الانوار

الانوار تصدر عن :
«دار الصياد» للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل
دارة العاقمة والتحرير (الحازمية) ص.ب ٩١٨ و١٠٣٨
دارة العاقمة والتوزيع تلفون: ٤٥٠٥٩٧ - ٤٥٠٥٩٨ - ٤٥٠٥٦٣
تحرير: ٤٥٠٩٢٣ (ستة خطوط مكررة) ٤٥٢٧٠٠ (اربعة خطوط مكررة) المطبعة: ٤٥٠٦١٠
دائرة الاعلانات - المركز الرئيسي: الحازمية - ت: ٤٥٠٩٢٣/٤٥٢٧٠٠ - مكتب بدارو - ت: ٣٨٧٠٢٠/١/٢

الانوار في الخارج
سوريا ٥٠ ق.س - مصر ١٠٠ مليم - السودان ٥٠ مليما - تونس ٧٥ مليما - الاردن ٥٠ فلسا - العراق ٥٠ فلسا
السعودية ريال واحد - ليبيا ٨٠ درهما - الكويت ١٠٠ فلس - البحرين ١٠٠ فلس - قطر ريال واحد - دبي ١٥٠ فلسا
ابو ظبي ١٥٠ فلسا - عمان ١٥٠ بيسة - بريطانيا ٢٠ بنسا - اليونان ١٥ دراخمة - فرنسا ٣ فرنكات - ايطاليا ٤٠٠ لير - تركيا ٥ ليرات
الاشتراكات : في لبنان ١٥٠ ليرة لبنانية - في الخارج ١٧٥ ليرة لبنانية - المؤسسات الرسمية ٣٠٠ ليرة لبنانية يضاف اليها اجور البريد

بيروت السبت ٢٢ نيسان ١٩٧٨ - السنة ١٩ - العدد ٦٢٥٤
AL-ANWAR - Beyrouth 22 Avril 1978 19e Année No. 6254

التكليف مرتبط باتفاق المجلس على صيغة «الوجود المسلح»

نموذج للوطني

بقلم تقي الدين الصلح

لا يستطيع لبنان ان يعيش اذا كان كل ابنائه يعيشون لطوائفهم اولا ولوطنهم ثانيا . فحاجته هي الى اللبناني الذي يتخطى بلبنانيته الفريق الواحد ، ليعيش فيه الفريقان معا . بهذا المعنى يبدا المواطن ان يكون وطنيا .

وسعيد فريحه هو النموذج للوطني الذي عاش فيه كل اللبنانيين ، وللعربي الذي خفق فيه قلب كل عربي ، فكان الوطني الصافي .

ولكن سعيد فريحه لم يكن وطنيا بهذا المعنى المحدود فقط ، بل كان وطنيا بمعنى انه جاهد في سبيل استقلال بلده وتحرره ، وضحى وشقي لهذه الغاية ، وبمعنى انه سعى لترسيخ قيم معينة في النفوس .

ولم يكن سعيد واحدا في اعداد الوطنيين بل كان شعلة ، وكان قيمة ، وكان قدرة ، به وبأمثاله تمكن بلد صغير من ان يصبح اسما كبيرا ، فهو من وجوه اذا اطلست اطل معها الاستقلال .

لم يفصل منذ انطلاقته الاولى بين نفسه ووطنه . فقد كان يصنع نفسه وهو يصنع حرية بلده ، ويجعل من نفسه اديبا وهو يؤدب الطغاة .

والنجوم الذين اطلعتهم صفوف النضال في بيروت ودمشق وحلب وحواضر العرب ، كان بين المعها هذا الشاب المشع من متن الجبل ، ناقل مواهب اهله الى اقصى البقاع ، وحامل نفحاتهم وشمائلهم الى كل مكان في ارض العرب .

كان غني النفس وحكمته ، كابتسامته ، صادرة عن الحياة الغنية بالتنوع . فقد عرف القادة وعرف الناس البسطاء ، وعرف مواقع القدرة وعرف مواطن الانسحاق ، عرف الاتقياء المتشددين ، والظرفاء المتفلتين . واطل على الدنيا من شرفات الاستمتاع ، وتلفت اليها من وديان الصبر والعناء فكان جبلة من كل ذلك . يتصرف في الحياة وامام الحياة عن حدس عميق مشبوب الخيال .

كانت مواهبه كأديب وككاتب ، كفنان وانسان ، تجمل موكب الجهاد والمجاهدين وتحول مشقات العمل الوطني، وحتى تعثراته ، الى ربيع دائم من ثمار الفكر والذكاء والظرف والتفاؤل . فما شدة يضيق بها الصدر ، الا تنفس عنها بسمة ، وما جرح الا يداويه امل . فكانه عاش ومات شهادة على ان المؤمن بوطنه وبذاته ، لا تغلبه صعوبة . فحياته في اعماقها ينابيع نشوة ، لانها ينابيع عطاء .

لقد صدرت الصياد ، يوم الاستقلال ، تعكس الدعابة السياسية التي فيها تفاؤل الوطن بمصيره الجديد . كانت الصياد ضحكة في قلب شعب ، ولم تكن مجرد موهبة فرد ، او صحفي او سياسي .

وليس من قبيل الصدف ان هذه المجلة وجدت نفسها وكانها كل الناس . مع سعيد فريحه يكتبونها ويختارون لها الرسوم الكاريكاتورية ، ويزودونها بالنوادر والنكات، وفي هذه المجلة ولد « ابو خليل » الذي اصبح رمز الشخصية الشعبية اللبنانية كما ترمز « ماريان » ويرمز « جون بول » و « انكل سام » لفرنسا وانكلترا واميركا .

وكما كان اللبناني يرى نفسه ويرى لبنان في وجه « ابو خليل » كذلك كان يرى في ما يكتب سعيد فريحه افكاره وقصصه واحاسيسه ، ورايه في الاحداث والناس .

ومن رغب في درس مرحلة الاستقلال، تاريخا وروحا ووقائع وحركة ، فليتوجه الى الصياد ، ففيها اقرب صورة ممكنة لتلك الفترة الفذة التي لا كتاب عنها افضل مما كتب سعيد فريحه .

ومعرفة هذه الفترة ليست ضرورة علمية لكل دارس فحسب ، بل هي ضرورة وطنية في وطن يبحث ، في هذه الايام ، قواعد التأسيس وعوامل الانتصار على الخصم ، وعلى الذات ، وسر الاسرار لمخاطبة خيوية شعب ، واحياء مناقبه وثقته بنفسه وبدوره .

والعودة لدرس فترة الاستقلال مطلوبة لمعرفة بواطن القوة ومواضع الضعف. فالسؤال سؤالان : ما سبب انتصار شعب صغير عام ١٩٤٣ في معركة كبيرة ، ثم ما سبب ذبول هذا الانتصار بعد سنوات معدودات ؟

ولا تكفي نظرة الاعجاب بالماضي ولا بد ان نقرنها بنظرة النقد .

وهكذا نرى ان فعل سعيد فريحه مستمر في خدمة بلده حتى بعد موته . وهو بعد معركة الاستقلال حول حبة القمح التي كانتها مجلة الصياد الى سنابل غنية وسخية . فالانوار انما ولدت وشبت على الروح الوطنية الجامعة نفسها . وكل ما تصدره اليوم دار الصياد موزع بين الجهد العلمي والمهني ورونق الحياة .

لقد دخل هذا اللبناني النابه الدنيا مولودا مكتوبا عليه ان يسير الطريق من اوله ، وترك الدنيا وهو على راس الهرم ، تروي اطوار حياته ، وانجازات عبقريته الكلمات الباقية ، والكتب الشائقة ، والصحف المتنوعة والمؤسسات الراسخة والقدوة الموحية ، لا لاولاده فحسب ، بل لاولاد كل بيت .

فما اكثر من سيبقون يعيشون مع سعيد فريحه ، ولاسيما منهم الرعيل الذي صاحبه في موكب الجهاد والاستقلال ، والذي عنه حدث سعيد القراء الذين ولدوا والذين سيولدون ، فنطق باسم جيل كامل وعن جيل كامل ، لكل الاجيال .

رسالة الى رئيس التحرير

غيابك عنا في « الانوار » هذه المرة ، كان الغياب الاول والاخير . كان الاطول والاقسى ، والاكثر الما وحزنا . فمنذ صدور « الانوار » ، في صيف عام ١٩٥٩ ، لم تنقطع عنا لحظة واحدة ، سواء كنت وراء مكتبك تشرف على جميع مراحل الولادة اليومية للجريدة ، او كنت بعيدا مسافرا تبعث بتوجيهاتك محددا بوضوح مذهل ، الخط الصحفي والسياسي ، الذي يتوجب علينا اتباعه .

كنا ، نحن افراد اسرة « الانوار » ، مؤمنين بقيادتك لنا ، وكنا فخورين بان رئيس تحريرنا هو سعيد فريحه . كان اعجابنا بك لا يضاهيه اعجاب . فامامنا وبيننا رجل عصامي ، وكاتب فذ في السياسة والحياة ، وانسان متواضع قلبه يشع بالحب والفرح ، والايمان الدائم بانتصار الخير على الشر ، والمعرفة على الجهل ، والمنطق على اللامنطق ، والتقدم على التخلف ، والعدل على الظلم ، والحرية على العبودية ، والسعادة على البؤس ، والنشاط على الكسل .

كنت انسانا بكل ما في هذه الكلمة من معان ، وصحافيا عملاقا ، كبر بك مقعدك في رئاسة تحرير « الانوار » ، واصبح من المستحيل ان يملأه احد .

ولكنك تركت رسالة في الحياة ، واسست مدرسة في الصحافة . رسالة تقوم على حب لبنان ، والاخوة العربية، والانفتاح على كل ما هو مشرق وخير في هذا العالم . ومدرسة لها قواعد واضحة محددة ، يتبعها تلاميذ يؤمنون بفعاليتها في خدمة الوطن والعمل الصحفي .

واليوم ، في ذكرى غيابك ، نعاهدك على محاولة الاستمرار في الطريق الذي احببت ، جاعلين من صدور « الانوار » فجر كل يوم ، وتدفق دفء الحياة فيها ، مرآة لنظرتك الى الوجود والصحافة .

عصام فريحه

السياسي الحالم لا الحاكم

سعيد فريحه لم يكن سياسيا ، ولو ان مكانه في هيكل السياسة كبير . فالصحافي هو كل السياسيين ونقيضهم في وقت واحد . وهو يتحرك داخل اللعبة السياسية بمقدار ما يقف خارجها . بل بمقدار ما ينظر اليها من بعيد نظرة فلسفية ساخرة ، اخف صورها الكاريكاتور .

ومنذ بدأ سعيد فريحه خطوته الاولى في مملكة الصحافة كان يشعر انه يبتعد عن القبائل السياسية كلما اقترب من السياسة . فالمهمة امامه محددة : ان يكون صوت الناس الصارخ في برية السياسيين ، لا صوت السياسيين الذي ياتي الى الناس من وراء الاقنعة . فسلاح الصحافي هو الاقناع لا القناع . ومملكة الصحافة ليست من هذا العالم ، ولو انها ليست خارجه .

ولذلك كان حريصا على ان يحمل بطاقة الخروج من نادي السياسيين قبل ان يحمل بطاقة الدخول . والمرات القليلة التي اجتاز فيها « الحدود الآمنة » بين اهتمامات الصحافي وهموم السياسي انتهت بسلام . اي انتهت بالعودة الى الصحافة .

ولعله الوحيد الذي شعر بالفرح واحس بالفرج ، حينما لم يصل الى المجلس في الانتخابات النيابية . بل حينما حالفه الحظ في الفشل . واكثر من مرة قال لاصدقائه ان صورة سعيد فريحه المرشح محمولا على اكتاف الشباب كانت تجعله يخشى ان يفقد سعيد فريحه الصحافي طريقه الى قلوب القراء . وهو لا يؤمن الا بمملكة واحدة هي مملكة القراء .

كان يحب القادة الذين يصنعون السياسة ، لا السياسيين العاديين الذين تصنعهم السياسة . ولعله احبهم لانهم عصاميون مثله جاؤوا الى السياسة من خارجها ، كما جاء هو الى الصحافة من خارج المدرسة . فهم اما عسكريون تفوقوا على العسكريين والسياسيين . واما مناضلون دخلوا السياسة من باب للعمل الوطني والاستقلالي . من سعدالله الجابري الى رياض الصلح الى جمال عبد الناصر ، الى فؤاد شهاب الى حافظ الاسد .

كان لبنان بيته ، والعالم العربي سفره . فلا بيته قلل من محبته للسفر . ولا سفره قلل من حبه لبيته . ذلك ان لبنان المستقل المزدهر الديمقراطي هو ، بالنسبة اليه ، انتصار عربي . والعالم العربي المتطور هو ، بالنسبة اليه ، انتصار لبناني .

وحين انفجرت حرب لبنان لم يتالم فقط لان الوطن الصغير خسر نفسه ، بل تألم ايضا لان العرب خسروا انفسهم في لبنان . وكان يرى القنبلة التي تضع مستقبل لبنان امام علامة استفهام كبيرة ، تضع المستقبل العربي امام علامة استفهام اكبر .

لكن سعيد فريحه لم يفقد ايمانه بلبنان وثقته بالعالم العربي . ولم يفقد قدرته على الحلم ، حين كانت الاحلام نفسها تتكسر وتهرب الى الياس .

فهو مدمن احلام ، كما هو مدمن حياة . بل هو حالم سياسي لا يريد ان يكون حاكما . ولا احد يعرف ان كانت الحياة هي الوجه الاخر للحلم عنده ، ام ان الحلم هو الوجه الاخر للحياة .

وكان اكبر احلامه ان يصبح لبنان السياسي في مستوى لبنان الثقافي والصحافي والاقتصادي والاجتماعي وان تصبح الدولة اللبنانية في مستوى الفرد اللبناني الخلاق . وان يتحول لبنان من اتحاد للطوائف الى وطن . بل الى طائفة واحدة هي طائفة المبدعين والسعداء والاحرار والظرفاء .

وكان حلمه الكبير ايضا ان يرى العالم العربي عملاقا: له عقل حضاري ، وقبضتان عسكريتان قويتان ، وساقان اقتصاديتان متوازنتان .

اليست هذه هي السياسة الحقيقية ؟

يقال ان الصحافة توصلك الى كل شيء ، بشرط ان تخرج منها . لكن سعيد فريحه وصل الى كل شيء وبقي في الصحافة . وسر ذلك ان الصحافة كانت بالنسبة اليه كل شيء . فهو لم يكن يضعف الا امام الجمال والكلمة الحلوة . وقد عاش قويا مستمتعا بضعفه الرائع امام الجمال والكلمة الحلوة في جعبته .

وحين رحل صغرت مساحة الجمال في لبنان . وبدت الكلمات ارملة لا يصل احد الى حزنها الجميل .

رفيق خوري

التكليف يتأخر بانتظار وضع الصيغة الامنية

شملت الجولة الاولى من الاستشارات النيابية التي اجراها الرئيس الياس سركيس امس تمهيدا لتشكيل الوزارة الجديدة ، رؤساء الحكومات السابقين وكتلا نيابية تمثل نصف اعضاء مجلس النواب ، ويتابع الرئيس سركيس مشاوراته اليوم وعلى لائحة المواعيد، مقابلة للرئيس كميل شمعون في الثانية عشرة ظهرا ، بالاضافة الى عدد من نواب الجنوب ، دون ان تبدو في الافق بوادر اختتام المشاورات وصدور بيان التكليف في نهاية الاسبوع .

وتقول المصادر المطلعة ان التكليف مرتبط بوضع اللمسات الاخيرة على صيغة الوفاق المشتركة حول التواجد المسلح على ارض لبنان ، والتي تعكف الهيئة النيابية المنبثقة عن اجتماعات المجلس على وضعها .. وستستأنف اللجنة اجتماعاتها صباح غد الاحد في قصر منصور .

الاستشارات

وقد اتبع الرئيس سركيس خلال الاستشارات اسلوبا غير تقليدي يتناسب مع ظروف البلاد ، وكانت الاسئلة التي وجهت الى رؤساء الكتل تتعلق بتطلعاتهم الى مستقبل الحكم والحكومة والخطوة العريضة التي تشكل القواسم المشتركة للوفاق ، ومسؤولية السياسيين في تحمل اعباء المراحل الراهنة التي تمر بها البلاد .

وقد اجمعت الآراء خلال الاستشارات على ضرورة قيام حكومة سياسية قوية، تتولى تحقيق الوفاق ، وضبط الامن، وتكون مدعومة من القواعد الشعبية .

والتصريحات المعلنة تشير الى ان الاكثرية التي استشارها رئيس الجمهورية ، تركت له حرية اختيار رئيس الحكومة العتيد ، وهذا ما يرجح

— البقية على الصفحة ١٠ —

الاخبار العربية والعالمية

(على الصفحتين ١٠ و ١٤)

هكذا في الأصل

هكذا منه الأصل

شريط الاستشارات النيابية في القصر
الأكثرية تجاوزت اسماء المرشحين
وسركيس طرح خطة عمل للانقاذ

اجرى الرئيس الياس سركيس امس الجولة الاولى من الاستشارات النيابية لتشكيل الحكومة الجديدة ، وسيستانف اليوم السبت استشاراته تمهيدا لاختيار الشخصية التي ستكلف بتشكيل الحكومة .

ورشح من شريط الاستشارات امس ، ان الرئيس سركيس يطرح خطة معينة لاخراج البلاد من المحنة الراهنة ، وانه يميل الى تاليف حكومة سياسيين واقطاب .

وقد شملت الجولة الاولى من المشاورات الرئيس عادل عسيران والكتلة المستقلة والرئيس صائب سلام وكتلته والرئيس كرامي وكتلته والرئيس امين الحافظ ورشيد الصلح والامير مجيد ارسلان وكتلة نواب عاليه ، وجبهة النضال الوطني وتجمع النواب الموارنة وكتلة نواب زحلة – البقاع الغربي وكتلة سكاف . واختتم الرئيس سركيس الاستشارات بالاجتماع الى الشيخ بيار الجميل وكتلة نواب الكتائب . وابرز الذين ستشملهم الاستشارات اليوم الرئيس كميل شمعون ونواب الاحرار .



■ . الرئيس رشيد كرامي والنائب هاشم الحسيني ■

■ الرئيس رشيد الصلح ■

■ الرئيس امين الحافظ ■

الكتلة المستقلة

فمن الساعة التاسعة الى الساعة التاسعة والنصف ، استقبل الرئيس سركيس اعضاء الكتلة المستقلة الديمقراطية النواب السادة : الرئيس عادل عسيران ، الدكتور فريد سرحال ، عبده عبيدات ، زكي مزبودي وسليم المعلوف .

بعد المقابلة جرى بين الصحافيين والرئيس عسيران الحوار الاتي :

● هل كنتم مع الكتلة المستقلة ؟

□ يا سيدي ، انا دائما مع الكتلة المستقلة وساظل معها ، ولا اتنازل عن رفاقي مع محبتي لهم وتقيدي بقراراتهم .

● هل سميت رئيس الحكومة المقبلة ؟

□ سمينا الصفات التي يجب ان تتوفر في رئيس الحكومة المقبل ولم نسم اسما معينا .

● ما هي الصفات ؟

□ رؤية صحيحة وقدرة على تطبيق الحكم ، وقدرة على تجريد الناس من السلاح وعلى تنفيذ القوانين .

● ما هو عدد المقاعد الوزارية التي طالبتم بها ؟

□ هذا فرعي .

● هل حددتم مواصفات الحكومة ؟ او شكلها ؟ وان كانت برلمانية او حكومة اقطاب ؟

□ من المفروض ان تكون سياسية موسعة حتى يمكنها ان تحكم .

● برلمانية موسعة ؟

ولم يجب الرئيس عسيران .

كتلة سلام

وقبل صعود الرئيس عسيران في سيارته التقى بالرئيس صائب سلام الذي وصل متاخرا عن موعده خمس دقائق .. وسمع يقول : لقد غيرنا الطريق ثلاث مرات .

ومن الساعة التاسعة والدقيقة الخامسة والثلاثين الى الساعة العاشرة ، استقبل الرئيس سركيس كتلة الرئيس سلام وضمت بالاضافة اليه النائبين : محمد يوسف بيضون والدكتور جميل كبي .

وقال الرئيس سلام بعد المقابلة : ان الظرف العصيب جدا ، يتطلب اكثر من كل وقت مضى ، مضاعفة الجهود بقلوب مفتوحة وعقول نيرة ، واني المس في الاجواء والحمد لله اليوم ، ما يبشر بان القلوب متفتحة ، والعقول تشتغل من اجل ان نصل الى انقاذ هذا البلد العزيز .

● لو كلفت بتشكيل الحكومة ، اي شكل تتصور انه ملائم لهذا الظرف ؟

□ لنبق الان في الجو الذي تكلمت عنه فهذا هو المهم .. المهم هو ان تتضافر الجهود من كل جوانب لبنان ، وعلى وجه التحديد وعلى مسلمي لبنان ومسيحيي لبنان ، ان يتعاونوا ويسيروا بهذا البلد الى ما يشتهي ابناؤه من هناء وطمانينة .

● هل انت مستعد لتشكيل الحكومة الجديدة ؟

□ هذا ليس هو الموضوع ، اعود فاقول الموضوع الاهم ، واصر عليه ، هو ان يتفاهم الجميع .

● هل سميت احدا ؟

ضحك الرئيس سلام واجاب : لم تكن الاستشارات للتسميات .

● هل تتوقع ان تكون حكومة اقطاب ؟

□ لم يبحث هذا الموضوع .

● هل تم البحث بالاسس العامة ؟

□ انني اقدر للرئيس الحص بهذه المناسبة قيامه بالمهمة طوال هذه المدة وفي هذه الظروف الصعبة .

● هل معنى هذا انك تؤيد عودة الرئيس الحص لتاليف الحكومة ؟

□ يكفي ما قلته .

● هل انت مستعد لتحمل المسؤولية الى جانب الرئيس سركيس ؟

□ يكفي ما قلته .

● هل انت ذاهب الى المجلس الان ؟

□ نعم .

كتلة كرامي

ومن الساعة العاشرة حتى الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والثلاثين استقبل الرئيس سركيس كتلة طرابلس وضمت النائبين : الرئيس رشيد كرامي والدكتور هاشم الحسيني .

وقال الرئيس كرامي بعد المقابلة : لقد استمعنا الى فخامة الرئيس سركيس بالنسبة لانطباعاته عن الوضع العام ، وتوقعاته بالنسبة للتطورات ولما يمكن ان يكون بالنسبة للاوضاع والاحداث المهمة والمصيرية . وقد ابدينا بدورنا وجهة نظرنا ، وما نعتقده ، ذلك لان وحدة اللبنانيين وتكريس ارادتهم في العيش المشترك هي المنطلق للوصول الى الحلول التي تخرج البلد والمواطنين من هذه الازمة ومما يعانون منه .

واضاف على كل حال : نحن نعتبر بان الوفاق السياسي هو الحل الاساسي لهذا الانقسام بين اللبنانيين ، وبالطبع على اسس الديمقراطية الصحيحة وفي ظل العدالة والمساواة . فوحدة الدولة والارض والشعب والمؤسسات هي غاية اساسية وخصوصا بالنسبة للجيش الذي يجب ان يكون موضع ثقة الجميع ، وان يكون جيش كل لبنان في ظل التوازن الوطني .

وتابع : على كل حال في ما يتعلق بالحكومة لقد قلت مرارا بانها يجب ان تكون حكومة اتحاد وطني . وعندما يقال : هل المصالحة الوطنية قبل ام حكومة الاتحاد الوطني ؟ فانا اعتبر بان الظرف الان قد فتح المجال امام تشكيل مثل هذه الحكومة ، وامل ان يؤدي ذلك الى المصالحة الوطنية المنشودة ، لان تضامن اللبنانيين هو الذي يمكن من مواجهة مختلف المخاطر التي اصبحت بالواقع تشغل بال الجميع .

وقال كرامي : واما في ما يتعلق بالاشخاص فنحن نتمنى ان يوفق فخامة الرئيس الى تشكيل حكومة تساعد على انقاذ البلد والمحافظة على سيادته ومصيره ، ولقد اعطينا الاسم الذي نعتقده الصالح من جملة الاسماء ، لان الصالحين ، والحمد لله كثر مع تمنياتنا للبنانيين جميعا بما يمكن من عودة الاستقرار والهدوء حتى يطمئنوا وينصرفوا الى بناء هذا الوطن العزيز .

مالك سلام

● هل بالامكان معرفة الاسم ؟

□ مالك سلام .

● هل انت مع تشكيل حكومة اقطاب نظرا لخبرتك ؟

□ اني لا اؤمن بان هناك فارقا بين الاشخاص . فكلمة قطب فيها شيء من التجاوز ، ونحن نريد حكومة تكون موضع الثقة والقدرة على حمل المسؤوليات في هذه المرحلة العصيبة .

● اذا كلفت هل انت مستعد لتاليف الحكومة ؟

□ كلا .. انني في الواقع لست على استعداد لمثل ذلك ، لا تهربا من الواجب ، ولكن لانني اعتقد بان غيري ايضا يجب ان يساهم بدوره في انقاذ هذا البلد .

وقيل للرئيس كرامي :

● من المعروف انه على اساس المبادىء العامة المطروحة ، سيتم تشكيل الحكومة ، هل طرح الرئيس سركيس عليكم هذه الاسس والمبادىء ؟

□ ان فخامة الرئيس بحكم مسؤوليته مطلع على كل ما هو مطروح على الساحة العامة والمواضيع المطروحة معلومة من الجميع ، فليس هناك ما هو خاف عن احد ، لذلك هذه المواضيع تبدأ بالانسحاب الاسرائيلي اولا ، ومن ثم الوفاق السياسي الذي يجب ان يكون هو ايضا الاهمية ، وتكريس ارادة العيش المشترك ، وتعاون اللبنانيين جميعا في ظل المحبة والتضامن ، لانه هذا هو السبيل الى الخروج من المحنة .

وقد تسألني عن الوجود ال… وهنا ايضا اقول لك بكل … الوجود الفلسطيني امر واقع … ارضنا ، فمن الواجب ان يصار … تنظيمه والى التنسيق الكامل ، … نتمكن بجو الثقة ، المفقود مع … حاليا ، من اعادة هذه الثقة … الى معالجة الامور بالتفاهم بين … للخروج من هذه المحنة الت… بمصلحة الجميع .

الوحدة الشمالية

● ما هي الاجواء في ط…

— البقية على الصفحة …

■ الشيخ بيار الجميل يتحدث الى الصحافيين (تصوير فادي كبكب)

■ ■ الرئيس سلام يدلي بتصريحه ووراءه النا… جميل كبي ومحمد يوسف بيضون ■

لقطات من الاستشارات

● التقى الرئيسان رشيد كرامي ورشيد الصلح في القصر امس خلال الاستشارات وجرى بينهما الحوار التالي :

الصلح : الحمد لله على السلامة يعطيك العافية ، اهلين .. اهلين ، شو مبارح جيت بالليل من طرابلس .

كرامي : والله جينا اليوم صباحا قالوا : « صايع القوم ولا تماسيهم » .

الصلح : اهلا وسهلا تيك يعطيك الف عافية انا بشوفك الليلة او بكرا .

ثم سأل الصحافيون الرئيس كرامي عن رايه بما يجري في مجلس النواب فقال : انني اؤيد كل بادرة تساهم في الوصول الى اتفاق .

● اصطحب الرئيس سلام عضوي كتلته الى القصر في سيارته الكاديلاك ، فجلس محمد يوسف بيضون الى يساره وجلس جميل كبي الى يسار بيضون .

● سأل احد الصحافيين الرئيس كرامي ، قائلا نريد معلومات دولة الرئيس .

كرامي : لا ما بدي اعطي معلومات ، بدي اعطي تصريح .. وادلي بتصريحه .

● صادف وصول الشيخ بيار الجميل ونواب الكتائب الى القصر مغادرة تجمع النواب الموارنة المستقلين وبعد قبلات متبادلة بين الشيخ بيار والياس الخازن ورينيه معوض . قال احد النواب : من اشد مارونية .. لا نعرفه .

ادمون رزق : لولا المارونية ما في عروبة وضحك الجميع .

● بعد ان عدد الرئيس رشيد الصلح اسماء مرشحيه وقد زادوا على الاربعة

قال له احد الصحافيين : نسيت مالك سلام .

فاجاب : ... اه والله زيدو مالك سلام .

حوار نيابي حول الاستشارات :
الحكومة قبل ام بيانها الوزاري؟

ثلاثة اتجاهات نيابية بشان تشكيل الحكومة الجديدة وبرنامج عملها ، ظهرت امس في الاوساط النيابية .

الاتجاه الاول : يقول بتحديد برنامج عمل الحكومة ، بحيث يبدأ وينتهي بالتصدي للاحتلال الاسرائيلي والعمل على تحقيق الوفاق الوطني .

وقد عبر عن هذا الاتجاه النائب الدكتور البير منصور .

الاتجاه الثاني : يقول بان يتم وضع البيان الوزاري اولا ، ثم تشكيل حكومة على اساسه للخروج عن الاسلوب المالوف في تشكيل الحكومات .

وقد عبر عن هذا الاتجاه النائب الدكتور علي الخليل .

الاتجاه الثالث : يقول بقيام حكومة تعبر عن كل الاتجاهات اللبنانية ، بحيث يصبح لبنان ورشة عمل ويصبح اللبنانيون فريق عمل متجانسا .

وقد عبر عن هذا الاتجاه النائب الشيخ بطرس حرب .

خمسة اسس

وقال النائب الدكتور البير منصور : انه يجب على الحكومة المقبلة تنفيذ ما يلي :

اولا : ان تكرس جهودها للتصدي للاحتلال الاسرائيلي .

ثانيا : ان تلتزم باعادة بناء المؤسسات بناء وطنيا ولا سيما الجيش .

ثالثا : ان تعيد الحريات الى البلد وخصوصا حرية الصحافة والغاء الرقابة على الصحف .

رابعا : ان تمنع تسرب دعاة التقسيم والامن الذاتي الى مواقع الشرعية .

خامسا : ان تلتزم باسس وفاق وطني جدي على اساس التصدي للعدوان الاسرائيلي ، والاحتلال واعادة وحدة لبنان وتاكيد عروبته .

ولا فرق عندي ان كانت الحكومة من داخل المجلس او خارجه ، انما المهم ان تلتزم بهدف المبادىء وان تمثل التوازن الوطني الحقيقي بشكل صحيح .

البيان الوزاري

وقال النائب الدكتور علي الخليل : ان ظروف لبنان اليوم ، تقتضي وضع البيان الوزاري اولا ، ثم تشكيل حكومة على اساسه ثانيا ، اي الخروج عن الاسلوب المالوف في تشكيل الحكومات ، بحيث يسبق بيان الحكومة مراسيم تكليفها ويأتي البيان بالحكومة ولا تأتي الحكومة بالبيان .

اقول هذا نسبة لاهمية البيان الوزاري في هذه المرحلة الدقيقة الذي يجب ان يجسد الرؤية الواضحة للقضايا المطروحة ، ويبين طريق الخروج من الازمة التي نتخبط بها ، ويحدد الخطوات التي تؤدي الى تنفيذ الانسحاب الاسرائيلي الفوري والكامل من الاراضي اللبنانية المجتاحة .

واضاف : ومن الافضل ان يكون هذا البيان المتفق عليه ، قبل تشكيل الحكومة الجديدة والتي يجب ان تتبناه معبرا عن رأي الحكم وتصوراته ومخططاته بالنسبة للفترة المقبلة ، لان المعطيات المتوفرة لدى الحكم تشمل مواقف واتجاهات التيارات الشعبية والسياسية كافة ، وعلى ضوئها يستطيع الحكم ان يختار الخطة الملائمة على ان تتحمل الحكومة المقبلة مسؤولية ذلك الخط .

وقال : ان الاوضاع الاستثنائية والمصيرية التي يواجهها الوطن تتطلب ايضا اجراءات استثنائية وقرارات مصيرية وخطوات جريئة سواء كان ذلك على صعيد البرامج او الاشخاص ، ولا يمكن بان تعالج هذه الاوضاع عن طريق الاساليب التقليدية المتبعة المسؤولة الى حد كبير عن المشاكل التي نعاني منها .

— البقية على الصفحة ١٠ —

اللجنة النيابية تعود للاجتماع غداً لاقرار الصيغة النهائية للوفاق والحكم

الاسعد : المواقف تبشر بوحدة الصف

اجتمعت الهيئة المكلفة باعداد صيغة موحدة حول القضايا السياسية المتصلة بمصير الوطن عند الساعة العاشرة والربع برئاسة الرئيس كامل الاسعد وبحضور : الرئيس كميل شمعون ، الرئيس عادل عسيران ، الرئيس صائب سلام ، الرئيس رشيد الصلح ، الشيخ بيار الجميل ، الشيخ بهيج تقي الدين ، كاظم الخليل ، نصري المعلوف ، خاتشيك بابكيان ، حسن الرفاعي ، ميشال المعلولي ، اوغست باخوس ، ادمون رزق .

وستعود الهيئة للاجتماع عند الساعة العاشرة قبل ظهر غد الاحد لوضع اللمسات النهائية على ما اتفق حوله خلال اجتماع امس ، وقد كلفت لجنة من المجتمعين قوامها السادة : نصري المعلوف ، ادمون رزق ، خاتشيك بابكيان صياغة اراء المجتمعين تمهيداً لوضعها في صيغتها النهائية واقرارها في اجتماع غد .

وقد حمل « الاقطاب » معهم ملفات تضمن القضايا المطروحة على بساط البحث كالرئيسين كامل الاسعد والرئيس كميل شمعون والشيخ بيار الجميل .

ولان الرئيس سركيس يجري الاستشارات النيابية مع الكتل النيابية، فقد اضطر بعض المجتمعين في المجلس الى مغادرة الاجتماع ، والتوجه الى القصر الجمهوري بعد ابلاغهم المواعيد المحددة لهم بواسطة مدير عام رئاسة المجلس .

الجميل : اتفقنا ان نتفق

اول المغادرين كان الشيخ بيار الجميل الذي توجه الى بيت الكتائب المركزي للاجتماع بالمكتب السياسي قبل الانتقال الى القصر الجمهوري ، فقال : يقال ان الشرقيين اتفقوا على الا يتفقوا ، لكننا نحن اللبنانيين اتفقنا على ان نتفق ، لانه بدون اتفاقنا لا يكون لبنان سيداً حراً مستقلاً .

واستدرك : ان الطريق التي توصلنا الى الاتفاق شاقة ، لكننا عازمون على السير فيها لان الفشل ، لا سمح الله ، يعني الكارثة على لبنان وعلى القضية الفلسطينية وعلى العرب .

● يتخوف البعض من العودة الى الشعارات والشعارات المضادة ، فهل توصلتم الى شعار موحد حول المرحلة الراهنة ؟

☐ شبعنا من الجدل البيزنطي .. هناك وجود فلسطيني غير منضبط وفوضوي ومسلح ، وهذا هو الاساس، وانني اطرح السؤال مجدداً ، هل ان هذا الوجود المسلح يفيد القضية الفلسطينية ؟ اذا كان نعم ، فليكن . اما اذا كان هذا الوجود الفوضوي يقودنا الى الكارثة على القضية الفلسطينية وعلينا وعلى العالم العربي ، واذا كنا نكمل الطريق بهذا الشكل ، فاننا نكون مجانين . وانا اعود واكرر للمرة الالف السؤال الذي طرحته منذ اكثر من سنة ، على اكثر المتطرفين فلسطينياً وعربياً ، عن جدوى هذا الوجود غير المنضبط في الجنوب ، الا انني لم اتلق جواباً .

● كيف تصف الاجواء التي سادت اجتماعاتكم ؟ وهل ننتظر اتفاقاً قريباً ؟

☐ على الطريق .. الاجواء مشجعة كثير لاول مرة .. اذا كل واحد منا بيجتمع لحالو وبيزايد على التاني ما منوصل الى نتيجة ، واليوم وصلنا، الى ما طالبت به منذ زمن ، اي الا نجتمع افرادياً ونلتقي جميعاً بعيداً عن الناس في خلوة مشتركة لنصل الى نتيجة .

حوار مع بهيج تقي الدين ورشيد الصلح

وعند الساعة الحادية عشرة غادر الشيخ بهيج تقي الدين الاجتماع متوجهاً الى القصر الجمهوري وقال : ان موضوع البحث في الاجتماع هو الاتفاق على صيغة سياسية ، وان الاجتماع ايجابي .

■ الرئيسان شمعون وسلام يغادران المجلس النيابي معاً وظهر النائبان كاظم الخليل واوغست باخوس ■

■ الرؤساء الاسعد وشمعون وسلام والصلح والشيخ بيار الجميل والنائب ادوار حنين خلال اجتماع لجنة العشرة في المجلس النيابي امس ■

وعند الساعة الثانية عشرة الا ربعاً ارفض الاجتماع ، وكان اول المغادرين الرئيس رشيد الصلح الذي بادر الصحافيين بالقول : هلق رايحين نصلي .. وبعدين رايحين ع البيت والحمد لله في انفراجات .. خير ..

اما الرئيسان كميل شمعون وصائب سلام والنائب كاظم الخليل فقد غادروا معاً وبادر الرئيس سلام بقوله : اجتماع خير ومفيد . وانا اعتبر هذا اليوم ، يوم الجمعة هو يوم التبرك والخير ، وهو يوم ميمون . وانا رايح صلي واؤدي واجبي ، وادعو لاتمامه على خير باذن الله .. والنتيجة طيبة جداً .

حوار مع شمعون والخليل

● كاظم الخليل : انا رايح صلي مع صائب بك .

☐ شمعون (مداعباً احد الصحافيين) : انما هالكافر مش رايح يصلي .

واضاف : كلنا رايحين نفكر حتى ننهي هذه الامور الحيوية بكل نية وبكل اخلاص وبكل قوة ايمان بلبنان وبمستقبل لبنان وبوحدة شعبه ووحدة اراضيه وسلامة اراضيه .

● هل توصلتم الى اتفاق نهائي حول جميع اشكال الوجود المسلح في لبنان ؟

● الخليل : عمال نوصل .. ع الطريق .

● شمعون : عين خير .

— البقية على الصفحة ١٢ —

تنشط الاستشارات

(تتمة الصفحة ٢)

والشمال عامة ؟ (هذا السؤال ليس للنشر) ؟

☐ اريد ان تسجلوا وتكتبوا .. اريد ان اقول لكم ان الجو في الشمال عامة ، هو جو وحدة وطنية وجو تفاهم ومحبة ، ونحن نتمنى لاخواننا في جميع المناطق ان يتمكنوا من الوصول الى هذا الجو بالذات ، ومن السهل امر الوصول الى الوحدة الوطنية ، فبدلا من ان نرسل الناس للتعلم على الرملية والقتل ، فلترسلهم الى طرابلس ليتعلموا المحبة .

وسئل اخيرا عن رايه في الاجتماعات النيابية المتلاحقة فقال : انني اؤيد كل بادرة تساهم في الوصول الى خلق الاجواء النقية ، المحبة ، من اجل الخروج من هذه الازمة . فهذا سعي مشكور ويجب ان ترافقه مساع اخرى على مختلف الاصعدة وفي جميع المجالات ، لان هناك واقعا لا يمكن تجاهله وهو وجود فرقاء على الساحة لا بد من ان يكون العمل ايضا للاتصال بها ، ومحاولة السعي من اجل ان تكون الحلول موضع القبول والرضى من جميع المواطنين .

امين الحافظ

ومن الساعة العاشرة و٣٥ دقيقة حتى العاشرة و٥٠ دقيقة ، استقبل الرئيس سركيس الرئيس الدكتور امين الحافظ الذي قال بعد المقابلة : هناك اجتهادات كثيرة كلها تنبع من اخلاص ومن رغبة في البحث عن حل يصل بالبلاد الى شاطىء الامان ، هذه الاجتهادات قد لا تكون واحدة عند جميع المسؤولين والمعنيين ، . لكن عندما يصدر هذا الاجتهاد من رئيس البلاد الذي يمضي الايام والليالي ، يعاني من صعوبات ضخمة ، لا يستطيع فرد واحد ان يتحملها ، ثم يخرج باجتهاد معين ، فلا مناص لنا من ان نلتف حوله سواء وافقناه على هذا الاجتهاد او لم نوافقه ان نسهل له المهمة وان نجعله يتمم هذه التجربة ، ويمضي بها الى اخر المطاف ، لان التجارب قد تتالت والبلاد لا تزال تتخبط في برحاء من الالم ومن الدم .

لذلك فقد قلت لفخامة الرئيس ، باننا مهما اختلفنا في الراي حول ضرورة الاتيان بحكومة تقليدية او سياسية ، فاننا في هذا الوقت لا مجال لنا الا للالتفاف حوله ، لتمكينه من المضي في تجربته التي يزمع ان يبدأ بها .

حكومة اقطاب تقليديين

● ما هو هذا الاجتهاد الذي تحدثت عنه ؟

☐ حكومة سياسيين من اقطاب تقليديين .

● ما هو عددها ؟

☐ لم نبحث الموضوع .

● هل سميت احدا ؟

☐ كلا .

● اذا كلفك الرئيس سركيس ، فهل انت مستعد لتحمل المسؤولية ؟

☐ هذا موضوع سابق لاوانه جدا .

وقيل له : اذا كانت المواضيع المطروحة امام السياسيين والوضع ككل ، تطرح في استشارات الرئيس سركيس ، واذا كان هناك وفاق عليها، اذن هناك حكومة بسرعة ؟

☐ انا رايي ان التاليف في الوقت الحاضر اصعب من الحكم . فاذا اجتزنا التاليف تكون مرحلة الحكم اقل صعوبة . هذا ما يتراءى لي لاول وهلة وقد اكون مخطئا.

● متى ستتالف الحكومة ؟

☐ علمتنا التجربة بان هذا الموضوع خاضع لتيارات كثيرة . قد يمكن تذليل صعوباتها تارة ، وقد يطول الامر تارة اخرى . فكل ما نتمناه ان لا يكون المخاض عسيرا .

رشيد الصلح

ومن الساعة العاشرة والدقيقة الخمسين حتى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخامسة ايستقبل رئيس الجمهورية الرئيس رشيد الصلح الذي قال : قابلت فخامة الرئيس وابلغته وجهة نظري في الازمة وبتشكيل حكومة تجمع جميع الفئات ، وتعيد لبنان الى مسيرته الطبيعية لتبني جميعا هذا البلد الذي نحرص نحن اللبنانيين عليه وعلى اعادة بنائه ، وسميت لفخامة الرئيس كمرشح لرئاسة الحكومة الاستاذ ناظم القادري من داخل المجلس ، ومن خارج المجلس سميت اصحاب الدولة : عبد الله اليافي ، تقي الدين الصلح ، الدكتور سليم الحص والدكتور نسيب البربير .

● بعد في مالك سلام وبقية اعضاء التجمع الاسلامي ؟

☐ انني اتمنى ان يوفق فخامة الرئيس بتشكيل حكومة قوية نجمع كل الفئات والاطراف ، وتعيد بناء لبنان بشكل ترضاه وتقبل به .

● لقد بقي من داخل نادي رؤساء الوزراء للرئيس سلام ودولتك فاذا طلعت فهل انت مستعد لذلك ؟

☐ اولا انا سميت الاسماء هذه فقط ، وليوفق الله فخامة الرئيس في اختيار الاسم الذي يراه كفوءا .

● متى سيتم الاختيار ؟

☐ هذا تسالونه لفخامة الرئيس ولا يعود الي .

كتلة عاليه

ومن الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخامسة حتى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الثلاثين ، استقبل الرئيس سركيس كتلة نواب عاليه التي ضمت : الامير مجيد ارسلان ، منير ابو فاضل ، شفيق بدر ، وبشارة حلو .

وبعد انتهاء المقابلة قال الامير مجيد ارسلان : طلبنا من فخامة الرئيس تشكيل حكومة برلمانية موسعة، ورشحنا من المجلس النيابي الرئيس صائب سلام باعتبار انه رجل دولة بكل معنى الكلمة . اما اذا كان هناك بعض عوامل تحول دون مجيء الرئيس سلام من المجلس ، قلنا انه ليس هناك مانع من مجيء الرئيس تقي الدين الصلح ، او بعودة الرئيس سليم الحص ، فليس عندنا مانع باعتبار انه لم يكن له اخطاء كانتي ارتكبها زملاؤه ، فقد جاؤوا بصيغة تكنوقراط ، وبداوا بممارسة السياسة وقد بقي الرئيس الحص بعيدا عن هذه الاجواء .

● من رشحتم من المقعد الدرزي ؟

☐ هذا يتم بحثه مع الرئيس المكلف .

واضاف : طالبنا ايضا بحكومة موسعة لكل حقيبة وزير ، ولم نحبذ فكرة وزراء الدولة .

● هل تحبذ دخول اقطاب الى الحكومة ؟

☐ طبعا . شو بدكم تتساووا وتمزحوا بهالبلد .

وتابع : اعطي خبزك للفران ولو اكل نصفه . وكفى مزاحا في البلد .

جبهة النضال

ومن الساعة الحادية عشرة والدقيقة الثلاثين، حتى الساعة الثانية عشرة استقبل الرئيس سركيس كتلة جبهة النضال الوطني التي ضمت النائبين الشيخ بهيج تقي الدين وتوفيق عساف .

وقال الشيخ بهيج تقي الدين بعد المقابلة : رغبنا الى فخامة الرئيس سركيس ان يشكل حكومة تكون على مستوى الاحداث ، وتقوم بالمهام الخطيرة التي يفرضها الظرف الراهن. وفي اعتقاد الجميع ان تسمية الحكومة العتيدة حكومة انقاذ وطني ليس فيه اي مبالغة .

وسئل : هل سميتم كجبهة نضال احدا لتشكيل هذه الحكومة ؟

فاجاب : اعطينا المواصفات التي نعتقد انها يجب ان تتجمع في الرئيس العتيد وتركنا لفخامته أمر اختياره .

وقيل له : ما هي هذه المواصفات ؟

فاجاب : ان تتجسد فيه رغبة الراي العام الاجماعية في انقاذ لبنان من محنة لا يزال يتخبط بها حتى اليوم .

وسئل : كيف هو شكل الحكومة؟

فاجاب : موسعة ــ برلمانية . واذا اقتضى الظرف الاستعانة بعناصر من الخارج فامر ذلك متروك لفخامة الرئيس .

كتلة عكار

وعند الساعة الثانية عشرة استقبل الرئيس سركيس كتلة نواب عكار ، وضمت النائبين سليمان العلي وطلال المرعبي .

وسئل النائب العلي بعد المقابلة : هل سميتم رئيسا معينا للحكومة ؟

فاجاب : كلا .. تركنا الحرية لفخامة الرئيس سركيس . وبالعكس انا مع تسهيل المهمة الى ابعد الحدود ، فالمهمة هذه لا تخص رئيس الدولة ورئيس الوزراء بل انها تخص البلد . والبلد لنا فيه ، ويمكن له صاحب الفخامة ، او صاحب الدولة وكذلك لك فيه فالمهم ان نحببه ولا احد له زيادة عن الاخر ، وبقدر ما يمكن ان نساهم في توطيد الامن في البلد نقدم على ذلك ، والناس لم تعد تريد شيئا ، وهذا ما نتمناه فنحن حاضرون لهذه المساهمة .

وقيل له : متى تتوقع تكليف رئيس الحكومة ؟ فاجاب : عندما تنتهي الاستشارات ..

وسئل : غدا ، فاجاب : كلا .. اعتقد انه اذا كان سيصدر شيء فسيصدر يوم الاثنين ، وليس كثيرا الانتظار الى الاثنين ، اذا خلصت النيات وجاءت الاطراف المعنية . وفي ما خصنا فلا خصومات لنا مع اي فريق ، نحن بعيدون عن الخصومات ونحاول ان نسهل بقدر المستطاع والحكم ليس غاية بنفسه حتى يسر فيه المرء ، ولا هو « أكلة معجونة بالسكر » او اكلة « كنافة » ... ابدا ، فالحكم ليس مناسبا وسهلا اليوم حتى نركض وراءه .

وسئل : هل طالبتم بحكومة برلمانية موسعة ؟ فاجاب : نعم .

وسئل ايضا : هل حبذتم دخول اقطاب في الحكومة ؟ فاجاب : في الواقع لم نبحثها بل طالبنا بحكومة من داخل المجلس وباكثر عدد ممكن ، لان ذلك يمكن ان يريح الرئيس ، ويستطيع ايضا ان يأتي بواحد او اثنين من خارج المجلس يطعم بهما الحكومة وتكون لديه ثقة شخصية بهما .

وقال اخيرا النائب العلي انه مع رئيس حكومة من داخل المجلس ، وانه نترك للرئيس الخيار في الاتيان بالوزراء وسيسميهم .

كتلة زحلة ــ البقاع

ومن الساعة الثانية عشرة والربع وحتى الساعة الثانية عشرة والـ... الخامسة والثلاثين ، استقبل الرئيس سركيس كتلة نواب زحلة ــ البقاع ، وضمت النواب السادة : حسن منصور ، ميشال معلولي ، ... زعمول الياس ، سليم الداوود .

وقال النائب ميشال معلولي ... انتهاء الزيارة : عرضنا لفخامة الرئيس سركيس الوضع المتردي في البلد ، والازمة السياسية التي يمر بها اللبنانيون ، وطلبنا من فخامته ان تكون الحكومة حكومة قادرة على حل المشاكل الاساسية التي نعاني منها ... وتركنا الامر في اختيار الحكومة ورئيسها واعضائها الى فخامة الرئيس سركيس ، ونحن اعضاء كتلة نواب زحلة ــ البقاع الغربي ــ ...

ــ البقية على الصفحة ١٠ ــ

■ كتلة نواب عاليه : ارسلان ، ابو فاضل ، بدر ، حلو ■



■ تجمع النواب الموارنة ■

■ كتلة نواب زحلة ــ البقاع الغربي ■

■ النائبان سليمان العلي وطلال المرعبي ■



■ الشيخ بهيج تقي الدين والنائب توفيق عساف ■

■ النائبان زكي مزبودي وعبدو عويدات ■

الجميل: تشكيل الحكومة لم يعد امرًا تقليديا

الاولوية للمبادئ لا للاشخاص

علق الشيخ بيار الجميل في تصريحه اليومي امس على الاستشارات الجارية لتاليف الحكومة الجديدة ، فاعطى اولوية « للمبادئ لا للاشخاص » وطالب «بترك الامور التقليدية » وبحصر الاهتمام في جوهر القضية اللبنانية وهو انقاذ لبنان من العابثين والمغامرين بمصيره والمقامرين بارضه وشعبه » . كما اكد على « ضرورة الضرب بشدة اقوى ، على من يحاول تعطيل الجيش مرة ثانية واغراق البلاد في الفوضى والاضطراب » .

وقال رئيس الكتائب : ان استقالة الحكومة وتشكيل حكومة جديدة في هذا الظرف الاستثنائي الخطير ، لم يعد امرا تقليديا ، بقدر ما هو خطوة عملية حاسمة للانتقال بالبلاد من حالة المرض والخطر ، الى حالة من العافية والقوة ، والا فليس هنالك موجب لاستقالة حكومة او تاليف حكومة ، ومن هنا ارى ان الاستشارات التي تجري بهذا الشان ، يجب ان لا تتناول الاشخاص بقدر ما تتناول المبادئ الرئيسية ، اي ان تكون الحكومة قادرة على الحكم ولستعادة السلطة المنتهكة ، وفرض الامن او لا تكون حكومة ، ولماذا نعلل النفس بالامال الباطلة .

حادث التبطية

وقال الشيخ بيار الجميل : هنالك اليوم على ما اقول شاهد حي ، وهو موضوع ثكنة الجيش في التبطية ، وهي في الواقع تمثل الامن والسلطة المعتدي عليهما معا ، فكيف نريد ان نبسط الامن ، ونعيد بناء الجيش اذا ما استمرت محاولات التطاول على السلطة بهذا الشكل الواضح الفاضح ، ودون ان تكون ثمة قوة قادرة على ضرب هذه المحاولات ، والاقتصاص من المجرمين ، ومن هنا نقول اذا لم تقبض القوات الامنية المعنية على مرتكبي حادثة التبطية بالنسبة الى ما تمثله هذه الحادثة ، وتجسده ، فليس هناك ما يضمن عدم الاستمرار في مثل هذه العملية ، الامر الذي يذكرنا ببدء المحاولات السابقة التي ادت الى تعطيل الجيش وفتح ابواب الحرب .

وتابع قائلا : ان هذا الموضوع نفساني مهم ، ولا سيما اننا على ابواب تاليف حكومة جديدة ، والواجب يقضي بان تتخذ اجراءات بحجم العمل ، والا فان الايدي المتطاولة والماجورة والمدفوعة ، ستظل تمتد للتخريب والتهديم ، وعبثا نقول بعد ذلك اونطالب ببناء الدولة والحرص على السيادة والسلطة ووحدة الارض والشعب .

واضاف قائلا : لقد شددت على حادثة التبطية نفسها ، لانه لا يمكن ان نتهم ثكنتها بانها انعزالية ، وندرجها في اطار المعزوفة التي يروج لها البعض ، بعض المخربين ، وانما قضيتها اليوم محك لاختبار ارادة ابناء البلاد ، اقادة كانوا او غير قادة ، وذلك لكي يقفوا الموقف المنسجم مع تصريحاتهم واقوالهم وحرصهم على السيادة والامن والسلطة .

حكومة قادرة

وتابع الجميل : واذا ما كنت اعلق اهمية على هذا الموضوع فلانه يختصر مراحل محاولات التخريب ، وتعطيل امكانات لبنان خلال سنتي الحرب وحتى اليوم ، بل انها مرحلة كشفت عن خطر الوجود الفلسطيني المسلح الذي دأب ولم يزل يعمل على خلق الاجواء التي تنفر الاستقرار والوفاق ، وتقضي على اخر امل لاسترجاع السيادة ، ومن هنا ايضا نقول ان الحكومة ، اية حكومة ، تعني القدرة على الحكم ، فاما ان تكون الحكومة الجديدة ، ايا كان اعضاؤها ، قادرة على بسط سلطة الدولة ، واتخاذ المواقف الجريئة التي تحول دون تدهور الموقف نحو اخطاء افدح ، واما ان نستسلم لارادات الاخرين ، ولماذا ندعي بعد باننا سنبني وطنا ودولة ونحافظ على الارض والشعب .

واعرب الشيخ بيار الجميل اخيرا عن الامل في ان يكون قادة البلاد واقطابها وممثلو الشعب في مستوى المسؤولية التاريخية ، وان يخرجوا من اطار المكاسب والمصالح الخاصة الى اطار المصلحة الوطنية والفرصة سانحة اليوم ، لكي نقول كلمتنا ونقف موقفا واحدا ، فما لم نستطع عمله اليوم فلن نستطيعه ابدا لان الوقت والزمن اذا ما بقينا على هذه الحال فلن يكونا في مصلحتنا » .

نشاط نيابي

عند فرنجيه

شهد منزل الرئيس سليمان فرنجية في النقاش قبل ظهر امس نشاطا برلمانيا تركزت الابحاث خلاله على المساعي التي تجري لتاليف الحكومة الجديدة .

وقد استقبل الرئيس فرنجية امس النواب السادة : الدكتور جورج سعاده ، الدكتور البير مخيبر ، فؤاد غصن وفؤاد نفاع ، والقائمقام الياس نجم ، والمدير العام لوزارة العمل الشيخ حميد خوري ، والسيد ارنست كرم ثم عضوي المجلس الاعلى للجمارك السيدين جورج صقر ونقولا غصن ، ونائب عام ابرشية طرابلس المارونية المونسنيور ميشال واكيم يرافقه الاب انطوان دهمان والسيد هنري صغير .

كرامي والحكيم يلتقيان اليوم لبحث موضوع القمة

اتفق السيد عدنان الحكيم امس مع الرئيس رشيد كرامي على اللقاء عند العاشرة والنصف قبل ظهر اليوم السبت للبحث في اقتراح حزب النجادة القاضي بعقد قمة اسلامية سنية مختصرة تمهد للقاءات اسلامية ينبثق عنها جبهة اساسية محاورة باسم المسلمين .

وكان الحكيم قد اجرى اتصالات مع الرئيس صائب سلام وتقي الدين الصلح وسماحة المفتي الشيخ حسن خالد حول هذا الموضوع .

وقال الحكيم انه يعتقد ان القمة المختصرة ستعقد خلال ايام .

من يشرف على تصديق الموازنة

اعرب رئيس لجنة المال والموازنة النائب رئيه معوض عن امله باقرار الموازنة لعام ١٩٧٨ في اقرب وقت ممكن . وقال ان ذلك مرتبط باجتماع المجلس النيابي .

وعن الاسباب التي استدعت هذا التاخير ، قال معوض : ان الظروف القاسية التي مرت وتمر على البلاد حالت دون اصدار الموازنة كما كان متوقعا . فهذه الظروف كانت احيانا تحول دون عقد جلسات لجنة المال والموازنة النيابية ، واحيانا دون عقد جلسات المجلس النيابي الذي كان يجتمع لظروف طارئة استجدت على الوضع السياسي العام .

من جهة ثانية ، صرح النائب محمد يوسف بيضون مقرر اللجنة بان تصديق مشروع قانون الموازنة العامة بحضور الحكومة ، رغم تقديم استقالتها ، لا يتعارض مع النصوص الدستورية والقانونية ، طالما ان الحكومة مكلفة تصريف الاعمال ، ولعدم صدور مرسوم قبول استقالتها .

واشار الى ان هنالك اقتراح مشروع قانون للتصويت على الموازنة بمادة وحيدة سيعرض في مستهل جلسة الموازنة يوم الاثنين المقبل .

■ اجتماع اللجنة المنبثقة عن التجمع الاسلامي والجبهة الجنوبية في منزل الرئيس تقي الدين الصلح امس ■ (تصوير محمد الطويل)

التجمع الاسلامي يلتقي اليوم لمناقشة التطورات الوزارية

يعقد التجمع الاسلامي اجتماعا استثنائيا في الساعة الخامسة والنصف بعد ظهر اليوم السبت ، وذلك لعرض اخر التطورات المستجدة على الصعيد السياسي في ضوء استقالة الحكومة والمشاورات التي بداها رئيس الجمهورية ، فضلا عن عرض نتائج اللقاءات النيابية .

وسيطلع الرئيس سلام المجتمعين على نتائج ابحاث لجنة الـ ١٣ نائبا المنبثقة عن اللقاءات النيابية .

وفي الساعة الخامسة من بعد ظهر امس التقى في منزل الرئيس تقي الدين الصلح اعضاء اللجنة المنبثقة عن التجمع الاسلامي والجبهة الوطنية للمحافظة على الجنوب لعرض التطورات الراهنة .

وتضم هذه اللجنة بالاضافة الى الرئيس الصلح النواب الدكتور جميل كبي ، حسين الحسيني ، محمد يوسف بيضون ، والمحامي شفيق الوزان .

نشاط سلام

وبعد عودته الى منزله ، من زيارة الرئيس الياس سركيس ومن اجتماع لجنة الـ ١٣ نائبا المنبثقة عن اللقاءات النيابية ، اجرى الرئيس سلام امس عدة اتصالات تناولت موضوع اجتماع اللجنة قبل ظهر غد الاحد ، وما يجب عمله لانجاح الاجتماع الذي لم يستبعد الرئيس سلام ان يكون الاجتماع النهائي بحيث تصدر عنه التوصية او القرار الاجماعي المطلوب .

وفي احاديثه قال الرئيس سلام : « ان ما قام من حوار دعا اليه رئيس المجلس ، هو الحوار الذي كنا ندعو اليه دائما ، اي ان يبدأ بالتلاقي ، وفتح القلوب ، وتفتيح العقول ، وهذا ما جرى في الاجتماع الاول في المجلس النيابي فادى الى نتائج طيبة للان ، واصبحت الامال معلقة على ان يؤدي الى نتائج تفاهم كامل ، اذ انه تركز في منطلقه على التفهم المطلوب » .



■ وفد حزب النجادة برئاسة رئيسه السيد عدنان الحكيم في زيارة الرئيس الحص ■
(تصوير دالاتي ونهرا)

الحص في حديث بعد استقالته: فشلنا في الوفاق فاستقلنا لكسر الجمود

أعلن الرئيس سليم الحص ، في أول حديث له بعد استقالته ، ان الاستقالة كانت المبادرة الوحيدة التي يملكها بعد ان فشلت حكومته في تحقيق الوفاق الداخلي، وأكد ان ازمة لبنان مرتبطة أكثر من أي وقت بازمة الشرق الاوسط ، وان لا بديل عن تأليف حكومة جديدة وقال : اما التقسيم فيجب ان يكون احتمالا مرفوضا من حيث المبدأ .

جاء ذلك في حوار اجرته معه مجلة « الاسبوع العربي » الصادرة اليوم ، قال فيه : كان لا بد من خطوة لكسر الجمود وانني آمل ان لا ينتج عن الاستقالة اي ضرر .

ونفى الرئيس الحص ان تكون الاستقالة نتيجة خلاف بينه وبين الوزير فؤاد بطرس وقال : انها كانت نتيجة مناقشة طويلة استمرت مدة من الزمن واقتصرت على اليوم الذي اتخذ فيه القرار ، الاربعاء كان يوم القرار ، لكنه لم يكن يوم المناقشة ، المناقشة ، استغرقت مدة من الزمن ، وتوصلنا بنتيجتها الى اقتناع بوجوب اتخاذ هذا القرار ، والاقتناع شمل جميع الوزراء .

وعما اذا كان يقبل باعادة التكليف اجاب : الموضوع ليس مطروحا الان ارجح ان يحصل تبديل وزاري كلي ، واعتقد ان مصلحة البلاد تقضي بتجربة جديدة كليا ، ومن المستحسن ان يصار الى تغيير كلي في الحكومة ، من رئيسها الى اعضائها .

تأييد حكومة السياسيين

● هل تقترح تجربة سياسيين بعد التجربة التي قمتم بها كحكومة تكنوقراط ؟

□ لا املك تفكيرا محددا في هذا الموضوع . ولكن اشتراك السياسيين في هذه المرحلة ، اعتقد انه امر مفروغ منه ، والا لما كان هناك مبرر لرحيل الحكومة . الحكومة كانت حكومة تكنوقراط ، ولولا الاقتناع بان السياسيين يجب ان يشتركوا في الحكم بشكل فعال لما رحلت .

● الشيخ بيار الجميل يقول ان تشكيل الحكومة صعب لانها تحتاج الى تغطية امنية كافية ، وهذا ليس موجودا في الوقت الحاضر ، وفي حال عدم الاتفاق بين السياسيين .. فالتقسيم — بكل اسف — هو المخرج الوحيد .. فما رأيك ؟

□ لا بديل لتأليف حكومة ، والتقسيم ليس بديلا عن شيء ، التقسيم يجب ان يكون احتمالا مرفوضا من حيث المبدأ ، ومن قبل اللبنانيين كافة ، وهناك اجماع من اللبنانيين ، ولدى كل الفرقاء ، على المحافظة على وحدة هذا البلد . وحدة لبنان يجب الا تكون موضوع مناقشة ، لا في هذه المرحلة ولا في اي مرحلة اخرى . واذا كان واجبا ان تؤلف حكومة جديدة ، فلا بديل عن هذه الخطوة . موضوع التقسيم ليس مطروحا .

نشاط الحص

وكان الرئيس الحص قد عقد أمس سلسلة اجتماعات فاستقبل قبل الظهر المدير العام للامن العام الامير فاروق ابي اللمع ، ثم وفدا من الافواج العربية برئاسة المحامي خليل شهاب كذلك السيدين باسم الجسر وغالب الترك .

وفد حزب النجادة

وفي الواحدة اجتمع الدكتور الحص الى النائب السابق السيد عدنان الحكيم يرافقه وفد من المكتب السياسي لحزب النجاده .

وبعد الزيارة صرح السيد حكيم فقال :

لقد كانت تجربة التعاون بين الرئيسين سركيس والحص تجربة فريدة من نوعها ، حققت قمة الانسجام وتحولت الى فريق عمل متكامل ومتجانس .

وقال : ولهذا ، فانه لمن المؤسف التضحية بهذا الانجاز . اما اذا كان المقصود تدعيم الحكومة الجديدة بممثلي القواعد الشعبية ، فلا يوجد ما يمنع عودة الرئيس الحص على رأس حكومة من السياسيين .

النائبان شاهين والزين

وفي الواحدة والنصف ، استقبل النائبين رفيق شاهين وعبد اللطيف الزين اللذين اعلنا اثر الاجتماع: كان لنا جولة حول الوضع العام مع الرئيس الحص، وبصورة خاصة الوضع الامني الذي ما زال متدهورا في منطقة ما بين النهرين الليطاني والزهراني وخاصة في منطقة النبطية ، وما تعيشه البلدة والمنطقة من جو متوتر وبعض التجاوزات والممارسات التي تنعكس على حياة المواطنين اليومية ، خاصة بعد ان نكل في بعض المواطنين وبعد ان خطف البعض ، وفي اليومين الاخيرين الحادث الذي حصل في ثكنة الجيش اللبناني في النبطية .

واضاف : لقد وضعنا الرئيس الحص في الاجواء الايجابية التي يعالج من خلالها هذه المواضيع مع المعنيين ، ونأمل ان يتوصل الى نتائج ملموسة وايجابية في الوقت القريب العاجل .

وعند الساعة الثانية عقد رئيس الحكومة اجتماعا ضم الوزيرين الدكتور صلاح سلمان والمهندس امين البزري .

قيادة الجيش تتخذ اجراءات بحق العسكريين المشتركين في مهاجمة ثكنة النبطية

استأثر حادث الاعتداء على ثكنة النبطية باهتمام وزير الدفاع السيد فؤاد بطرس ، الذي اتصل امس بقائد الجيش العميد الركن فكتور خوري ، واطلع منه على حقيقة الاوضاع ، والخطوات التي تعتمد لمعالجة هذا الحادث .

وتبلغ الوزير بطرس الاجراءات التي اتخذتها قيادة الجيش بحق العسكريين الذين هاجموا الثكنة .

بلاغ تفصيلي

وصدر عن قيادة الجيش ما يلي :

عطفا على البلاغ الصادر عن قيادة الجيش — الشعبة الخامسة بشأن مهاجمة ثكنة النبطية ، صدر امس بلاغ تفصيلي لاحق عن القيادة هذا نصه :

مساء ١٨—٤—١٩٧٨ تأكد لقيادة منطقة الجنوب العسكرية ، معلومات مفادها ان مجموعة من العسكريين والمدنيين المسلحين ، تنوي القيام بعملية اجتياح لثكنة النبطية ، حيث تتمركز مفرزة قوامها ثمانية عشر عنصرا ، مهمتهم المحافظة على منشآت الثكنة اثر الاحتلال الاسرائيلي لمنطقة الجنوب . ورغم ضآلة عديد هذه المفرزة ، وضعف امكاناتها ، وصعوبة الاتصال بها ، فقد تمكنت من اقامة حاجز تفتيش بامرة الملازم الاول توفيق التقي ، يعاونه الملازم ماهر الطفيلي ، والقاء القبض على بعض العسكريين في الملتحقين والقادمين من منطقة عكار ، وبعد ان تبين انهم كانوا متوجهين الى نقطة تجمع في النبطية للاشتراك بالمؤامرة المسلحة على الثكنة المذكورة .

واضاف البلاغ : صباح ١٩—٤—٧٨ انذرت الثكنة بالتسليم ، فرفض قائد المفرزة الملازم الاول رمزي ابو حمزة، ومعاونوه الملازمون كاظم درويش واحمد قاسم وصالح طليس الاذعان لهذا الانذار . وعلى الاثر هاجمت الثكنة عصابة من العسكريين والمدنيين المسلحين بامرة الضابط محمد سليم ، القادم من شمالي البلاد ، يعاونه الرتيب عبد الكريم صالح . وعند المساء تمكن المهاجمون من دخول الثكنة بعد ان توصل عناصر المفرزة الى فك الطوق والالتحاق بثكنة محمد زغيب في صيدا رغم كثرة عدد المهاجمين .

التدابير المتخذة

وعملا بمبدأ الحزم في قمع كل عمل سلبي يسيء الى المؤسسة العسكرية معنويا او ماديا ، ويهدد أمن العسكريين ويضر بمصلحة الجيش والوطن العلياء بادرت القيادة الى استخدام الحد الاقصى من الصلاحيات التي تخولها القوانين لقائد الجيش في مثل هذه الحالات .

التدابير

لذلك قرر العميد الركن فيكتور خوري قائد الجيش اتخاذ التدابير التالية بحق العسكريين المشتركين في الهجوم على ثكنة النبطية :

اولا — اعطاء الاذن بملاحقة الرائد محمد سليم والرقيب الاول عبد الكريم صالح وكل شخص اخر يظهره التحقيق امام القضاء العسكري .

ثانيا — تسريح الرقيب الاول عبد الكريم صالح طرداً من الجيش بموجب مذكرة الخدمة رقم ٢٥٣٨ تاريخ ٢٠—٤—١٩٧٨ .

ثالثا — وضع جميع العسكريين والمدنيين المشتركين في هذه الجريمة تحت تصرف مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية .

وقد نوه قائد الجيش بشجاعة عناصر الثكنة بامرة الملازم الاول رمزي ابو حمزة الذين رفضوا تسليم ثكنتهم ، وقاوموا المهاجمين بالرغم من امكاناتهم المحدودة .

كما ذكرت القيادة بانها مصممة على اتخاذ مختلف التدابير القانونية والعسكرية الصارمة وفقا للمادة ١٢٣ من قانون القضاء العسكري التي تنص على ما يأتي : يعاقب بالاعدام كل عسكري لبناني او في خدمة لبنان ، يحمل السلاح على لبنان .

الخلاصة

يستنتج مما تقدم ان قيادة الجيش لن تسمح بعد اليوم لاحد ايا يكن شأنه ومهما تكن دوافعه والظروف المحيطة به بالقيام بما يمس الامن العسكري او سمعة الجيش ومؤسساته ، او يمكن اعتباره مسيئا للمناقبية والشرف العسكريين .

واذا كانت احداث السنوات الماضية قد خلفت بعض الذيول والسوابق التي تعمل الجهات المعنية على معالجتها في اطار معالجة شاملة لاعادة الامور الى نصابها ، فان السلطة العسكرية لن تسمح قطعا بنشوء ذيول وظواهر جديدة تعوق مسيرة بناء جيشنا ، وانطلاقا من هذه السياسة سياسة الحزم وعدم التردد في التصدي لكل محاولة تستهدف الخروج على الانظمة والقوانين والمبادىء العسكرية ، فان القيادة ستقمع بحزم كل سلبية لانها عازمة على بناء جيش وطني مناقبي قادر على الصمود والتصدي لمختلف انواع التجارب والمحاولات والمؤامرات .

ان قيادة الجيش تدعو جميع العسكريين الى التقيد التام بالقوانين والتعليمات العسكرية والتمسك بمبادىء الانضباط العسكري الصارمة لان فيها مصلحة الوطن ومنعة الجيش وكرامة الجندي .

توقيف احد مطلقي النار على الشرطيين الشهيدين

ورد في تقارير قوى الامن الداخلي مكتب العلاقات العامة ما يلي :

● بتاريخ اليوم — أمس — تسلمت قوى الامن الداخلي من قيادة قوات الردع العربية المدعو سمير زكي درويش احد المتهمين باطلاق النار بتاريخ ١٨—٤—١٩٧٨ على الشرطيين الشهيدين يوسف مرعي وجرجس الحلو . وقد بوشر التحقيق معه على الفور باشراف مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية والتحريات ناشطة للقبض على المتهم الاخر .

● وفي الساعة الثالثة من تاريخ ٢١—٤—٩٧٨ وعلى اثر اقتحام مسلحين احد المنازل في مدينة طرابلس واستيلائهما بواسطة التهديد على مبلغ من المال ، طاردتهما دورية من قوى الامن الداخلي بامرة العريف زهير الايوبي ولدى تطويقها منزل احد المسلحين المدعو عبد الحي كجك اقدم على اطلاق النار على عناصرها فاصيب العريف واستشهد على الفور وتابع عناصر الدورية مهمتهم وبادلوا المجرم النار فاصيب ونقل الى المستشفى حيث فارق الحياة وقد ضبط الرشيش الذي استعمله .

● وفي طرابلس ايضا ، وفي التاريخ نفسه اوقفت قوى الامن الداخلي المدعو عيسى صالح اسماعيل علي صالح عمره ٣٢ سنة المطلوب بموجب مذكرة توقيف قضائية صادرة بحقه بجرم اطلاق نار ومحاولة قتل اودع المرجع القضائي المختص .

● وفي ليل ١٦—٤—٩٧٨ اقدم مسلحان على محاولة سلب محطة بنزين في محلة الدورة خاصة السيد ميشال ونيس صفي بقوة السلاح .

● وبتاريخ ١٨ منه اوقفت قوى الامن الداخلي المشتبه بهما جوزف زكريا سعادة مواليد ١٩٥٨ وبيار جورج يوسف يزبك مواليد ١٩٦١ وبالتحقيق اعترفا صراحة بما نسب اليهما فاودعا المرجع القضائي المختص .

نفي شائعات عن الخطف والقنص

نفت المديرية العامة لقوى الامن الداخلي ما اشيع امس عن حدوث اعمال خطف وقنص في بعض الاماكن من العاصمة ، وقالت انه لا صحة لمثل هذه الاشاعات المقصود منها البلبلة والذعر وتخريب مسيرة السلام .





قال الدكتور صلاح سلمان وزير الداخلية والاسكان والتعاونيات : لقد كنت مترددا في قبول قرار الاستقالة لانني كنت اخشى ان يكون خطوة في المجهول .

واضاف : لقد كنت اخشى ان تؤدي الاستقالة الى الكارثة التي نحاول تفاديها ، وارجو الا نأسف ابدا لهذا القرار لكن لدي شكوكي .

اعلن كل ذلك لصحيفة « ايسك » الانكليزية ، وقال : ان الاستقالة كانت مغامرة لانها يمكن ان تخلق فراغا له عواقب وخيمة .

واضاف : لكننا اعتقدنا انها قد تهز الناس وتعيدهم الى شعورهم بالمسؤولية ، وتجعلهم يبدأون بالعمل في تشكيل حكومة جديدة وينشغلون بامور اقل تخريبا من الحرب .

عدم نجاح الوضع السياسي

وقال الوزير سلمان : لقد كان من المخيب لامالنا ان نرى ان هناك حاجزا لا نستطيع تجاوزه لاننا لسنا سياسيين محترفين ، وكذلك فان الوضع السياسي لم يتحسن ولم ننجح في تحسينه .

وذكر الدكتور سلمان ان احداث الاسبوع الماضي ، التي ادت الى قتل حوالي ٥٠ شخصا واصابة ٢٥٠ شخصا بجروح ، كانت من بين الاسباب التي حملت الحكومة على الاستقالة وقال : ان الاشتباكات لعبت دورا في التعجيل بالاستقالة ولو بطريقة غير مباشرة على الاقل .

وقال الدكتور سلمان : ان القتال اسهم في قرار مجلس الوزراء وذلك بتذكير الذين نسوا من بيننا اننا لا نزال مكشوفين جدا ، وان اي حادث صغير ، ولو كان حادث قناص او شائعة صغيرة يستطيع ان يشعل البلاد .

لكنه قال انه قلق جدا حول المستقبل ، ودعا الزعماء الذين يتمتعون بنفوذ سياسي وشبه عسكري الى وضع خلافاتهم جانبا ، وقال : انني ارجو ان يفعلوا ذلك والا فان كارثة ستحل بالبلاد .

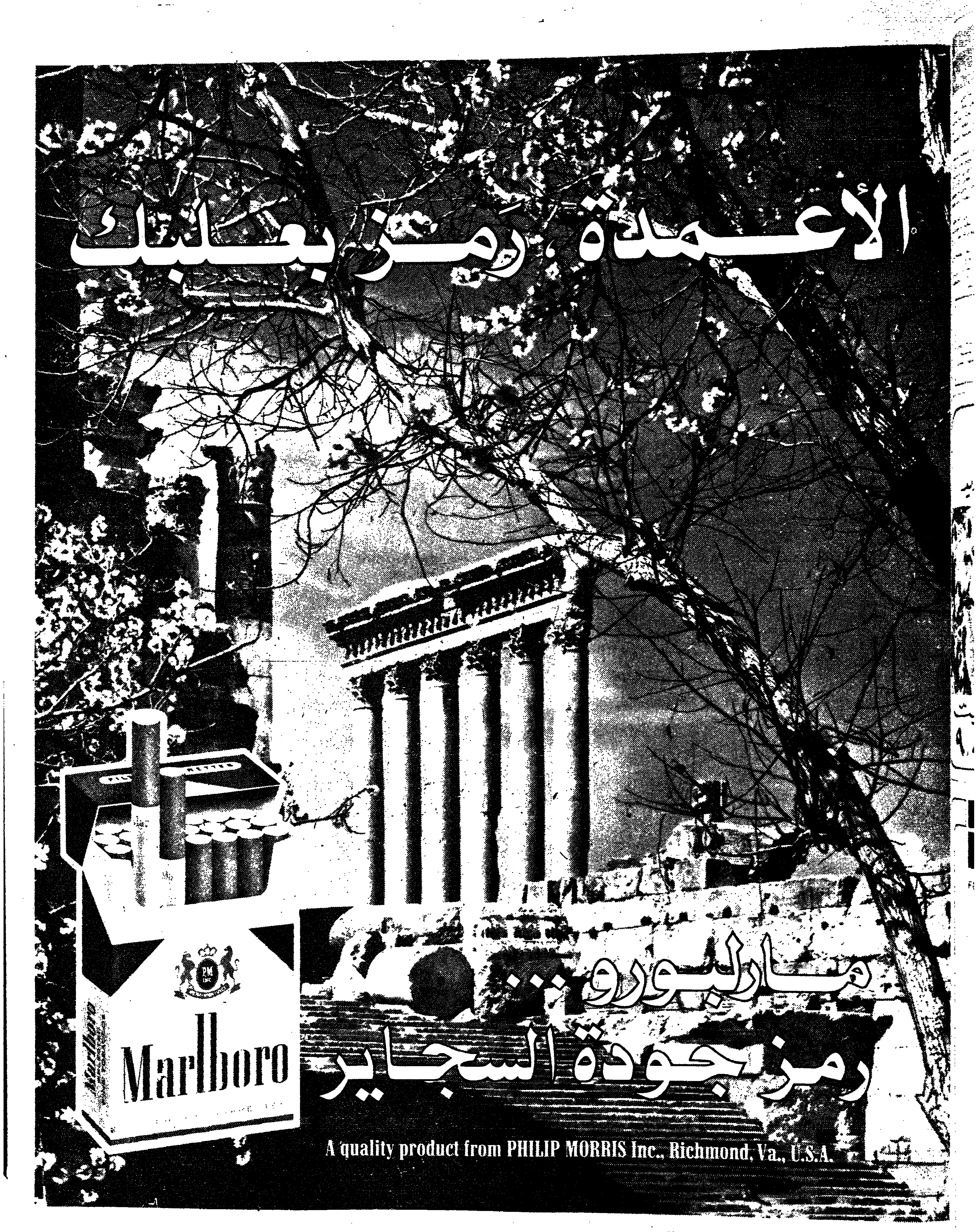
محمد قره علي يصاب بعارض صحي

اصيب الاديب محمد قره علي بعارض صحي استوجب نقله الى مستشفى البربير حيث يخضع للمعالجة. وقد زاره عدد كبير من الشخصيات .

وكان الاستاذ قره علي قد بذل جهودا كبيرة في الفترة الاخيرة لمساعدة النازحين الجنوبيين .

الحص يهنىء المخرج السعودي على فيلمه عن لبنان

وجه رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص بوصفه وزيرا للاعلام ، رسالة تقدير وشكر الى المخرج السينمائي السعودي السيد عبدالله المحيسن ، لمناسبة فوز فيلمه « اغتيال مدينة » الذي صور ما حل بالعاصمة اللبنانية من خراب من جراء احداث السنتين ، بالجائزة الاولى عن الافلام الوثائقية في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي.



هكذا عن الأصل

هكذا عند الأصل

الوفد العربي في اميركا قابل بلومنتال واقترح انشاء منظمة لتنمية التجارة

قابل امس الوفد الاقتصادي العربي الذي يضم ممثلين عن عشر غرف للتجارة والصناعة العربية وزير الخزانة الاميركي السيد مايكل بلومنتال ، وبحث معه في العلاقات العربية ــ الاميركية ، واوضاع الدولار .

وكان الوفد العربي الذي يضم اكثر من ١٠٠ رجل اعمال عربي قد بدأ في مطلع الاسبوع الجاري زيارة رسمية للولايات المتحدة الاميركية ، لمقابلة كبار المسؤولين فيها ، وزيارة عدد من المدن من بينها : واشنطن ، نيويورك ، هيوستن ، وشيكاغو .

مضاعفة الصادرات

وابدى السيد روديك لورغس رئيس غرفة التجارة العربية ــ الاميركية عن امله في مضاعفة الصادرات الاميركية الى العالم العربي ، في غضون السنوات الخمس القادمة ، للمساعدة في دفع ثمن الواردات المتزايدة من النفط العربي .

وقد بلغ حجم التبادل التجاري بين الولايات المتحدة والدول العربية حوالي ٢٥ مليار دولار في السنة الماضية ، وكان الميزان يميل بصورة قوية الى جانب العرب ، منها ١ر٨ مليار دولار من الصادرات الاميركية للدول العربية .

منظمة للتنمية

وقال الدكتور برهان الدجاني السكرتير العام لاتحاد الغرف التجارية والصناعية والزراعية العربية ان العرب اقترحوا في اجتماع عقد مع المسز جوانيتا كريبس وزيرة التجارة الاميركية اقامة منظمة جديدة لتنمية التجارة .

وابلغ مؤتمرا صحفيا ان المنظمة المقترحة ستضم عددا من الشركات الاميركية المتعددة الجنسيات ، وبعض المؤسسات العربية التجارية والمالية .

وقال : ان هذه المنظمة تستطيع ان تضع مشاريع واقتراحات محددة ، وان تحدد الشركاء المناسبين ، والتقنية المناسبة للتعاون .

التنافس الاميركي

وقال الشيخ اسماعيل ابو داود من المملكة العربية السعودية رئيس غرفة جدة ورئيس الوفد : ان هناك مجالا واسعا امام رجال الاعمال الاميركيين للعمل جنبا الى جنب مع العرب .

واضاف يقول : اننا نود ان نرى الاميركيين يساهمون في النشاط ويتنافسون كما يتنافس الاخرون .

وقال : ان الدولار هو الان الى جانبكم ، لانه ارخص من المارك الالماني ، والين الياباني ، والفرنك السويسري ، لكن لا تنتظروا طويلا .

اتفاق عربي - اوروبي لرعاية العمال المهاجرين

اعلنت مصادر مكتب العمل العربي في بيروت انه تم التوقيع على اتفاق عربي ــ اوروبي يتعلق برعاية العمال العرب المهاجرين الى اوروبا .

وقالت المصادر ان الاتفاق تضمن مجموعة من المبادىء التي يجب ان تحكم ظروف ، ومعيشة ، وعمل العمال العرب المهاجرين ، الذين يعملون في البلاد الاوروبية الاعضاء في السوق الاوروبية المشتركة .

المبادىء الاساسية

وتقضي هذه المبادىء بالمساواة في المعاملة بين هؤلاء العمال والعمال الوطنيين ، وذلك بالنسبة لظروف المعيشة ، والعمل ، والاجور ، والحقوق الاقتصادية ، والحقوق النقابية ، والقضائية ، وممارسات الحريات العامة الاساسية ، وكذلك حقهم في حماية شخصيتهم الوطنية ، وتمسكهم بالقيم الثقافية لبلادهم .

وهذه المبادىء الهامة التي اعترفت بها الدول الاوروبية سوف تخدم حوالي ٢ مليون عامل عربي ، يعملون في دول السوق الاوروبية المشتركة ، المشاركة في الحوار العربي الاوروبي .

والجدير بالذكر ان المباحثات بين الجانبين العربي والاوروبي حول هذا الموضوع بدأت مع الحوار العربي الاوروبي ، في حزيران ١٩٧٦ ، واستؤنفت خلال ستة اجتماعات تلت ذلك ، وتولت منظمة العمل العربية الاعداد للموقف العربي في هذا الموضوع والتحاور باسم الجانب العربي مع مجموعة السوق ، في اطار اللجنة المختصة ولجنة الثقافة والعمل والشؤون الاجتماعية .

قوات الامم المتحدة ترفع حركة الطائرات

ذكرت الاحصاءات الرسمية الصادرة عن مطار بيروت الدولي ان حركة اقلاع وهبوط الطائرات خلال النصف الاول من الشهر الجاري سجلت ارتفاعا بنسبة ١٠ بالمئة ، بالمقارنة مع النصف الاول من اذار الماضي .

واوضحت الاحصاءات ان عدد الرحلات ، من اقلاع وهبوط ، ارتفع من ١١٩٠ رحلة في النصف الاول من اذار الى ١٢٩٢ رحلة ، خلال النصف الاول من نيسان الجاري .

وفسرت هذه الزيادة ، التي جاءت معاكسة للانخفاض الحاصل في عدد الركاب ، خلال الفترة المذكورة ، بانه ناجم عن تدفق الطائرات المحملة بقوات الامم المتحدة ، واعتدتها ، بالاضافة الى رحلات الاغاثة .

تراجع حركة المسافرين

ومن جهة ثانية ، ذكرت الاحصاءات ان حركة مطار بيروت الدولي ، خلال النصف الاول من نيسان الجاري ، سجلت تراجعا طفيفا في عدد المسافرين والقادمين برغم الاحداث الامنية التي شهدها لبنان خلال هذه الفترة .

ولم تتأثر حركة المطار بالاحداث الاخيرة سواء بالنسبة لاحداث شباط او بالنسبة لاحداث الجنوب في منتصف الشهر الماضي .

وبلغ عدد المسافرين خلال النصف الاول من الشهر الجاري ٢٦٦٥٤ راكبا في مقابل ٢٧٤٥٠ راكبا خلال النصف الاول من اذار الماضي ، اي بتراجع مقداره ٧٩٦ راكبا .

وبلغ عدد الركاب القادمين خلال هذه الفترة ٢٥٢٢٣ راكبا في مقابل ٢٦١٥٠ راكبا ، خلال الفترة المماثلة من اذار الماضي ، اي بنقص مقداره ٩٢٧ راكبا .

اجتماع مجلس الرقابة على الاهراءات

ترأس امس المدير العام لمكتب الحبوب والشمندر السكري السيد منير برباري اجتماعا لمجلس الرقابة على الاهراءات ، تركز البحث فيه على الاوضاع الداخلية القائمة داخل الاهراء .

وبعد الاجتماع قال المدير العام للمكتب بان الاجتماع كان عاديا ، وقد اطلعنا على سير العمل داخل الاهراءات .

وعلم انه يوجد في الاهراءات اليوم حوالي ٨٠ الف طن من الحبوب ، منها ٤٥ الف طن من القمح لحساب مكتب الحبوب والشمندر السكري ، و ٣٥ الف لحساب التجار من مختلف الانواع .

وتجدر الاشارة الى ان المجلس يتالف من مدير عام مكتب الحبوب والشمندر السكري وممثلين عن المكتب ، وممثل عن كل من وزارة المالية ، والموارد المائية والكهربائية ، واربعة موظفين عن شركة ادارة واستثمار مرفأ بيروت ، ومدير الاهراءات .

منح ١٢٠٠ اجازة عمل خلال شهر

تضاعف عدد افادات العمل المعطاة من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية منذ اعادة الحصول على هذه الافادات ، اي منذ ٢٢ اذار الماضي

وبلغ عدد الافادات المعطاة ١٢٠٠ افادة ، اي بمعدل ٤٠ افادة يوميا ، ومعظمها في مجالات البناء وتجهيزاته .

وكانت الافادات قبل المنع بمعدل ٢٠ الى ٢٥ افادة يوميا . ويعاني جهاز التفتيش في الوزارة عجزا لكثافة الافادات المطلوب التحقيق بشانها .

وكان رئيس مصلحة القوى العاملة السيد احمد زريق قد اشار في تقريره السنوي لعام ٧٧ الى هذا العجز الحاصل ، الا ان الجهاز لم يوسع ، ولا تزال الافادات تعطى استنسابا .

اتحاد موظفي المصارف يوفد مندوبين الى مدريد

عقد المجلس التنفيذي لاتحاد موظفي المصارف اجتماعا عند الساعة الثانية من بعد ظهر امس برئاسة السيد غبريال خوري .

ومن بين المواضيع التي بحثها الاتحاد ، ايفاد السيدين حبيب زيدان وعبد الله رباع الى مدريد للاشتراك في مؤتمر اتحاد النقابات العالمي « فيات » الذي يبدأ اعماله في ٢٥ الجاري .

حركة المرفأ

بلغ امس عدد البواخر الراسية في مرفأ بيروت ٤٠ باخرة ، قيد التفريغ ، و ١٠ بدون عمل ، وابحرت ١٠ .

وينتظر اليوم وصول ١٩ باخرة ، هي التالية :

الاسم	الجنسية	الحمولة بالطن
وهيب	لبنانية	٣٠٠ خضار
بهية	لبنانية	٤٢٠ خضار
لابروفيدانس	لبنانية	٨٠ مختلف
ايكرانيا	روسية	ركاب
تيليفيا	سويدية	١٤٥٠ مختلف
راباتا	بنامية	٦٠٠ مختلف
الارز	لبنانية	٣٥٠ مختلف
اراكون كارولين	المانية	للشحن
هالانيك تسكاي	يونانية	للشحن
ايفورنو	يونانية	٥٠ معدات للجيش
بوشنيا	بولونية	٧٢٣ حديد
منال	قبرصية	للشحن
قسطنطين زافالين	روسية	١٢٠٠ خشب
كاشينو	روسية	١٦٠٠ خشب
جيفلي	تركية	٥٠٠ مواد للزجاج
كيلترايدر	دانمركية	١٢٥٠ خشب
زينه	سورية	١١٠ مختلف
ريم	سورية	٩٠٠ خشب
باتريك	قبرصية	٥٥٠ خضار

صادرات الفاكهة في آذار: تراجع التفاح والبرتقال بسبب المزاحمة في الاسواق العربية

تراجع حجم صادرات الفاكهة في شهر اذار الماضي ، باستثناء الكريبفروت للشهر الثالث على التوالي ، بسبب المزاحمة التي تتعرض لها في الاسواق العربية .

وجاء في تقرير صادر عن مكتب الفاكهة اللبنانية ، ان الاستهلاك المحلي لاصناف الفواكه سجل ازديادا نسبيا ، بالرغم من الارتفاع في مستوى اسعارها .

مقارنة الصادرات

واورد التقرير ارقام الصادرات في اذار الماضي ، بالمقارنة مع اذار من عام ١٩٧٧ ، على الشكل التالي :

ــ التفاح : بلغت الكمية المصدرة خلال اذار الماضي ١٠٤٠٩ اطنان ، مقابل ١٤٥٨٥ طنا صدرت خلال الشهر نفسه من العام الماضي ، اي بنقص مقداره ٤١٧٦ طنا . ويكون مجموع ما صدر من التفاح من اول الموسم لغاية نهاية اذار ٦٨٤٠٠ طن ، مقابل ٧٦٧٢٠ طنا صدرت خلال الفترة نفسها من الموسم الماضي ، اي بنقص مقداره ٨٣٢٠ طنا .

ــ البرتقال : بلغت الكمية المصدرة خلال اذار الماضي ٩٩٦٥ طنا ، مقابل ١٩٥٧١ طنا صدرت خلال الشهر نفسه من العام الماضي ، اي بنقص قدره ٩٦٠٦ اطنان .

ويكون مجموع ما صدر من البرتقال من اول الموسم لغاية اخر اذار ٧٣٠٧٩ طنا ، مقابل ١٠٤٢٢٤ طنا صدرت خلال الفترة نفسها من الموسم الماضي ، اي بنقص مقداره ٣١١٤٥ طنا .

ــ الحامض : بلغت الكمية المصدرة خلال اذار الماضي ٢١٤٩ طنا ، مقابل ٢٩٠٤ اطنان صدرت خلال اذار ١٩٧٧ اي بنقص قدره ٧٥٥ طنا .

ويكون مجموع صادرات الحامض من اول الموسم لغاية نهاية اذار ٩١٤٥ طنا ، مقابل ١٦٣٧٩ طنا صدرت خلال المدة نفسها من الموسم الماضي ، اي بنقص قدره ٧٢٣٤ طنا .

ــ انواع اليوسفي : بلغت الكمية المصدرة خلال اذار الماضي ٦٤٨ طنا ، مقابل ٨٤١ طنا صدرت خلال اذار ١٩٧٧ ، اي بنقص قدره ١٩٣ طنا .

ويكون مجموع صادرات اليوسفي من اول الموسم لغاية نهاية اذار الماضي ٩٥١٠ اطنان ، مقابل ١٨٧٤٥ طنا صدرت خلال المدة نفسها من الموسم الماضي ، اي بنقص قدره ٩٢٣٥ طنا .

ــ الكريبفروت : بلغت الكمية المصدرة خلال اذار الماضي ١٢٥٣ طنا مقابل ١٠٦٨ طنا صدرت خلال اذار ١٩٧٧ ، اي بزيادة قدرها ١٨٥ طنا .

ويكون مجموع ما صدر من الكريبفروت من اول الموسم لغاية نهاية اذار الماضي ٧٨٣٦ طنا ، مقابل ٣٧٧٠ طنا صدرت خلال الفترة نفسها من الموسم الماضي ، اي بزيادة مقدارها ٤٠٦٦ طنا .

ــ الموز : بلغت الكمية المصدرة خلال اذار الماضي ١٣٠ طنا ، مقابل ٤٢١ طنا صدرت خلال اذار ١٩٧٧ ، اي بنقص مقداره ٢٩١ طنا .

ويكون مجموع صادرات الموز من اول الموسم لغاية نهاية اذار الماضي ٢٤٧ طنا ، مقابل ٩٢٦ طنا صدرت خلال الفترة نفسها من الموسم الفائت ، اي بنقص قدره ٦٧٩ طنا .

ــ الاكيدنيا : بلغت الكمية المصدرة خلال اذار الماضي ٢٨١ طنا في مقابل ٤٢٥ طنا صدرت خلال شهر اذار ١٩٧٧ ، اي بنقص قدره ١٤٤ طنا .

ويكون مجموع صادرات الاكيدنيا من اول الموسم لغاية نهاية اذار الماضي ٢٨١ طنا في مقابل ٤٢٦ طنا صدرت خلال الفترة نفسها من الموسم الفائت ، اي بنقص مقداره ١٤٥ طنا .

ــ الفواكه الاخرى : جرى خلال شهر اذار ١٩٧٨ الماضي تصدير ٣٤ طنا من الفواكه المشكلة منها اطنان من اللوز الاخضر .

ولم يشر التقرير الى اثار الاعتداء الاسرائيلي الاخير ، خلال شباط الماضي ، واستمرار احتلال قسم من المزارع في الجنوب ، على حركة الصادرات ، علما بان الانتاج الزراعي في الجنوب يشكل ٢٥ بالمئة من مجموع الانتاج الزراعي في لبنان .

اسعار العملات

سجل الدولار الاميركي في السوق المحلية امس تحسنا جديدا في مستوى سعره ، وتراوح ما بين ٢٩٦ر٢٥ ـــ ٢٩٦ر٧٥ قرشا للبنكنوط ، و ٢٩٥ر٧٥ ــ ٢٩٦ر٢٥ قرشا للحوالة .

وطرأ تراجع نسبي بالمقابل على اسعار العملات العربية والاوروبية المتداولة محليا .

على صعيد الذهب ، ارتفع سعر اونصة الذهب الى ١٧٠ر٥٠ دولارا ، وبيع الكيلو غرام بـ ١٦١٠٠ ليرة .

وفي ما يلي اسعار شراء وبيع الكمبيو والذهب حسب نشرة البورصة الصادرة امس :

الكمبيو	شراء ق.ل.	بيع ق.ل.
الكورون الدانمركي	٥٢ر٥٠	٥٢ر٧٠
الكورون السويدي حواله	٦٣ر٨٠	٦٤
الكروزيرو البرازيلي	١٤	١٧
دينار البحرين	٧٥٥	٧٥٨
الدينار العراقي	٩٢٧	٩٣٠
الدينار الاردني	٩٤٨	٩٥٣
الدينار الكويتي	١٠٦٧	١٠٧٢
الدينار الليبي	٧٢٢	٧٢٧
درهم الامارات العربية	٧٥ر٢٥	٧٥ر٧٥
الدولار الاوسترالي	٣٣٥	٣٣٧
الدولار الكندي	٢٥٧	٢٥٩
الدولار الاميركي	٢٩٦ر٢٥	٢٩٦ر٧٥
الدولار الاميركي حوالة	٢٩٥ر٧٥	٢٩٦ر٢٥
الدراخما	٧ر٧٥	٨ر٥
الفلورين الهولندي	١٢٤ر٧٥	١٢٥ر٢٥
الالف فرنك افريقي	١٢٦٥	١٢٧٥
الفرنك البلجيكي	٩ر٢٥	٩ر٣٧
الفرنك الفرنسي	٦٤	٦٤ر٢٠
الفرنك الفرنسي حواله	٦٤ر١٥	٦٤ر٣٥
الفرنك السويسري حواله	١٥٤	١٥٤ر٥٠
الالف لير ايطالي	٣٤٦	٣٤٦ر٥٠
الليرة القبرصية	٧٥٥	٧٦٥
الليرة المصرية	٣٩٥	٤٠٥
الليرة السودانية	٤٦٥	٤٨٥
الجنيه الاسترليني	٥٤٣	٥٤٥
الجنيه الاسترليني حواله	٥٤٤	٥٤٥
الليرة السورية	٧١	٧١ر٢٠
الليرة التركية	٩ر٧٥	١٠ر٢٥
المارك الالماني	١٤٣	١٤٤
المارك الالماني حوالة	١٤٣ر٢٠	١٤٣ر٥٠
البيزو الاسبنيولية	٣٦٧	٣٦٧ر٢٥
البزو الارجنتيني	٠ر٣٠	٠ر٦٠
الريال الايراني	٤ر٠٩	٤ر١٢
ريال قطر	٧٥ر٣٠	٧٥ر٤٠
الريال السعودي	٨٤ر٦٠	٨٤ر٩٠
الشلن النمساوي	٢٠	٢٠ر١٥
الالف ين ياباني	١٣٢٥	١٣٣٥

الذهب	شراء ل.ل.	بيع ل.ل.
الليرة الايرانية	١٢٥	١٣٠
الليرة العثمانية التجارية	١٢٧	١٣٢
الليرة العثمانية الرشادية	٢٩٠	٣٠٠
الليرة الفرنسية نابليون	١٧٠	١٧٥
البزوس المكسيكي	٧١٠	٧٢٥
الليرة الانكليزية ملك	١٦٥	١٧٠
كيلو الذهب عيار ٩٩٥	١٦١٠٠	١٦١٥٠

اسعار الخضار والفاكهة

في ما يلي جدول اسعار الخضار والفاكهة والفروج والبيض بالمفرق ، في تعاونية صبرا الاستهلاكية ، حسب تسعيرة مديرية التعاونيات ومصلحة حماية المستهلك (بالقروش) :

ليمون افندي	٣٠٠
ليمون كريفون	١١٠
تفاح غ. س.	٢٠٠
موز	٢١٥
خيار	٢٧٥
بندورة بلدية	٣٠٠
بندورة عمانية	١٤٠
كوسا	١٣٠
لوبية فرنسية	٢٥٠
باذنجان مدعبل	٢٤٠
سبانخ	٩٠
ملفوف	١١٠
ارنبيط	١٤٥
بصل احمر	١٠٠
فروج طازج	٥٦٥
فروج مبرد	٥١٠
كرتونة بيض حجم كبير	٤٩٠
رشاد	٢٥
نعناع	٢٠
بطاطا مصرية	٨٠
بصل اخضر	١٠٠
توم	٢٢٥
فجل	٤٠
بقدونس	٢٥
خس	٨٠
كزبرة	٢٥
زعتر	٤٥
بقلة	٤٠
اكيدنيا	٣٦٠
ليمون موردي	١٧٥
ليمون شموطي	١٦٠
ليمون حلو	٢٧٥
حامض	١٤٠
فول اخضر	٦٠
فليفلة حرة ٢٠٠ غ	٨٠
فليفلة حلوة ٢٠٠ غ.	٦٠
ورق عنب ٢٠٠ غ.	٨٠
سلق	٩٠
جزر	٦٥
بطاطا سباتنا	١٤٥

بصراحة

يكتبها : محمد حسنين هيكل

نظرة ثانية على الناحية الاخرى (٣)

سوء الحظ أو هو شيء آخر ؟!

على منتصف الطريق الممتد بحذاء ساحل البحر الابيض بين الاسكندرية ومرسى مطروح ، والى الغرب قليلا من قرية العلمين التي شهدت واحدة من اعظم معارك الحرب العالمية الثانية — تبرز من الارض على احد جانبي الطريق لوحة من رخام ابيض تحدد اقصى نقطة تقدمت اليها الجيوش الايطالية والالمانية — جيوش المحور — في محاولتها الفاشلة لغزو مصر سنة ١٩٤٢ .

كانت لوحة الرخام الابيض شاهدا اقيم بامر من الماريشال غرازياني — القائد العام الايطالي لقوات المحور — الذي امر ايضا بان تحفر على وجهها جملة مأثورة تحمل توقيعه تحتها — تقول ما ترجمته بالنص عن الايطالية : « لم تكن تنقصنا الشجاعة .. ولكن الحظ » !

ويبدو ان الماريشال الايطالي اراد ان يترك وسط الصحراء تسجيلا باقيا امام الدنيا وامام التاريخ يشرح — او يبرر — وجهة نظره في سبب هزيمته .

واتذكر ان الماريشال « مونتغمري » — القائد البريطاني الذي انتصر في معركة العلمين — كان هو الذي لفت نظري الى لوحة « غرازياني » عندما ذهبت معه الى زيارة مواقع حرب الصحراء الغربية ، في مناسبة ذكرى مرور خمسة وعشرين سنة عليها — سنة ١٩٦٧ . ويومها كنا ثلاثة في سيارة « مونتجمري » : الجنرال « دي جينجان » رئيس اركان حربه وقت المعركة ، والسير « دنيس هاملتون » رئيس مجلس ادارة « التيمس » الان وكان من اقرب معاوني « مونتغمري » وقت الحرب ومن اقرب اصدقائه ، ثم انا .

وعندما توقفت السيارة بجانب لوحة الرخام . ونزل الماريشال « مونتغمري » ونزلنا معه . وقف امام اللوحة واشار بعصا الماريشالية في يده الى نقوشها . وسألنا باسما :

— هل رأيتم « اظرف » من هذا الاثر الذي تركه لنا غرازياني ؟

واستطرد « مونتغمري » يقول :

— لكم ان توافقوا او لا توافقوا على كفاءة غرازياني العسكرية ... ولكن لا يستطيع احد ان يختلف معي في ان الماريشال الايطالي كان فنانا .

لا بد ان يكون فنانا ذلك الذي يتذكر قبل انسحاب جيوشه ، وفي زحمة القرارات التي كان عليه اصدارها — ان يطلب عمال قطع الرخام وحفره وان يسرح بخياله فيختار جملة لها هذا الرنين الدرامي لكي يسجلونها له على صفحة الحجر ... « لم تكن تنقصنا الشجاعة ... ولكن الحظ » !

ورحنا جميعا نتطلع الى اللوحة في صمت . والماريشال « مونتغمري » يواصل تأملاته قائلا :

— ايطالي فقط هو الذي يملك الحاسة التي تجعله يترك مثل هذا الاثر في هذه الصحارى ... ومع ذلك فنزعة الهرب من المسؤولية ليست ايطالية فقط وانما هي انسانية ... لا احد على استعداد للاعتراف بسوء التقدير ، وهكذا فلا بد من دفع المسؤولية الى سوء الحظ !!

ولست اعرف لماذا تعود هذه الواقعة الى فكري عندما اقرأ ما ينشره بعض الكتاب الان عن الفرص التي اضاعها سوء الحظ لحل ازمة الشرق الاوسط :

● لو ان « ريتشارد نيكسون » بقي في رئاسة الولايات المتحدة الى نهاية مدته الطبيعية ، ولم تسقطه القوى الشريرة التي دبرت مؤامرة « ووترغيت » . لكانت ازمة الشرق الاوسط الان قد وجدت حلها — هكذا يقولون مثلا .

● لو ان « جيرالد فورد » نجح في انتخابات سنة ١٩٧٦ . وعاد الى البيت الابيض ومعه « هنري كيسنجر » وزير الخارجية . لكانت ازمة الشرق الاوسط الان قد وجدت حلها — هكذا يقولون ايضا .

● لو ان « غولدا مائير » هي التي تتولى الان رئاسة الوزارة في اسرائيل ، او لو ان حزب العمل هو الذي يحكم الان تحت زعامة « شيمون بيريز » ، لكانت ازمة الشرق الاوسط الان وجدت حلها ، او على الاقل طريقها اليه — هكذا يقولون اخيرا .

سوء الحظ وحده في تقديرهم هو الذي ذهب بـ « نيكسون » و « فورد » و « كيسنجر » ، وجاء بـ « مناحم بيغن » الى رئاسة الوزارة في اسرائيل .

والغريب اننا لا نتوقف لنسأل انفسنا :

— اي امل كان لنا مع رئيس اميركي خان امانة منصبه ؟ ومع ذلك فما الذي فعله « ريتشارد نيكسون » اكثر من انه كان الرئيس الاميركي الذي حصلت اسرائيل في عهده على سلاح من الولايات المتحدة لم تحصل عليه من قبل عهده ... ولم يكن هناك بين قوى العالم جميعها من يستطيع تقديمه لها غير الولايات المتحدة .. ثم اليس « ريتشارد نيكسون » هو صاحب الجسر الجوي لامداد اسرائيل اثناء حرب اكتوبر ، وهو الجسر الذي نقول انه جعلنا نوقف الحرب بمنطق « اننا لا نستطيع ان نحارب اميركا » ؟

والغريب ايضا اننا لا نتوقف لنسأل انفسنا :

— اي امل كان لنا مع « فورد » و « كيسنجر » ؟ واليس « كيسنجر » هو الرجل الذي اوصل الموقف التفاوضي العربي الى حيث هو الان .. ارتباكا وضعفا ؟ وصحيح انه ليس من حقنا ان نلومه لانه تصرف على النحو الذي يراه محققا لمصالح الولايات المتحدة اولا واخيرا . هذا واجبه ولكن ذلك شيء ، وان نندب الحظ العاثر الذي حرمنا منه شيء اخر ... اليس كذلك ؟

والغريب اخيرا اننا لا نسأل انفسنا :

— هل صحيح ان بسمة الحظ غابت عنا بغياب السيدة « غولدا مائير » وهل صحيح ان املنا في حل ازمة الشرق الاوسط خاب — بسوء الحظ — مع خيبة « شيمون بيريز » في ان يقود حزب العمل الى اغلبية في انتخابات الكنيست الاسرائيلي ؟

هل هذا صحيح ؟ او هل هو مما يجوز لنا تصوره ؟ وعلى اي اساس ؟!

هل يمكن ان نكون قد نسينا التاريخ وفقدنا الذاكرة الى هذا الحد ؟

● كانت « غولدا مائير » — بلحمها وشحمها — رئيسة لاغلبية في الكنيست من حزب العمل ورئيسة للوزراء في الفترة التي اقيمت فيها المستعمرات في الضفة الغربية وغزة والجولان وسيناء — وكان يقال للعرب صراحة :

— اذا اردتم ان تعرفوا خريطة اسرائيل الجديدة ، فانظروا الى مواقع المستعمرات الجديدة ... خطوطها هي نفس خطوط حدود اسرائيل » !

● وكانت « غولدا مائير » — بلحمها وشحمها — رئيسة لاغلبية في الكنيست من حزب العمل ورئيسة للوزراء خلال سنوات طويلة حاول فيها الملك حسين — عن طريق الولايات المتحدة وغيرها — ان يجد حلا للضفة الغربية ، ولم يجد امامه غير « مشروع آللون » . وهو مشروع يعطي الاردن بعض مظاهر الوجود الاداري في الضفة الغربية ، ولكنه يحتفظ عليها بسيطرة المستعمرات الاسرائيلية ، محمية بقوة الجيش الاسرائيلي . وكانت القدس خارج اي نقاش . ورفض الملك حسين لسبع سنوات متصلة ، وحين طلب اليه ان يخلي مسؤوليته عن الضفة الغربية في مؤتمر الرباط ، فانه وقف ليسجل ما كان معروضا عليه ورفضه ، وتمنى التوفيق للاخرين !

● وكانت « غولدا مائير » — بلحمها وشحمها — رئيسة لاغلبية في الكنيست من حزب العمل ورئيسة للوزراء حين بعثت الى الرئيس السادات في فبراير سنة ١٩٧١ — عن طريق مبعوث الامم المتحدة المكلف بتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، وهو السفير « غونار يارنغ » — تقول له :

— لو ان ردك على يارنغ تضمن ما يعني قبول مصر لاتفاقية سلام مع اسرائيل . لانتهت المشكلة .

وصدرت التعليمات بان يتضمن رد مصر وقتها كلمة « اتفاقية سلام » ، وكان تعليق « غونار يارنغ » — حينما قرأ الرد المصري ووجد فيه كلمة « اتفاقية سلام » — هو قوله : « لم تبق لدى السيدة حجة » ... ومع ذلك فقد بقيت لدى السيدة حجج !!

ويقول انصار مذهب « الحظ » في السياسة وادارة الصراعات : « ان ذلك كله كان قبل المبادرة ، واما بعد المبادرة فقد تغير كل شيء » !

وهذا اعتراض يستحق المناقشة . ومن حظنا — ولا اعرف لحسنه او لسوئه — ان آراء « شيمون بيريز » الذي حل محل السيدة « غولدا مائير » في رئاسة حزب العمل ، ومقترحاته البديلة للمفاوضات على أساس المبادرة — موجودة امامنا ومنشورة ، فقد افضى بها « شيمون بيريز » بنفسه الى « ويليام بينتشر » مساعد وزير الدفاع الاميركي الاسبق الذي كتب تقريرا عنها نشرته جريدة « البوسطن غلوب » الاميركية .

كان لقاؤهما في مكتب زعيم المعارضة في الكنيست الاسرائيلي :

ولم يكن « شيمون بيريز » يتحدث مع صحفي عادي ، وانما كان يتحدث مع صديق قديم سبق له ان تعامل معه تعاملا حميما عندما كان « بينتشر » مساعدا لوزير الدفاع الاميركي ، وكان « شيمون بيريز » مساعدا لوزير الدفاع الاسرائيلي ووزيرا للدفاع الاسرائيلي فيما بعد .

في بداية هذه المقابلة نقل « وليام بينتشر » عن « شيمون بيريز » قوله :

« ان حزب العمل لا يرى ان المقترحات المعروضة الان من مناحم بيجين يمكن ان تؤدي الى نتيجة ، ولكن الحزب سوف ينتظر فترة من الوقت ليرى ما اذا كانت هذه المقترحات قادرة على ارضاء مصر ، او على اغراء الاردن لكي ينضم الى مفاوضات السلام .

انني متشائم ، ولكني اؤثر الانتظار قبل تقديم اية مقترحات بديلة » .

وكان طبيعيا ان يسأله « بينتشر » عن تصوره للمقترحات البديلة ، وكانت اجابة « شيمون بيريز » كما يلي — نقلا حرفيا عن تقرير « بينتشر » كما ظهر في « البوسطن غلوب »:

— بالنسبة للخطوة الاولى ، فان مشروعي يتفق مع مشروع « بيغن » فيما يتعلق بالضفة الغربية وقطاع غزة ، ووجهة نظرنا ان يقوم فيهما نظام ادارة ذاتية لمدة خمس سنوات ، وبعد هذه السنوات الخمسة فاننا سوف نكون على استعداد لان نتفاوض من جديد مع الاردن حول الاعتراف بالسيادة الاردنية على اجزاء من هذه المناطق ، على ان الحدود الجديدة سوف يجري تحديدها عن طريق المفاوضات» .

« ان مشروع مناحم بيغن لا يسلم بمبدأ اي سيادة غير اسرائيلية على هذه المناطق ، حتى بعد انتهاء فترة السنوات الخمسة ، واما نحن فعلى استعداد للتخلي عن السيادة على اجزاء منها » .

وهنا سأل « بينتشر » :

— اليس ذلك هو مشروع آللون ؟ .

وقال « بيريز » :

— بالضبط .. هذه هي الخطوط العريضة لمشروع آللون ولكنها سوف تفتح الباب لاحتمالات مفاوضات على حدود جديدة » .

وعاد « بينتشر » يسأل :

— ولكن ما الذي يدعو الملك حسين الى تغيير رأيه ؟ولماذا يقبل الان مشروع آللون الذي كان يرفضه من قبل ؟ » .

ورد « شيمون بيريز » :

— ان مبادرة الرئيس السادات غيرت الموقف جوهريا ... في الماضي كان الملك حسين سوف يتصرف — اذا تصرف — وحده . واما الان فان الاردن — اذا قبل — لن يكون وحده، الان سوف تكون مصر معه . وسوف تكون معه وجهة نظر عربية اوسع « تمثل نظرة جديدة للعلاقات مع اسرائيل » .

(هكذا فانه من وجهة نظر « بيريز » فان المبادرة لم تكن ضغطا على اسرائيل ، وانما هو يريدها — او يتصورها — ضغطا على بقية الاطراف العربية !!) .

وينتقل « ويليام بينتشر » في حواره بعد ذلك الى قضية المستعمرات الاسرائيلية في سيناء ، ويرد زعيم حزب العمل بقوله :

— ان هذه المستعمرات تقوم في منطقة حيوية بالنسبة لاسرائيل ، فهذه المنطقة هي بوابات الدخول من سيناء الى اسرائيل ، ولهذا فانه من الضروري الاحتفاظ بها ، وقد كانت حكومة حزب العمل هي التي انشأت هذه المستعمرات ضمن تصورها لحل مشكلة الامن في ظل اتفاقية سلام .

ولكن مناحم بيغن اخطأ في مشروعه الذي تقدم به .

هو اولا تسرع في تقديم اعترافه بالسيادة المصرية على كل سيناء مع رغبته في الاحتفاظ بالمستعمرات وفقا لترتيب امن خاص .

ان السيادة لا تتفق مع بقاء هذه المستعمرات محمية بالجيش الاسرائيلي .

ان بقاء هذه المستعمرات محمية بالجيش الاسرائيلي مسألة ضرورية وحيوية لامن اسرائيل ، ولكن كان على مناحم بيغن ان يختار احد بديلين :

— اما ان يعرض على مصر قطعة ارض بديلة في النقب تضمها الى اراضيها في مقابل هذه المستعمرات .

— واما ان ينتظر مرحلة لاحقة في المفاوضات يعرض فيها رسم حدود جديدة بين مصر واسرائيل ، بحيث يكون ما تحصل عليه مصر من سيناء بعد هذه الحدود الجديدة تحت سيادتها الخالصة بدون اية قيود » .

(هكذا فان مشروع حزب العمل يقوم اما على سلخ جزء من التراب المصري وضمه الى اسرائيل وفق خريطة حدود جديدة ... واما تعويض مصر — اذا اصرت — بقطعة من النقب . اي ان اسرائيل على استعداد لان تعطي مصر قطعة من ارض فلسطين المحتلة مقابل قطعة من ارض مصر تضم الى اسرائيل !!) .

ان « ويليام بينتشر » لم يشأ ان يقتصر في استطلاع رأي المعارضة الاسرائيلية على رأي زعيمها الرسمي « شيمون بيريز » ، وانما ذهب ايضا فاستطلع رأي « اسحاق رابين » رئيس الوزراء ورئيس حزب العمل السابق . وكان هو الاخر صديقا لـ « ويليام بينتشر » من ايام عمله سفيرا لاسرائيل في واشنطن ، وكانت صلته بـ « ويليام بينتشر » — بوصفه مساعدا لوزير الدفاع الاميركي وقتها — صلة وثيقة ومستمرة .

وكان مشروع « رابين » — كما اسر به الى « بينتشر » — طبعة اخرى من مشروع « بيريز » .

فقد قال « رابين » بالحرف :

— ان مشروعي للسلام يقوم على العناصر التالية :

١ — تؤجل مسألة السيادة على الاراضي المحتلة لفترة انتقالية مدتها ما بين خمس الى عشر سنوات .

٢ — بالنسبة للضفة الغربية وغزة ، تقوم ادارة ذاتية يديرها رسميون فلسطينيون .

٣ — تكون اسرائيل مسؤولة عن الامن .

٤ — يكون لاسرائيل الحق في اقامة مستعمرات جديدة ، ولكن على أساس يتفق عليه الطرفان — الاردن واسرائيل .

٥ — في نهاية فترة الانتقال ، يكون كل شيء قابلا للتفاوض !

٦ — بالنسبة لسيناء ، فان المستعمرات التي اقيمت فيها لازمة لامن اسرائيل ، ويمكن تعويض مصر عنها بجزء من النقب الجنوبي .

٧ — يبدأ العمل على الفور باتفاقيات سلام تتضمن تطبيع العلاقات ، بحيث تكون تجربة التطبيع هي الحافز لاسرائيل على ان تكون سخية في المفاوضات التي تعقب انتهاء مرحلة الانتقال » !

ويبدو أن « بينتشر » لم يناقش في حواره مع « اسحاق رابين » — كما فعل مع « شيمون بيريز » — تفاصيل مشروعه بالنسبة للضفة الغربية وغزة ، ولكنه ركز تساؤلاته حول ما اذا كانت مصر تستطيع قبول مبادلة جزء من سيناء بجزء من النقب الجنوبي ، وكان رد « رابين » :

— ان بيغن والسادات كلاهما رفضا هذه الفكرة حينما « انطلقت » في الجو .

ولكن بيغن يجب ان يفكر في هذا الموضوع جديا لحل العقدة مع مصر ومن ناحية اخرى فان البروفسور يادين — يقصد ايغال يادين نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي — جس نبض مسؤول مصري كبير حولها ، واحس من الرد الذي تلقاه ان الفكرة يمكن أن تكون موضع بحث » !!

(وهذه هي المعارضة التي شاء سوء الحظ ان يقتلعها من الحكم قبل الاوان ... والتي لو انها كانت هناك لاختلفت الامور وتغير مجرى التاريخ ، ولكنه سوء الحظ — كما يقولون !!) .

لكن القصة مع « الحظ » لم تتوقف عند هذا الحد ، فما زالت هناك آمال معلقة ، اذا حدث وهبت رياح مواتية — كما يقول القائلون .

وعلى سبيل المثال ، فان الحظ مفتوح الان للحسن او السوء — ! — اذا حدث واستطاعت الولايات المتحدة — وفق بعض الاقوال — ان ترغم « مناحيم بيغن » على الخضوع .

واللافت للنظر ان هذه الاقوال لا تحدد نقط الخلاف بين « بيغن » والولايات المتحدة ، ونقط الاتفاق بينهما ، لكي يستطيع الاخرون ان يعرفوا ما هو هذا الذي تريد اميركا ان ترغم « بيغن » عليه ... وعلى فرض انه ارغم ، فهل هذا الذي ارغم عليه مقبول من وجهة النظر العربية او هو غير مقبول .

واذا جاز لنا ان نقبل شهادة « بيغن » في نقط الاتفاق بينه وبين الولايات المتحدة ، فسوف تجد — بشهادة « بيغن » — ان الاتفاق بين الاثنين كامل على ما يلي :

١ — لا دولة فلسطينية مستقلة بين نهر الاردن والبحر الابيض .

٢ — لا دور لمنظمة التحرير الفلسطينية في اية مفاوضات .

٣ — ان القوات الاسرائيلية لا بد لها من البقاء في الضفة الغربية للاردن وفي قطاع غزة ، حتى بعد اجراء استفتاء تراه الولايات المتحدة بعد خمس سنوات ، ومهما كانت نتيجة هذا الاستفتاء الذي لا يعرف احد ما هي الاسئلة التي سيطرحها ، وان كان « بيغن » يرفض فكرة الاستفتاء من اساسها .

اليس ان معرفة « المشروع الاميركي » كاملا ضرورية قبل ان ننتظر ارغام الولايات المتحدة لـ « بيغن » على شيء ، او فشلها في ارغامه ؟

لعلي اضيف هنا انني واحد من الذين يعتقدون ان الولايات المتحدة تستطيع ان تمارس بعض الضغط على اسرائيل ، ولكن الضغط الاميركي لا يتحرك وحده ومن تلقاء نفسه ، وانما هو يتحرك بفعل ضغوط اخرى عليه هو نفسه . وهذه الضغوط مصدرها عربي ودولي . واعترف انني لا ارى في الساحة حتى الان اثرا لها (وتلك قصة اخرى !) .

لكن أنصار «الحظ» ما زال عندهم امل في ريح مواتية اخرى ... في محاولة اميركية لتغيير التحالف الحاكم الان في اسرائيل بتحالف اخر لا يرئسه « مناحيم بيغن » ، او بالبحث عن تحالف جديد في اطار انتخابات جديدة للكنيست تجري في اسرائيل .

ولست اعرف ما الذي يمكن أن يعرضه اي تحالف حاكم في اطار نفس الكنيست القائم الان — ولدينا مشروعات « بيريز » و« رابين » وغيرهما ؟

كذلك فلست أعرف ما الذي يمكن أن تسفر عنه اية انتخابات لكنيست جديد ، وخشيتي اننا سوف نجد امامنا « مناحيم بيغن » مرة اخرى معززا بتفويض اقوى !

ان المشكلة في اسرائيل ذاتها . وليست في اي تحالف يحكمها .

واسرائيل تريد السلام بلا شك ، ولكنها تريده سلامها .

واسرائيل — مع السلام — تريد الارض . سواء بدعوى التوسع او بدعوى الامن .

ونقطة الخلاف الجوهرية هي في الواقع بين الذين يريدون الارض بدعوى التوسع — اي كامل ارض اسرائيل — او الذين يريدون الارض بدعوى الامن ، وهكذا فانهم يكتفون بمجرد طلب السيطرة عليها عن طريق الجيش الاسرائيلي .

وواقع الخلاف ان الذين يطالبون بكامل ارض اسرائيل سوف يواجهون بمشكلة السكان العرب الذين يعيشون في الضفة الغربية وقطاع غزة ... وجود هؤلاء السكان سوف يؤثر في « النقاء اليهودي للدولة » . وهو اساس الفكرة الصهيونية ، وهذا ما يقوله انصار المطالبة بالاكتفاء بالسيطرة عليها بوجود الجيش الاسرائيلي .

اي ان انصار التوسع يرون للدولة اليهودية حدودا واحدة. هي كامل ارض اسرائيل .

واما انصار الامن فيرون للدولة اليهودية نوعين من الحدود: حدود الدولة اليهودية ذاتها . وحدود الامن اللازمة لها .

وانصار « الحظ » لا ييأسون ، والحظ كما نعرف رمية زهر ، وهكذا تجمع التصورات الى احتمالات اخرى قد تجيء بها رياح مواتية .

ربما بقي التحالف الحاكم ، وبقي « بيغن » على رأسه .

وربما جاء تحالف جديد ، وعاد اليه « بيغن » او لم يعد .

ما زال هناك شيء اخر .

والغريب ان هذا الشيء الاخر ظاهر امامهم في اسرائيل، وقد ذهب به صحفي اسرائيلي بارز — يتردد على القاهرة هذه الايام — وطرحه امام مسؤول مصري كبير .

وقال هذا الصحفي الاسرائيلي البارز لمحدثه :

— ان الحكومة في اسرائيل ترى أنكم تقومون بمناورة لا يفهمونها .

فانتم — فيما يبدو لهم — تتصورون انه في مقدوركم احداث خلاف بين « بيغن » رئيس الوزراء وبين « ايزر وايزمان » وزير الدفاع .

ان حدوث هذا الخلاف صعب ، ليس لان العلاقات بين « بيغن » و« وايزمان » وثيقة الى ابعد حد ...

لقد اختلف الاثنان من قبل ، ويمكن لهما ان يختلفا اليوم وغدا وبعد غد .

ولكن المشكلة ان اراء « وايزمان » لا تقل تشددا عن اراء « بيغن » . كل ما هناك ان « وايزمان » واحد من الذين يعتقدون انه يمكن اخراج مصر من الصراع بصلح منفرد مع اسرائيل . اذا تركت له حرية في التاكتيك . وقد تركوا له مثل هذه الحرية . ولهذا فانه يجب عليكم ان تلعبوا اوراقكم بحذر » .

وحين سئل الصحفي الاسرائيلي البارز :

— واذن . ما الذي تنصح بعمله ؟

كان رده :

— لا بيغن ولا وايزمان ... عليكم ان تعملوا على تغيير قناعات الراي العام الاسرائيلي ... لا تتركوا مظاهرة هنا او مظاهرة هناك تؤثر عليكم ... ان العملية شاقة وطويلة ... امامكم عشر سنوات على الاقل من العمل للتأثير على الراي العام الاسرائيلي . فهو الاساس الذي تقوم عليه كل الاحزاب ويعبر عنه كل الساسة .

وفجع المصري المسؤول . وقال مستنكرا :

— عشر سنوات ... عشر سنوات ؟ هل هذا معقول ؟

وكان رد الصحفي الاسرائيلي البارز :

— ان بيغن يقول للاسرائيليين كل يوم : ان صراع ثلاثين سنة لا ينتهي في ثلاثة ايام او ثلاثة شهور او ثلاثة سنين . ولهذا كفوا عن النظر الى ساعاتكم ...

وانا اقترح ان تفعلوا انتم ايضا نفس الشيء .

وكان تعليقي على هذا الحوار . حين نقلت الى اطراف منه :

— بدلا من عشر سنوات لتغيير قناعات الراي العام في اسرائيل — فان سنة او سنتين هي فترة كافية لتغيير اوضاع العالم العربي ، ولخلق موازين جديدة فيه .

ذلك ادعى الى التأثير واقرب الى الحل من كل العاب الحظ .

قلت ذلك . وما زلت اقوله . واضيف اليه :

— على الاقل كان الماريشال « جرازياني » ... ايطاليا فنانا !!

محمد حسنين هيكل

هكذا من الأصل

اثرتون يحمل الى القاهرة مقترحات لكسر جمود المفاوضات مع اسرائيل

وصل المبعوث الاميركي اثرتون الى القاهرة امس ، لاجراء محادثات مع الرئيس السادات والمسؤولين المصريين الاخرين .

وقال في بيان مقتضب ادلى به في مطار القاهرة : ان الولايات المتحدة ملتزمة بان لا تألو جهدا في ايجاد السبل الكفيلة باحراز تقدم ، وفي النهاية تحقيق تسوية سلمية عادلة ودائمة وشاملة في هذه المنطقة .

ولكنه قال ردا على اسئلة وجهت اليه ، انه لا يحمل معه مقترحات اميركية لكسر الجمود الحالي . وقال ايضا ، انه لا يحمل اية دعوة من الرئيس كارتر الى الرئيس السادات لزيارة الولايات المتحدة .

ومضى يقول : من الناحية الاساسية انا موجود هنا فقط كجزء من العملية المستمرة المتعلقة بتبادل وجهات النظر ، والبحث عن افكار جديدة وسبل جديدة لتحريك عملية السلام الى الامام .

وقال المبعوث الاميركي ، ان زيارته تاتي « ضمن الحوار الاميركي مع اسرائيل ومصر الذي يحرك الى الامام المفاوضات التي بدأت بمبادرة الرئيس السادات » .

واضاف اثرتون قوله : اننا نعتقد ان عملية السلام وتلك المفاوضات تستطيع الاستمرار ويجب ان تستمر ، لانها تتضمن افضل الاحتمالات للتقدم نحو تسوية شاملة في الشرق الاوسط .

وسيجتمع اثرتون مع السيد محمد ابراهيم كامل وزير الخارجية المصرية اليوم ، قبل ان يسافر جوا الى مرفأ الغردقة على البحر الاحمر حيث يجتمع الى الرئيس السادات .

● وفي القدس ، قال دايان ان اثرتون قد يحمل معه افكارا مصرية جديدة حول التسوية . ولم يصدر اي تعليق رسمي على ذلك .

وقال مراقبون في القدس المحتلة ، ان زيارة اثرتون التي تاتي قبيل سفر دايان وبيغن الى الولايات المتحدة ، ستساعد في تقديم تعبير محسوس عن طلبات مصر المتكررة بان تكون الولايات المتحدة شريكا كاملا في المفاوضات .

وقال وزير الدفاع الاسرائيلي وايزمان : انني مقتنع بان المفاوضات مع مصر ستستمر .

● وذكرت وكالة — رويتر — في برقية لها من القدس المحتلة ، ان جماعة من الاسرائيليين اجتمعت مع بيغن امس ، قالت : ان رئيس الحكومة الاسرائيلية لا يزال يعارض بشكل متحجر اية انسحابات من الضفة الغربية المحتلة .

وكانت الجماعة قد بعثت اخيرا برسالة الى بيغن تنتقد فيها سياسته الخاصة بالضفة الغربية ، كما قامت بتنظيم تظاهرة في تل ابيب تحت شعار « السلام الان » .

وقال اومري بادان الناطق باسم الجماعة التي تتالف من ٣٠٠ ضابط احتياط كانت مسؤولة عن التظاهرة ، للصحفيين بعد اجتماع مع بيغن استغرق ساعة ونصف الساعة : لقد ابلغنا أن رئيس الوزراء ليس على استعداد للقيام باية انسحابات من الضفة الغربية . وحتى بعد زيارة الرئيس السادات الى القدس لا يزال بيغن ملتزما بالبرنامج السياسي لتكتل ليكود .

واضاف بادان قوله : أن الجماعة لم تطالب بتسليم المنطقة بشكل كامل ، بل باصدار بيان يتضمن الاستعداد للقيام ببعض الانسحابات من الضفة الغربية . ولاسباب عقائدية وامنية فان بيغن ليس على استعداد لاية انسحابات . وقد تكون لدينا انطباع بان التفكير العقائدي عميق التاصل لدى بيغن .

واستطرد قائلا ، انهم لم يتوقعوا ان يغير بيغن رايه بعد ساعة ونصف الساعة من المحادثات « لكننا لم نتوقع أن تكون هذه المشاعر العقائدية عميقة الجذور لديه الى درجة انه يفضلها على السلام » .

القاهرة ، القدس المحتلة — ر ، و ص ف

التكليف يتأخر — تتمة

حتى الان ، اعادة تكليف الرئيس الحص بتشكيل الوزارة .

الا ان المصادر النيابية تقول بان نجاح الهيئة النيابية خلال اجتماعها غدا في وضع الصيغة الامنيةيعزز موقفالرئيس صائب سلام ، باعتبار ان الحكومة الجديدة ستكون ملزمة مبدئيا بتبني هذه الصيغة .

والجدير بالذكر ان الصيغة التي كانت معدة للاعلان بعد اجتماع الهيئة النيابية ، قد تعثرت بسبب التباين في وجهات النظر حول بند يتعلق بالوجود الفلسطيني المسلح على الارض اللبنانية .

فقد اصر الرئيس كميل شمعون على تضمين الصيغة عبارة « انهاء الوجود الفلسطيني المسلح » الا ان بعض الاعضاء تمسكوا بعبارة الوجودالمسلح الشامل في لبنان .

وذكرت مصادر المجتمعين بان هذا التباين يمكن تجاوزه خلال الاجتماع غدا ، وذلك بوضع بند يتعلق بالوجود المسلح الغريب ، فلسطينيا كان ام غير فلسطيني ، واخر يتعلق بالاسلحة المنتشرة بين ايدي اللبنانيين .

مسودة الصيغة

وتردد بان مسودة الصيغة تتضمن حاليا النقاط الاتية :

١ — مطالبة السلطة التنفيذية بتنفيذ اتفاق الرياض والقاهرة .

٢ — دعم لفرض الامن في البلاد بواسطة قوات الردع التي تعتبر حاليا القوة الامنية الشرعية .

٣ — نزع السلاح الكامل والشامل من مختلف الاطراف على الساحة اللبنانية .

اما فيما يتعلق بمجمل البنود التي تدخل في خانة الاسباب الموجبة ، التي تتضمنها الصيغة ، فهناك اتفاق على تحقيق السيادة على كامل الاراضي اللبنانية ، ووحدة الارض والشعب والولاء للوطن .

وقام مساء امس الرئيس كامل الاسعد بزيارة القصر الجمهوري ، ووضع الرئيس سركيس في اجواء اجتماع الهيئة النيابية ، واطلع على اتجاهات الاستشارات النيابية .

كما زار القصر الشيخ امين الجميل، ثم زار الرئيس كامل الاسعد .

وبدوره تراس الرئيس كميل شمعون اجتماع المجلس السياسي لحزب الوطنيين الاحرار ، وكلفته كتلة نواب الاحرار بتمثيلها في الاستشارات اليوم.

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف على شبابه

يوسف ابراهيم سركيس

(شقيق جرجس وبطرس وبولس وجان وفؤاد ونسيمه وجينفياف)

يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم في كنيسة السيدة — الشباتيه

يرجى اعتبار هذه النشرة اشعارا خاصا .

■ حاجز الحوش بعد اقفال طريق العبور ■

اسرائيل تغلق مراكز العبور لمناسبة عيد الفصح اليهودي

صور — من نزيه نقوزي :

سيطرت امس اجواء القلق والترقب على حواجز العبور في منطقة صور ، في وقت سمعت فيه اصوات انفجارات قوية الى الشرق من بلدة المعلية ، بينما واصل الاسرائيليون اقامة التحصينات لاليتهم في محور طير دبا — معركة — البازورية .

وشوهدت اربع جرافات كبيرة تعمل في اقامة تحصينات اسرائيلية جديدة في المنطقة الجبلية الواقعة بين الباززورية ومعركة — طير دبا ، حيث بدأت عند الظهر الآليات الاسرائيلية بالتمركز في التحصينات الجديدة المشرفة على منطقتي البرج الشمالي والبص قرب صور .

وكانت اجواء القلق قد سيطرت منذ ليل الاربعاء — الخميس على محاور الجبهة في صور ، حيث اطلقت خلال الليل عشرات القذائف المضيئة ، وكانت تسمع بين الحين والاخر اصوات الطلقات النارية .

الاسرائيليون يمنعون عودة النازحين

وصباح امس ، اقفل الاسرائيليون طريق الباززورية بوجه السيارات العائدة كما اعتقلوا مواطنا جنوبيا كان متوجها الى بلدته في المناطق التي تسيطر عليها القوات الاسرائيلية . وقد شوهد الجنود الاسرائيليون وهم يقتادونه من سيارته الى عربة مجنزرة.

وعند الساعة الواحدة بعد الظهر ، اقفلت القوات الاسرائيلية جميع مراكز العبور في منطقة صور ، بحجة بدء عيد الفصح اليهودي .

وقد حمل ذلك النازحين الذين كانوا في الطريق العودة الى القرى القريبة مثل الباززورية والعباسية والقليلة ، على التوجه سيرا على الاقدام الى قراهم . بينما قفلت عشرات السيارات والشاحنات عائدة ، بعد ان تم اقفال نقاط العبور في المنطقة .

اجبار البائعين على التعامل بالعملة الاسرائيلية

هذا ، وبدأ الجنود الاسرائيليون امس اجبار بائعي الدخان اللبنانيين واصحاب البسطات النقالة عند حواجزهم على التعامل بالعملة الاسرائيلية . وقد حددوا ثمن علبة الدخان الاجنبي بسبع ليرات اسرائيلية ، وثمن سندويش الفلافل بليرة ونصف ليرة اسرائيلية . وقال اصحاب البسطات : ان الاسرائيليين يؤمنون تبديل العملة عندما ياتي تجار الخضار من المناطق الداخلية .

دوريات القوات الدولية

اما القوات الفرنسية في صور ، فقد شوهدت امس تعزز دورياتها السيارة بمدافع رشاشة ثقيلة بينما اتخذت اجراءات امنية مشددة عند نقاط العبور التي تشرف عليها في منطقة صور . وقد وصل امس الى ثكنة المدينة حوالي ١٥٠ جنديا فرنسيا اخر ، وعشرات من السيارات والرافعات العسكرية . واقامت القوة الفرنسية التابعة للقوات الدولية ، في ساحة شركة « التابلاين » في الزهراني ، مخيما لجنودها الخمسماية والاليات التي وصلت مؤخرا الى بيروت بانتظار تامين نقلها الى صور .

اجتماع في سراي صور

وبالنسبة للاوضاع العامة ، فقد شهدت سراي صور امس ، اجتماعا موسعا حضره القائمقام غسان حيدر ، والمقدم لوفور ممثل المراقبين الدوليين في الجنوب ، ورؤساء وحدات المياه والري والهاتف والبرق والبريد والكهرباء والامن العام وقوى الامن الداخلي ، حيث عرض القائمقام على مندوب المراقبين الدوليين وجوب تامين وصول العمال والمهندسين الى المناطق المحتلة ، لتامين عمليات اصلاح الشبكات المعطلة .

وعلم ان اجتماعا لاحقا سيعقد في سراي صور بعد ان يكون المقدم لوفور نور قد اجرى الاتصالات اللازمة .

وقد كشف امس القائمقام حيدر انه لم تجر حتى الان ، اية اصلاحات على شبكة الهاتف في صور ، وذلك لان التقرير الذي رفع الى المسؤولين عن الاضرار اللاحقة بالشبكة لا زالوا يدرسونه .

واضاف : ان عملية الاصلاح تتطلب وقتا طويلا نظرا للاضرار الجسيمة اللاحقة بخطوط واعمدة شبكة الهاتف في صور .

وختم القائمقام حيدر قائلا : نامل ان نتوصل الى اعطاء الضوء الاخضر لفرق الصيانة التابعة لمصلحة الكهرباء والمياه لتبدا العمل في اقرب وقت، وذلك عقب الاجتماع المقرر عقده لاحقا بعد الاتصالات التي سيجريها المقدم لوفور نور .

وزير السلاح الجوي الاميركي: صفقة الطائرات الى السعودية تلبي جزءا من احتياجات المملكة

قال جون ستيتون وزير السلاح الجوي الاميركي ، ان صفقة بيع مقترحة لستين طائرة مقاتلة من نوع « ف — ١٥ » الى السعودية ، وهي صفقة يتوقع ان تواجه معارضة شديدة في الكونغرس الاميركي ، ستلبي فقط جزءا صغيرا من احتياجات السعودية من الطائرات العسكرية .

وابلغ ستيتون الذي زار الشرق الاوسط مؤخرا ، الصحفيين في واشنطن ان لدى الولايات المتحدة التزاما ضمنيا بان تهب لنجدة ايران في حال وقوع هجوم من الاتحاد السوفياتي .

وقال توم لامبرت الناطق بلسان وزارة الدفاع الاميركية في وقت لاحق : ان الولايات المتحدة لا ترتبط باية معاهدة او تعهد لمساعدة ايران تلقائيا .

وسئل وزير السلاح الجوي اذا كانت الطائرات التي يبلغ عددها ٦٠ طائرة من نوع « ف — ١٥ » للسعودية والتي لم يوافق عليها الكونغرس حتى الان ستكون كافية للدفاع عن البلاد .

فقال : اذا اخذ المرء بعين الاعتبار الاحتياجات العسكرية الطويلة المدى للسعودية واحتياطها النفطي والاعداء المحتملين في المنطقة ، فان المقاتلات هي مجرد نقطة في بحر .

وربطت ادارة الرئيس كارتر صفقة البيع السعودية بصفقتي بيع اخريين الى اسرائيل ومصر ، وهددت بالغاء الاتفاق كلل اذا لم يوافق الكونغرس على الصفقات الثلاث كصفقة واحدة .

وسئل وزير السلاح الجوي عن ماهية التزام الولايات المتحدة بان تهب لنجدة ايران في حال وقوع هجوم روسي ، فاجاب قائلا : اننا نملك تحت ظروف معينة نوعا من الالتزام الضمني، وربما اكثر بقليل من الالتزام الضمني، لدعم الحكومة الايرانية في مثل هذه الحالة . واعتقد بصورة عامة أن ذلك سيكون هدفنا .

ووافق مسؤول في وزارة الخارجية الاميركية على تصريح ستيتون بان الالتزام هو ضمني ولا توجد ضمانات امنية على شكل تعهد خطي .

وقال ستيتون : ان الولايات المتحدة لا يمكنها في الوقت الحاضر ان تهب لنجدة ايران على الفور بعد وقوع هجوم سوفياتي في منطقة الخليج ولذلك فان البناء العسكري لايران والسعودية ضروري بالنسبة الى البلدين للدفاع عن نفسيهما .

واضاف الوزير الاميركي : ان لدى السعودية شعورا قويا حول احتمال رفض الكونغرس صفقة بيع الطائرات. وانهم يعتبرون هذا الشيء بانه تراجع في العلاقة بينهم وبين الولايات المتحدة.

وذكر وزير السلاح الجوي ، انه في مباحثات مطولة مع زعماء سعوديين لم تصدر تهديدات بالنسبة الى احتمال تخفيض شحنات النفط الى الغرب او الى ارتفاع اسعار النفط .

واشنطن — ر

حوار نيابي — تتمة

حكومة كل الاتجاهات

وقال النائب بطرس حرب : ان لبنان يحتاج اليوم ، بعد ان فشلت حكومة التكنوقراط في حل المشكلات ، الى حكومة ذات طابع سياسي وتمثيلي ، تستطيع ان تجابه كل ما يعترض مسيرة البناء بقوة وان تحقق الوفاق انطلاقا من المدى التمثيلي لاعضائها .

وتابع : التجربة اثبتت انه لم يعد من الجائز ان يتحمل رئيس البلاد مسؤولية اعادة البناء وحده بل يفترض بالشعب اللبناني بكامله ، وبواسطة ممثليه الشرعيين بصورة خاصة ان يشارك رئيس البلاد هذه المسؤولية ، لكي ينهض لبنان من عثرته ، فيتحول المجتمع اللبناني الى ورشة عمل وفريق متجانس تتضافر قوى اعضائه لتصب في قناة واحدة ، وهي اعادة بناء الوطن من جديد ، بصورة سليمة وعلى اسس علمية واضحة ، تسمح للبنانيين ان يبدأوا صفحة جديدة من الامل والازدهار، وان يطووا صفحة الالام والحروب والتفرقة .

٥٤ مليون دولار للقوات الدولية فالدهايم: مفاوضات الانسحاب النهائي مع اسرائيل تبدأ الاسبوع المقبل

صوتت احدى لجان الامم المتحدة بالموافقة على منح مبلغ ٥٤ مليون دولار للقوة الدولية المؤقتة في جنوب لبنان ، وهذا المبلغ مخصص لمساعدة عمليات التمويل خلال ستة اشهر .

ودعا القرار ، الذي حصل على ٩٠ صوتا ضد ١٢ صوتا الى جانب امتناع ثلاثة اعضاء ، اسرائيل للالتزام بدعوة صدرت في الشهر الماضي بانسحاب اسرائيلي فوري من جنوب لبنان .

وصوت الاتحاد السوفياتي وبعض الدول الشيوعية الاخرى التي طالبت جميعها بوجوب قيام اسرائيل بدفع جميع اموال القوة ضد القرار . وامتنعت اسرائيل والجزائر والباهاما عن التصويت .

كما رفض عدد من الوفود التي ضمت الصين والتي لم تشترك في تصويت مجلس الامن على تشكيل القوة الدولية الاشتراك في التصويت .

وكان لبنان من بين الوفود التي ايدت القرار .

وقد صوتت اللجنة علىميزانية للقوة للفترة التي تمتد بين ١٩ اذار الماضي و١٨ ايلول المقبل .

وستوزع هذه المخصصات بين ... الامم المتحدة كما وزعت في ... حفظ السلام التابعة للامم المتحدة في سيناء ومرتفعات الجولان .

تصريح فالدهايم

واعلن الدكتور كورت فالدهايم السكرتير العام للامم المتحدة ان المفاوضات حول الانسحاب النهائي للقوات الاسرائيلية من جنوب لبنان ستبدأ في الاسبوع المقبل بين الامم المتحدة والقادة العسكريين الاسرائيليين .

واوضح فالدهايم انه لم يحدد ... موعد للانسحاب الاسرائيلي ... من الاراضي اللبنانية .

وذكر فالدهايم الذي عاد من الشرق الاوسط امس الاول ان مناحيم بيغن اكد له من جديد ان القوات الاسرائيلية ستنسحب تماما ... الاراضي اللبنانية التي احتلتها ... الشهر الماضي .

الامم المتحدة — ر

«تشرين»: ستظل سوريا سندا لاستقلال لبنان وسيادته

قالت صحيفة « تشرين » السورية فيتعليق لها امس : من الواضح انه ليس لسوريا مطامع في لبنان ، وانالمبادرة السورية كانت وما زالت في مصلحة امن وسلامة لبنانووحدة ارضهوشعبه ودولته ، وهي مستمرة طالما هي قادرة على تادية مهمتها الانسانيةوالوطنية والقومية ، وطالما كانت هناك حاجة اليها .

ومضت تقول : الا انه من الواضحايضا انه لن تقوى اية جهة من الجهات او اية ارباكات من اي نوعكانت على صرف سوريا او اشغالها عن القضية الكبرى قضية التصديللمؤامرة الماثلة المهددة لبنان وسوريا والقضية الفلسطينية وقضاياالامة العربية المصيرية . ولن تسمح سوريا تحت اي ظرف من الظروف بتحويل لبنان الى فخ او مصيدة .

وقالت : والذين بنوا احلامهم علىاستغلال الوضع اللبناني سيجدون انفسهم قريبا في الجانب الخاسر .وستظل سوريا سندا للبنان، لاستقلاله وسيادته ووحدة ارضه وشعبه ،سندا للشعب العربي الفلسطيني وقضيته العادلة .

وقالت صحيفة «تشرين» في تعليقها :يوم كان الهدوء مخيما على لبنان ومسيرته الامنية تتقدم بخطى ثابتةالى الامام ، والامال تزداد بقرب الوصول الى حل سياسي داخلييحقق الوحدة الوطنية ، وينتج الطريق الى الاصلاحات الممكنة في ظل الظروفالقائمة في لبنان ، خرج الرئيس انور السادات من اوحال مستنقعالاستسلام لينذر بان الدماء ستسيل في سوريا ولبنان .

ومضت تقول : بعض الناس ظن ان تهديدات السادات كانت الشطحة من شطحاته الكثيرة ، وبعضهم ادخلهافي نطاق حرب الاعصاب والحرب النفسية التي رافقت مؤامرة فرض الاستسلام على العرب ، وقليلون هم الذين اخذوها على محمل الجدلانهم كانوا مدركين لابعاد المعركة الدائرة في الشرق الاوسط وللقوىالمتورطة فيها ، ولاساليب هذه القوى ولما هو متوفر لها من احتياطي في لبنان . وليس سرا ان سوريا كانت تقدر ان السادات لم يطرح تهديداتهعفوا ، وانما من منطلق المعرفة بما تدبره اطراف المؤامرة وبما تصنعهيداه .

دمشق — سانا

مصدر فلسطيني يؤكد زيارة عرفات للخليج

صرح مصدر فلسطيني مسؤول الى مراسل « وكالة الانباء القطرية » في الكويت ، بان السيد ياسر عرفات سيقوم بجولة في اواخر الشهر الحالي تشمل السعودية وقطر ودولة الامارات العربية المتحدة والكويت ليشرح للمسؤولين فيها وجهةالنظر الفلسطينيةمن تطورات الاحداث الراهنة .

واضاف المصدر ، ان وفودا اخرىمن المقاومة الفلسطينية ستقوم بجولة على العواصم العربية الاخرى .

هذا ، وذكرت « وكالة الانباء القطرية » ايضا ، ان السيد خالد الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة « فتح » غادر الكويت الى بيروت لحضور اجتماع قيادات المقاومة الفلسطينية المنعقد حاليا في العاصمة اللبنانية .

الكويت — ق.ن.ا

شريط الاستشارات — تتمة

لنا ملء الثقة بحكمة فخامة الرئيس سركيس وجرأته وبعد نظره وتحمله للمسؤوليات كاملة .

وسئل : هل طالبتم بحكومة برلمانية فاجاب : طالبنا بحكومة برلمانية موسعة .

وسئل : رئيس حكومة من داخل المجلس او من خارجه ؟ فاجاب : لم نحدد ، وتركنا الخيار لفخامة الرئيس سركيس ولم نسم آي اسم .

تجمع النواب الموارنة

ومن الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخامسة والثلاثين وحتى الساعة الواحدة والدقيقة العاشرة ، استقبل الرئيس سركيس تجمع نواب الموارنة المستقلين وضم السادة : موريس زوين ، حبيب كيروز ، رينيه معوض ، الاب سمعان الدويهي ، جبران طوق ، اوغست باخوس ، الياس الخازن ، بطرس حرب ، وشفيق بدر (وكان الاخير قد اشترك في الاستشارات مع نواب عاليه) .

وادلى بعد المقابلة النائب موريس زوين باسم أعضاء التجمع بالتصريح الاتي :

ان تجمعنا قام لغاية واحدة ، لمصلحة البلاد ولحسن سير الاعمال حتى تنتهي من الحالة التي نحن نتخبط فيها . وبهذه الفكرة والروح طلبنا فخامة الرئيس سركيس ان يعمل حسب ما يرتئيه لمصلحة البلاد مع طلبنا بان تكون الحكومة من داخل المجلس لتبرز مسؤولية النواب واندفاعهم لخدمة المصلحة الوطنية ، ولم نسم احدا بل تركنا لفخامة الرئيس سركيس الحرية في الاختيار .

كتلة نواب الكتائب

ومن الساعة الاولى والدقيقة الخامسة عشرة وحتى الساعة الثانية والدقيقة الخامسة عشرة (وكانت اطول مدة استشارات مع اي من الكتل النيابية) استقبل الرئيس سركيس نواب حزب الكتائب السادة : الشيخ بيار الجميل ، لويس ابو شرف ، الدكتور راشد الخوري ، الدكتور جورج سعادة ، ادمون رزق والشيخ امين الجميل .

وقد ادلى الشيخ بيار بعد المقابلة بالتصريح الاتي :

من الواجب على كل واحد منا ان يمسك يده وقلبه ، ومن الاكيد اذا كل واحد منا وضع جهده وفكره فاننا نخرج من المصيبة ، واذا جئنا باكبر شخصية واقوى شخصية لرئاسة الحكومة ، ولم تتوفر القوة لتنفيذ القوانين ، لا يمكن ان نصنع عمل شيء . واكرر المثل الذي اردده دائما : لا يمكن لاحسن قاض اذا اعطي احسن حكم أن ينفذ الحكم، اذا لم تتوفر القوة التي تنفذ هذا الحكم . ويبقى القانون حبرا على ورق ، واذا جئنا باحسن وزارة وفيها احسن الوزراء ، وليس عندهم القوة لتنفيذ القانون لا نكون عملنا شيئا ، لان الجاسوس والمخرب لا يمكن ان نتحاور معهما ، ولا يمكن ان نستعمل معهما لغة التفهم والتفاهم فالجاسوس والمخرب يجب ان يغربا . فاذا الحكومة لم تتوفر لها القدرة لتردع هؤلاء فلا يمكن أن نصل لشيء . وعلينا ان نرى الظروف التي مررنا بها ، فعندما كان الامن مفقودا ، جرنا اخواننا السوريين فساعدونا ،

ونقول من الضروري ان يكون بيننا وبين السوريين اتفاق شريف وواضح يساعدنا اكثر ، وانني اعترف هنا انهم اوقفوا الحرب .

وسئل : هل سيتم احدا لرئاسة الحكومة ؟

فاجاب : لا اريد ان ادخل بالتفاصيل ، وما هي الفائدة اذا جئنا باحسن رئيس حكومة وليس لديه قوات امن لتنفيذ القانون .

وقيل للشيخ بيار : هل تفضلون حكومة برلمانية ام غير برلمانية ، فاجاب : في هذه الايام هل يمكن ان نتحدث بحكومة برلمانية ام غير برلمانية . فنحن في حالة غير عادية ومثل هذه الامور لا يتوقف عليها ما نقوله .

وانتهت استشارات امس بنواب الكتائب على أن تستانف اليوم .

برنامج سباق الخيل — لحفلة السبت ٢٢—٤—٧٨

الشوط الاول — الساعة ١ و ٣٠

جائزة المياسة — للبونية التي عمرها اربع سنوات واكثر ولم تربح • الوزن ٥٠ و٥٣ • الجائزة ٧٠٠٠ ل•ل• المسافة ١٠٠٠ متر •

١ محمد كسرواني	العراب	٠،٠،٠	« سامي ، رفعت	٥٣	١،٢٤	الالف
٢ جورج عيسى	النسيم	٠،٠	« مزرعاني ، عيده	٥٣		جري خفيف
٣ محمد المقداد	كورين	،٠	« خالد ، ايلي	٥١	١،٢٢	الالف
٤ ناصر وفريج	ربيعة	٣،٠،٤	« قطان ، مخايل	٥١		جري خفيف
٥ (هنري فرعون	يرمكي	٠،٤،٢	« شريف ، سليمان	٥٠	١،٥٤	ن• ج•
٦ (هنري فرعون	وردان	شرد	« شريف ، الفرد	٥٠	١،٢٥	الالف
٧ (فريد صدور	اميرة بيروت جديدة		« سامي ، تادرس	٤٨	١،٨	الباب
٨ (فريد صدور	شوارة	٤،٢،٣	« احمد س ،	٤٨	١،١٠	الباب
٩ فكتور فرح	فرحةالامير	٤،٣،٠	« سامي ، روجيه	٤٨	١،٤٩	جامد
١٠ فايق قعوار	نادرة	٠،٠،٠	« احمد س ، سليم	٤٨		جري خفيف

الشوط الثاني — الساعة ٢

جائزة العاصية — للخيل التي عمرها اربع سنوات واكثر ولم تربح • الوزن ٥٠ و٥٣ مع تخفيض للبونية • الجائزة ٧٠٠٠ ل•ل المسافة ١٠٠٠

١ (ا• ور• مطران	المتفرد	٠،٠،٠	« انيس ، جمعه	٥٣		جري خفيف
٢ (ا• ور• مطران	الباسمة	٠،٠،٣	« عساف ، تادرس	٥١		جري خفيف
٣ (ا• ور• مطران	المكفول	٠،٢،٠	« عساف ، روجيه	٥٠		جري خفيف
٤ توفيق مسعد	فوق الريح	٠،٠،٣	« لابابيدي ، بيطار	٥٣	١،٦	الباب
٥ انيس شهاب	سعدمحفوظ	٣،٢،٠	« سامي ، رفعت	٥٣	١،٢٥	الالف
٦ (هنري فرعون	زهرة	٢،٠،٠	« شريف ، سليمان	٥١	١،٦	الباب
٧ (هنري فرعون	نجم	،٠	« شريف ، الفرد	٥٠	١،٢٦	الالف
٨ مصطفى لبابيدي	فريدة	٠،٠،٠	« صاحبها ، حماده	٤٨	١،٨	الباب
٩ ف• ابو خضرا	كروانة	،٠	« فاروق ، عيد	٤٨	١،٥٧	ن• ج•
١٠ محمود شعبان	بولاد	،٠	« حرب ، عيده	٤٧		جري خفيف

الشوط الثالث — الساعة ٢ و ٣٠

جائزة جونية — للخيل المسنة التي لم تربح • الوزن مشترك ٥٣ كيلو مع تخفيض للبونية • الجائزة ٧٠٠٠ ل•ل• المسافة ١٤٠٠ متر •

١ عبدالله طالب	ارز	٠،٠،٠	« رياض ، سليم	٥٣	١،٤٧	جامد
٢ محمود عراجي	حازم	٢،٤،٣	« حساوي ، تادرس	٥٣	١،٤٧	جامد
٣ ناصر وفريج	فهد	٠،٠،٤	« قطان ، مخايل	٥٣		جري خفيف
٤ مفيد دبغي	الماك	٠،٠،٠	« عساف ، فخر	٥٣		جري خفيف
٥ ممدوح فرلنوح	محبوبيفرلس	٠،٠،٠	« حمودة ، فوزي	٥٣	١،٥٦	ن• ج•
٦ حنا منسا	ملازم	٠،٠،٠	« عساف ،	٥٣		جري خفيف
٧ انيس شهاب	مروج	٠،٠،٠	« يحيى ، حسين	٥٣	١،٥٥	ن• ج•
٨ بشرة يرمانا	ناصرالعرب	[illegible]	« بيلسون ، عصام	٥٣	١،٢٩	الالف
٩ محمد علامة	وشان	،٠	« بعملي ، حماده	٥٣		يشتغل على البحر
١٠ برازيليا	سيف	٤،٠،٠	« شحاده ، جبران	٥٣	١،٥٤	ن• ج•
١١ احمد حيدر	سيد الخيل	٠،٤،٤	« شحاده ، ناصر	٥٣		يشتغل على البحر
١٢ ور• مطران	الفاتنة	٠،٠،٠	« انيس ، جمعه	٥١		جري خفيف
١٣ [illegible]	[illegible]	،٠	« انيس ،	٥١		جري خفيف
١٤ [illegible]	[illegible]	٣،٠،٠	« علي س ، ناصر	٥١		جري خفيف
١٥ بيوسطي	ملكة	٠،٠،٠	« رياض ، عيده	٥١	١،٥٠	جامد
١٦ [illegible]	رشا	٤،٠،٠	« سامي ، رفعت	٥١	١،٥٣	عكيفه

الشوط الرابع — الساعة ٣

جائزة مراح عباس — لخيل الدرجة الثانية • الوزن مشترك ٤٨ كيلو مع بناليته وتخفيض للبونية • الجائزة ٩٠٠٠ ل•ل• المسافة ٢٠٠٠

١ بسيم حلواني	طل	١،١،١	« علي س ، سليمان	٥٤		جري خفيف
٢ بيار فرعون	دهمان	٣،٣،٢	« علي س ، ناصر	٥٣	١،٥٦	ن• ج•
٣ مترى قطان	مناهض	٢،٠،١	« صاحبه ، مخايل	٥٢	١،٤٩	عكيفه
٤ ا• ور• مطران	المكرام	٠،٠،٠	« عساف ، روجيه	٥٠		جري خفيف
٥ جاك ازاديان	اسد الثور	١،ج،١	« مليا ،	٥٠		مسحوب
٦ (مفيد دبغي	سفنكس	٣،١،٤	« عساف ، فخر	٥٠		جري خفيف
٧ (مفيد دبغي	وهم	١،٤،٠	« عساف ، جمعه	٤٧		جري خفيف
٨ احمد صبح	ياغرامي	٢،٠،ج	« بعملي ، حماده	٤٨	٢،٥	نصف جري
٩ عبدالله طالب	حبيبة	٢،٣،٤	« بحري ، سلقاني	٤٧	١،٥٨	ن• ج•

الشوط الخامس — الساعة ٣ و ٣٠

جائزة كرم الزيتون — لخيل الدرجة الثالثة التي عمرها اربع سنوات واكثر• الوزن ٥٠ و٥٣ مع بناليته وتخفيض للبونية • الجائزة ٨٠٠٠ ل•ل• المسافة ١٤٠٠ متر •

١ (جورج عيسى	عنوان	٢،٢،١	« مزرعاني ، عيده	٥٤		جري خفيف
٢ (جورج عيسى	شكيب	٠،٢،٢	« احمد س ،	٥٣		يشتغل على البحر
٣ (ر• وم• دبغي	سمحان	٢،٣،٢	« عساف ، فخر	٥٢		جري خفيف
٤ (مفيد دبغي	ابن الامير	١،ج،٠	« عساف ، جمعه	٥٠		جري خفيف
٥ (مفيد دبغي	مقبول	٠،١،ج	« عساف ، معري	٥٠		جري خفيف
٦ محمود عراجي	اميرةالبادية	ج،٠،٠	« حساوي ، حسين	٥١		جري خفيف
٧ م• عبد الكريم	العريش	ج،١،٠	« شويتي ، تادرس	٥٠	١،٥٤	ن• ج•
٨ (ا• ور• مطران	الملك	٠،٠،٠	« عساف ،	٥٠		جري خفيف
٩ (ا• ور• مطران	الوهوب	١،ج،٠	« مزرعاني ، روجيه	٥٠		جري خفيف
١٠ (هنري فرعون	عزيز	١،ج	« شريف ، سليمان	٥٠	١،٥٣	عكيفه
١١ (هنري فرعون	سعدي	٤،٣،٠	« شريف ، ناصر	٥٠	١،٥١	عكيفه

الشوط السادس — الساعة ٤

جائزة جدايل — لخيل الدرجة الثالثة المسنة • الوزن مشترك ٥٣ كيلو مع بناليته وتخفيض للبونية • الجائزة ٨٠٠٠ ل•ل• المسافة ١٦٠٠

١ عبدالله طالب	باب الفرج	٤،٣،٣	« بحري ،	٥٧		مشكوك في جريه
٢ م• عبد الكريم	شط الغرام	ج،١،١	« شويتي ، تادرس	٥٧	١،٤٦	جامد
٣ اميل غريب	حر الثاني	٢،٤،٢	« شريف ، سليمان	٥٧	١،٥١	عكيفه
٤ م• بن مسعود	اميرالطرب	٠،٠،٠	« لابابيدي ، بيطار	٥٥	١،٥١	عكيفه
٥ (ر• وم• دبغي	سعدالجزيرة	٤،٠،٠	« قطان ،	٥٥		مسحوب
٦ (مفيد دبغي	هاني	ج،١،٢	« عساف ، فخر	٥٣		جري خفيف
٧ ناصر وفريج	عزو	٠،٠،٤	« قطان ، ناصر	٥٣	١،٢٠	الالف
٨ اسعد مراد	هبوبالريح	١،ج	« شويتي ، ايلي	٥٣	١،٥١	جامد
٩ ا• عسيلي	رينكو	٢،٠،٢	« هدار ، عيد	٥٣	١،٥٠	عكيفه
١٠ ع الحميد شاتيلا	سوسو	ج،١،٢	« سامي ، رفعت	٥٣	١،٥٤	جامد

انوار على الاحداث

بقلم داود الصايغ

كل ١٥ شهراً يزداد العرب ٣ ملايين نسمة: حقيقة الصراع بين الواقع العربي والحلم الصهيوني

كل خمسة عشر شهرا يزداد العرب بين مليونين و ٨٠٠ الف و٢ ملايين نسمة ، اي ان العرب يزدادون كل سنة ونيف بما يوازي عدد سكان اسرائيل الحالي .

من هذا الاحصاء العلمي الاخير لنادي روما Club de Rome يستنتج ان عدد العرب سيرتفع في بداية هذا القرن الى ٢٧٠ مليون نسمة . والعرب ، في مفهوم هذا الاحصاء ، هم المنتشرون ما بين المحيط والخليج .

هذا الاحصاء ، هذا المفهوم للاحصاء ، اي لهذه الشعوب العربية ، كان وما يزال من المواصفات السلبية للواقع العربي . وكلما حصل تضخيم عددي وجغرافي للعرب ولامكانيات العرب كلما ظهرت بصورة غير مباشرة الجوانب الاخرى لواقعهم . ورغم ان « نادي روما » هو من اكثر المؤسسات العلمية العالمية جدية الا ان المعنى السياسي لهذا الاحصاء لا يخفى على احد . ولا تخفى ايضا الحجج الظاهرة والمستترة لمبادرات الحرب والسلم ، وبعض المعلقين من هذه المؤسسة العلمية ذهبوا الى حد ربط مبادرة الرئيس السادات بالواقع المتخلف للعالم العربي وحرص الرئيس المصري على الخروج من حروب الثلاثين سنة المنصرمة .

فالاصرار على الحديث دائما عن « الشعب العربي » وعن « العالم العربي » وعن « الواقع العربي » لا يمكن ان يكون ايجابيا . فهناك ما يربط وهناك ما يفرق بين الدول العربية التي تتالف منها الشعوب العربية ليس فقط من الناحية السياسية بل من الناحية الاقتصادية بالذات ، فضلا عن النواحي الاجتماعية والانمائية . فلماذا الجمع الاحصائي فيما بينهم على هذا الشكل ؟ والحجج التي تتناول العرب بصورة عامة هي في الغالب حجج مريحة للمحللين والمنتقدين. يكفيهم ان يطرحوا ويجمعوا ويستنتجوا ، ثم يمزجوا السياسة بالعلم وبالاقتصاد وبالاجتماع ، مما لا يجوز ان ينطبق بسهولة على واقع مشتت مثل واقع العالم العربي ، ثم يقدمون الخلاصات النهائية .

● ما هو القاسم المشترك

من هذه الخلاصات التي يقدمها احد مؤسسي نادي روما وهو الفرنسي « موريس غرنييه » قوله : « خلال الثلاثين سنة الماضية ، عندما كانت اوروبا ، جارة العرب ، تحقق هذه المنجزات العظيمة على الصعيدين الاقتصادي والتقني، كان العالم العربي خارج موجة النمو هذه . انه كان منشغلا بالحرب . ورغم انه لا يفتقر لا الى التقنيين ولا الى التجهيزات الا ان ٩٥ بالمئة من سكانه ما يزالون في مرحلة بدائية . وبسبب الحرب فان مليارات الدولارات هدرت، وهدرت معها مليارات الساعات من العمل . واذا استمر العالم العربي على هذا النحو فانه سائر الى الكارثة ، لان ثلاثين عاما من النزاعات الملتهبة حالت دون ان يفتح عيونه على مشاكله الحقيقية، وان حجم هذه المشكلات هو الذي يقلق بعض حكامه حاليا » .

وذهب غرنييه الى القول : « ان الرئيس السادات رجل واقعي ، وانه يعرف ان بلاده لن تحصل بعد على شيء بالحرب، وان متابعة النزاع يؤدي الى خراب شعبه . وهو يعرف انه من الاسهل تعبئة شعب للمعركة من تحقيق ١ بالمئة من مردود الارض او من زيادة الدخل الوطني . والشعب المصري لم يعد يحتمل . ثم ان الشعب العربي الذي سيبلغ عدده ٢٧٠ مليونا كيف سيؤمن تغذيته . فالعالم العربي لا يملك الا القليل من الاراضي الصالحة للزراعة، وهو يصدر الكثير من العاطلين عن العمل . وماذا سيفعل الحكام العرب عندما سيطلب ٥٠ مليون شاب العمل ، وكيف ستؤمن التوظيفات الصناعية . ثم ان العالم العربي يفتقر الى الماء وهناك الاغنياء وهناك الفقراء . والدول الغنية ليست دولا مكتملة النمو ، علما انه بالمقابل فان سويسرا والسويد مثلا وهما دولتان تفتقران الى الموارد الطبيعية ، تمثلان اعلى نسبة في غنى السكان في العالم . وسبب ذلك ان شعوبهما تعمل والعمل هو مصدر الغنى الحقيقي الوحيد » .

في هذه التحاليل الكثير من الحقائق بالطبع ، ومجال الرد عليها هو للاختصاصيين . لكن الملفت للنظر لاول وهلة ، ولاي محلل عادي هو انه هل يجوز تقديم هذا الواقع المأساوي من خلال عرض اوضاع لشعوب تمتد بين الخليج والمحيط ، من الصومال الى السودان الى دول الخليج الى لبنان الى سوريا الى مصر ودول المغرب ... هل المشاكل واحدة بين هذه الدول ، هل القواسم المشتركة كافية لكي تحمل الباحثين على اعتماد قاسم علمي واحد لهذه الدول . فالقول مثلا ان العالم العربي يفتقر الى الماء هل هو صحيح ؟ هناك من يفتقر اليه وهناك من لا يفتقر ، هناك من عنده بترول وهناك من ليس عنده . هناك من عنده صحاري وهناك من عنده جبال وسهول وانهر . هناك من يرتدي اللباس التقليدي وهناك من يرتدي اللباس الاوروبي . هناك المنفتح على الغرب وهناك المنغلق عليه . هناك التقدمي وهناك المحافظ . وهناك الانظمة على انواعها .

● لو أنهم اتحدوا

ولذا فان اية محاولة علمية يفترض ان تتركز على واقع جغرافي محصور . فواقع الشرق الاوسط مختلف عن واقع شمالي افريقيا وعن وسط افريقيا والبلاد العربية الداخلة فيه مثل الصومال والسودان اللتين فيهما مواسم وفصول مختلفة تماما عن مواسم وفصول دول المشرق مثلا ودول المغرب ودول الخليج الخ .. وان درس واقع كل منطقة هو الاسلم ، وهو الاكثر انطباقا على الواقع وبالاخص اذا اصر الدارسون على ادخال السياسة كعنصر اساسي .

ثم ان الازدياد السكاني لن ينحصر في العالم العربي ، وازمات الغذاء والطاقة والبيئة هي ازمات مشتركة بين جميع دول العالم . فاوروبا ستزداد سكانيا وكذلك اميركا واميركا اللاتينية بالذات ، فضلا عن افريقيا وسائر دول العالم الثالث. اما القول بان العرب يملكون قوة هي قوة الطاقة فهذا صحيح وان بامكانهم استخدامها في اي وقت ضد العالم الغربي فهو ايضا كان صحيحا . ولكن ابراز مشاكلهم — كمجموعة مستقلة — بغية الوصول الى استنتاجات لا يصح الوصول اليها الا على صعيد دولة معينة او مجموعة محدودة من الدول فهو امر لا يمكن القبول به بسهولة ، وخاصة اذا كانت المقارنات تصل في النهاية الى المقارنة مع اسرائيل .

فلو ان العرب اتحدوا ، حتى على القضايا المصيرية ، لحققوا غير النتائج التي حققوها حتى الان . ولكن كلما كبر العالم العربي وقويت امكانياته ، كلما ظهر ان احتمالات اتخاذ موقف موحد واحد اصبح ويصبح من الامور المتعذرة . فهل الجامعة العربية هي التي تجمع حاليا ، ام هو الخطر الاسرائيلي ، وما هو القاسم المشترك الجامع الباقي الذي يصح اعتماده .

ان الاجابة تؤدي ربما الى متاهات جديدة . فالمهم هو واحد : ما هو الموقف تجاه اسرائيل وبالاخص في ما وصلت اليه قضية الشرق الاوسط على كافة الجبهات .

● التلاعب بالارقام

هناك حاليا مواقف وليس موقفا واحدا ، واسرائيل العارفة بهذه المواقف ولموقفها هي بالذات ، تنصرف ليس فقط الى التصلب بل الى بسط ما بات يعرف « بالعصر اليهودي » الجديد ، بعناية مناحيم بيغن . فلو تم استعراض الموقف الاسرائيلي على حقيقته حاليا لما ظهر غير ذلك . في المقابل ، ما هو موقف هذا العالم العربي الذي حدده الشاعر عندما قال « بلاد العرب اوطاني من الشام لطوطان » ، وبالاخص بعد اقدام الرئيس السادات على زيارة اسرائيل !

ان النزاع العربي — الاسرائيلي يظهر اليوم اكثر من أي وقت مضى وكانه تجاوز الصراع على الارض والحقوق . انه يبدو من خلال الموقف الاسرائيلي الحالي ، وكانه تأكيد لصراع عالمين وحضارتين وقوميتين لا يمكن أن تتعايشا ضمن السلام العادل . وان اية محاولة او دراسة لاظهار خصائص العالم العربي ، وفي السلبيات خاصة ، لا يمكن الا ان تعزز الموقف الاسرائيلي الطامع والطاغي ، وتشجعه على المضي في المخططات الصهيونية . وانه لمن ذروة اوجه التناقض القائم حاليا في هذا الصراع ان الولايات المتحدة هي التي تقف في وجه اسرائيل وتمنعها من تحقيق المخططات الممزوجة بالاحلام الصهيونية .

ازاء هذا الواقع ماذا ينفع القول ان العرب سيبلغ عددهم ٢٧٠ مليونا في مطلع القرن القادم ، وان ثروتهم سترتفع الى الارقام الخيالية التي يتلاعب بها العلماء الغربيون بشيء من التسلية . وقد شهد العالم كله منذ نهاية عام ١٩٧٣ وحتى اليوم ، هذه الموجة الاعلامية الغربية المركزة على ثروات العرب والمضخمة لها ، والمتحدثة باستمرار عن اثريائهم وقصورهم وممتلكاتهم وانماط حياتهم الحالية . الم يكن ذلك اكثر من مؤشر للفترة اللاحقة ، اي للتعبئة ضدهم والعبث بشؤونهم وبمقدراتهم ، طالما انه ليس في ما بينهم ما يمكن ان يؤلب ويجمع ويحدد الاخطار ويعمل على مواجهتها .

● حديث التنازلات

وهكذا ، بعد زيارة الرئيس السادات التي قد يكون فضلها الوحيد انها تركت اثرا اعلاميا في الغرب ، اخذت تظهر اراء تطالب اسرائيل بتليين موقفها على الاقل لجهة الموافقة على تطبيق قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وعدم تفسيره بهذا الشكل الغريب الذي فسره به مناحيم بيغن . وكان من اخر الذين رفعوا صوتهم في هذا الشان هو المفكر الفرنسي اليهودي « ريمون آرون » الذي ذكر في رسالة مفتوحة الى احد اصدقائه الاسرائيليين ببعض الحقائق المنسية في هذا المجال وداعيا اياهم ولو بصورة غير مباشرة الى احترام حقوق الفلسطينيين واحترام التزامهم بالقرار ٢٤٢ .

وكان من اغرب الردود على دعوة آرون هذه هو الراي الذي نشره الياهو بن اليسار — مدير مكتب بيغن — منذ بضعة ايام ، وفيه تحديد للموقف الاسرائيلي الحالي . والاغرب من الرد هو ان المسؤولين الاسرائيليين ينعتون باللامسؤولية كل دعوة الى اقامة وطن فلسطيني في الضفة الغربية وغزة ، وهم يتعجبون كيف ان دعوات من هذا القبيل يفكر بها « اصدقاء » لاسرائيل . يقول بن اليسار في مجال عرضه للتنازلات الاسرائيلية التي لا يجوز بعدها مطالبة اسرائيل بالمزيد :

١ — يحق لاسرائيل ، مثلها مثل سائر الاطراف ، وبسبب ان القرار ٢٤٢ الذي تم التصويت عليه بالاجماع ، ووضع عمدا بطريقة غامضة ، ان تفسره كما تريد . ولماذا يرفض حقها بذلك ويعترف به للاخرين ؟! ورغم ذلك فان اسرائيل قبلت بهذا القرار واقترحت على مصر تضمينه النصوص التي يتم اعدادها حاليا في المفاوضات القائمة بينهما .

٢ — ان حكومة اسرائيل اقترحت انهاء الحكم العسكري في الضفة الغربية وقطاع غزة ، واجراء انتخابات عامة واقامة مجلس اداري منتخب ، يمكن بعده للفلسطينيين حكم انفسهم بالطريقة التي يريدونها . لكن اسرائيل هي التي تتولى الامن ، علما بان هذا النظام يمكن النظر فيه بعد فترة خمس سنوات.

٣ — ان اسرائيل عرضت على مصر الاعتراف بكامل السيادة المصرية على سيناء ! وهي سيادة — في رأي بن اليسار — كان مختلفا عليها ، والعودة الى نظام المراقبة العربية المشتركة على خليج العقبة . وبن اليسار يشبه ذلك كما لو ان الروس مثلا قرروا اعادة المانيا الشرقية، بدافع من الكرم ، الى المانيا ، وكما لو ان البولونيين قرروا جعل دانتزينغ مدينة مفتوحة .

● بيغن ينشر قصة حياته

هذه هي التنازلات الاسرائيلية كما يراها بن اليسار . وهي تصدر وتتأكد ليس فقط بعد الخلاف المعلن القائم بين اميركا واسرائيل ، بل بعد ظهور عدد من المتاعب الداخلية في اسرائيل وقيام تظاهرات واضرابات تطالب بيغن بالتخلي عن تصلبه .

والجميع يجمعون على القول انه ليس بالامكان تليين الموقف الاسرائيلي او تعديله ما دام الفريق الاسرائيلي الحاكم هو هو، وما دام بيغن بالذات هو رئيس الحكومة .

ومناحيم بيغن ، في غمرة الانتقادات وغير الانتقادات الموجهة اليه منذ مدة قرر ان يرد على طريقته . فنشر قصة حياته . وهي قصة تذكر بالكثير ، المثير ، بالغريب في حياة رجل اراد ويريد ان تكون قصته مثالا لقصة شعبه .

فالصحافي الاسرائيلي « ايتان هابر » الذي غاص في حياة مناحيم بيغن ليقدمها في كتاب يصدر حديثا في منشورات « ستوك » لا يهمه هذا الماضي — ولا يهم بيغن نفسه — الا بقدر ما يخدم الحاضر . والاسلوب الصهيوني الدعائي ما زال صالحا لخدمة كل الاغراض . فها نحن امام انسان يهودي تضطهده الاستخبارات السوفياتية اثناء الحرب العالمية الثانية. ما بين بولونيا وروسيا ، فيسجن ويعذب قبل ان يصل الى فلسطين .

ولكن القصة تلك، المهياة لتذكير من في الداخل والخارج بالمآسي السابقة لا بد لها ان تطرح وجه المأساة الاخر : مناحيم بيغن مواطن بولوني . وعائلته عاشت هناك منذ اجيال . وهو لم يات الى فلسطين الا اثناء الحرب العالمية الثانية ، ليمارس بعدها العمل السياسي على شكل الارهاب ، ثم لينتظر بعد عام ١٩٤٨ مدة ثلاثين سنة للوصول الى الحكم .

وفي قصة بيغن هذه ما يدهش في الحقيقة اذا بسطت على الشكل التالي : كيف تمكن مواطن بولوني يهودي من ان يصبح رئيس حكومة لدولة لم تكن قائمة لا عندما ولد ولا عندما نشأ ، وبعيدة عنه جغرافيا هذا البعد الفاصل بين فلسطين وبولونيا . وكيف تمكن هذا « اليهودي التائه » والعبارة شائعة تاريخيا ، من ان يبدأ بنشر « العصر اليهودي » الجديد في الربع الاخير من القرن العشرين .

● اين تبدأ حدود اسرائيل

اذا بسطت قصة بيغن على هذا النحو لفهمنا ربما ليس مدى تعجبه فقط بل مدى حلمه ايضا . اذ من حق بيغن كل يوم ، وكل لحظة ، ان يتعجب ويتساءل بغير تصديق كيف تحقق الحلم الصهيوني . ولذا فهو معذور الا يكون واقعيا . معذور ان يبقى معلقا في التاريخ وفي ما يعتبره حقا تاريخيا وحقا الهيا ، والا كيف سمح لرجل بولوني من ان تكون له كلمة فاصلة في مصير الشرق الاوسط حاليا .

... والله على كل حال لم يسمح بالقنابل الانشطارية ولا بالنابالم . وهو لم يوزع الاراضي والخيور ولم يفضل شعبا على شعب . ولكن اسرائيل قامت في زعم المسؤولين فيها على مبدأ الحق التاريخي ، ومناحيم بيغن هو ابرز ممثل حالي لهذا النوع من التفكير الذي يلغي كل ما عداه . ومن هنا فان الاخطار السابقة التي تحدثت في اوقات متفاوتة عن قرب قيام العصر اليهودي في الشرق الاوسط مرشحة لان تتحقق في الوقت الحاضر ، لان العقلانية لم تعد هي التي تميز تفكير المسؤولين الاسرائيليين . وحدث ذلك في فترة ذهب فيها بعض العرب — والمصريين بالذات — الى اخر المطاف او الى اخر الدنيا كما قال الرئيس السادات نفسه ، ولم يتغير شيء .

واسرائيل التي يفترض حاليا ان ترتبك ليس فقط من عدم واقعية او عدم منطقية حججها التاريخية والدينية ، بل من تراكم القرارات الدولية عليها — واخرها القرار ٤٢٥ — ليست مرتبكة البتة . وهذا هو في النهاية منطق القوة ، ليس فقط في المنطقة بل في اي مكان يمكن فيه للصهيونية ان تعمل . وفي الولايات المتحدة الاميركية كاد مشروع الرئيس كارتر المتعلق بقناة باناما ان يفشل بسبب مساعي « اللوبي » الاسرائيلي المعارضة لذلك . فالحدود الامنة لعلها انتقلت الى الولايات المتحدة ، طالما ان الحدود في المنطقة ليست مرشحة للتغيير في زمن منظور .

وهكذا باتت اسرائيل قادرة على تصوير اي قرار اميركي — كبيع الطائرات الى السعودية — كانه قرار يمس امنها مباشرة . ومن هنا يبدو ان الصراع لم يعد محصورا مع العرب ، وهذا ما ادركه الرئيس كارتر ، وان امتداد « العصر اليهودي » لن يقتصر على الشرق الاوسط . وكل الدلائل ، منذ ستة اشهر حتى الان ، اي منذ زيارة الرئيس السادات الى اسرائيل ، تشير الى انه لم يعد من الممكن تصور اي حل للشرق الاوسط بدون تبديل بعض الاشخاص واولهم مناحيم بيغن . والرهان هذا اصبح على ما يبدو رهانا متبادلا بين كارتر وبيغن .

ولكن مهما كان الاشخاص في هذه القضية وفي سواها ، فان المعطيات الموضوعية هي التي تقرر . والاسلوب وحده هو الذي يتغير . فهل يتغير الامر جذريا مع ذهاب بيغن وبأية طريقة ، وباي ثمن .

وفي ذروة هذا التازم ، وازاء هذه الابواب الموصدة ، يستمر العرب في ممارسة ما هم قادرون عليه ، اي بنشر ذريتهم . وهو ما تحاول اسرائيل استغلاله باستمرار ، وتصويره كمصدر رعب لها ، وكمؤشر لخطر داهم عليها ، وحجة لها بالتالي للاستمرار في مد حدودها . ومن هذا المنطلق بالذات ، يبدو الصراع على حقيقته وتبدو اسرائيل على حقيقتها كنيان لا يمكنه الاندماج بشكل طبيعي في كيانات الشرق الاوسط .

داود الصايغ

هكذا منه الأصول

الحكم الهولندي لم يحتسب ضربتا جزاء للانكليز!
فازت البرازيل ٦ مرات وانكلترا مرة وتعادلا ٤ مرات

تعادلت انكلترا والبرازيل في المباراة الحبية التي جرت بينهما في ملعب ويمبلي بلندن ١–١ كما اشرنا في حينه بحضور ما يقارب الـ ٩٢ الفا وكانت البرازيل هي البادئة في التسجيل ثم عادلت انكلترا قبيل نهاية المباراة.

كيف كان جو المباراة؟ ولماذا لم يحتسب الحكم الهولندي شارلز للانكليز بعض الاخطاء التي ارتكبها البرازيليون، عندما ساد جو المباراة نوعا من الخشونة واللعب القاسي، الى جانب اشمئزاز الجمهور المحتشد في مدرجات الملعب من هذه النوعية للعب؟

النقاد يقولون ان لمحات قليلة فنية قد رافقت المباراة، الى جانب ان البرازيليين كانوا ينقضون على الكرة، ويتراقصون في منطقة جزاء خصمهم، ويتوزعون الكرة بسرعة مذهلة، لكن الدفاع الانكليزي لم يكن سهلا، فقد دافع بشدة عن منطقته، وحال دون اختراق جبهته المنيعة، كذلك كان الهجوم الانكليزي يتخلص من لاعبي الخصم محاولا نقل لعبه الى منطقة ضيوفه، لكن دون فاعلية.

كيف جرت المباراة؟

كانت المباراة مخيبة للآمال، نظرا لانها كانت حافلة بالالعاب الخشنة ولحسن الحظ انتهت بتعادل الفريقين ١–١، وكان كابتن البرازيل ريفلينو هو الذي بدأ الحركة الجميلة التي ادت الى تسجيل الهدف الرائع بقدم جيل اليسرى بعد ان لف حول ظهير انكلترا الايسر شل وتركه خلفه وكأنه مغلغل بالسلاسل قبل ان يرسلها قنبلة لتهز الشباك من تحت داخل القائم الايسر للمرمى. ولكن ذلك لم يضعف من عزيمة انكلترا على الهجوم المتواصل الذي اجبر البرازيل على الدفاع وكللت جهود انكلترا بالنجاح عندما احتسب الحكم ضربة حرة خارج منطقة جزاء البرازيل بمترين وبمواجهة المرمى تماما نفذها كيغن كابتن منتخب انكلترا باحكام مسجلا هدف التعادل قبل ربع ساعة من نهاية المباراة.

وبعد ذلك تلقى البرازيليون تعليمات من مدربهم كوتينيو بالهجوم فزالت غيوم الالعاب الخشنة كليا تمتع بعدها الجمهور بلمحات سحرية من فنون الكرة.

وتعود الخشونة التي اثارت غضب الجماهير معظم وقت المباراة الى عاملين: الاول تهاون الحكم الهولندي شارلز كوردر الذي ظلم انكلترا بعدم احتساب ضربتي جزاء بالتالي على الاقل ضد البرازيل. والثاني هو تباين اسلوب اللعب بين الفريقين. فالبرازيليون يلعبون الكرة في وسط الملعب ويتبادلونها على مهل ثم يصبحون كالشهب المتطايرة في السرعة عندما يصلون الى منطقة الجزاء. اما الانكليز فالسرعة هي العامل الاول في اللعب من البداية حتى النهاية، وكان من الممكن لانكلترا ان تسجل اهدافا اخرى في هذه المباراة لو ان لاعبيها حاولوا خلق فرص التسجيل بالقدم لا بالرأس، على العكس من البرازيليين الذين يركزون على تبادل الكرة ارضية طوال الوقت، وهم محقون في ذلك لان اللعبة اسمها كرة قدم لا كرة رأس. على كل كانت اللحظات السحرية من هذه المباراة قليلة ومع ذلك كانت لحظات رائعة والمستوى الذي لعبت به انكلترا لا بد وان يجعل بطولة الامم الاوروبية في المستقبل في متناول يدها، في حين ان الامتحان الصعب الذي اجتازه دفاع البرازيل يجعل ذلك الدفاع متكافئا مع هجومها الذي لا غبار عليه بالمرة.



الذكرى الخالدة

قبل سنة بالضبط. ومثل اليوم بالذات. كنت مع معلم السعادة والفرح والحب والحياة في لندن.

وكانت لندن تستحم بالثلج.. وتلتحف بالضباب.. وتبحث عن الدفء امام الشوفاج.

وكان المعلم في جناحه الخاص في فندق «كلاريدج».. وكنت في غرفة مجاورة للجناح الذي يفوح منه عطر الورد، واريج براعم الورد، ويعبق بانفاس فنان الحياة.

وكان الوقت مساء عندما رن التليفون في غرفتي: وجاء صوت الحب، عبر الهاتف، يدعوني لنحتفل بعيد الفصح وذكرى قيامة السيد المسيح.

وفي الجناح، الذي يضج بالحركة والسعادة والحياة، كان المعلم يعطي تعليماته لضيوفه لكيفية الاحتفال، واسلوب تمضية السهرة حتى الفجر.

ودخل المعلم، قبل بدء السهرة، الى غرفته، فارتدى طقما يشبه لون عينيه الزرقاوين. وخرج بعد لحظات: وهو في اوج عافيته، وفي قمة اشراقه: فامسكنا الخشب وقلنا: لقد رجعت ايام زمان.

وعشنا ليلة من العمر.

ليلة اختلط فيها السحر بالجمال. والجمال بعبقرية النغم. والنغم بروعة الاداء. والاداء بالعطاء الاسطوري لكل ما هو جميل ورائع وساحر، ولا ينسى.

لقد حول المعلم ذلك المساء الى دنيا سعيدة.

وجمل تلك الدنيا بلحظات الفرح.. فنسينا الوجود.. نسينا الزمن.. نسينا انفسنا.. نسينا هموم الواقع.. بعد ان شرع المعلم نافذة ولا اجمل على الحياة.

وعند الفجر طلب المعلم شيئا خاصا.. طلب ان ننشد جميعا: «بحبك يا لبنان».

وبدأ هو، وتبعناه نحن، واختلطت اصواتنا بالدموع، والدموع بالآهات، والآهات بعناقنا لعبقري الحب سعيد فريحه، نقبله، نمسح دموعه بدموعنا، وبهمساتنا له: كم نحبك.

وتنهد من قلب محروق، وتمتم: كم احبكم واحب وطني. ووطني، كما قلت لكم: لن يموت ولن يرثه احد.

واليوم، يا معلم، عند المساء ساحتفل في غرفتي الصغيرة بذكراك.. بذكرى السعادة التي ذهبت ولن تعود.

فريد خوري

تجربة للسباح عيتاني لمدة ٤ ساعات

يقيم نادي الجزيرة الرياضي تجربة للسباح محمد عيتاني وذلك في الساعة التاسعة صباحا، لمدة ٤ ساعات، لمعرفة مدى استعداده للاشتراك بسباق النيل الدولي الذي يقيمه الاتحاد المصري للسباحة الطويلة في نهاية شهر نيسان الحالي. وتجري التجربة في نادي الحمام الفرنسي ويشرف عليها امين سر نادي الجزيرة منير شومان.

بطولة أوروبا للاعبين دون الـ ٢١ سنة

جرت اول من امس مباراتان في مرحلة نصف النهائي من بطولة اوروبا بكرة القدم للاعبين دون الحادية والعشرين من العمر، الاولى في يوغوسلافيا انتهت بفوز يوغوسلافيا على انكلترا ٢–١، بينما انتهت الثانية بفوز بلغاريا على المانيا الشرقية ٢–١. وستقام مباراتا الدورة الثانية اي دورة الاياب من نفس نهائي بطولة اوروبا في اليوم الثاني من ايار القادم.

فوز الارجنتين على جمهورية ارلندا ٣–١

سجلت الارجنتين المؤهلة للادوار النهائية لكأس العالم فوزا ساحقا على جمهورية ارلندا ٣–١، وذلك في المباراة الحبية التي جرت بينهما في مدينة بوينس ايرس اول من امس.

دورة ألعاب القوى لنادي الجمهور

تبدأ اليوم على ملعب مدرسة الجمهور المرحلة الاولى من مسابقات العاب القوى التي ينظمها نادي الجمهور والخاصة بلاعبي الاندية، على ان تقام المرحلة الثانية المخصصة للطلاب يوم السبت القادم ٢٩ نيسان الجاري.

وقد سمح باشتراك ٤ لاعبين في كل فئة.



■ فاز الفريق الاسوجي على فريق المانيا الغربية ٢–١، كما ذكرنا امس في المباراة التي اقيمت بينهما على ملعب راسوندا في ستوكهولم ■
(صورة بالراديو من اب)

المعلقون الرياضيون: المانيا لن تصل الى الدور ربع النهائي

بعد حفل الافتتاح لمباريات كأس العالم بكرة القدم الحادية عشرة، التي ستقام في بوينس ايرس العاصمة الارجنتينية يوم ١ حزيران القادم تبدأ اولى مباريات الدورة بين فريقي المانيا الغربية وبولونيا على ارض ملعب ريفربلاتا وتتابع المباريات الاخرى اعتبارا من ٢ حزيران وحتى ١١ منه، فقط ٨ فرق وينتقل الباقون الى دور الثمانية، حيث تجري يوم ١٣ منه سحب القرعة لتحديد البرنامج الخاص بهم.

وفيما يلي برنامج مباريات دور الـ١٦:

٢ حزيران
فرنسا – ايطاليا
تونس – المكسيك
المجر – الارجنتين

٣ حزيران
اسبانيا – النمسا
بيرو – اسكتلندا
السويد – البرازيل
ايران – هولندا

٦ حزيران
ايطاليا – المجر
بولونيا – تونس
المكسيك – المانيا الغربية
الارجنتين – فرنسا

٧ حزيران
النمسا – السويد
اسكتلندا – ايران
البرازيل – اسبانيا
هولندا – بيرو

١٠ حزيران
فرنسا – المجر
المكسيك – بولونيا
تونس – المانيا الغربية
ايطاليا – الارجنتين

١١ حزيران
السويد – اسبانيا
البرازيل – النمسا
بيرو – ايران
اسكتلندا – هولندا

وسيلعب كل فريق ٣ مباريات في مجموعته، وسيؤخذ الاول والثاني في كل مجموعة للانتقال الى دور الثمانية.

من يصل الى دور الثمانية؟

اما الترشيحات للفرق التي ستصل الى دور الثمانية، فيقول المراقبون انها ستكون كما يلي:

المجموعة الاولى: الارجنتين وايطاليا
المجموعة الثانية: المانيا الغربية وبولندا
المجموعة الثالثة: البرازيل والسويد
المجموعة الرابعة: هولندا واسكتلندا

دور ربع نهائي

ويتابع المعلقون بان الفرق صاحبة الحظ بالانتقال الى دور ربع نهائي هي: البرازيل، هولندا، بولندا والارجنتين، مستبعدين المانيا الغربية، بسبب تخبطها بتشكيل الفريق الذي ابتعدت عناصره الرئيسية عنه.

الاتحاد الاميركي يؤكد رفضه السماح لباكنباور اللعب مع المانيا في كأس العالم

اكد اتحاد اميركا الشمالية لكرة القدم بصفة نهائية رفضه لطلب اتحاد المانيا الغربية التصريح لبكنباور الرئيس السابق للفريق الالماني واللاعب حاليا بنادي كوزموس نيويورك بان ينضم من الآن الى معسكر الفريق الالماني الذي يستعد للمباريات النهائية لكأس العالم التي تبدأ اول حزيران بالارجنتين.

وصرح احمد ارتيجان رئيس نادي كوزموس بأسفه لهذا الرفض، نظرا لتعارض مواعيد معسكر التدريب الالماني وكأس العالم مع موسم كرة القدم في اميركا الشمالية..

وقال ان هذا الموسم لا يستغرق الا اربعة شهور ومعنى السماح لبكنباور بالالتحاق مع الفريق الالماني ان يستغني كوزموس عن خدماته لمدة تزيد على نصف الموسم.

واضاف ارتيجان: من اجل هذا، فاننا اخطرنا الاتحاد الالماني منذ شباط الماضي باننا يمكننا الاستغناء عن بكنباور خلال فترة اقامة مباريات كأس العالم فقط. وليس قبلها.. ولو ان الاتحاد الالماني وافق على ذلك لامكن لنادي كوزموس اتخاذ الخطوات نحو تدبير اللاعب الذي يشغل ... بكنباور في غيابه. ولامكن ... اخطار حملة التذاكر الموسمية ... كوزموس باحتمال غياب بكنباور ... حزيران. غير ان النادي لم ... اي رد من الاتحاد الالماني ... اصبح من المستحيل لبكنباور ... بمجرد الاشتراك في نهائيات العالم.

هذا وقد صرح هلموت شون ... الفريق الالماني انه غير منزعج ... اشتراك بكنباور، بل انه كان ... من ان يؤثر ذلك على اللاعبين ...

نتائج مباريات الـ... لدور الثمانية بكأس روسيا لكرة القدم

اقيمت مباريات الرد في دور الثمانية لكأس الاتحاد السوفياتي لكرة القدم. وفي النهاية لعب ابطال الاتحاد السوفياتي: «دينامو» كييف بكل قوتهم. وبعد ان خسروا مباراتهم الاولى امام فريق «تشيرنا موريتس» من اوديسا ١–٢ على ارض الفريق الثاني ثار لاعبو «دينامو» كييف لانفسهم بشدة وفازوا في المباراة الثانية ٤ – صفر وصعدوا الى دور الاربعة.

وها هو ذا فريق اخر من اوديسا هو: الفريق العسكري الرياضي («سكا»)، على الرغم من فوزه في المباراة الثانية على فريق «نيفتيتشي» من باكو بنتيجة ٢ – صفر الا انه خرج من مباراة الكأس نظرا لانه كان قد خسر امامه في المباراة الاولى ٤ – صفر.

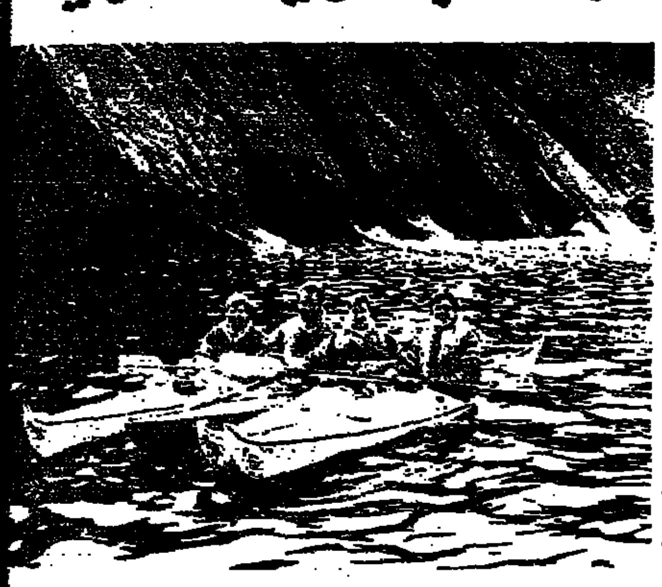
وما زال النضال مستمرا بين فريق «لوكوموتيف» المسكوبي وفريق «زينيت» اللينينغرادي وبين فريق «شاختيور» من دونيتسك وفريق «دينامو» تبليسي.

لقد ادى لاعبو «دينامو» موسكو مباراتهم الاولى في دور الثمانية ... عودتهم من النمسا حيث ادوا ... الرد مع فريق «اوستريا» من ... في مباراة كأس الكؤوس. و... اللاعبون المسكوبيون قد فازوا في ... الاول على فريق «اوستريا» ... وفي مباراة الرد استطاع اصحاب ... الملعب، اوستريا، الفوز ... النتيجة. وتقرر اجراء ضربات جزاء ... وجاءت تسديدات الفريق النمسوي ... احكاما وبذلك صعدوا الى الـ... النهائي في مباراة كأس الكؤوس.

وبالطبع فقد كان مشجعو ... موسكو يتخوفون ان ينعكس الحزن ... الهزيمة التي مني بها فريقهم في ... على اداء اللاعبين في مباراة ... الاتحاد السوفياتي امام مواطنيهم ... النادي الرياضي المركزي ... السوفياتي («تسيسكا»). الا ان ذلك ... لم يحدث فقد كان فريق «دينامو» ... هو الاقوى من جميع الجوانب واستحق ... الفوز ٢–١.

رحلة بحرية تذكارية





■ قبل مئتي عام، اي في ٢٦ حزيران عام ١٩٧٨ كان الرحالة البريطاني الكابتن جايمس كوك اول من نزل من البحر على الارض الكندية. ولتخليد هذه الذكرى ستقوم بعثة مؤلفة من اربعة بحارة (الصورة) بالقيام برحلة بحرية تستغرق حوالي ستة اسابيع بمحاذاة الشاطئ الكندي للنزول في نفس المكان الذي نزل فيه الكابتن كوك.

وقد عمد البحارة الى استعمال زوارق شبيهة بتلك التي يستعملها الاسكيمو ولكن بدلا من ان تكون مصنوعة من الجلود فقد صنعت في بريطانيا من الالياف الزجاجية.

ستقوم البعثة بالتقاط فيلم الحيوانات البرية والنباتات المتواجدة على طول الشاطئ الكندي خلال رحلتها تلك ■

انتصار جديد للنجمة وعودتها من السعودية

عاد بعد ظهر امس الجمعة من السعودية فريق النجمة بعد ان لعب مباراته الاخيرة، بعد ظهر الخميس في جدة ضد فريق الاتحاد وفاز عليه باصابتين لصفر سجلهما زياد شاتيلا وحسن عبود.

وكان الفريق اللبناني متقدما في الشوط الاول ١ – صفر.

ابعاد مدرب السانتوس من منصبه

اعفي «راموتي ديجادو» مدرب فريق سانتوس من منصبه امس لانه رفض تخفيض اجره حوالي ١٥ الف كروزيروس (٩٥٠ دولار).

وكان ديجادو مدربا لفريق بيليه في شهر كانون من العام الحالي ومن المحتمل ان يحل محله منجالفيو الذي لعب لفريق سانتوس ويقوم الآن بتدريب فريق الناشئين.

اخبار الناس

استقبال
خنيصر – لحود

احتفل في كنيسة يسوع الملك بزفاف السيد جوزف نجيب خنيصر والآنسة سكارليت مخايل لحود، وبارك الاكليل المطران فرح متروبوليت زحلة للروم الكاثوليك. وكان الاشبينان فؤاد توما ونادا عقيلة شقيق العروس، وقد سافر العروسان الى البرازيل لقضاء شهر العسل، ويستمر تقبل التهاني في منزل والد العروس في عمشيت لغاية الاحد ٢٣ الجاري.

مسرح الساعة السادسة في عجلتون

ابتداء من اليوم السبت تقدم فرقة مسرح الساعة السادسة، بعرض انتاجها لموسم الربيع بعنوان «عنبر.. الى اين؟».. وهي مسرحية من وحي التاريخ، تعالج قضايا اجتماعية وانسانية وهي من تأليف بدران لحود، وذلك على مسرح دير راهبات ... عجلتون الساعة السادسة مساء.

كاتدرائية

مار جورجيوس ... بمناسبة عيد ... جورجيوس ...

الصيدليات

تنشر «الانوار» دليل «صيدليات خارج مدينة بيروت بالترتيب الابجدي اليوم من «ج» الى «س»»:

البلدة	الصيدلية	الهاتف
الجية	الاقليم	—
جديدة المتن	الجديدة	٢٦١٩٢٢
جل الديب	الساحل الجديدة	٤١٠٦٨٩
=	المتن	٤١٠٧٠٠
جبيل	بيبلوس	٩٤٠٣٤٦
=	العم	٩٤٠٢٩٠
=	خوري	٩٤٠٢٥٣
=	الشامي	٩٤٠٠٣١
جونيه	طباع	٩٣٠٤٢٨
=	الوطنية	٩٣٠٠٥٧
=	كلورك	٩٣٠٣٠١
=	معوض	٩٣٠٢٣٣
=	بواري	٩٣٠٩٥١
جمبنا	نصير	—
جزين	جزين	—
جبجنين	جب جنين	—
الجمهور	الجمهور	٤٢١٠٦٠
الحدث	انطوان نكاش	٤٦٠٥٢٥
=	بلسل	٤٦٠٥٥٠
=	جورج مطر	٤٦٠٣٣٣
حملنا	مزهر الجديدة	٥٧٠٥٠٩
الحازمية	غاربتيا	٤٥٠٤٤٠
=	الحازمية الجديدة	٤٥٠٢٩٠
حصرون	القديسة نرازيا	٦٧٥٠٦٣
حلبا	حلبا	٦٨٠٠٥٢
خلدة	خلدة	٤٣١١٥٧
الدكوانة	منصور	٣٦٧٢٩٧
=	الدكوانة	٣٦٣٧٣١
دوما	الدور	—
الدامور	الشرف	٥٣٠٠٨٨
الدورة	الدورة	٣٦١٠٢٣
دير القمر	البستاني	٥٠٥٠٧٤
ذوق مكايل	كسروان	٩٣١٤٩٦
ذوق مصبح	لبنان الجديد	٩٣٢٤٠٤
الرابية	الرابية	٤١١١٥٠
راشيا	حرمون	—
ريفون	مبارك	[illegible]
رياق	الوطنية	—
رويسات	صوفر الرويسات	٥٦٠٣٣٦
زحلة	حداد	٨٢٢٥٥١
=	نزيز الجمال	٨٢٠٣٦٢
=	قبرخ	[illegible]
=	بيلجيني	٨٢٠٥٥٠
الزلقا	الوطنية	[illegible]
زحلة	الاسراء	٨٢١٥٥٧
=	ميماسي	٨٢١١٤٢
=	المصرية	٨٢١٢٠٩
=	الكريمية	٨٢١٢٣٤
=	المعين الجديدة	٨٢٠٤٤٩
=	ابو سليمان	٨٢١٤٠٠
سوق الغرب	الشرق	٥٧٥٠٨٠
=	سوق الغرب	٥٧٥٠٢٢
سن الفيل	عزام	٣٦٣٢٧٥
=	الاهلية	٣٦٥٤٢٢

ارقام الطوارئ

الردع: مستديرة المطار ٢٧٠٠١١، المطار ٣١٦٣١٦، مقسم ٢٨٩٤، كرنتينا ومرفأ ودورة ٣٣٩١٣٩، الناصرة وراس النبع ٣٣٦٦٦٥، الحازمية ٤٥٠٥٨٠، خلدة ٤٧١٠٢٥.

الاطفائية: المركز الرئيسي في الملعب البلدي ٨ / ٧ / ٦ / ٣٢٠٤٠٥، والرقم ١٧، مركز الباشورة ٣٤٣٣٨٩، مركز مار مخايل ٣٣٥٠٠٠ و ٣٣٥١٢٥.

المستشفيات: البربير ٣٥٢٥٠٠، المقاصد ٣١١٧٠٠، بيروت ٣١٨٩٨٠، الجامعة الاميركية ٣١٤٣١٠، الروم ٣٣١٧٠٠، رزق ٣٣٨٨٠٠، مار يوسف ٣٦٠١٢٢، اوتيل ديو ٣٥٣٧٧٠.

الاسعاف: ٣٥٩٧٧٢.

مقسم المديرية العامة لقوى الامن الداخلي

٣٨٦٤٤٠/١ – ٣٨٥٧٢٥ – ٣٨٠٠٢٥ – طوارئ شرطة بيروت ١٦ – طوارئ بعبدا ١٠٣ – طوارئ جونيه ٩٣٤٣١٦/٧ – السرية الاقليمية بيروت ٣٣٤١٧٩ – سرية بعبدا ٤٢٠٦٨٩ – ٢٠٥٠٧ – سرية جونيه ٩٣١٩٨٧/٨/٩ – سرية بعلبك ٨٧٠٠٠٠ – ٨٧٠١٠٤ – ٨٧٠٥٤٦ – سرية زحلة ٨٢٣٠٠٠ – ٨٢٣٢٨١ – ٨٢٣٥٢١ – سرية الجنوب ٧٢٠٠٢٠/١/٢/٣ – سرية الشمال – طوارئ الشمال ٦٢٠٩٥٠.

الصيدليات

الصيدلية	المنطقة	الهاتف	الشمار الجديدة	الطريف	٢٢٣٦٦٦
لايت هاوس	القنطرة	٣٤٨٤٦٠	بارني	الاشرفية	٣٢٢٧٤٤
الانيون	الروشة	٣١٦١٦٦	سان جورج	الاشرفية	٣٢٦٨٨٥
اسطفان	الوردية	٣٤٣٦٧٩	بابيكيان	النبارس	٣٢٤٩٢٩
اونيسكو	كورنيش المزرعة	٣٠٠٨٦٨	بيروت	الملعب البلدي	٣١١٣٠٠
القى	الطريق الجديدة	٣١٨٠١٣	مترن	كورنيش المزرعة	٣١٣٣٦٢
الشعار	راس النبع	٣٤١٠٢٨	النهر	النهر	٣٣٣٨٠٣
سان ميشال	محطة مسعد	٣٢١٨٨٩	الجميزة	الجميزة	٣٣٠٧٣٨
رباط	كركول العبد	٣٣٠٦٤١	عتيق	الاشرفية	٣٣٣٣٢٥
راديو	كرم الزيتون	٣٢٨٥١٢٠	السيدة	كرم الزيتون	٣٢٤٨٢١
صراف	الاشرفية	٣٢١٢٥٨	بسترس	الصنائع	٣٤٦٧٦٧
الترقي	المصيطبة	٣٣١٥٤٠	الشرق	رأس بيروت	٣٤٤٩٧٩
رمضان	عائشة بكار	٣٠٤٦٥٦	الحكيم	رأس بيروت	٣٥١٩٥٥
بريستول	الصنوبرة	٣٤٦٠٥٨	الهلال	اخر خط الحرش	٣٣٢٧٦٥
ليلى	سامي الصلح	٣٨١٦١٦	مكرزل	محطة مار مخايل	٣٣٦٣٣٠
الجامعة الجديدة	رأس النبع	٣٣٣٣٤٣	اوتيل ديو	الاشرفية	٣٣٢٨٥٣
حمدان	كورنيش المزرعة	٣٠٤٤٣٠	الاتحاد	المصيطبة	٣٠٤٣٠٩
الطريق الجديدة		٣١١٧٠٩	الطريف	الطريف	٣٦٨٤٤٦
شهاب	الباشورة	٣٣٩٠٥٣	الرملة البيضاء		٣٠١٦٤٣
مقصد	كركول الدروز	٣٥٩١٩٧	العمران	ابو شاكر	٣٠٦١١٠٠
كيليكيا	محطة مار مخايل	٣٩٣٦٦٨	بدر	سوديكو	٣٣٢٤٣٨
بحورة	الاشرفية	٣٣٣٦٧٢	البسطة الجديدة	البسطة	٣٣٧٠٢٠
المدنية	الاشرفية	٣٢٥٤٢٢	الرشيد	رأس بيروت	٣٥٢٥٥٠
المدينة	الحمراء	٣٤٣٠٤٣	عيتاني	كورنيش المزرعة	٣٠٢٦٤٤
الحمراء	فردان	٣٥٣٢٥٥	ابيدال	محطة المكاوي	٣٣١٣٥٧
هوم فارمسي	الروشة	٣٥٣٤٤٤	سلمين	الاشرفية	٣٣٠٧٠٤
وكيل	مار نقولا	٣٣١٤٣٠	نوفل	مفرق شحادة	٣٠٤٨٤٣
كته	جان دارك	٣٤٣٣٥٥	فينيسيا	مينار الحصن	٣٦٠٤٤٤
كومودور	رأس بيروت	٣٥٣٠١٤	جوزف شاكر	الحمراء	٣٤١٥٨٥
شوران	الروشة	[illegible]	فاخوري	شوران	٣٥٣٦٦٩

كلمات متقاطعة

اعداد: فيليب شماس

افقيا:
١ – الضعيف البصر –
٢ – شفاتر الشعر، رثى –
٣ – قرع، ضيء البصر –
٤ – مطربة عالمية –
٥ – من الطيور، عكسها عصبية، نصف ثاقب –
٦ – عكسها اوتوماتيكي، والظبي –
٧ – ممثلة مصرية، رشح –
٨ – مصير المجرم، يرددها الاناني –
٩ – اكتمل، ليلة مظلمة.

عموديا:
١ – اسم والدة الطاغية نيرون والتي قتلت بامره –
٢ – طري، في مقدمة –
٣ – للنداء، التجمع –
٤ – اسد، لفظة هجاء –
٥ – طعم الحنظل، اسد، عكسها حزن –
٦ – نصر –
٧ – جالس، الاسم الاول لشاعر عباسي –
٨ – اخبار مفرحة، ضمير متصل –
٩ – عمر، صحراء.

الحل السابق:

افقيا:
١ – تونتيل –
٢ – رجيلم، جل –
٣ – فيران، آوم –
٤ – ند، اللهو –
٥ – زاهد، حور –
٦ – تقصير حدود –
٧ – بقه، حنين –
٨ – سراط، ايام –
٩ – قص، عنترة.

عموديا:
١ – فرانز ليست –
٢ – وحيد القرن –
٣ – نبر، هصهامي –
٤ – تما، دب –
٥ – تاتو، رح –
٦ – يم، حنان –
٧ – العصبية –
٨ – جول بوفال –
٩ – البارد، ثم.

السينما

– الحمرا – ٣٤٢٠٤٤
«النسور حطت»: (مغامرة سرية وفي درجة الخطورة مع مايكل كاين ودونالد سذرلاند – مغامرات عنف).

– أوسكار (جل الديب) – ٤١٠٣٩٦
«علامة الشؤم»: بطولة غريغوري بيك ولي ريميك

– أكروبول (جل الديب) – ٤١٠٣٦٠
«السي دارلينغ»: فيلم كوميدي مع شيء من الجنس. بطولة الن برايس وجون كوليتز. اخراج كن هوجس.

– اراكس (برج حمود) – ٢٦٠٥٠٢
«عيب يا لولو...» فيلم من بطولة نيللي وعادل امام واخراج حسن الامام.

– ستراند – ٣٤١٧٢١
«القلر جوني بلروس»: (فيلم بوليسي وعصابات... بطولة فريد وليمسون وستيوارت وتمان).

– سارولا – ٣٤٢٨٦٧
«كل رجال الرئيس»: (فضيحة ووترغيت، اكبر هزيمة سياسية لرئيس الولايات المتحدة مع روبرت ردفورد وداستين هوفمان).

– كونكورد – ٣٤٧١٤٤
«سنة اولى حب»: (نجلاء فتحي ومحمود ياسين في اجمل ادوارهما – عن قصة لمصطفى امين حول مصر في الثلاثينات).

– كوليزه – ٣٤٢٩٦٢
«فيلم صامت»: (كوميديا ميل بروكس الجديدة، اسكتشات مضحكة مع عدد من النجوم: برت رينولدز وليزا مينيللي).

– كليمنصو – ٣٦٦٥٤٠
«فيل اند لومبار»: (بطولة جيمتي بروكلتي وجيل كليبر واخراج سيدني فيوري. فيلم كوميدي عاطفي).

– كومودور – ٣٥١٠٣٧
«الجنس بالضحك»: (بطولة ارسولا اندروس وباربارة بوشيه – فيلم جنسي كوميدي).

– ليدو (الاشرفية) – ٣٢٢١٠٨
«العيوان»: (جان بول بلموندو وراكيل ولش في كوميديا فرنسية شيقة).

التلفزيون

الاقنية ٧ و٤ و٢
٥،٣٠ موسيقى، ٦،٠٠ مقدمات الافلام، ٦،٣٠ مجلتي، ٧،٣٠ سربيكو، ٨،٣٠ الاخبار، ٩،٠٠ سجين القلعة، ١٠،٠٠ فيلم السهرة الاميركي.

القنالان ٥ و١١
٥،٣٠ موسيقى، ٦،٠٠ مقدمات الافلام، ٦،٣٠ مجلتي، ٧،٠٠ موسيقى من الاستديو، ٧،٣٠ سربيكو، ٨،٣٠ الاخبار، ٨،٠٠ سجين القلعة (الحلقة الاولى)، ١٠،٠٠ فيلم البيبست الاميركي.

القنال ٩
٦،٠٠ موسيقى، ٦،٣٠ رسوم متحركة، ٧،٠٠ برنامج الصغار، ٧،٣٠ الاخبار بالفرنسية، ٨،٠٠ مسابقات والعاب، ٩،٠٠ مسرحية فرنسية.

اعلانات مبوبة

السطر ٣٥٠ ق.ل — ☎ ٣٨٧٠٢٠/١/٢/٣

بسم الله الرحمن الرحيم

شركة نفط الكويت (ش.م.ك.) — Kuwait Oil Company (K.S.C.)

الاحمدي — الكويت
تحتاج الى
سكرتيرات اداريات قديرات :

تعلن شركة نفط الكويت (ش.م.ك.)عن وظائف شاغرة لديها لسكرتيرات اداريات قديرات .

تحصل من تشغل هذه الوظيفة : —

— مرتب قدره ما لا يقل عن (١٩٥٦)دينارا كويتيا في السنة مع علاوة غلاء معيشة قدرها (٥٧٠) دينارا كويتيا في السنة .

— الاقامة في سكن مؤثث ضمن مساكن الشركة المخصصة للاناث بالاحمدي .

— العلاج الطبي مجانا .

— اجازة سنوية مع تذاكر سفر بالطائرة بين الكويت وموطنها الاصلي .

ويشترط في طالبة الوظيفة ان تكون : —

— مواطنة عربية غير متزوجة ولها من العمر ما بين ٢٥و٣٥ سنة .

— حائزة على الشهادة الثانوية العامة او البكالوريا او ما يعادلها وكذلك دراسة في دورة تدريبية للعمل كسكرتيرة ادارية .

— ممن يتمتعن بخبرة مكتسبة في العمل كسكرتيرة لمدة لا تقل عن خمس سنوات لدى احدى الشركات الكبيرة .

— ممن يجدن اللغتين العربية والانجليزية .

— قادرة على الطباعة على الآلة الكاتبة بسرعة لا تقل عن ٣٥ كلمة بالدقيقة باللغة العربية و ٤٥ كلمة في الدقيقة باللغة الانجليزية .

— قادرة على اختزال ما يملى عليها باللغة الانجليزية بسرعة حوالي ١٠٠ كلمة في الدقيقة ، وعلى معرفة تامة بالاعمال الروتينية العامة في المكاتب بما في ذلك استقبال الزائرين والاحتفاظ بالمفكرات اليومية للمقابلات وتدوين محاضر وحفظ الاوراق في الملفات وما الى ذلك .

تقدم الطلبات خلال اسبوعين من تاريخ نشر هذا الاعلان مصحوبة بصور عن شهادات الدراسة والخبرة الى العنوان التالي : —

شركة نفط الكويت (ش. م. ك.)
قسم التوظيف
الاحمدي — الكويت

اعلان مناقصة

تعلن ادارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية انها تضع مجددا قيد المناقصة بواسطة الظرف المختوم ، شراء ماكينات للتجارة لزوم مؤسستها في الحدث .

فعلى من يهمه الامر مراجعة دفتر الشروط لدى المركز الرئيسي للادارة شارع القنطاري بيروت او لدى مركزها في الحدث (مصلحة صيانة البناء او امانة سر المناقصات) كل يوم عمل ما بين الساعة ٩ — ١٢ صباحا .

اخر موعد لاستلام العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه ٩ — ٥ — ٧٨ الساعة ١٢ ظهرا . تفض الغلافات يوم الاربعاء الواقع فيه ١٠ — ٥ — ٧٨ الساعة العاشرة صباحا .

اعلان

قررت مؤسسة كهرباء لبنان طلب مؤهلات لوضع لوائح جديدة باسماء الموردين المقبولين بغية توجيه استدراج عروض لتجهيز معمل الذوق بمجموعات بخارية ذات قدرة افرادية ١٢٠ ميغاوات .

تنظم لهذه الغاية اللوائح الخاصة باسماء الموردين المقبولين لـ :

مراجل بخارية
عنفات بخارية

لذلك تدعو مؤسسة كهرباء لبنان جميع المؤسسات الراغبة في تسجيل اسمها على اللوائح المذكورة اعلاه للحصول على نسخة عن شروط التسجيل من امانة سر مؤسسة كهرباء لبنان — البناية المركزية طريق النهر — الطابق الثاني عشر وذلك خلال ساعات الدوام الرسمي لغاية ١٠ ايار ١٩٧٨ ضمنا .

بيروت في ١١ — ٣ — ١٩٧٨
المدير العام بالوكالة
بطرس الخوري

تبليغ

طالب التبليغ : يحي الدين جميل سنو
المطلوب ابلاغه : اسكندر انجولو بولوس — المجهول محل الاقامة
بتاريخ ١ — ٣ — ٧٨ صدر قرار عن رئيس اللجنة التحكيمية البدائية في بيروت الغرفة الاولى الرئيس موريس خوام يقضي بابلاغه استحضار الدعوى ومرفقاته وموعد الجلسة المعينة في الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الجمعة ١٢ — ٥ — ٧٨ بواسطة النشر .
رئيس القلم
بطرس حبيب

تبليغ

طالب التبليغ : محي الدين جميل سنو
المطلوب ابلاغه : احمد علي تركماني — المجهول محل الاقامة
بتاريخ ١ — ٣ — ٧٨ صدر قرار عن رئيس اللجنة التحكيمية البدائية في بيروت الغرفة الاولى الرئيس موريس خوام يقضي بابلاغه استحضار الدعوى ومرفقاته وموعد الجلسة المعينة في الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الجمعة ١٢ — ٥ — ٧٨ بواسطة النشر .
رئيس القلم
بطرس حبيب

تبليغ

طالب التبليغ : محي الدين جميل سنو
المطلوب ابلاغه : مطانيوس الراسي — المجهول محل الاقامة
بتاريخ ١ — ٣ — ٧٨ صدر قرار عن رئيس اللجنة التحكيمية البدائية في بيروت الغرفة الاولى الرئيس موريس خوام يقضي بابلاغه استحضار الدعوى ومرفقاته وموعد الجلسة المعينة في الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الجمعة ١٢ — ٥ — ٧٨ بواسطة النشر .
رئيس القلم
بطرس حبيب

تبليغ

طالب التبليغ : محي الدين جميل سنو
المطلوب ابلاغه : سليم زردق — المجهول محل الاقامة
بتاريخ ١ — ٣ — ٧٨ صدر قرار عن رئيس اللجنة التحكيمية البدائية في بيروت الغرفة الاولى الرئيس موريس خوام يقضي بابلاغه استحضار الدعوى ومرفقاته وموعد الجلسة المعينة في الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الجمعة ١٢ — ٥ — ٧٨ بواسطة النشر .
رئيس القلم
بطرس حبيب

تبليغ

طالب التبليغ : محي الدين جميل سنو
المطلوب ابلاغه : احمد هماصني — المجهول محل الاقامة
بتاريخ ١ — ٣ — ٧٨ صدر قرار عن رئيس اللجنة التحكيمية البدائية في بيروت الغرفة الاولى الرئيس موريس خوام يقضي بابلاغه استحضار الدعوى ومرفقاته وموعد الجلسة المعينة في الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الجمعة ١٢ — ٥ — ٧٨ بواسطة النشر .
رئيس القلم
بطرس حبيب

تبليغ

طالب التبليغ : محي الدين جميل سنو
المطلوب ابلاغه : محمد محمود كوزم — المجهول محل الاقامة
بتاريخ ١ — ٣ — ٧٨ صدر قرار عن رئيس اللجنة التحكيمية البدائية في بيروت الغرفة الاولى الرئيس موريس خوام يقضي بابلاغه استحضار الدعوى ومرفقاته وموعد الجلسة المعينة في الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الجمعة ١٢ — ٥ — ٧٨ بواسطة النشر .
رئيس القلم
بطرس حبيب

تبليغ

طالب التبليغ : محي الدين جميل سنو
المطلوب ابلاغه : محمد ناصر الطرابلسي — المجهول محل الاقامة
بتاريخ ١ — ٣ — ٧٨ صدر قرار عن رئيس اللجنة التحكيمية البدائية في بيروت الغرفة الاولى الرئيس موريس خوام يقضي بابلاغه استحضار الدعوى ومرفقاته وموعد الجلسة المعينة في الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الجمعة ١٢ — ٥ — ٧٨ بواسطة النشر .
رئيس القلم
بطرس حبيب

انذار

طالب التبليغ : الدكتور رضا مروه
المطلوب ابلاغه : سامي الجندي
بتاريخ ٦ — ٤ — ٧٨ صدر قرار عن رئيس اللجنة التحكيمية البدائية الخامسة في بيروت (الرئيس شخيبي) يقضي بابلاغكم وجوب دفع مبلغ (١٧٠٠) ليرة لبنانية بدل اجارتكم منذ ٣ — ١١ — ٧٥ لغاية ٢ — ١١ — ٧٦ ومبلغ (٤٢٥) ل.ل بدل اجارتكم منذ ٣ — ١١ — ٧٧ لغاية ٢ — ٢ — ٧٨ اي ما مجموعه (٢١٢٥) ل.ل عن المأجور الذي تشغلونه في ملك طالب التبليغ في شارع الحمراء (العقار رقم ٨٩٥ ، رأس بيروت) ضمن المهل القانونية تحت طائلة سقوط حقكم بالتمديد .
رئيس القلم
بطرس حبيب

تبليغ

طالب التبليغ : محي الدين جميل سنو
المطلوب ابلاغه : محمد حسن صالح — المجهول محل الاقامة
بتاريخ ١ — ٣ — ٧٨ صدر قرار عن رئيس اللجنة التحكيمية البدائية في بيروت الغرفة الاولى الرئيس موريس خوام يقضي بابلاغه استحضار الدعوى ومرفقاته وموعد الجلسة المعينة في الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الجمعة ١٢ — ٥ — ٧٨ بواسطة النشر .
رئيس القلم
بطرس حبيب

تبليغ

طالب التبليغ : محي الدين جميل سنو
المطلوب ابلاغه : عثمان خليل حتيتين — المجهول محل الاقامة
بتاريخ ١ — ٣ — ٧٨ صدر قرار عن رئيس اللجنة التحكيمية البدائية في بيروت الغرفة الاولى الرئيس موريس خوام يقضي بابلاغه استحضار الدعوى ومرفقاته وموعد الجلسة المعينة في الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الجمعة ١٢ — ٥ — ٧٨ بواسطة النشر .
رئيس القلم
بطرس حبيب

تبليغ

طالب التبليغ : محي الدين جميل سنو
المطلوب ابلاغه — رفول اسحق شمعا — المجهول محل الاقامة
بتاريخ ١ — ٣ — ٧٨ صدر قرار عن رئيس اللجنة التحكيمية البدائية في بيروت الغرفة الاولى الرئيس موريس خوام يقضي بابلاغه استحضار الدعوى ومرفقاته وموعد الجلسة المعينة في الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الجمعة ١٢ — ٥ — ٧٨ بواسطة النشر .
رئيس القلم
بطرس حبيب

تبليغ

طالب التبليغ : محي الدين جميل سنو
المطلوب ابلاغه : وليم ادمون موسى — المجهول محل الاقامة
بتاريخ ١ — ٣ — ٧٨ صدر قرار عن رئيس اللجنة التحكيمية البدائية في بيروت الغرفة الاولى الرئيس موريس خوام يقضي بابلاغه استحضار الدعوى ومرفقاته وموعد الجلسة المعينة في الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الجمعة ١٢ — ٥ — ٧٨ بواسطة النشر .
رئيس القلم
بطرس حبيب

تبليغ

طالب التبليغ : محي الدين جميل سنو
المطلوب ابلاغه : احمد عبد اللطيف الزعبي — المجهول محل الاقامة
بتاريخ ١ — ٣ — ٧٨ صدر قرار عن رئيس اللجنة التحكيمية البدائية في بيروت الغرفة الاولى الرئيس موريس خوام يقضي بابلاغه استحضار الدعوى ومرفقاته وموعد الجلسة المعينة في الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الجمعة ١٢ — ٥ — ٧٨ بواسطة النشر .
رئيس القلم
بطرس حبيب

تبليغ

طالب التبليغ : محي الدين جميل سنو
المطلوب ابلاغه : ميشال ابو رجيلي — المجهول محل الاقامة
بتاريخ ١ — ٣ — ٧٨ صدر قرار عن رئيس اللجنة التحكيمية البدائية في بيروت الغرفة الاولى الرئيس موريس خوام يقضي بابلاغه استحضار الدعوى ومرفقاته وموعد الجلسة المعينة في الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الجمعة ١٢ — ٥ — ٧٨ بواسطة النشر .
رئيس القلم
بطرس حبيب

اعلان مناقصة

تعلن ادارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية انها تضع قريبا قيد المناقصة بواسطة الظرف المختوم اعمال بناء « تقطيع » مكان المركز الالي في الطابق الرابع من بناء المؤسسة في الحدث .

فعلى من يهمه الامر استلام دفتر الشروط لدى المركز الرئيسي للادارة شارع القنطاري — بيروت — او لدى مركزها في الحدث (مصلحة صيانة البناء او امانة سر المناقصات) كل يوم عمل ما بين الساعة ٩ — ١٢ صباحا .

تفض غلافات العروض يوم الجمعة الواقع في ٥ — ٥ — ٧٨ الساعة العاشرة صباحا .

اعلان رسمي

ايتنادا للحكم الصادر عن حضرة قاضي الامور المستعجلة في بيروت ، يطرح الخبير المكلف بانفاذ المهمة للبيع بالمزاد العلني كمية ٢٠٠ طن بطاطا مصرية الموجودة بالباخرة « ندى » الراسية في مرفأ بيروت رصيف رقم ٣ وقد تحدد نهار البيع بالمزاد العلني الاثنين الواقع في ٢٤ نيسان ١٩٧٨ الساعة العاشرة قبل الظهر .

فعلى الراغبين بالشراء الحضور في الموعد المحدد اعلاه .

الخبير
فضل الله ميشال بطرس

اللجنة النيابية — تتمة

● متى سيعقد الاجتماع المقبل ؟

☐ نهار الاحد .

● وبالنسبة للجيش ؟

☐ كلنا منحب يكون في عنا جيش قوي .

● تردد أن هناك اتجاها لتكليف الرئيس الحص بتشكيل وزارة جديدة ، فما رأيكم ؟

☐ ما بحثنا هالموضوع بالاجتماع .

اما النائب كاظم الخليل فقد قال : الاجتماع كان منيح وموفق ، واعتبر اننا قطعنا مرحلة ، وآمل ان تكون الجلسة المقبلة جلسة نهائية ، وقررنا غدا الاحد موعدا للاجتماع المقبل لندلل على اهمية الموضوع ورغبتنا في سرعة انهائه ، وبالفعل رأينا رغبة حقيقية من كل الاطراف للتوصل الى انهاء الوضع الشاذ الذي هو عليه الان والوصول الى صيغة موحدة يجمع عليها الجميع .

الرئيس الاسعد

اما الرئيس الاسعد فقد واصل اجتماعه مع الرئيس عادل عسيران ، ونصري المعلوف ، وادمون رزق ، وخاتشيك بابكيان وحسن الرفاعي ، ثم انضم اليهم النائب محمد يوسف بيضون لعرض الافكار التي طرحت في الاجتماع تمهيدا لوضعها في صيغة موحدة .

ولدى مغادرته قصر منصور قيل للاسعد : ان المجتمعين اكدوا ان جوا من الاتفاق ساد الاجتماع ، فقال : هيدي الحقيقة ، وكما قلنا هنا الاتفاق على الخطوط العريضة كلها ، وغدا الاحد هناك اجتماع ، ونامل ان نخرج بنتيجة ايجابية .

● وصف بعض السياسيين ان هيئتكم هي العمود الفقري للحكومة المقبلة ؟

☐ لا علاقة لهذا الموضوع ، بهذا الموضوع ، وليس هناك ربط بين اشخاص الوزراء وبين ما يسمى وحدة الصف الوطني نتيجة لوحدة الموقف .. هناك محاولة لجمع الكلمة .

● هل ان كل القضايا المطروحة حلت ولم يبق شيء عالقا ؟

☐ نعم . الاساسية نعم .

● اذا اخذت الاستشارات مدة اطول فكيف تصور ملامح الامور ؟

☐ انا ارى ان لا شيء يدعو الى الخوف . ونحن كنا ندعو ولا نزال لوحدة الصف . واليوم هناك تباشير وبوادر ، بل اكثر من بوادر ، هناك مواقف تبشر بالخير لوحدة الصف . اذن سواء طالت الاستشارات ام قصرت ، فهذا شيء ثانوي لوحدة الموقف ووحدة الرؤيا وبالتالي القاعدة التي ينطلق منها الحكم بالنتيجة في معالجة الازمة .

● يتخوف البعض من طرح شعارات « لا وفاق قبل الحكومة ، او لا حكومة قبل الوفاق » ؟ هل توصلتم الى شعار معين بالنسبة لهذا الموضوع ؟

☐ ان اتفاق ممثلي التكتل على القضايا الاساسية هذا هو الوفاق الحقيقي والفعلي والجوهري ، وهو الوفاق الصحيح ، اكثر من مشاريع القوانين او المشاريع الدستورية التي كنا بانتظارها في المرحلة الماضية .. الموقف الموحد من القضايا الاساسية المتعلقة بمصير الوطن هو الوفاق .

ادمون رزق

قال : الجميع مجمعون على الحقائق الوطنية ، لكن هناك بالنسبة للاخراج والشكل بعض الاراء والاقتراحات التي تصب كلها في مصب واحد للمصلحة الوطنية العليا التي تقضي بجمع كلمة اللبنانيين حول لبنان ووجوده وسلامته وبقائه ومجده .

واكد رزق انه تم التوصل الى قواسم مشتركة وصالحة لوضع التقرير النهائي في جلسة غد الاحد .

كذلك قال النائب اوغست باخوس ان الوفاق قد تم في الاجتماع ، وان الاجتماع المقبل سيكون لوضع الصيغة النهائية .

اما الرئيس عادل عسيران فابدى ارتياحه لنتائج الابحاث التي دارت . والنائب ادمون رزق اعلن انه قد تم التوصل الى قواسم مشتركة صالحة لوضع التقرير النهائي .

ابو فاضل يستغرب

واستغرب النائب منير ابو فاضل عدم تمثيل الطائفة الارثوذكسية في اللجنة النيابية الاحدى عشرية المكلفة بوضع صيغة مشروع لمعالجة وحل المشاكل المصيرية المطروحة .

يصادف غدا الاحد ذكرى ثالث المرحومة

نظيرة محمود غلاييني

(ارملة المرحوم سعيد عبد الرحمن مجبو ووالدة شفيق وعبد الرحمن ورامز)

وبهذه المناسبة ستتلى اي من الذكر الحكيم عن روحها في منزل ولدها عبد الرحمن مجبو — رأس بيروت ، كراكاس ، قرب بناية يعقوبيان ، ملك اللبان .

قداس وجناز

في تمام الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر غد الاحد يقام في كنيسة سيدة العطايا — الاشرفية قداس وجناز لراحة نفس المأسوف على شبابه المرحوم

نديم توفيق طقشي

فعائلة الفقيد تدعو الاهل والاصدقاء لمشاركتها في الصلاة لراحة نفسه ، وترجو اعتبار هذه النشرة كدعوة خاصة .

شركة ابوظبي العاملة في المناطق البحرية
(ادما — العاملة)

تعلن الشركة ان لديها الوظائف الشاغرة التالية : —

CONTROL ENGINEER AREA (A)
REF : DAS/78/S/N/59/0

١ — مهندس مراقبة (المنطقة أ)

الاشارة : داس /٧٨/ مو/ن/٥٩/٠ .

يعمل شاغل هذه الوظيفة في جزيرة داس ويكون مسؤولا امام كبير مهندسي المراقبة عن جميع خدمات هندسة المراقبة في مناطق الانتاج الخاصة بعمليات الشركة في جزيرة داس . ويكون ايضا مسؤولا عن تشغيل وصيانة وتصليح جميع معدات المراقبة يساعده في ذلك احد المشرفين المسؤولين والملاحظين والفنيين والميكانيكيين . كما ان واجبات شاغل الوظيفة تشتمل على اجراء الاتصالات مع دائرة الانتاج فيما يتعلق بالمنشآت الجديدة وفي الشؤون الروتينية ، كما تشتمل على اعمال الاتصال الخاصة بالمشاريع مع المقاولين بشأن الانشاءات والتشغيل والمواقفة على قبول المنشآت الجديدة . كما يكون شاغل الوظيفة مسؤولا عن استحداث التحسينات والتعديلات لغاية اكمال العمل بالاضافة الى اجراء الحسابات الروتينية عندما تدعو الحاجة اليها ويكون مسؤولا عن الاعمال التي يقوم بتنفيذها العاملون تحت امرته وخاصة فيما يتصل بالمستويات المقررة لشؤون السلامة . على طالب الوظيفه ان يكون حاصلا على شهادة جامعية في هندسة المراقبة او الدبلوم الاهلي العالي — الشهادة الاهلية العليا (او ما يعادلهما) في حال توفر خبرة مناسبة تبرر ذلك . ويفضل ان يكون عضوا في معهد المقاييس والمراقبة . وعلى طالب الوظيفة ان يتراوح عمره بين ٣٠و٤٥ سنة وان يكون لديه خبرة جيدة في الشؤون الهندسية ويفضل ان تشتمل هذه الخبرة على دورة تدريب معترف بها بالاضافة الى سبع سنوات من العمل على الاقل في صناعة البترول او البتروكيماويات (على ان يكون قد امضى ثلاث سنوات منها على الاقل بوظيفة مشرف) يتوقف الراتب على السن والمؤهلات والخبرة ولا يقل عن ٧٥٢٠ درهما في الشهر .

CONTROL ENGINEER AREA (B)
REF : DAS/78/S/N/60/0

٢ — مهندس مراقبة (للمنطقة ب)

الاشاره : داس /٧٨/ مو/ن/٦٠/٠ .

يعمل شاغل هذه الوظيفه في جزيرة داس ويكون مسؤولا امام كبير مهندسي المراقبة عن جميع خدمات هندسة المراقبة في مناطق المرافق الخاصة بعمليات الشركة في جزيرة داس . ويتولى مسؤولية تشغيل وصيانة وتصليح جميع معدات المراقبة يساعده في ذلك احد المشرفين المسؤولين والملاحظين والفنيين والميكانيكيين . على طالب الوظيفة ان يكون لديه المعرفة الكافية في وسائل المراقبة التي تستخدم في طوربينات الغاز والمراجل التي تعمل بالغاز ووحدات التحلية التي تشتغل بالغاز . ويكون شاغل الوظيفة مسؤولا عن انتظام استمرارية العمليات في المرافق الرئيسية (مثل البخار والماء والكهرباء) فيما يتصل بالمراقبة الاوتوماتيكية . ويكون مسؤولا عن استحداث التحسينات والتعديلات للعمل حيثما يكون ضروريا ومتابعة هذه التعديلات لغاية اكمال العمل ، وعن الاعمال التي ينفذها العاملون تحت امرته وخاصة فيما يتعلق بالمستويات المقررة لشؤون السلامة وعن اعمال الاتصال الخاصة بالمشاريع مع المقاولين بشأن الانشاءات والتشغيل وقبول المنشآت الجديدة حيثما يكون ضروريا . على طالب الوظيفة ان يكون حاصلا على اجازة جامعية في هندسة المراقبة او الدبلوم الاهلي العالي او الشهادة الاهلية العليا او ما يعادلها اذا كانت لديه الخبرة الكافية التي تبرر ذلك ويفضل ان يكون عضوا في معهد المقاييس والمراقبة . وعلى طالب الوظيفة ان يتراوح عمره بين ٣٠و٤٥ سنة وان يكون لديه خبرة جيدة في الشؤون الهندسية بما فيها دورة تدريب معترف بها بالاضافة الى سبع سنوات من العمل في صناعة البترول او البتروكيماويات على ان يكون قد امضى ثلاث سنوات منها على الاقل في وظيفة مشرف . يتوقف الراتب على السن والمؤهلات والخبرة ولا يقل عن ٧٥٢٠ درهما في الشهر .

CONTROL ENGINEER AREA C
REF : DAS/78/S/N/61/0

٣ — مهندس مراقبة (للمنطقة ج)

الاشارة : داس /٧٨/ مو/ن/٦١/٠ .

يعمل شاغل هذه الوظيفة في جزيرة داس ويكون مسؤولا امام كبير مهندسي المراقبة عن جميع خدمات هندسة المراقبة في مناطق الخزن والتصدير الخاصة بعمليات الشركة في جزيرة داس . كما يكون مسؤولا عن جميع اعمال الصيانة وتصحيح العطل في محطات التليمتري النائية وتسهيلات الحاسبة الالكترونية المركزية (بما فيها توصيلات القوة الكهربائية وعمليات الخزانات ومراقبة الطوربينات) في مناطق الخزن والتصدير . كما يكون مسؤولا عن استحداث التحسينات والتعديلات لغاية اكمال العمل وعن اعمال الاتصال الخاصة بالمشاريع مع المقاولين بشأن الانشاءات والتشغيل عندما تدعو الحاجة الى ذلك وعن العاملين تحت امرته وخاصة فيما يتصل بالمستويات المقررة لشؤون السلامة . على طالب الوظيفة ان يكون حاصلا على اجازة جامعية في هندسة المراقبة — الالكترونيات — هندسة الكومبيوتر او حاصلا على الدبلوم الاهلي العالي — الشهادة الاهلية العليا اذا توفرت لديه خبرة مناسبة تبرر ذلك ويفضل ان يكون عضوا في احد المعاهد المتصلة بعمله . وعلى طالب الوظيفة ان يتراوح عمره بين ٣٠و٤٥ سنة وان يكون لديه خبرة جيدة في الشؤون الهندسية ويفضل ان تشتمل هذه الخبرة على دورة تدريب معترف بها بالاضافة الى سبع سنوات من العمل على الاقل في المنشآت التي تتم مراقبتها بالكومبيوتر والتليمتري (على ان يكون قد امضى ثلاث سنوات منها على الاقل في وظيفة مشرف) . يتوقف الراتب على السن والمؤهلات والخبرة ولا يقل عن ٧٥٢٠ درهما في الشهر .

يقدم السكن والطعام دون مقابل وتمنح اجازة مدفوعة الاجر مدتها ٢٦ يوما مع تذكرة سفر الى بلد الاقامة بعد كل ٥٨ يوما من العمل في جزيرة داس .

تقدم الطلبات من نسختين بخط اليد باللغة الانكليزية خلال ١٠ ايام وتذكر فيها التفاصيل الكاملة واشارة الوظيفة المبينة اعلاه وترسل احدى النسختين الى كبير آمري شؤون الموظفين والمستخدمين (الادارة المركزية) ص.ب ٣٠٣ ، ابو ظبي . اما النسخة الثانية فيجب ان ترسل الى دائرة البترول ، ص.ب ٩ ، ابو ظبي . يجب ان ترفق بكل من النسختين صور عن الشهادات اللازمة المتعلقة بالمؤهلات والخبرة . وسوف يهمل كل طلب لا ترسل نسخة منه الى كل من العنوانين المذكورين .

تهمل الطلبات التي لا تستوفي الشروط المذكورة اعلاه .

دولة قطر
وزارة المالية والبترول
اعلان

تعلن ادارة شؤون الموظفين بوزارة المالية والبترول بدولة قطر عن حاجتها لشغل الوظيفتين التاليتين بادارة التسجيل العقاري بوزارة العدل وفقا للشروط التالية : —

اولا : مهندس مدني : المؤهل العلمي : بكالوريوس هندسة مدنية من احدى الجامعات المعترف بها .

الخبرة العملية : لا تقل مدتها عن خمس سنوات في مسح الاراضي وتنظيمها .

الدرجة والراتب : يكون التعيين على الدرجة الثالثة من الحلقة الثانية ومربوطها من ٣٥٠٠ — ٤٢٥٠ ريال ويحدد الراتب حسب المؤهل والخبرة مضافا الى ذلك علاوة بدل طبيعة عمل بواقع ٢٠٪ من الراتب الاساسي .

ثانيا : باحث قانوني : المؤهل العلمي ليسانس حقوق من احدى الجامعات المعترف بها .

الخبرة العملية : لا تقل مدتها عن خمس سنوات في توثيق العقود العقارية ومعاينة الاراضي ومسحها .

الدرجة والراتب : يكون التعيين على الدرجة الثالثة من الحلقة الثانية ومربوطها من ٣٥٠٠ — ٤٢٥٠ ريال ويحدد الراتب حسب المؤهل والخبرة.

شروط عامة

يمنح من يقع عليه الاختيار لشغل احدى هاتين الوظيفتين كافة المزايا الملحقة بها كالسكن المجاني المؤثث وعلاوة بدل تنقل والاجازة السنوية ونفقات السفر المجاني له ولزوجته ولثلاثة من اولاده دون الثامنة عشرة ميلادية والعلاج المجاني ومكافاة نهاية الخدمة وذلك طبقا للقواعد المقررة بقانون الوظائف العامة المدنية ولائحته التنفيذية المعمول بها بدولة قطر .

تقدم الطلبات خطيا باللغتين العربية والانجليزية الى مدير ادارة شؤون الموظفين بوزارة المالية والبترول ص.ب ٣٦ — الدوحة — قطر خلال شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان على ان يتضمن الطلب جميع البيانات الخاصة بالطالب كالسن ، الجنسية ، الديانة ، الحالة الاجتماعية ، التفاصيل الكاملة عن جواز سفره ، العمل الحالي والسابق مع صور عن الشهادات العلمية والخبرة العملية معتمدة من السلطات المختصة وكذلك صورة شمسية حديثة واسماء ثلاثة معرفين للرجوع اليهم عند الاقتضاء .

اعلان

تعلن المديرية العامة للارصاد بالمملكة العربية السعودية

عن حاجتها اشغال الوظائف الموضحة ادناه :

١ — مشغل كمبيوتر .
٢ — مثقب بطاقات كمبيوتر .
٣ — مبرمج كمبيوتر
٤ — مساعد مبرمج كمبيوتر
٥ — محلل اساليب كمبيوتر
٦ — نساخ آلة عربي انكليزي
٧ — مترجم
٨ — باحث قانوني .

وعلى الراغبين التقدم الى مندوبي المديرية العامة للارصاد ومقرهم السفارة السعودية ببيروت اعتبارا من : يوم السبت ١٩٧٨/٤/٢٢ .

واخر موعد لقبول هذه الطلبات هو يوم : الجمعة ١٩٧٨/٤/٢٨ مع ارفاق اربع صور من مؤهلاتهم العلمية والعملية واربع صور شمسية مقاس ٤×٦ سم .

والله ولي التوفيق .

اعتقال سبينكس بتهمة نقله الكوكايين

اعتقل ليون سبينكس الذي انتزع عرش بطولة الملاكمة العالمية للوزن الثقيل من محمد علي كلاي بعد الشك في انه ينقل مادتي الكوكايين والماريجوانا المخدرتين في وقت مبكر امس .

وقال البوليس الاميركي ان اعتقاله جرى بعد ارتكابه مخالفة سير . واضاف البوليس قوله : ان سراحه اطلق في وقت لاحق بكفالة قيمتها ٢٧٠٠ دولار ، وان تهما ستساق ضده بصورة رسمية في وقت لاحق من هذا الاسبوع .

ولم يعرف بعد ما اذا كان هذا الاعتقال سيؤثر في دفاع سبينكس عن لقبه ضد محمد علي كلاي في نيواورليانز في ١٥ ايلول المقبل .

سانت لويس — ر

فرنسا ترفع عدد قواتها في تشاد الى الف رجل

قالت مصادر مطلعة ان حوالي ٦٥٠جنديا فرنسيا نقلوا جوا الى دولة تشاد الواقعة في وسط افريقيا هذاالاسبوع ، بعد تجدد القتال هناك بين قوات الحكومة والثوار .

وقد رفعت هذه التعزيزات عددالقوات الفرنسية الموجودة في تشاد الى ما يزيد على الف رجل .

وكانت أول دفعة مؤلفة من ٤٥٠جنديا من الفرقة الاجنبية الفرنسية قد توجهت الى نجامينا عاصمةتشاد ليل الثلاثاء الماضي .

ومضت المصادر تقول ان ٢٠٠جندي مظلي اخر ارسلوا ايضا من القواعد الجوية الفرنسية في« اورانج » القريبة من مرسيليا ليل الخميس الماضي .

وقد نقلت التعزيزات بعد قتال دار السبت الماضي في وسط تشاد بين قوات الحكومة وثوار جبهةالتحرير الوطنية « فرولينا » ، وقتل خلالها جنديان فرنسيان على الاقل .

وقد جرى القتال الاخير على الرغم من وقف لاطلاق النار كانت قد وقعته الحكومة التشادية وجبهة« فرولينا » في مدينة بنغازي الليبية في الشهر الماضي .

مارسيليا (فرنسا) — ر

واشنطن : ٤٥ ألف كوبي يعملون في افريقيا

تقول الولايات المتحدة ان ما يصل الى ٤٥ الف كوبي من المدنيين والمستشارين العسكريين يعملون الان في افريقيا . اي بزيادة حوالي ١٨ الف رجل عن الاشهر الستة الماضية .

وقالت وزارة الخارجية الاميركية ان ما يصل الى ٣٩ الف رجل من هذا المجموع في ١٤ بلدا افريقيا هم من العسكريين .

وكانت وزارة الخارجية قد قدرت في شهر تشرين الثاني الماضي مجموع الكوبيين في افريقيا بحوالي ٢٧ الف رجل . وكان السبب الرئيسي للزيادة حرب صحراء اوغادين .

واشنطن — ر

عائلة مورو تحث الحكومة على اخذ "موقف واقعي" لانقاذه

حثت عائلة الدومورو رئيس وزراء ايطاليا السابق ، كما حث اصدقاؤه ، الحزب الديمقراطي المسيحي الحاكم امس على اتخاذ « موقف واقعي » في محاولة ترتيب لاطلاق سراحه .

وجاء نداء العائلة والاصدقاء هذا في وقت عقد مجلس الوزراء الايطالي جلسة طارئة لتقرير موقفه من انذار نهائي مدته ٤٨ ساعة كان ثوار الالوية الحمراء » قد اصدروه يوم الخميس الماضي .

وجاء في الانذار ان الثوار سيقتلون السيد مورو اذا لم يوافق الحزب الديمقراطي المسيحي والحكومة على التفاوض لاطلاق سراح عدد من السجناء ، بينهم شيوعيون ، في موعد اقصاه بعد ظهر اليوم الجمعة .

والمعروف ان الحكومة الايطالية كانت قد اصرت طوال شهر على رفض اي ابتزاز من المتطرفين اليساريين .

وكان زعماء ايطاليا قد تلقوا رسالة من الدومورو نفسه ، فيما كانوا يناقشون ليل الخميس الماضي امكانية وماهية الاعلقهم لطلبات خاطفية .

ولم يتم الكشف عن وجود الرسالة الا بعد انتهاء زعماء الحزب الديمقراطي المسيحيوالحكومة من اجتماع طارىء استغرق خمس ساعات .

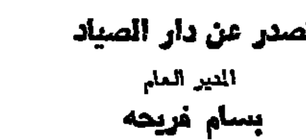
واكتفت مصادر الحزب بالقول ان الرسالة كانت موجهة الى السيد « بنينوزاكانيني » سكرتير الحزب ، وانها سلمت الى البوليس .

كما لم يعلن المجتمعون عن مدى استعداد الحكومة لتغيير ، او تخفيف موقفها من مطالب الخاطفين .

لكن مقالا افتتاحيا في صحيفة « ال بوبوتو » الناطقة بلسان الحزب الديمقراطي المسيحي قال : ان « ثوار الالوية » الحمراء قد يشرحون طلباتهم بصورة اكثر تفصيلا . روما — ر

■ صورة لالدو مورو وزعها ثوار « الالوية الحمراء » وقد بدت صحيفة « ريبوبليكا » بتاريخ امس . للتدليل على انه ما زال على قيد الحياة ■

الانوار



المؤسس سعيد فريحه — رئيس التحرير عصام فريحه

المدير المسؤول عزت صافي — مدير التحرير: ميشال رعد

تصدر عن دار الصياد

المدير العام بسام فريحه

اجتمع سايروس فانس وزير الخارجية الاميركية واندريه غروميكو وزير الخارجية السوفياتية امس لمزيد من المباحثات الخاصةبتوقيع اتفاق جديد للحد من الاسلحة الاستراتيجية .

وقد طغت على الجولة الثالثة من المفاوضات التي أجرياها حادثة وقعت امس الاول عندما قيدت امرأة روسية نفسها الى سور السفارة الاميركية .

والمرأة هي زوجة بروفسور اميركي وترغب في السفر الى الولايات المتحدة. وقد اجبرها البوليس علىمغادرة المكان.

وقد صور الصحفيون ومراسلو التلفزيون الاميركيون الحادثة ، لكن الروس رفضوا السماح باخراج اي فيلم ، او صورة من البلاد .

وقد صرح هودينغ كارتر المتحدث باسم وزارة الخارجيةالاميركية للصحفيين الذين يرافقون السيد فانس بقوله ان وزير الخارجية ينوي اثارة موضوع المرأة ومسألة الحظر المفروض على اخراج الصور مع غروميكو .

وقال السيد كارتر انه فهم ان الرفض السوفياتي لنقل المواد الصحفية هو خرق لاتفاقات مؤتمر الامن الاوروبي في هلسنكي سنة ١٩٧٥ حول حرية تدفق المعلومات .

وقد احتجت السفارة الاميركية على رفض وكالة انباء« تاس » ارسال صور الى نيويورك لوسائل الاعلام الاميركية كما قدمت احتجاجا اخر امس على عمل مماثل قام به التلفزيون السوفياتي الحكومي بصدد فيلم صور لمؤسسة « سي .بي.ايس » للاذاعة والتلفزيون .

موسكو — ر

طائرة ركاب كورية تهبط قسرا في الاراضي السوفياتية مقتل ٢ من ركابها وجرح ٤

اعترف الاتحاد السوفايتي باجبار طائرة ركاب كورية جنوبية من نوع « بوينغ ٧٠٧ » على الهبوط قسرا في الاراضي السوفياتية .

وقالت وكالة « تاس » امس ان الطائرات الحربية المقاتلة امرت الطائرة الكورية بالهبوط بعد ان خرقت المجال الجوي السوفياتي .

وقام السيد اليكسي كوسيغين رئيس الوزراء بابلاغ وزير الاحراش والزراعة اليابانى ايشيرو ناكاغاوا بان الطائرة انحرفت مئات الكيلومترات عن خط سيرها ، وهبطت فوق بحيرة متجمدة في شمال روسيا امس الاول وقتل اثنان من ركابها ، وجرح اربعة .

واوضحت « تاس » ان الطائرة حلقت من بحر « بارنش » فوق شبه جزيرة « كولا » السوفياتية ، واستمرت في الاتجاه جنوبا .

واضافت ان الطائرات المقاتلة السوفياتية التي ارسلت لاعتراض طائرة البوينغ اشارت الى قائدها بان يلحق بها ، ويهبط في المطارات لكنه اخفق في الاستجابة ، وهبط فوق بحيرة بالقرب من — كيم — في كاريليا الى الشرق من لينينغراد .

وقالت الوكالة ان التحقيق يجري الان لمعرفة سبب انتهاك المجال الجوي السوفياتي ، فيما نقل الركاب والملاحون الى اقرب بلدة حيث يجري وضع الترتيبات لهم لمغادرة الاتحاد السوفياتي .

وكان مسؤول في مطار — مورمانسك — في شمال شبه جزيرة كولا قد قال سابقا انه كان من المقرر ان تهبط الطائرة هناك ، لكنها هبطت في النهاية فوق بحيرة متجمدة على مسافة بعيدة الى الجنوب ، وتحطم احد جناحيها .

وكان اخر موقع للطائرة قبل اختفائها ، وكما حددتها شبكات الرادار الاميركية ، هو زاوية نائية في الاتحاد السوفياتي بالقرب من فنلندا .

وقال بريجنسكي مستشار مجلس الامن القومي الاميركي ان مقاتلات سوفياتية فتحت النار على الطائرة لاجبارها على الهبوط .

وكانت الطائرة تقوم برحلة مقررة من باريس الى سيول فوق القطب الشمالي ، وتحمل ٩٧ راكبا و ١٣ ملاحا .

وكانت وزارة الخارجية الاميركية قد ابلغت امس اليابان وكوريا الجنوبية بان طائرة البوينغ هبطت في منطقة مورمانسك في شمال الاتحاد السوفياتي ، وان ركابها وملاحيها سالمون .

لكن المعلومات التي نقلتها وزارة الخارجية الاميركية لم تذكر سبب اجبار طائرة الركاب على الهبوط في الاتحاد السوفياتي .

الا ان مصادر عسكرية يابانية قالت ان لدى الروس حساسية كبيرة تجاه اية طائرة تحلق بالقرب من المنطقة التي تواجدت فيها الطائرة الكورية الجنوبية .

واضافت المصادر العسكرية اليابانية تقول ان البحرية السوفياتية تحتفظ باكبر اساطيلها الاربعة في منطقة « مورمانسك » . ويبلغ عدد هذا الاسطول حوالي ١٠٠٠ سفينة حربية عائمة ، وحوالي ٢٠٠ غواصة .

وعلم امس في جنيف ان الصليب الاحمر الكوري الجنوبي طلب من اللجنة الدولية للصليب الاحمر التدخل في قضية الطائرة ، من اجل اعادة الركا بوطاقم الطائرة الى بلادهم على وجه السرعة .

« كوزموس—٨٤٩ » يعود الى جو الارض غدا

قال مسؤولون اميركيون انه يتوقع ان يخرج قمر اصطناعي سوفياتي عسكري هو « كوزموس — ٨٤٩ » من مداره ، ويعود الى جو الارض يوم غد الاحد . كولورادو — ر

الانوار

السبت
٢٢ نيسان ١٩٧٨

ذكرى غياب سعيد فريحه

الطابعان الأعليان في أدبه

بقلم : الياس ربابي

تمنيت لو ان صاحب « الجعبة الاخيرة » نفسه كتب عن سعيد فريحه اديبا ، كما كتب عنه معذبا في الارض ، يحمل صلبان اليتم ، وحفاء القدمين ، والجوع الى الزادين : زاد الرغيف وزاد الحرف .

او كما كتب عنه متعبدا للجمال ، يفني فيه ، على الرغم من استبداده ، مستسلما اليه بصوفية وترهب .

او كما كتب عنه كاهنا متقدما ، بين الكهان الاعاظم ، في هيكل المراة : « هذا الوجع الدائم الحضور » .

او كما كتب عنه محبا ، لا يفتر ، ولا يمل ، ولا ييأس ، ولا ينقطع ، ولا يهادن ، ولا يتمرد ... في دنيا « ذاك الذي كله عيون الا انه لا يرى شيئا » .

أو كما كتب عنه نديما وخدنا والفا لليل العطر ، والخمر ، والنجم ، والفجر ، والنغم ، والوتر ، والفرح ، والنجاوى البيض ، ولا اسداد ولا حدود ...

لو فعل ذلك ، بما له من ملكة وموهبة ، وبما خص به من رهافة احساس ، وعمق اكتناه ، وبراعة فراسة ، واسر كلمة ... لكان اغناني عن الوقوف عريفا في مهرجان هذه الصفحات المطلة بالق ودلال . ولكانت له ولنا المقدمة التي يرتاح اليها ، ونكبر بها قلبا وحظوة .

طابعان في ادب سعيد فريحه يستوقفاني اكثر من سواهما : طابع الاعتراف ، وطابع السخرية .

« للاعترافات » ، في الاداب العالمية ، غير قبة ومزار ، اذكر منها ، من قبيل التمثل لا من قبيل الحصر ، بعض اشهرها :

« اعترافات القديس اوغسطينوس » — سنة ٤٠٠ — وفيها يصف رجل الله عيشة الخطيئة التي كان يتقلب فيها ، وكيفية انصرافه عنها الى مناخات الصلاح والبرارة والتقوى ، بفضل حلول النعمة عليه .

« اعترافات جان جاك روسو » — سنة ١٧٦٤ — يروي فيها احد اباء الثورة الفرنسية الروحيين ادق التفاصيل عن حياته الخاصة في معرض الرد على الذين تناولوها بطعن وغمز ولمز . ويمكن القول ان الصراحة والمصارحة في هذه « الاعترافات » قليلتا النظائر في المؤلفات المماثلة الاخرى .

« اعترافات انكليزي آكل افيون » ، لصاحبها « توماس دي كينسي » — سنة ١٨٢١ — يحكي فيها حكاية ادمانه المخدرات وتحرره منها . وقد اقتبس « بودلير » في « الجنات المصطنعة » و « جيرار دي نرفال » في « الحلم والحياة » ، و « الفرد دي موسيه » في شبه ترجمة ، بعضا من هذه الاعترافات لا يستهان به .

« اعتراف ابن العصر » ، لالفرد دي موسيه — سنة ١٨٣٦ — وقد راح يتحدث عن حياته العاطفية بوجه عام ، وعلاقته بالاديبة « جورج صاند » ، بنوع خاص .

« اعتراف تولستوي » — سنة ١٨٨٢ — حيث يكشف مؤلف « حرب وسلم » عن خفايا شخصية كثيرة ، ولا سيما المراحل التي مر بها قبل اعتناقه فلسفته الدينية .

اخذ على ادب الاعتراف ، غالبا ، كونه ليس اعترافا مئة في المئة ، بمعنى التسمية الكامل والشامل .

وايا كانت الامانة للجراة ، للصراحة ، لاطراح الحياء البشري جانبا ، متاصلة وقوية لدى « المعترفين » من الادباء ، فانهم لا يقولون كل ما يفترض قوله ، بموجب ما تعنيه لفظة « اعتراف » الكنسية الطقس ، في المطلق . وذلك لانهم يجدون انفسهم — في مناسبة او اخرى ، ولاعتبار او آخر — في مواجهة « جدار ما » لا يريدون خرقه ، او يستهيلون تخطيه ، او يحاذرون القفز فوقه — او لا يجوز ، في اعتقادهم ، ان يخرق ، او يتخطى ، او يقفز فوقه .

وعلى احترامي واقع الحال هذا ، فانني لا ارى فيه منقصة من قدر لون ادبي هو في صميم الادب : « تعبير المجتمع » — كما حدده الفيلسوف والاديب الفرنسي « بونالد » .

ولست انكر ان في الادب العربي نتاجا ما شبيها بما اشرت اليه ، سابقا ، من « الاعترافات » ، او قريبا منها .

صحيح ان بعضا من ادبائنا كشفوا — ويكشفون — لنا عن جوانب حميمة من حياتهم الخاصة ، عبر ما كتبوا — ويكتبون — من قصة ، او مقالة ، او قصيدة ، الا ان هذا لا يصح وضعه تحت عنوان : « اعترافات » بمدلولها الوضعي والضابط .

الى ان جاء سعيد فريحه ، فاوغل في هذه الدرب اكثر من سواه ، من كتاب العربية . فعد فريدهم حتى الان ، واكثرهم تعريا امام مرآة الذات .

وفي حكاياته عن نفسه : مقهورا ، او مريضا ، او مناضلا ، او مقامرا ، او مسافرا ، او ساهرا ، او عاملا ، او راضيا ، او ضجرا ، او محبا — خصوصا محبا ... يتجلى لنا اديبا « معترفا » من طراز اول وعال ، لم يعدم فضائل الشجاعة ، والصدق ، والتجرد والصراحة في المكاشفة والاعلان .

ويبلغ الذروة عندما يمسك بخيوط التحليل والوصف والاستشفاف ، وعندما ياخذ في حوار ، فقلائل جدا هم الذين يستطيعون مجاراته فيه . و[illegible] موته حيا ،

— البقية على الصفحة ٢٦ —



سعيد فريحه.. محاربا

بقلم : محمد حسنين هيكل

لقيت سعيد فريحه لاخر مرة في القاهرة خلال صيف سنة ١٩٧٧ . وكانت تلك زيارته الاخيرة للمدينة العظيمة التي قضى فيها احلى ايامه ولياليه . وكان الشعور بالحزن يغمره على غير عادته . واكاد اقول انني لمحت الدموع في عينيه عندما صافحته مودعا على باب غرفته في فندق « هيلتون » ، الذي كان ينزل فيه وقتها . ووقفنا لحظة عند باب الغرفة وهو يقول لي بصوت حاول جاهدا ان يسيطر على انفعالاته :

— لا اعرف متى اعود الى القاهرة ؟ ولا متى القاك ثانية ؟ لا اظنني ساعود قريبا الى القاهرة ، وذلك يزعجني ، ولكنه امر لا حيلة لي فيه .

وسالته ، وانا اتحسب رايه مسبقا :

— الا يستحق الموضوع ان نفكر فيه مرة اخرى باعصاب باردة ؟

وقاطعني ، ونبرة عتاب تشيع في صوته :

— اما انتهينا من التفكير ؟ لقد فكرت طويلا ، ولا استطيع . وارجوك انت ايضا ان تطرح هذا الموضوع من ذهنك ، فليس هناك غير موقف واحد ، لا خيار فيه لي ولا لك .

وكان الموضوع الذي طال تفكيرنا معا فيه هو مقالي « بصراحة » ، وهل أواصل كتابته وتواصل « الانوار » نشره ، او اتوقف عن الكتابة وتتوقف « الانوار » عن النشر ؟

وكانت للموضوع قصة طويلة ، بدات مع بداية سنة ١٩٧٤ ، عندما ظهر خلافي مع الخط السياسي الرسمي في مصر ، وتقرر ان ابتعد عن « الاهرام » . وبعث الي سعيد فريحه من بيروت يقول لي « ان الانوار كانت تنقل عن الاهرام مقالي الاسبوعي . وابتعادي عن الاهرام لا يعني ابتعادي عن الكتابة . فالصحفي يظل طول عمره صحفيا مهما كان ويكون . وهكذا فان الانوار سوف تنتظر مقالي كل اسبوع » .

وبعثت الى سعيد فريحه اقول له « انني لا اريد ان احترف العمل الصحفي خارج مصر . فذلك يخرج عن اطار حددته لنفسي . ومع ذلك فاني اتصور ان الحوادث سوف تشدني الى ابداء رايي بين حين واخر في بعض ما يطرأ من تطوراتها . واذا فعلت ، فسوف ابعث بما لدي اليه » .

ومر اكثر من عام عكفت فيه على كتابة « الطريق الى رمضان » ، ونشرته « الصنداي تايمز » مسلسلا ، ونشره « كولينز » على شكل كتاب . ولم يكن سعيد فريحه راضيا . ومر علي يوما في هذه الفترة يسالني عما افعل ، وقلت له ، مشيرا الى رف من الكتب : « هذا هو « الطريق الى رمضان » امامك في اكثر من عشرين لغة ... هكذا ترى انني لم اقصر في الكتابة ! » .

ولم يقتنع ، وكان قوله لي بلهجته الحميمة :

— على عيني وراسي قراؤك باللغة الانكليزية .. وبعدها الفرنسية والالمانية ، ولا اعرف ماذا ايضا ... ولكنك كاتب عربي اولا واخيرا ، وقاعدتك الحقيقية هنا ، وليست في اي مكان اخر .

وكان الشرق الاوسط يموج بحوادث جسام طيلة الشهور الاولى من سنة ١٩٧٥ ، وبعث الي سعيد فريحه يقول :

— هذا الذي يجري في العالم العربي كله ... الا تجد فيه بعد ما يشدك الى ابداء رايك فيه ؟

وارسلت اسال عن صحته بعد مرض الم به في تلك الفترة ، وابرق الي في القاهرة يقول لي : « ورودك بجوار فراشي ، ولكني اريد قلمك على صفحات الانوار » .

وهكذا انهيت ترددي ، وعدت الى ابداء رايي بانتظام مع شهر يوليو (تموز) ١٩٧٥ .

كان ترددي قد انتهى ، ولكن مشاكل سعيد فريحه بدات . فلم تكن آرائي تعود الى الظهور على صفحات « الانوار » حتى بدأ العتاب ، ثم تحول العتاب الى لوم ، واللوم الى ضيق ، والضيق الى غضب .

كانت « الانوار » تصادر في القاهرة كل مرة يظهر على صفحاتها راي لي ، بل وكانت المصادرة تمتد الى كل عدد يعلن فيه — مجرد اعلان — ان احد مقالاتي سوف ينشر غدا .

وجاء سعيد فريحه يتقصى الامر بنفسه ، وصدمه ما وجد . وكنت اعرف اهمية السوق المصرية بالنسبة « لدار الصياد » وصحفها ومجلاتها . وسالته ان يعفيني من الكتابة ، ويعفي نفسه من الحرج ، واذا هو يثور معتبرا انني اخطات في حقه .

وراح يحاور بعض ذوي الشان ، وهم لا يقتنعون ، وهو ايضا لا يقتنع !

قيل له : ان ما اكتبه تشهير بمصر ، وهم يعتبرونه صديقا لمصر .

وكان رده : دلوني على حرف واحد فيه مساس بمصر من قريب او بعيد . العكس هو الصحيح ، فكل ما اقرؤه مما ينشر في « الانوار » وفي غيرها ولاء كله لمصر ولامتها العربية .

وقيل له : انه يهاجم السياسة المصرية .

وكان رده : انني اراه يعرض وجهة نظر اخرى ، وهذا حقه ... وهو يفعل ذلك ملتزما بادب الكلمة لم يتجاوزه ... انه لا يهاجم ، ولكنه يحلل الامور كما يراها . وانا شخصيا اختلف معه في الكثير مما يقول ، ولكني اعتقد ان الحكم النهائي على اي كاتب يجيء من قرائه .

وقيل له : هل يرضيك ان يكتب من مصر مختلفا مع خطها الرسمي ؟

وكان رده : هو نفسه كتب مرة ان هذه شهادة حضارية لمصر ، وهو في ذلك على حق .

واتصل الشد والجذب ، حتى كانت زيارته الاخيرة للقاهرة

— البقية على الصفحة ٢٦ —

هكذا امتد الاصل

هكذا من الأصل

الى روح سعيد فريحه

النهر الخالد .. نهر الذكريات

بقلم خليل تقي الدين

— ١ —

بارك الله في النهر الخالد ، نهر الذكريات ، ما اعذب ماءه ، واطرب خريره ، واصفى مجراه !

نهر الذكريات ، ذكرياتي مع الاحباء الذين رحلوا وغابوا يروي عطشي الدائم اليهم . ينعشني ويحييني كلما استبد بي الحزن ، والح علي الشوق . والحزن والشوق لا يفارقانني بعد رحيلهم الى ان تفارقني الحياة .

اما مع سعيد فريحه فالامر غريب كل الغرابة ، مختلف كل الاختلاف . اني اشعر شعورا قويا بأن النهر الخالد، فيما يتصل باربعين عاما من حياته وحياتي ، وماضيه وماضي ، ليس نهر الذكريات وحسب ، بل هو كذلك نهر المعجزات . ذلك لان كل ذكرى من ذكرياتي معه في تلك الحقبة من الزمان — من خريف ١٩٤٣ الى ربيع ١٩٧٨ — وما اكثرها عددا واخصبها غنى وحبا ، تقهر الموت وتعيد الي في التو واللحظة رفيق العمر بشرا سويا كما كان حيا غير ميت ولا مكفنا بالتراب .

وعندها احس ، بل اعرف معرفة اليقين ، ان الذكرى التي لمعت في خاطري ، في ابتسامة من ابتساماته ، او نبرة من نبرات صوته ، او سطر من سطور رسائله الي ، او غصة في صدري حين صرت أراه يكتب وقد بدأ القلم يرتعش في أنامله المرتجفة ، ذلك القلم الجواد العربي الاصيل الذي لم يرتعش طوال خمسين عاما — اقول احس ان الذكرى التي لمعت في خاطري قد نقلتنا كلينا ، انا وهو ، الى عالم غير عالمنا ، غير عالمي انا الذي لا ازال اعيش فيه ، الى عالم السحرة والجن ، الى دنيا الخوارق والاساطير ، فارى بعيني الاثنتين — سواء أكنت نائما أم مستيقظا — جنية لعلها خرجت من دفتي « الف ليلة وليلة » تنحني على بلاطة قبره وتزيحها في غير تعب او عناء ، وارى الغائب الحبيب يقوم من القبر تحت سمعي وبصري ويخرج الى الهواء الطلق وينفض التراب عن راسه وكتفيه ، ويقبل علي مبتسما ، هاشا ، باشا يقول لي : كما قالها طوال حياته : «عوافي خليل» .

لماذا لا ؟ الم يخرج المارد من القمقم الف الف مرة في حكايات شهرزاد ؟ والنهر الخالد . لماذا لا يستطيع ما استطاعه رواة الملك شهريار ؟!!...

بلى يستطيع . واقول لنفسي : لو لم يكن الامر كذلك فكيف افسر انه منذ ان رحل سعيد فريحه ومات لم يغب عن خاطري لحظة ولا فارقني خياله دقيقة ؟

ويأتيني الجواب في الحال . انه النهر الخالد ، نهر الذكريات . لا بل انه الخضم الهائل الذي ينتقم لنا من الموت فيغرقه في اعماقه ويميته . انه الجبار الذي ينعم علينا بعودة الغائب ويبعد عنا النسيان .

— ٢ —

الدار

وقد حدث لي الان حادث عجيب وانا اعيش في دنيا الفاتنة شهرزاد واكتب عن سعيد وعن النهر الخالد على ورق املس ، ابيض ، مصقول . ولهذا الورق قصة . ان دار « الصياد » هي التي تزودني به بتوصية من عميد الدار . وكلما نفدت مؤونتي منه مررت بالدار وتسلمت من الصديق المعلم جورج ، رزمة جديدة . ولا ينسى جورج أن يقول لي في كل مرة مبتسما : « من الورق الذي تحبه يا شيخ خليل ، الورق الممتاز الخاص الذي يكتب عليه الاستاذ » . فأشكره واروح افكر : وهل هنالك شيء لم يعطه الاستاذ ؟ الم يعط سعيد فريحه ملايين القراء عصارة قلبه ؟ وهل اعطى احد على وجه الارض مثل ما اعطى سعيد فريحه ؟

ولنعد ، بعد هذه « الشطحة » التي يسميها عباد « لسان العرب » الاستطراد الى ما حدث لي وانا اكتب على الورق الابيض المصقول .

فجأة رايتني — بحركة لاشعورية — امد يدي الى سماعة التلفون بجانبي وانادي رفيق العمر كعادتي كل يوم عندما نكون كلانا في بيروت :

— الو ! سعيد ؟

— عوافي خليل . كيف الحال ؟

و « عوافي » ، والبحة العذبة في صوته ، ينسابان في اذني من النهر الخالد انسيابا يروي شرايين نفسي العطشى اليه .

ونتابع ، فيقول :

— خليل . نلتقي هذا الصباح . تعال الى الدار . سأكون في الدار بعد ساعة .

والدار ، دار « الصياد » — عمرك الله يا اعز دار ! — لها ، في صوت سعيد ، رنة فخار ونبرة عنفوان . انها مجده . انها حياته . انها صنع يديه ، وقلبه ، وطموحه ، وعبقريته .

اين منها ايوان كسرى ، وقصرا الخورنق والسدير اللذان ورد ذكرهما الف مرة في كتب العرب ، وتغنى بهما الشعراء ؟

الدار ! دار « الصياد » ، والانوار ، والشبكة الى آخر السلسلة المفخرة . أين منها يلدز ، وعابدين ؟ قصور الاباطرة والملوك والسلاطين درست واصبحت اطلالا ينعق فيها اليوم ، او متاحف يتفرج عليها السائحون ، أو مكاتب يحشر فيها الموظفون . و« الدار » وحدها تظل شامخة ، عالية ، لانها دار فكر ، وروح . وصاحب الفكر والروح ليس ملكا يقلب ، فيهرب او يقتل ، او سلطانا يطغى فيغرق ويختنق في بحر طغيانه ولا يذكره التاريخ الا ليصب عليه اللعنات .

انه لحق ، واي حق ، ان يتكلم سعيد فريحه عن الدار بلهجة القائد العائد من المعركة الحاسمة وعلى راسه اكاليل النصر والغار .

قاد سعيد فريحه معركة حياته باسلحة رائعة وهبته اياها السماء من حب ، وظرف ، وعبقرية ، وطموح ، وصبر ، وعطاء . وكان القلم سلاحه الامضى . فانتصر .

ان كل حبة تراب ، وكل حصاة ، وكل حجر في بناء الدار . ان كل قطعة حديد وخشب ونحاس ، وكل ذرة من ذرات « الدار » الشامخة مجبولة بعرق جبينه ودم قلبه .

ان صوت عجلات المطابع وهي تدور وتلد غذاء الارواح لاناشيد سماوية تتغنى بالمعجزة المسماة سعيد فريحه .

ان الهام ، وعصام ، وبسام هم اولاد سعيد الثلاثة ، حفظهم الله ومتعهم بالصحة والسعادة .

واما ولده الرابع فهو « الدار » .

عشت وسلمت وحرسك الله أنت ومن فيك يا دار ! يا أعز واعلى واغلى واخصب دار !

— ٣ —

الخلود · ما هو الخلود ؟

الخلود . ما هو الخلود ؟

ليس لنهر ذكرياتي مع سعيد فريحه ضفتان كما لانهر الارض . وهل لهوى الارواح ضفاف ؟ وليست له حدود وتخوم ، الا اذا اعتبرنا الموت نهاية للحياة يضع لها حدا وتخما . لكن الموت ، في نظري وعقيدتي وايماني ، وفي راي من هم اعظم مني واعلم ، وادرى بفلسفة الحياة والموت ، وما بعد الحياة لا يعتبرون الموت الا مرحلة ، وجسرا نعبر عليه من حياة الى حياة .

واذا كان الامر كذلك ، وهو ما قطع به عدد لا يحصى من الفلاسفة والعلماء والكتاب والشعراء ، من كل بلد وطائفة ولغة ودين ، اذا كان الامر كذلك بالنسبة الى الناس جميعا فكيف يكون بالنسبة الى كاتب من معدن وطراز ومستوى سعيد فريحه ؟

انه كفل لنفسه البقاء الذي نسميه الخلود اكثر من سائر الناس . كفله بانتقاله من هذه الحياة التي عرفناه فيها ، وفيها عايشناه واحببناه وتعلقنا به الى حياة ثانية متجددة دائما وابدا تجددا يستمر ويتكرر الى ان تخلع الروح قميص الجسد ، او قمصان الاجساد التي لبستها المرة بعد المرة ، ثم خلعتها المرة تلو المرة ، بعد كل « حادثة » موت . وهي في توق دائم ، وعمل لا ينقطع لتتجرد الروح من قميص الجسد الذي يكبلها ، ويقيدها بالشهوات ، والفساد ، والعلل ، والادران التي هي قسمة ونصيب الابدان لا الارواح . وعندما تتجرد منها تجردا تاما تذوب الروح في الله وتصبح هي الكمال بعينه . والله وحده ، عز وجل ، لا سواه ، هو الكمال .

ثم أن سعيد فريحه باق بيننا ، خالد ، وبين ملايين الناس من قرائه بفضل ما خلفه من اثار ، شأنه في ذلك شأن اهل الفن الاصيلين الذين يخلفون وراءهم ، حين يرحلون ، ارثا ثمينا من كلمة او لون او حجر أو نغم .

غفرانك ربي ! قرات هذا المقطع الاخير مما كتبت فوجدته مبتذلا شديد الابتذال ، قاله وكتبه وردده قبلي الف كاتب . كلام يجتره اي كويتب ثقيل . فكيف سمحت نفسي انيخطه قلمي وانا في حضرة جبابرة الكلمة، سعيد فريحه ، اظرف من كتب فأبدع وابتكر ، وسيد من سخر فمرغ في تراب الارض انوف الثقلاء ؟!!...

— ٤ —

ريـاض الصلح والاستقلال و « الصياد »

ثلاثة ينابيع للنهر الخالد ، نهر الذكريات ، كل واحد منها اعز على قلب سعيد وقلبي من الاخر، واشد التصاقا بروحينا وبوطننا لبنان .

خريف ١٩٤٣ . رياض الصلح قد فرغ من قيادة معركة الاستقلال برئاسة ابي الاستقلال بشاره الخوري . وانتصر الزعيمان في تحطيم الانتداب مع صحب لهما احرار ميامين ، وشعب موحد متراص لم تفسده بعد وتقسمه الطائفية البغيضة القاتلة ، شعب لا يعرف لبنان مسلما او مسيحيا ، بل يعرفه وطنا لبنانيا « سيدا مستقلا عزيزا حرا » كما اراده ووصفه لهم رياض . فالهب الوصف صدور اللبنانيين حماسة ونفخ فيها من سحر رياض قوة وتصميما على انتزاع الحرية من اشداق القدر مهما كلف الامر .

وكان قد التف حول رياض فريق من الشباب جعلهم القائد وجعلوا انفسهم اركان حرب ، ومجلس ادمغة ومستشارين للساحر الذي عشق منذ نعومة اظفاره الحرية لوطنه ولجميع الاوطان . الشاب الذي حكم عليه بالاعدام لنضاله السياسي وهو بعد فتى في الثامنة عشرة من عمره . رياض الذي يبهر ويحب ويقاتل ويسخر وينكت ويخترع الالاعيب في آن واحد . وذلك كله لبلوغ هدف لا انبل ولا اشرف ولا اصعب منه ومن بلوغه ، اللهم الا المحافظة عليه . وهذا الهدف هو الحرية ، الاستقلال الذي يجعل الانسان سيدا بعد عبودية ، عزيزا بعد ذل .

وكان في « اركان حرب » رياض شاب هو الآخر يحب ويقاتل ويسخر وينكت ويضحك ويخترع الالاعيب . ويهوى الحرية . لكأنه تلميذ تخرج من مدرسة رياض بتفوق ، هو الذي لم يتخرج من مدرسة قط الا مدرسة رياض .

انبهر التلميذ سعيد فريحه بالساحر وتعلق به ونذر نفسه للكفاح الذي يخوض المعلم غماره . وكانت موهبة المرح والسخرية عند رياض متقدة الى حد انه جعل منها سلاحا ماضيا يقاتل به خصومه واعداء بلاده حين يجعلهم مهزلة ومسخرة في عيون الشعب . واذا « عبرت » العين على كبير او حاكم او شعب او فرد فقل عليه السلام واطلب لنفسه الرحمة والرضوان .

واحب رياض تلميذه النجيب سعيد . ولمس لمس اليد مواهبه المتعددة وفي طليعتها السخرية الخلاقة القاتلة ، البانية الهدامة ، التي تلسع كالنحلة ولا تلدغ كالافعى او كالعقرب .

وأدرك الساحر ان بين يديه سلاحا ماضيا في المعركة المقبلة ان هو احسن استعماله ضمن النصر . والنصر الثاني الذي لا يزال في ضمير الغيب هو الجلاء الناجز التام ، اخو الاستقلال الناجز التام .

هكذا ولدت « الصياد » في نهاية العام المبارك ١٩٤٣ .

وكان والدها سعيد فريحه ، وعرابها رياض الصلح .

وكان من محرريها ، ولا يزال ، ثم فيما بعد من محرري شقيقتها « الانوار » كاتب هذه السطور . وهو وسام يسعدني ان ازين به صدري أكثر من عشرات الاوسمة التي منحني اياها الرؤساء والملوك بحكم التقاليد . استثني من ذلك الاوسمة التي منحتني اياها بلادي لانها تحمل في قلبها صورة الارزة ، رمز لبنان .

ولم يخيب سعيد فريحه حسن ظن « المعلم » به بل ، على العكس ، كان هو وكانت « الصياد » حربا على الانتداب ، وعملاء الانتداب . وتجلى فن سعيد ما شاء له التجلي وحلق تحليقا لم يبلغه من قبل صحفي او كاتب ملتزم بوطنه حين صدرت « الصياد » ذات يوم وعلى غلافها صورة كاريكاتورية تمثل جنديا سنغاليا اسود من جنود جيش الاحتلال مصوبا حربته الى صدر « ابو خليل » — عفوا سيبويه اذا لم اقل « ابي خليل » — وابو خليل واقف بطربوشه المنحني قليلا ، وسرواله الفضفاض ، وابتسامته البريئة. والجندي الاسود ينتهره بقوله ، بفرنسية ركيكة تعودت آذان اللبنانيين سماعها : « انا امدن انت » . فجن جنون ممثل الانتداب واصدر أوامره بالقبض على سعيد فريحه الذي تجرأ على الانتداب وجيش الانتداب . فتوارى سعيد عن الانظار . واخفق رجال الامن العام في القبض عليه .

وبعد فترة دبر رياض الامر . وكان رياض الصلح ادهى وامهر حاكم عرفه لبنان في « تدبير الامور » مهما بلغت صعوبتها وبدت مستحيلة التدبير .

— ٥ —

بـوح وحـب من الصميم

ومع الاستقلال، والصياد، ولد مولود جديد هو الاخر عزيز على قلبي كما كان من دون شك عزيزا على قلب سعيد . كنت موظفا في مجلس النواب . والمجلس ، والمؤسسات — كبراها وصغراها — ولبنان كله رازح تحت الانتداب . وكانت عشرون سنة من عمري قد مرت وانا اعمل في الدولة كما تعمل النملة في الصيف لتجر الى وكرها حبات الحنطة واية حبة غذاء تصلح مؤونة للشتاء . كان افق حياتي ضيقا ، قريبا مني قربا يحول بيني وبين الآفاق البعيدة التي يتطلع اليها الانسان الطموح . كان الاستقلال والسيادة وثورات الشعوب وكبرياء الحرية والكفاح الذي يضعك على حافة القبر أمام فوهة بندقية كلمات قراتها وتعلمتها في المدارس والجامعات . لكنني لم اكن قد مارست معانيها قط . وكنت ولا ازال احب وطني لبنان حبا يقرب من العبادة ، اغنيه واكتب عنه واصف جماله واشيد بامجاده وتاريخه . لكن ذلك كله كان اشبه بالحب العذري الذي يضع بينك وبين من تحب الصحارى والمسافات .

الى ان كانت معركة الاستقلال فتعمدت فيها بعمادة اشبه بعمادة الدم تحت راية بشارة الخوري ورياض الصلح وانا في نهاري وليلي قرب سعيد ، ومع سعيد ، لا افارقه لحظة بل تجمعنا ساعات .

فلما انجلى غبار المعركة وتحقق النصر وقدم الينا القدر الاستقلال والحرية على طبق من فضة وذهب وجدتني انسانا جديدا ، ورجلا لا عهد له بالرجل الذي كنته من قبل . (عفوا سيبويه مرة ثانية فانا لا احب « اياه ») .

لقد بعدت آفاقي واتسعت . اني خلقت خلقا جديدا يشبه الانبعاث .. لقد تطهرت نفسي من الادران التي كانت عالقة بها كما يغسل الانسان الاقذار عن جسمه اذا خرج من حمام ساخن غزير الماء طالت اقامته فيه .

لقد شعر الانسان الجديد الذي هو انا بعرفان جميل لا حد له نحو رجال كثيرين اسهموا في المعركة المباركة . لكنهم كانوا رجالا عالين بعيدين منه لا يستطيع أن يرقى اليهم الا لماما ، والى حين . ولا يقدر على كل حال ان يصنع منهم رفاقا .

وحده سعيد فريحه ، من بين افراد « اركان الحرب » كلهم ، كان على صورتي ومثالي ، قريبا مني بكل شيء، بجسمه وروحه . السن واحدة . والشباب واحد — آه . وأواه لو يعود الشباب ! — والظفر ، ولا فخر ، ضارب اطنابه في رحابنا كلينا . وحب القلم و « صناعة الادب » كما كان يسميها سادتنا العرب ، وتلك الفترة الخصبة التي تتلمذنا فيها على يدي العملاق رياض ، كل ذلك كان يؤهل الصديقين اللذين اصبحا رفيقين الى ان يسهرا معا ، ويسمرا معا . صارا يلهوان ويلعبان ويعبثان بما شاء لهما شبابهما ان يفعلا . يصلان النهار بالليل ، والليل بالنهار . يستقلان الترام ويهربان من وجه قاطع التذاكر اذ ليس في جيبهما معا خمسة قروش اجرة الطريق .

... ويكتبان معا . هو صاحب « الصياد » وانا موظف في ديوان من دواوين الدولة اهرب من مكتبي الصغير كل يوم الى الغرفة اليتيمة المحشورة خلف محلات الصمدي قرب ساحة البرج حيث تطبع جريدة «الحديث» لصاحبها الياس حرفوش ، وحيث اتخذ سعيد مكتبا له وزاوية للمولود الجديد ، مجلة « الصياد » .

سعيد يحرر الصياد . وانا إكتب للصياد . والكتابة في نظري هي مهنتي الاولى . واما الوظيفة فهي المهنة « الظل » .

وكثيرا ما يقول لي سعيد : خليل . غدا ساخطف رجلي الى القاهرة واترك الصياد في عهدتك ، فعليك أن تصدرها في موعدها صباح الاربعاء .

ويسافر سعيد الى القاهرة . ويحرر خليل الصياد من الغلاف الى الغلاف ، هو واثنان او ثلاثة من المحررين المتبرعين من طلبة الجامعات او من تلاميذ مدرسة رياض .

وتسالني بعد ذلك كيف تولد الصداقات الروحية بين الرجال ، وكيف تنمو ، وكيف تطول ما طالت الحياة .

فهل استطعت أن اجيبك عن سؤالك يا قارئي العزيز ؟

وهل ادركت الان لماذا اكتب عن سعيد فريحة بهذا البوح الحميم وبهذا الفيض الذي لا استطيع الى وقفه سبيلا ؟!

وهل استوعبت ، كما آمل واتمنى ، معنى النهر الخالد ، نهر الذكريات ؟

— ٦ —

يلاحقني الى اقاصي الارض

وفي صباح يوم مكفهر من تلك الايام التي كانت كلها اعراسا في لبنان قذفتني بلادي الى اقصى المعمورة كما يقذف اللاعب الكرة بقدمه لتقترب من الهدف . او هكذا خيل لي .

ورحت اطوف في انحاء الارض ، من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب وزادي حب وحنين الى وطن صغير نعمل له ونريده كبيرا قويا راسخا موطد الاركان ، عزيزا منيع الجانب كجباله الشماء .

وحرصت على أن اظل دائم الاتصال بمن خلفت ورائي من اسرة واهل واحباب ورفاق . ولم يكن لي من سبيل الى ذلك الا الرسائل والصحف تصلني وتحمل الي اخبار بلادي وحب من ودعت .

وحرص سعيد على ارسال « الصياد » الي حيثما كنت وبأسرع مما كانت تستطيعه وسائل تلك الايام ، قبل خمسين سنة .

وشد ما كانت دهشتي وفرحي ذات يوم من ايام شتاء ١٩٥٢ حين تلقيت وانا في استوكهلم ، عاصمة السويد ، برقية من سعيد يقول فيها انه سيصدر « الجعبة » ، جعبة « الصياد » الشهيرة في كتاب ، ويطلب مني أن اكتب له مقدمة الكتاب .

وكانت البرقية مذيلة بتهديد ووعيد . « اذا لم تكتب انت المقدمة فلن اصدر انا الكتاب » .

واقسم ، حلفة صادق ، انني لم انم تلك الليلة . تذكرت بيتا من الشعر او شطرا من بيت حفظته منذ الف سنة ولا ادري من قاله ولمن قيل فيه او فيها : « ونفى عني الكرى طيف الم » .

يا ظالم يا سعيد ! تطلب مني مقالا ادبيا وانا اعيش قرب القطب الشمالي في بلد بينه وبين العرب ، ولادب العرب ، ولغتهم وتقاليدهم ، وعاداتهم ، وحضارتهم من مسافة وفرق مثل ما بين السماء والارض . وانا هنا منقطع عن العالم لا املك كتابا عربيا ، او معجما ، او مرجعا آنس به ، واعود اليه . وتريدني على ان اقدم لجعبة ، بل لمائة « جعبة » اعتبرها من اروع ما كتبه كاتب عربي في هذا العصر؟ من حرضك علي يا ظالم ؟...

وكنت مع ذلك سعيدا كل السعادة . لقد حرك صاحب « الجعبة » في نفسي الوتر الذي يعرف هو ، كما لا يعرف اي انسان ، انه اضعف الاوتار واقواها على الاطلاق ، وتر الصداقة التي تشدني اليه ، وتشده الى المسافر المشتاق البعيد . وتنطوي تحت اجنحة هذه الصداقة التي لم يضعفها فراق السنين وبعد المسافات ، ثقة صاحبي بفني وادبي ، وقدرتي على أن اكتب لسيد من سادات الكتاب مقدمة لاجمل ما كتب .

وكتبت المقدمة وارسلتها اليه فاصدر الكتاب وظهرت المقدمة في صدره . وكنت راضيا عنها ، سعيدا بها ولا ازال . لانني انصفت فيها سعيد فريحه ووفيته حقه .

ويقيني أنني لا ارتكب خطأ اذا انا اثبت المقدمة هنا لاعطي القاريء فكرة عنها واذكره بميزات في « الجعبة » لم يتسن لكاتب غير سعيد فريحة أن يمتاز بها الا ما ندر . وهذه هي :

« اقتحم سعيد فريحه عقول قرائه وقلوبهم فتفتحت له وارتاحت اليه . ثم لم تلبث ان استرابته فغذاها اسبوعا بعد اسبوع بهذه الفصول المتلاحقة وهي كلها قطع من حياته وحياة من عرفهم وعايشهم من الناس راهم يدورون في فلك الاقدار او راى الاقدار تدور وتلاعب بهم .

لكنك لو انتزعت سعيد فريحه من هذه القصص والحوادث لانهارت وغاض ماء الحياة فيها — على خطورة اكثرها وعظيم شأنه !

فما هو السر في ذلك ؟...

وكيف تم لسعيد فريحه ما لم يتم لغيره من الكتاب ؟...

وما هي العناصر البناءة في هذا الصنيع الفني الجميل ؟...

*

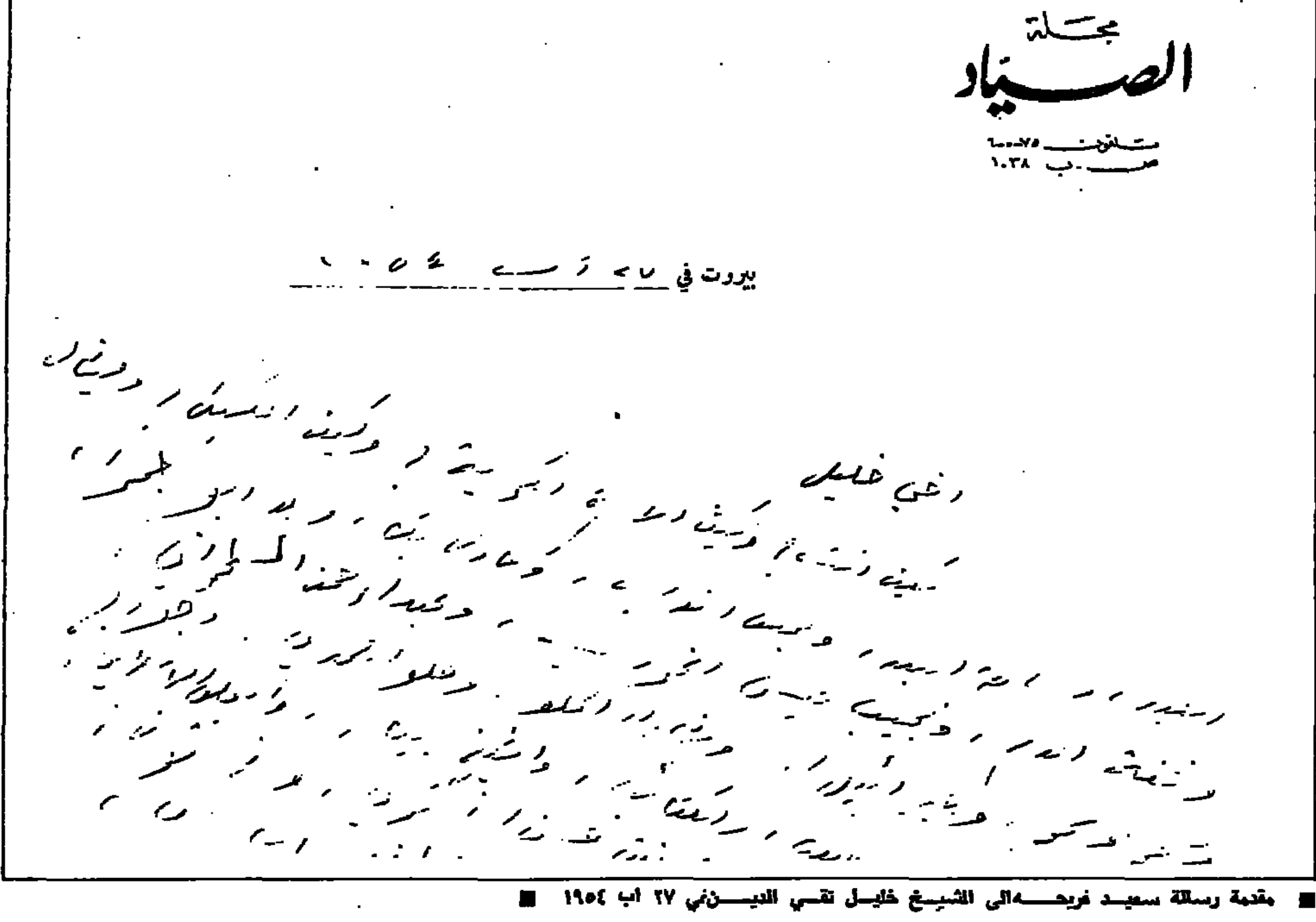
في الجعبة متعة وطرافة . ولذة وتنوع . هذا لا شك فيه [illegible]

لكن في الجعبة اكثر من ذلك . ان فيها [illegible]

الحياة !...

ان الكاتب غامر في التحدث عن نفسه [illegible] اليه ، خلال صفحات الكتاب كله !.. انه [illegible] الدروب التي داستها قدماه ، ويدخل بنا الى [illegible] ينسى بيته ! .. ويرينا الاشخاص الذين [illegible]

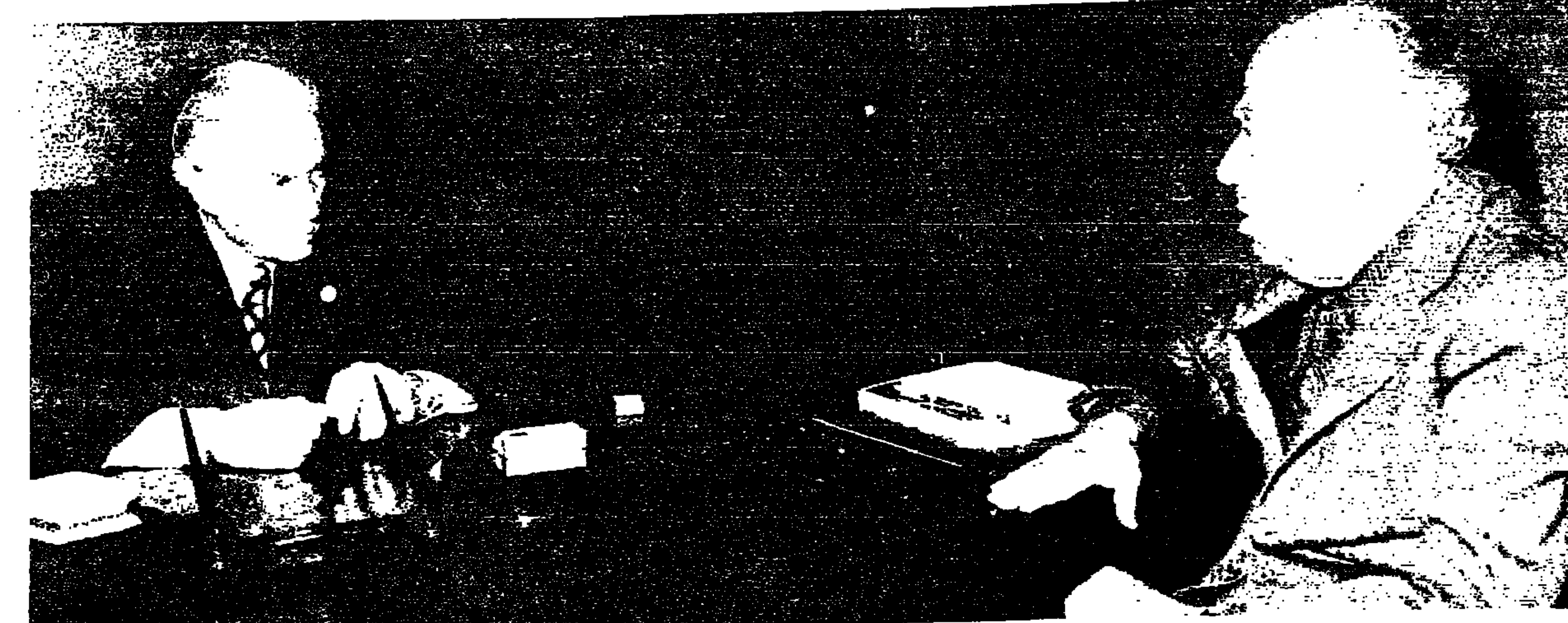
— البقية [illegible]



مجلة الصياد

بيروت في

■ مقدمة رسالة سعيد فريحه الى الشيخ خليل تقي الدين في ٢٧ اب ١٩٥٤ ■



سعيد فريحه مع الرئيس كميل شمعون



والرئيس سليمان فرنجية



.. والرئيس شارل حلو



.. والرئيس فؤاد شهاب

الى روح سعيد فريحه

— تتمة الصفحة ١٦ —

حياته بحباتهم ، ولا ينسى أم البنين ، والبنين !.. حفظهـا الله وحفظهم له .

انه يحيا ويشرك قراءه في حياته .

وهذه هي نقطة الانطلاق في الصلة الروحية المتينة التي اقامها الكاتب بينه وبين قرائه ثم تعهدها وغذاها على توالي الايـام والاسابيع .

جاء سعيد فريحه فذكرنا ما كنا ننساه . ذكرنا بان حياة كل منا بداية مغمورة ، قاسية ، وكفاح مستمر في سبيل الوصول ، وشق الطريق .

لعل ادق ما يواجهه الكاتب في هذه العلاقة الروحية الوثيقة القائمة بينه وبين قرائه . اضطراره احيانا للتحدث عن نفسه . والانسان ميال بالطبع الى المبالغة والاطناب والاسهاب في كل ما يعنيه مـن شؤون . والكاتب — في هذه الحالة — يتعرض لملال القارىء ، او سخطه ، او اعراضه عنه . الا ان يكون جباراً من جبابرة القلم ، او يكون ذا شخصية فذة تثير الحماسة وتبعث الاعجاب ، او تشيع النشوة والمرح في النفوس .

لهذا نرى الكتاب يحتالون على ذلك — او قل على انفسهم وعلى القراء — بحيل شتى . منهم من يخترعون القصص ويخلقون لهـا الابطال ويتوارون وراءهم . ثم يضعون على السنتهم ما يشاؤون من اقوال ، كل ذلك هربا من مقابلة القارىء وجها لوجه . ومصارحته القول بان من يسعد ويشقى ، ويضحك ويبكي — في صفحات الكتاب — انما هو الكاتب بعينه .

وكثيرا ما يختبىء الكاتب وراء اشخاص الخيال بدافع الحيـاء الموروث ، وضغط التقاليد . فانت تكاد لا ترى في الادب العربي القديم — على ضخامته وغناه — اديبا واحدا يتحدث عن ابيه وامه وزوجته واولاده ، كانما الحديث عنهم سبة وعار !. وورث المحدثون عـن القدامى هذا الحياء فترى الكاتب اذا الجأته الضرورة الى التحدث عن بيته واقرب الناس اليه راغ وزاغ واستحى وتردد ، كانه مقبل على اثم او مقدم على جريمة . فكان من ذلك ان خلت صفحات الادب العربي ، ولا سيما القديم منه ، من اطيب نفحات الحياة — وظلت اكداس الكتب الصفراء جثثا محنطة لا روح فيها ولا حياة !..

وفي عهود الظلم والطغيان يتوارى الكتاب وراء الجن والانس ، والطير والحيوان ، وكل ما زحف على بطن او دب على اربع . ليضعوا على السنتها النصيحة ، او يقذفوا من افواهها حمم النقمة وشرر الثورة . او ليصوروا من خلال سجاياها الخيانة ، والغدر ، والفساد ، — هكذا توارى صاحب كليلة ودمنة وراء بيدبا الفيلسوف ناصح دبشليم الملك ...

*

واما صديقنا صاحب هذه « الجعبة » فلم يتوار ولم يختبىء ، ولم يخش ان يقف امام قرائه وجها لوجه !

وهكذا اثبت مرة اخرى انه مقدام جسور !. واثبت — وهذا ما احبه والح فيه — انه كاتب قوي وقلم نابض بالحياة !

ان سعيد فريحه لا يكتب في « جعبته » الا الفصول التي عاشها ، وامتزجت حوادثها بدمه ، واختلطت حياة اناسيها بحياته — ففي هذه الصفحة خفق قلبه ، وفي هذا السطر تعرضت حياته للخطر ، وفي هذه الكلمة عشق ، او خيل اليه انه عاشق ... وفي تلك افاق من حلمه الوردي الجميل . وهنا مواكب كبار الرجال وصغارهم ، وهنالك البطولات والامجاد ، والصفحات الغر ، والانوف الشم ، وهناك الحثالات ، والاوحال ، والاقذار . كل ذلك رآه الكاتب وسجله بلا تردد ، ولا خوف ، واكاد اقول : ولا حياء ...

ذكرنا كاتب الجعبة — وكدنا ننسى — بان في حياة كل منا زوجة تسعد معنا وتشقى ، تتالم احيانا وتغار ، تسكت علـى مضض وتتعامى — وان في حياة كل منا حاجة الى المال ثم سفها وتبذيرا . الم تبدا حياتك فقرا تفتش عن القرش ، حتى اذا تجمعت في يديك الالوف رميت بها من النافذة ؟.

فما بالي لا ارى في ادب الكثرة من كتاب العرب ظلا لهذه النواحي الخطيرة من الحياة ؟؟.

ترى !. الم يكن لهم زوجة وبنون ، واقارب ، واصحاب ؟.. الم يعضهم الفقر بنابه ؟ ..

الم يكافحوا في سبيل الوصول ؟..

الم يقعوا لينهضوا ؟ الم يكذبوا في حياتهم مرة واحدة ؟..

الم يلثموا ؟.. الم يجرموا ؟..

هل كانت حياتهم كلها صفحة واحدة من البطولة ، والمجـد ، والشمم ؟ ..

ام ان تلك الصفحة الثانية التي اهملوها عن عمد ونسوها عن قصد ليست خليقة بالادب ؟

ان سعيد فريحه غمس قلمه في مداد حياته — فكان هذا هو العامل البناء في ادبه !..

*

ثم ان سعيد فريحه يعرف ان الحياة دموع ودماء ، وعناء وشقاء. فهو يستعين عليها بالمرح المنعش ، والدعابة اللطيفة ، والسخرية اللاذعة ، والنكتة المرقصة !..

ان الضحك اعظم غذاء للنفس ، وان قدرة الكاتب على الاضحاك ، وبعث النشوة والسرور في صدر القارىء ، لا تعدلها الا قدرته على الخلق والابداع ، وكلاهما هبة من الله .

النكتة ، كالشعر ، وكالموسيقى ، موهبة . وسعيد فريحه كـاتب نكتة موهوب .

اني الان اكتب هذه المقدمة في مكان بعيد ، وفي اطار من الطبيعة عجيب . اني اكتبها في استوكهلم ، عاصمة اسوج ، في غرفة عالية تقع في الدور الخامس من الفندق الكبير. لقد رفعت في هذه اللحظة نظري على الورقة البيضاء المنبسطة تحت عيني تنتظر ان يسودها قلمي بالكلمات والسطور ، فرايت قصر الملك والشارع ، والاشجار، والمنازل ، وقد لبست كلها غلالة الثلج البيضاء . ثم حط نظري على القناة العريضة التي تصل بحر البلطيق ببحر الشمال ، وهي تحت نافذتي وقد تجمد ماؤها ونزل بعض الصبية يلعبون على صفحتها غير عابئين .

لقد عشت في هذه البلاد اكثر من ثلاث سنوات لم اسمع فيهـا اسوجيا يروي نكتة ولم تطرق اذني قهقهة ذات جلجلة ورجع وترديد . ذلك لان مناخ الشمال طبع بالبرودة كل شيء ودمغ بها طبائع بنيه . وقد اصبحت اسوج ارقى بلاد الدنيا على الاطلاق ، وتحررت منذ عشرات السنين من الفقر ، والجهل ، والجرائم ، والامراض ، وبدأ شعبها بين شعوب الارض قاطبة نموذجا ومثالا يحتذى ، ففيها اجمل نساء الدنيا ، واقوى الرجال — ومع ذلك فاسوج اكثر بلاد الدنيا ضجرا وساما ، لانها لا تعرف النكتة ولا تعرف الضحك ...

*

وددت لو كانت مكتبتي في متناول يدي الان . فاني بحاجة الى مراجعة كتاب العرب الساخرين اصحاب النكتة والدعابة والمرح . ولكن انى لي ذلك ولم يصحبني الى هذه البلاد كتاب عربي واحد . حتى قاموس « المنجد » اشتريته في بيروت ونسيته على مكتب صاحب « الصياد » .

لكن ذاكرتي تقول لي ان الادب العربي القديم عرف عددا قليلا جدا من الكتاب الساخرين . وان امامهم بلا منازع هو الجاحظ .

وعرف الادب المعاصر منهم احمد شاكر الكرمي في دمشق، وابراهيم المازني في مصر ، وعمر فاخوري وسعيد تقي الدين في لبنان .

وعرفت الصحافة الحديثة قلمين ساخرين من اقوى الاقلام واشدها اخلاصا واحبها الى النفوس — كاتبين يمتان بصلة وثيقة الى سيد كتاب العرب الساخرين ابي عثمان الجاحظ .

محمد التابعي في مصر

وسعيد فريحه في لبنان

*

ان جعبة الصياد لهدية ثمينة يزفها لبنان الى الخزانة العربية . وان الفكر العربي لينتعش بهذه النسمة المحببة تهب عليه من جانب البلد الذي تعودت هضابه واوديته وسواحله ان ترسل اطيـب النسمـات .

استوكهلم في ١٠ تشرين الثاني ١٩٥٢

خليل تقي الدين

— ٧ —

... والى المكسيك

ويقذفني القدر من استوكهلم الى مكسيكو عاصمـة المكسيك . كنت جار القطب الشمالي فاصبحت تحت خط الاستواء .

اشتقت رؤية الشمس التي حرمت اشعتهـا ودفئها ست سنوات بين موسكو واستوكهلم . فلما نزلـت المكسيك بهرتني شمسها وقالت لي : خذ ولا تطالب فاذا استزدتني احرقتك . فاخذت ولم استزد ، واكتفيت ولم احترق .

لكن الدفء غمرني في رسائل وافاني بها سعيد الى المكسيك . رباه ! مـا اعظم الصداقة والمحبة ! اترى الحب . الحب الذي تعارف الناس عليه بين الرجـل والمراة يرتفع الى درجة المحبة او الصداقة الروحية بين الرجل والرجل ؟ والمحبة هي اصـلا مـن الحب . والصداقةهي وجه من وجوه الحب التصق به وزينـه الصدق . فولدت الصداقة من الحب والصدق معا .

اسئلة اطرحها على نفسي ولا اجد لها جوابا . آه لو كان سعيد فريحه حيا ! اذن لكان وحده يجد الجواب. ويسبك الجواب في اسلوبه الرائع الانيق . لان سعيد فريحه عاش للحب . وبالحب كتب وابدع . وبالحب كفن . وها هو بالحب يعود معي ، ويعود الي الان !

والا فما معنى ان تلحقبي رسائله وبرقياته من بلد الى بلد . من قارة الى قارة . من الزمهرير الى النار ؟ وهذه الصداقة بيني وبينه فان الف حب ، والف قيس وليلى ، وروميو وجولييت ، والف عنترة وعبلة لا يستطيعون بلوغهـا والصعود الى سمائها ولو قالوا فـي الحب مليون بيت من الشعر ، وذاقوا من الحب انواع العذاب حتى الموت . اليس هذا صحيحا يا سعيد ؟ اجبني بحق من صقل روحك ، وبرى قلمك ما دام حبي لك قـد استطاع ، في لمحة عين ، ان يجمعني بك من جديد !

— ٨ —

تعال الى « الصياد »

بيروت في ٢٧ آب ١٩٥٤

اخي خليل

كيف انت ؟ وكيف الاسرة الكريمة ؟ وكيف المكسيك ؟ وميشال العبد، وساحة العبد ، ومجلس النواب وعادل بك وسعيد ابو جمرا وسحـر وسمر وجبرائيل المر وشارل الحلـو ، وحلو الصمدي ، وجـورج حيمري ، وعبده صعب ، والكتائب ، والشيخ بيـار والمجلس الاسلامي والحاج حسين ، وحسين توفيق ، وتوفيق حسن الشرتوني، وشرتون ، وشارون ، وشهادة نوفل الياس والياس الطرابلسي ، وسبحان الحي الباقي !

ولاحظ ، لولا ذكر المرحوم الياس لافتقدت السبحة الى نهايـة الكتاب !

والان، هل في قلبك شيء ضدي بسبب ما حدث بيني وبين بهيج لا ادري ... وكل ما اقوله لك الان هو اننا تصافينا تماما ، فسامح الله الذي او التي كانت السبب ؟؟

خليل ؟ لم اكتب اليك لاني في وضع اوشكت فيه ان انصرف حتى عن الكتابة في الصياد . اني احقق ، بل حققت فعلا معجزة ... انتهت الدار ، او قل اجمل واحدث دار للصحافة في الشرق ، وربما في الغرب ، وبدات ترد الالات ومصانع الزنكوغراف وماكينـات الانترتيب ، وبحسبة بسيطة تجد ان المشروع يكلف حتى الان زهاء نصف مليون ليرة لبنانية .

نعم ، مشروع بنصف مليون يقوم به صحفي لا يملك سوى هذا الناثر المعذب يا ... قلبي ؟

وتسالني كيف ؟ فاقول انا نفسي لا اعلم ، وكل ما اعلمه ان هناك رجلا كريما نبيلا اسمه نجيب صالحه فتح لي حسابا جاريا في البنك الاهلي اشعرني بانني اصبحت اقوى من نورتكليف بزمانه !

والان اريد ان اسالك : ما رايك انت ؟

هل تريد ان تظل موظفا طوال حياتك ؟

هل تريد ان يظل قلمك وقفا على كتابة التقارير الى فؤاد عمون ؟

هل تريد ان تقضي ما تبقى من سني الحياة غريبا عن وطنـك واهلك ؟ يا خليل ، انا لا اخدعك ولن اغريك ، حرام والف حرام ان تنحر ادبك وعلمك وعبقريتك في هيكل الوظيفة والتوظيف ! تعال الى دار الصياد واحتل فيها نفس المقام الذي سيحتله صديقك اميـل الخوري .

سأصدر الى جانب الصياد ، جريدة يومية يراس تحريرها اميل خوري وخليل تقي الدين ، ويشترك في تحريرها سعيد فريحه واقوى نخبة من الكتاب والصحفيين الذين يقع عليهم اختيارنا .

الدار مؤلفة من بضعة طوابق ، اثنان للسكن ، وخمسة للطباعة والتحرير .

ساوقع معك ، اذا قبلت ، عقدا رسميا ، وساضمن لك مبلغا يغنيك عن مرتب الوظيفة ، وستكون انت في دار « الصياد » الكوكب الذي يسطع بقوة في سماء الصحافة والمجد الصحفي .

خليل ، حدد المبلغ الذي تريد واعلم ان المجال سيتسع لك لاصدار كتاب كل شهر او كل ستة شهور ، كما تشاء .

لقد اتفقت مع الاستاذ اميل الخوري مبدئيا ، وقلت له اني ساكتب اليك ، فرحب ، وكل الذين يحبونك يرحبون . اما نجيب صالحة فقد طرب للفكرة وشجعني عليها ، وبقي ان اعرف رايك .

واسلم لاخيك

سعيد فريحه

سر فن سعيد فريحه . سر السخرية في فنه . وهي اصعب الوان الكتابة . هل اكتشفه القارىء في بطن هذه الرسالة التي لم تكن مقالا معدا للنشر بل حديثا مـن صديق الى صديق ؟

هل اكتشف القارىء سر هذه العبقرية ، ام ادله عليـه ؟

انا في المكسيك . وساعة العبد الشهيرة قدمها المثري اللبناني المكسيكي ميشال العبد الى مدينة بيروت فنصبت في ساحة النجمة قرب دار البرلمان . اذن فمجرد ذكـر المكسيك يجر اسم ميشال العبد . فساعة العبد . فمجلس النواب فنائب من ابرز نوابه هو عادل بك (عسيران) وعادل بك نائب الجنوب . وفي الجنوب صيدا وصور . ومن ابناء صور سليم ابو جمرا — انسان عادي يلعب به قلم سعيد . و " يتهمه " بخفة الدم . وخفة الدم تجر اثنين شهيرين من خفاف الدم هما نجيب عيسـى الخوري وعبد الرحمن السحمراني . ولفظة السحمراني تجر " سحمر ويحمر " . وآخر حرفين في " يحمر " يجـران الـى جبرائيـل المـر . ثم طعـم المـر يخلـق طعـم الحلـو . فنعلق صنـارة الصيـاد الاكبر : والساخر الاشهر باسم شارل الحلو احـد رؤساء الجمهورية السابقين . ولكن ما هم الفنان اذا علقت بصنارة قلمه سمكة صغيرة او حوت كبير . انها سبحة تكر حباتها المتناقضة . من كبيرة وصغيرة . من ناتئة وملساء . قلم يجري ولا يقف في طريقه شيء . هذا التناقض . والاختلاف . وجر حرف واحد لاسم ضخم . او بلد كبير او طعم . او رائحة يبعد الرتابة والملل ويحمل المفاجأة . ويكمن السر في هذه المفاجأة فهي غير منتظرة . غير متوقعة . وهي تحمل التناقضات والاضداد . يقول عكس ما يكتبه الكاتب الساخر . اذا اراد ان يصف بخيلا شحيحا مقترا تكلم عن حاتم طي ؛ او اراد ان يتكلم عن ثقيل اورد اسمه في معرض الكلام عن خفاف الدم والظل والروح . الساخر لا يخاف . ولا يجامل . ولا يكذب . ولا يهرب . ولكنه يبقى في الكواليس يشد الخيوط ويدفع ضحاياه الى المسرح فيفعل بهم ما يشاء . كيف لا تضحك اذا رأيت قزما واقفا بجانب عملاق . او بتعبير ادق . واقفا تحته وراس القزم لا يصل الى ركبة العملاق ؟ من خلق هذا المشهد . من صنع هذا التناقض ؟ الفنان الذي يمسك بالخيوط وراء الكواليس . وانت . المشاهد او القارىء . لا ترى الا ما يجري على المسرح . لكـن الذي يعرق ويغمس قلمه في دم قلبه هو الفنان الذي لا تراه عيناك . هو الساخر . هو سعيد فريحه ! ثم هل يستطيع سليم ابو جمرا ونجيب عيسى الخـوري وعبد الرحمن السحمراني ان يتهموا سعيد فريحه بانه سدد اليهم اهانة او شتيمة ؟ الم يتكلم عنهم في سياق كلامه عن " خفة الدم " . وماذا يريدون اكثر من ذلك ؟ ولكن القارىء يفهم . والنحلة تفهم . وسلام على روح من جعل من راس قلمه لسان نحلة تقع على الوردة النضرة كما تقع على الزهرة البرية المتوحشة على السواء لتمتص منها الرحيق وتصنع الشهد والعسل ؟ وهل تلام النحلة ، بعد ذلك . اذا هي لسعت فاوجعت وطارت فلم تقتل ؟

— ٩ —

وصلت ماكينة « الانترتيب » الاولى

ورسالة ثانية تصلني الى المكسيك . هذه هي :

بيروت في ٢١—٢—٥٥

اخي خليل

اعذرني فقد اوشكت ان افقد اعصابي وذاكرتي وذوقي ايضا في زحمة المسؤوليات والاستعدادات والرحـلات والمهندسين والفواتير والرسوم الكاريكاتورية واتفاق نوزي — مندريس .

— البقية على الصفحة ١٨ —

الى روح سعيد فريحه

ـ تتمة الصفحة ١٨ ـ

لم اكتب اليك كل هذه المدة لانني كدت انسى الكتابة وكيف يك وانسى الراحة وكيف يرتاحون .
منذ ثلاثة ايام فقط وصلت ماكينة الانترتيب الاولى ، اما الث فيعلم الله متى تصل .
سرتني جداً حكاية الاجازة والمرتب ايضا كما سرني انك ستكون في الوقت الذي نستعد فيه لاصدار الصياد في حلته الجديدة ، قلت لك سابقا واكرر الان ان « الصياد » هي ركيزة الدار و اصدارها بالحلة الجديدة لا يجوز ان يتم بدون مساهمتك الفعلي الواسعة النطاق .

اما الجريدة اليومية فسنبحث قضية صدورها بعد مجيئك وقبل تقرر الاستقالة من السلك الدبلوماسي طبعا ، ولكن لا بد من اصد مجلة اسبوعية ثانية قبل اليومية ، وستكون فنية اجتماعية مصو على اعتبار ان هذا النوع من المجلات يروج رواجا كبيرا في العا العربي ويدر ارباحا طيبة .
معك حق ... الدعاية اشبه بفتاة سقطت من الترام فانكشف ثوبو امام المارة . وساجرب ان اطرد الخجل من نفس هذه الفتاة . ! شيء جديد ، قبلاني .

سعيد فريحه

رباه ! كيف اصمد امام حملات هذه الثقة الجارفة ، هذه الصداقة التي تملأني فخرا واعتزازا بنفسي؟ اليست صداقتنا هي التي تدفعه الى اغداق هذا المديح علي .

لقد قالت العرب في الرجل الكريم : « انـــه ليباري الريح جودا ويباري الغيث ويباري السحاب » . وقالت: « انه يهتز للبذل والعطاء ويلتذ به » .
فهل يكون في رسائل سعيد شيء من هذا ؟
قيل عن الحب انه اعمى . ولم يقل احد عن الصداقة انها عمياء .

ولكنني اعرف في سعيد شمائل كثيرة في راسهـا الصدق والاخلاص والوفاء .
ربي . لقد حرت في أمري . وانا كلما تلقيت رسالة منه اجبته مستمهلا ، شاكرا ، تاركا للقـدر ولظروف الحياة ان تهديني الى الصراط المستقيم ، والى القرار السليم .

ـ ١٠ ـ

دفعني الى كتابة « تمارا »

وذات يوم من ايام العام ١٩٥٥ وانا في بيروت اقضي اجازتي السنوية ، بين بيتـي ، ووزارة الخارجية ، و « الدار » اغلق سعيد علي وعليه باب مكتبه فـي الدار ، وأمر باقفال التلفون ، وعدم السماح لاحـد بالدخول علينا .
قال : « خليل . اريد ان اثب بالصياد وثبة جديدة ترفعها من عشرة الاف نسخة الى ثلاثين الفا او اكثر » . ولم يكن يومذاك في بلاد العرب ، ما خلا مصر ، مجلة او جريدة تطبع وتوزع اكثر من بضعة آلاف عدد . وكان في طليعتها « الصياد » ..

واردف سعيد . « واريد منك قصة جديدة . قصة لم تكتب مثلها او احسن منها قبل اليوم . اريد قصة نابضة بالحياة كما تعرف أن تكتب . وساوزع القصة هدية مع الصياد في حلتها الجديدة ، بعد اسبوعين على الاكثر . وسنطبع من العدد ، ومن القصة المرفقة به في كراس على حدة ، ثلاثين الف نسخة » .
استهواني الطلب . وهزني انه يصدر عن سعيد ومن اجل الصياد ، حبيبته ومهوى فؤاده .
وكان سعيد يعرف من اموري ، ومن طباعي ، كل شيء . ويعرف انني لا اكتب ، أفضل ما اكتب ، الا اذا كانت المطبعة تدور وتنتظر ان « القمها » مقالي ، والا اذا تقاضيت عما اكتبه ثمنا حلالا زلالا .

قال سعيد ، وقد مد يده الى جيبه واخرج رزمة اوراق مالية من فئة المائة ليرة : « وهذه الف ليرة ثمنا للقصة . فهيا بنا . واكتب للصياد قصة تليق بك وبها » .
اخجلني صاحبي واحرجني . ولكنه مع ذلك سرني . ولم لا نقول الحقيقة ونحن نكتب ؟ ليس صحيحا ان « الكذب ملح الرجال » . بل الصحيح انه سبة وعار . ولا سيما في ادب البوح ، وكتابة الروح .

قبضت الليرات الالف وكنت سعيدا بها . واحسب انه كان اسعد مني . انه يسعد بالعطاء ، اي عطاء .
وذهبت من فوري الى « عاصمتي » بعقلين . ومعي زاد مؤلف من عشرة اقلام مختلفة الانواع ، والاحجام والالوان ، وعلبة من سيكار « تشرشل » الفخم ، وقنينة ويسكي ، وليتر من الحبر الازرق ، وآخر من الحبـر الاحمر ، للتصحيح والشطب والاضافة والحذف ،ولخوفي من ان تضرب خزانات اقلام ذلك الزمان عن العمل ، فاغمس الريشة بالحبر واقضي على الاضراب .

وفي ثلاث ليال ، واربعة ايام كتبت « تمارا » ، قصة فتاة عاشت في موسكو حيث عشت . اما انا فخرجت من موسكو . واما « تمارا » فلا .
ودفعت الى عميد الدار بالقصة الجديدة . فاحبها ، ونشرها ، ووزعها هدية مع « الصياد » .

ـ ١١ ـ

واخيرا غادرت الدولة الى دولة الصياد

بعد عشر سنوات بالضبط ، في العام ١٩٦٥ ، وكانت لندن محطتي هذه المرة ، هبط سعيد عاصمة الضباب الاغبر ، والدخان الاسود واقتحم السفارة والعلم والسيارة والسفير والقنصل والكتاب والحجاب والسعاة .

ـ البقية على الصفحة



مع الرئيس شكري القوتلي والرئيس كميل شمعون



.. والرئيس حلو والشيخ بيار الجميل والابلتي شربل قسيس

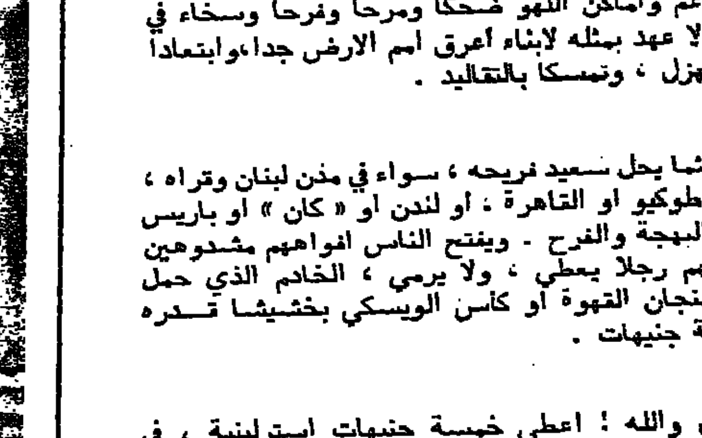


.. والزعيم [illegible] والحاج حسين العويني

الى روح سعيد فريحه

— تتمة الصفحة ١٨ —

لكأن مدينة المشرة ملايين قد هبت عليها ريح صرصر. وزوبعة واعصار . لكنها ريح طيبة العبق والنشر والعبير . واعصار يملأ الفنادق ودور السفارات والمطاعم واماكن اللهو ضحكا ومرحا وفرحا وسخاء في البذل لا عهد بمثله لابناء اعرق امم الارض جدا،وابتعادا عن الهزل ، وتمسكا بالتقاليد .



حيثما يحل سعيد فريحه ، سواء في مدن لبنان وقراه ، او في طوكيو او القاهرة ، او لندن او « كان » او باريس تحل البهجة والفرح - ويفتح الناس افواههم مشدوهين لرؤيتهم رجلا يعطي ، ولا يرمي ، الخادم الذي حمل اليه فنجان القهوة او كأس الويسكي بخشيشا قدره خمسة جنيهات .

اي والله ! اعطى خمسة جنيهات استرلينية ، في فندق ماي فير في لندن امامي ، وتحت بصر عيني الاثنتين، خادما حمل الينا القهوة بينما كنت ازوره . ورايت الخادم يمد يده الى جيبه ليخرج قطعا من الشلنات يردها اليه - ورايت سعيد يصرفه باشارة من يده ويقول له بكلمة ان هذه الجنيهات الخمسة هي لك .

بعد أن انصرف الخادم قلت لسعيد . ماذا ؟ توقع فاتورة القهوة وتعطي الخادم خمسة جنيهات بخشيشا ؟ هل هذا معقول ؟

قال : معقول ونص . خليهم يعيشوا .

بعد يومين ، وانا في مكتبي في سفارة لندن هبط علي سعيد هو واعصار آخر اسمه علي امين .

كنت احسب نفسي قلعة صامدة فاذا بالقلعة تستسلم تحت حجج الاعصارين الجبارين .

ولا ينتهي ذلك النهار ، من الشهر الاخير عام ١٩٦٥ ، الا وكتاب استقالتي من السلك الخارجي في جيب سعيد فريحه وفي جيبي كتاب من سعيد فريحه الى خليل تقي الدين يعينه فيه رئيسا لتحرير صحف دار الصياد ، تلك التي صدرت ، او تلك التي ستصدر .

وكان الراتب الذي حدده عميد الدار في كتابه يوازي معاش السفير .

وحتى في مثل تلك الساعة التي كان يتقرر فيها مصير انسان ، ويغامر فيها انسان ثان بنقل سفير من دولة بلاده الى دولة داره لم تفارق الدعابة سعيد فريحه اذ ذيل كتابه الي بحاشية قال فيها : ارايت انني استطيع ببضعة سطور ان اعين كاتبا موهوبا رئيس تحرير في دولتي فهل تستطيع الدولة بألف مرسوم ان تخلق كاتبا مثلك ؟

وختم الحاشية بقوله : ارايت انني اقوى من الدولة. وغدا ستكون انت اقوى من جميع سفراء العالم .

— ١٢ —

المحبة اقوى من كل شيء

لا انسى ما عشت فرحة سعيد حين « حملني » الى بيروت . مغترب عاد من ديار الغربة وفي خزائنه ثروة تقدر بالملايين ؟ صياد عاد من رحلة « سفاري » حاملا راس اسد او فيل ؟ ام قائد راجع من معركة دامت سنوات وفي حقائبه اطنان من غنائم الحرب ؟

كان سعيد كل ذلك حين دخلنا معا على رئيس الجمهورية شارل حلو ملبين دعوته الى الغداء . ثم حين دخل بي عميد الدار الى الدار وجمع المحررين والموظفين والعمال ليقدم اليهم السفير الذي كان بالامس يلبس القبعة العالية السوداء والياقة القاسية المنشاة واصبح اليوم واحدا منهم .

ولا انسى ما عشت ترحيبه بي على صفحات « الصياد » . فقد كرسني بصورة كاريكاتورية لي على الغلاف تمثلني ماردا يخرج من القمقم ويدخن السيكار. وتحت الصورة قوله : المارد الذي خرج من القمقم .

وكتب عني اشياء واشياء من وحي حبه وصداقته وكرمه . اشياء لم يكتب مثلها عن كاتب قبلي . واعرف مخلصا انني لا استحقها . ثم بدأت صحف الدار تصدر وفي راسها اسمي كواحد من رؤساء التحرير . فملأني ذلك اعتزازا .

شهر واحد او اقل من شهر كانت ايامه سبحة من حبات اللاليء والماس . لكن السلك الذي كان يمسك الحبات الكريمة انقطع فجأة .

انقطعت علاقتي « الرسمية » بالدار . ولكن صداقتنا، انا وهو ، طغت على كل شيء وكانت اقوى من كل اختلاف في وجهات النظر .

والمحبة اقوى من العاصفة ، ومن الامواج العاتية ، ومن الريح الهوجاء ، ومن عناصر الطبيعة المجنونة ، ومن النار . المحبة اقوى من كل شيء .

لقد انقذتنا المحبة فلم نلبث ان عدنا الى ما كنا عليه من صداقة وثيقة وود مقيم .

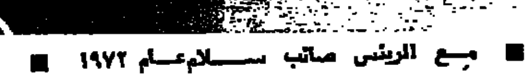
هل اختلفنا ؟ وعلام اختلفنا ؟ لا تسلني . توافه . ترهات ، كما يقول ابناء العراق . سخافات لا تستحق ان نقف عندها .

كنت انا المخطيء . وهو المصيب . وتراني اكفر عن خطاي بالعودة دائما وابدا الى الدار . فهي لا تزال ، وستبقى ، قسما بروح سعيد ، كما كانت مهوى فؤادي، ومنبر قلمي .

عمرك الله يا دار ! ولتظل روح سعيد ترفرف عليك وعلينا لتؤنس وحشتنا ، وتقود خطواتنا ، وتلهم اقلامنا ، وتهدينا الى سواء السبيل .

خليل تقي الدين




■ مع الرئيس صائب سلام عام ١٩٧٢ ■


■ .. وفي الخمسينات ■


■ .. والرئيس سامي الصلح والامير مجيد ارسلان والشيخ منير تقي الدين في اواسط الخمسينات ■


■ في اوائل الخمسينات سعيد فريحه مع شريكة حياته يتحدثان مع الرئيس رشيد كرامي ■


■ .. والرئيس سلام ونجيب حنكش وعلي ادريس

الطيّب الوفيّ الذي ينسى الاساءة

بقلم يونس الابن



كنت معها في فندق « بلمون » — اهدن ، لزيارة شقيق لها يصطاف هناك . وجلست هي تنتظر في مقهى الفندق ، بينما توجهت انا الى مكتب الاستعلامات اسأل عن رقم غرفة شقيقها ، فاذا بي وجها لوجه أمام سعيد فريحه .

استقبلني بالبسمة الطلقة ، وهو يقول :

— انت في اهدن ؟

فقلت :

— لأعرفك بالانسانة التي أحبها أكثر مما احبك .

قال :

— ليس مهما أن تحبها اكثر مما تحبني او اقل . المهم، أنك تحبها ، والاهم . أن تكون جميلة .

قلت :

— يقال انها كانت جميلة جدا ... في صباها .

فقال ، بضحكة من كمش اللعبة :

— تعني والدتك ، يا محترم ؟

قلت :

— تلك التي تلبس الاسود وتجلس هناك .

— « ولماذا تلبس الاسود ؟ » ، سألني باهتمام .

فأجبت :

— حدادا على شقيق لي ، أصغر مني .

فتضاعف اهتمامه ، وسأل :

— ومتى توفي ؟

اجبت :

— منذ حوالى عشرين سنة . وكان متزوجا . وله ولد عمره سنتان ، تسلمته أمي بعد رحيل ابيه ، وما زال معها حتى اليوم .

ففابت عيناه في نصف اغماضة وهو يقول :

— يا ساتر ! بعد عشرين سنة ما زالت تلبس الحداد ؟! انها الام ، يا يونس ، تعال قدمني اليها ، واطلب لنا قهوة .

وانحنى لأمي باحترام ، وهو يقدم نفسه .

وتركتهما في حديث لم اشك لحظة في أنه يدور حولي ، وذهبت « للتفتيش عن غرسون يأتينا بالقهوة » ، بينما كنت في الواقع اسأل ان كان هناك مصور فوتوغرافي يلتقط لي صورة تجمع احب امرأة الى قلبي واحب رجل ، في لقائهما الاول والاخير .

وطال بحثي عن المصور ، حتى اذا ما عدت ، كان سعيد فريحه قد شرب قهوته ، فقال لي :

— أوصل الوالدة الى غرفة شقيقها ، وتعال نلعب دق طاولة .

واوصلت الوالدة وعدت اليه :

— نلعب محبوسة او فرنجية ؟

فضحك :

— موعدي مع فرنجية بعد ساعتين ، خلنا الان بالمحبوسة ...

واثناء اللعب ، قال :

— كنت اظنك ابنا وحيدا ، ولكنني علمت من الوالدة ان لك ثلاثة اشقاء غير الذي راح وترك لها ابنه ... الله يخليكم ... وعرفت ايضا أن الوالدة لم تخلف بنات .

— هذا صحيح ...

فضحك ضحكة كلها طفولة ، وهو يقول :

— ريحتني . يعني اذا ، هكذا ، في ساعة نرفزة ، قلت لك : « يا أخا الشرشوحة » ، فلن اضطر الى الاعتذار بعد رواق الحال ...

ولم نكمل اللعب .

اغلق الطاولة فجأة وقال :

— الا ترى معي أن الام شيء عظيم ؟ والا فما الذي يدفع امرأة الى أن تدفن جمالها وانوثتها في سواد الحداد عشرين سنة ، وربما الى آخر العمر ؟ من الام ، لا يمكن أن يكون هذا تمثيلا أو مراعاة تقاليد ...

الام التي تحس أن قطعة من احشائها اصبحت كائنا حيا يتحرك ويتنفس ويأكل ويشرب ثم يتكلم ويمشي ويفكر ، ثم يحب ويتزوج ويخلف ... ثم يموت !

قطعة من هذه الام صارت كائنا بشريا . خلف كائنا آخر ، ثم مات ... عاد عدما !

هذه الام لا تستغرب منها لبسها السواد عشرين سنة ، انه اقسى ما تستطيع ام أن ترد به على قسوة الحياة ...

الهيئة غطسنا في الفلسفة ، والحياة اقصر من أن نتفلسف عليها أو نفلسفها ، ولكن أمك بسذاجتها ولهجتها الضيعية البريئة ، ونظرتها اليك كأنك لا تزال طفلا يحتاج رعايتها ، مع انك ، اسم الله ، قد جاوزت حد الاربعين ... أمك هذه خلتني اتفلسف وافلسف الامور ... أمك ذكرتني أمي .

لا انكر ان كنت حدثتك عن أمي . كانت امرأة بطلة . تركها ابي وسافر وفي حضنها صبي وبنتان ...

انا كنت الصبي ، يعني الطفل الذي هو رجل البيت ... كان حلم أمي ان تراني رجلا ، ادير بالي اليها والى الشقيقتين . وكنت اتمنى أن اكون تفسيرا لحلمها وابرهن لها أن « سعيدها » الصغير المتعلق بأذيالها سيكون رجلا قد الحملة وزيادة ، ولكنها ماتت بائسة ، لا تعلم ما سيكون مصير سعيد وشقيقتيه ... يعني ماتت معذبة وانا دون العاشرة من عمري .

اسمع . ابني بسام يطلب مني بالحاح ان اكتب سيرة حياتي في مسلسل ... وكنت حتى الآن مترددا ...

سأكتب المسلسل الذي يريده بسام ... بسام ليته يقبرني ، يخترع لي المشهيات والاساليب ليعيد الى قلمي نشاطه وشبابه ، بعدما لمس قرفي من السياسة ومهازلها ، لذا يغريني برغبته ورغبة قراء « الجعبة » في العودة الى حكايات حبي .

سيكون المسلسل الذي يريده بسام .

وسأبدأه بحكاية أمي .

ترددت طويلا قبل أن اختار العنوان : « من حب الى حب » ...ولكني اخيرا صممت عليه وسأطل على الناس من خلال الحب .

لا تبتسم مجاملا . كل حب في حياتنا مرحلة خلق .

حب الحبيبة . حب الابناء . حب الام . حب الصديق . حب الوطن . حب الخير . حب الحب نفسه . حب الله .

الحب اسمى ما في الوجود ... وابقى .

انت كما علمت ، عرفت الحب وقاسيت منه . ولكن حبك كان انانيا اعمى .

انت احببت فتاة ، ولظروف واعتبارات ومفاهيم ، ابعدوا حبيبتك او هي بعدت عنك ،فنظمت عذابك شعرا حلوا حينا ، وهداما احيانا .

ولكن الحب الذي اعنيه انا ، لا تحده حبيبة ولا يخمده اتصال او فراق . الحب عندي مجاعة الى العطاء ...

سأملي عليك «من حب الى حب» ، وسترى ما اعني .

لا ادعوك اليوم الى الغداء . انت اليوم مع امك . مطلبي منك ان تكون لها الابن المحب البار والمرافق الامين ... وموعدنا غدا في شتورا ، فقبل ان تودعها قل لها :

« سعيد فريحه زاد معاشي » ، وسأتصل بالادارة واطلب زيادة على معاشك ... زيادة تعترف معي بأنك لا تستحقها ، ولكني أريد ان اهدي امك شيئا ، وأحب هدية عند الام أن تعلم ان ابنها رجل استحق زيادة المعاش لنشاطه وكفايته واخلاصه لعمله ...

والان ، قرب موعدي مع الرئيس فرنجيه ، انتظرك غدا في شتورا ...

حسيبه

في اليوم التالي كنت في شتورا وسعيد فريحه يملي علي الفصل الاول من حكاية عمره ، « من حب الى حب » ...

واغتنمت فرصة وقت القهوة ، لاطرح عليه سؤالا طالما راودني :

— الحكايات التي ستكتبها ، يا استاذ ، حكايات واقعية صحيحة خالية من اي تحوير ، او فلفل وبهار ، الا ما يقتضيه السرد الفني ... فكيف ترى سيكون موقف الست « أم عصام » من هذه الحكايات .

فابتسم بطيبة ، وأجاب :

— « تقول انك كنت من قراء «الجعبة» المدمنين » فهل لاحظت تركيزي على أم البنين وبالها الطويل ؟

حسيبه أم عظيمة ، يا يونس ! في سبيل أمومتها وسعادة ابنائها تحملت الكثير وضحت بالكثير ... لقد كنت احسبها اما لي ايضا ، الى جانب كونها زوجة وحبيبة .

حكايات « من حب الى حب » التي سامليها عليك ، كثيرة ... ولو سألتني بعد سردها جميعا : من التي كانت حبي الاكبر والابقى ؟ لاجبتك ، بلا تردد : انها حسيبه الزوجة والرفيقة والصديقة والأم ...

اتعلم ؟ لو ان سعيد فريحه تزوج غير حسيبه ، لكان أي شيء ، الا سعيد فريحه الذي تعرفه ... ولكان بيته أي شيء ، الا العش الهانىء المستقر الذي يرفرف عليه الدفء وتجمع ابناءه المحبة المتبادلة ، رغم انطلاقاتي التي لا حد لها ...

السعادة المرفرفة على هذا العش هي من صنع حسيبه ، لا من صنعي ... وهذا يهمني ان تقوله او تكتبه لمن يهمهم معرفة سعيد فريحه ...

بكلمات موجزة : حسيبه كانت جزءا لا يتجزأ من طاقة سعيد فريحه .

وحسيبه ستقرأ هذه الاقاصيص ، وستضحك للنكتة ، وتعجب للفتة الحلوة ، وتبتسم للتورية ... ولكنها ستبكي أيضا — صدقني — اذا مرت بموقف عاطفي حزين يصور عذابي في حب الحبيبة او عذاب الحبيبة في حبي » ...

بينما سعيد يحدثني بهذا الاندفاع عن زوجته، تذكرت يوم جاء يهنئني بزواجي فسأل زوجتي عن اسمها ، ولما قالت : « نجيبه » ، قال : « على وزن حسيبه . ألله يعطيك طول بالها ، يا نجيبه » ...

سعيد فريحه ومي

لفت انتباهي ، منذ بدأ يملي الفصول الاولى من حكايات « من حب الى حب » ، ان سعيد فريحه لم يكن يعتمد اي مرجع الا الذاكرة .

واسأله عن ذلك ، فيقول :

— « لعل الفضل في الامر يعود الى كوني ، في الاساس ، أميا ... تركت المدرسة وانا هيهات أتذكر حروف الهجاء ، ثم جاءت الحرب والجوع والتشرد فأمحى كل شيء ...

وهكذا كنت أمرن ذاكرتي على حفظ الاشياء والاحداث وحرفية الاحاديث » ...

وغير الارقام والاسماء والتواريخ ، لم يكن سعيد فريحه يدون ، انها — كما قال — اشياء لا يمكن ربطها بشيء يذكر بها ، فلا بد من تسجيلها اذن .

وعن الذاكرة يقول :

— « انها اروع ما خلق الله وابدع ، خذ مثلا صغيرا : لنفرض اني سألتك ان تحدثني مطولا عما تعرفه عن فلان . ولنفرض ان فلان هذا كان استاذك في المدرسة . تصور انك تبدأ حديثا لو تركتك تسهب فيه وتذكر كل ما تعلمه عن هذا الفلان ، لامكن تسجيل هذا الحديث في كتاب مؤلف من مئات الصفحات ...

وتصور ، بعد ذلك انك تعرف مئة فلان كهذا الفلان، اي ان في رأسك مئات الكتاب كل منها مؤلف من مئات الصفحات ، ويكفي ان نذكر اسما لنقرأ كتابا » .

« طوال حياتي كانت ذاكرتي هي السجل الذي لا يخون » ، يقول سعيد فريحه .

وطوال اشتغالي معه لم اره يوما يستعين بالمراجع الا في حال البحث عن اسم او رقم او تعبير اجنبي .

وأسأله مرة عن حكاية حديثه مع مي زيادة ، على اثر اتهامها بالجنون وامتناعها عن مقابلة الصحفيين، فيقول لي :

— كان ذلك سنة ١٩٣٨ ، وقد نقلت مي من العصفورية الى مستشفى الجامعة الاميركية ، فقد رغبت في الحديث اليها ، ولكنها رفضت أن تستقبل اي صحفي او تتحدث الى اي انسان في يده ورقة وقلم . فرافقت بهيج تقي الدين ، ولكن عبثا ... فما أن علمت انني صحفي حتى ادارت لي ظهرها .

وبعد الحاح واقناع ، تكلمت ولكن بشرط : « الا اسجل على الورق شيئا مما تقول » .

وفي اليوم التالي طلع حديثها في جريدة « الحديث » .

أما الى أي حد استطاع سعيد فريحه أن يكون امينا في النقل ، وهو الذي لم يسجل حرفا مما قالت مي ... فالجواب عند مارون عبود الذي قال لي مرة انه اجتمع بمي ، بعد خروجها من المستشفى . ولجوئها الى منزل أمين الريحاني ، وتحدثت مي الى مارون عن اشياء واشياء ... ولكنها ركزت على ذلك الصحفي الشاب الذي اسمه سعيد فريحه :

— انه لم يكتب كلمة واحدة لم اقلها له ... ولا انكر انني قلت كلمة لم يكتبها ، (اذا استثنيت حذفه اسم « بطل » مأساتي) مع أن هذا الصحفي الاشقر الشاب لم يكن يحمل ورقة ولا قلما ولا اعتقد انه استطاع ان يدون شيئا ...

(انشر حديثه هذا مع مي ، في غير مكان ، حرفيا ، كما نقلته عن جريدة « الحديث » ومنه نرى ونلمس امانة سعيد في النقل وابقائه على اسلوب مي في الاداء ... وكل هذا ، من الذاكرة ، كما اعترفت مي لمارون عبود وأكد لي سعيد فريحه) ...

وأسأله عن السر في ذلك ، فيقول :

— عندما كنت اسعى الى حديث صحفي ، كنت اكتب اسئلتي بتسلسل منطقي ، ثم احفظها غيبا ، واتصور ما يمكن ان يتفرع عنها من اسئلة جديدة ... وهكذا ، القي الاسئلة بتسلسلها ، وتحتفظ ذاكرتي بالاجوبة والاسئلة التي تفرغت عنها ، فاذا ما جلست اكتب الحديث ، كنت كمن ينسخ شيئا مكتوبا . فلا اضيف الا المقدمة والتعليقات ، اذا وجدت حاجة اليها .

ثم يلتفت الي باسما ، ويضيف :

— عود ذاكرتك على الا تنسى الا اساءات الناس اليك ... وان عجزت عن النسيان فالتناسي ليس مستحيلا .

... اساءات الناس

اساءات الناس ...

وخصوصا الناس الذين لهم معه ماض يظلله الود ...

هذه الاساءات (بل لنسمها «اللؤم») كانت آلم ما يؤلم سعيد فريحه .

اذكر من هذه « الاساءات » ثلاثا ، كنت انا الشاهد على اثرها في نفس سعيد فريحه .

الحادثة الاولى ، يوم هاجمه — هكذا لوجه الله — صحفي مصري بينه وبين سعيد صداقة وود قديمين ...

لقد كان سعيد يقرأ ما كتب ذلك الصحفي ، وثم يقول كأنه يحادث نفسه : « هل هذا ممكن ؟! اسمع هذه الفقرة » ...

ويقرأ فقرة من المقال بصوت عال ... ويعود الى التمتمة ، كأنه يهذي : « هل هذا ممكن ؟ فلان يكتب هكذا عن سعيد فريحه » ؟!

ويلتفت الي ويطلب ان استعد للكتابة ... ثم يعيد قراءة المقال ، واخيرا يملي علي الجواب ... ويطلب ان اقرأه ... فاقرأ ، وتدمع عيناه : « انا اكتب هكذا عن فلان بعد صداقة عمر ؟ لا . هذا لا يمكن ... مزقها ولنكتب من جديد » .

ويمزق ما كتب والدمعة ملء عينه ، ثم يملي من جديد ، ومن جديد يعود فيقرأ ويلطف ... ويبكي .

وأخيرا يملي الرد بسرعة ، ويقول : « خذه الان الى المطبعة ... ولا اريد ان اقرأه الا مطبوعا ... لانني ان اعدت القراءة ... فربما صرفت النظر عنه نهائيا . »

وينشر الرد ، ويقرأه سعيد فريحه ويتنهد :

— يا ساتر ! بعد عمر من الصداقة ، يجبرني ذلك الزميل على كتابة هذا الرد ؟!

★

وصحفي « آخر من لبنان ، معروف انه امضى مدة من حياته الصحفية يتمرن على يدي سعيد فريحه ، ويقال ان عقدته الكبرى اسمها سعيد فريحه ... مع ان سعيد فريحه كان يحب هذا الصحفي ، ويقول كلما ذكر : « صحفي ناجح جدا ، ولا شك » .

هذا الصحفي الناجح جدا ، شاء مرة ان يجرب عضلاته بسعيد فريحه ، من خلال التهجم على بسام فريحه ...

عمري ما رأيت سعيد فريحه كما رأيته وهو يقرأ ما كتب ذلك الصحفي ، كان كمن فجع بأعز ما يملك ، زائغ النظرات ضائعا ، يتمتم باستفهام وتعجب ومرارة وخيبة اسم ذلك الصحفي : « فلان الفلاني ؟! وهل هذا ممكن ؟! »

وفجأة التفت الي وقال :

— اسمع ، يا محترم ... اذ صعدت الان الى غرفة نومي ، تجد تحت الوسادة مسدسا تحت المخدة ... ويهمني ان تعلم انك ، على علاتك الكثيرة ، من الذين احبهم واعتبرهم اولادي الروحيين ، فاذا كنت تحس انك تستطيع يوما — مهما كانت الاسباب — ان تنسى هذا كله وتسبني ... افضل ان تصعد الى غرفة نومي وتأتي بالمسدس وتطلق النار على رأسي ... هل قرأت هذا المقال ...

وقذفني بالصحيفة ناشرة المقال الذي يعرض فيه ذلك الصحفي عضلاته ...

وانا اقرأ ، كان سعيد فريحه يقول بهمس ، كأنه يشكو الي سرا خطيرا :

— هذا الشهم كنت احبه كثيرا ... جاء وقت كان

— البقية على الصفحة ٢٢ —



■ سعيد فريحه مع الرئيس حافظ الاسد ■

■ .. والقائد الخالد جمال عبد الناصر ■



■ .. والرئيس انور السادات ■



■ .. والشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ■



■ . والاسقف مكاريوس ■

زعامة الأدب السّاخر بعد الجاحظ

بقلم النقيب ملحم كرم

مؤتمر الصحفيين العرب الاول



■ .. وفي المؤتمر الاول للصحفيين العرب ■

حتى البسمة تموت ، تلك هي قسوة الفجيعه . فاجاني نعيه وانا خارج لبنان فالكلمه التي كتبتها عنه كانت عناوين وسّعها زميل أديب . ولست هنا لابرأ منها بل لاقول فيه قول واحد من تلامذته ومن محبيه ومن أبناء دار الصياد . ان سعيد فريحه مرة لم يكن صاحب مطبوعة . كان ابدا الرفيق والزميل والمحرر الكادح ، وكانت عمليه الخلق عنده موصولة ، مداها اربع وعشرون ساعة . هذا رجل لا يموت لانه واحد من الذين يطعمون الخلود زاد بقائه ، وقد جبل بخلق ومكرمات ونبل واريحية .

كثيرون يخطئون في تقييمه . فليس لانه غني صار أبيا ، بل لانه أبي صار غنيا . فالخلق اصالة عنده ، والثروة لم تغير شيئا من طبعه . أما البسمة فقد وظفها في خدمة الكلمة . والوطنية كانت أحد شعاراته ، فمن اجلها خاض معركة الاستقلال مع قادة لبنان يومذاك . والكلمة عنده تسلك طريقها الى القناعات موشّاة بزخم من ايمانها ومغلفة بسحر من مرجهلسنة ودعابتها .

أسلوبه لا زوايا جارحة فيه ولا نواتىء ، بل استدارات ومحبة ونقد لا يعرف التجريح . اللمسات الانسانيه في حياته كانت كل حياته ، وهو من الذين يؤمنون بكثافة اللحظات ، فيبيع بها عمره . وان كان يعزينا شيء عن فقده فهو انه عاش عمره حتى الثمالة كما يحب ويؤمن ، بعيدا عن الزيف وعن المساحيق ، وقد كان يطل على الناس ، كما هو ، بكل محامده وبكل اخطائه .

وبالبسمة كان يحكم ، وبها كان يبلسم الجراح ويتوجه بجراة من تضاعيفها الى الحكام دون ان يجرحهم . فالمواهب « لا فضل لصاحبها ، كالشدو للطير أو كالنشر للزهر » ولا يد فيها الا للطبيعة ، او للقدر كما يقول الاخطل الصغير . فهي لا حقنة مصل ولا طعم ضد وباء . والكلمة ، في عهدته ، — يقول خريجو دار الصياد وكم لدار الصياد من خريجين — ما كانت تكتب لتملأ فراغا بل لتنجح وتحفر . انها العبارة عندما تتبرج وتلبس اروع حللها وعندما تكتسي لنفسها هيكلا وسيما من لحم ودم . فكر نيّر ، وبصيرة ناقبة وقراءات رحبة لا حدود لها ، وتفكير عصري متسامح هو الذي يفعل فعله النؤدي في استمرار سعيد فريحه وخلوده على الدهر . وان كاريكاتير السنغالي الفرنسي الذي يحمل بندقيته وفي راسها الحربة ويتوجه الى اللبنانيين بقوله :

moi civiliser vous

كانت اروع تعبير عن الانتداب البشع طوال حقبة داكنة من تاريخنا .

وساعة الحديث عن القيمة التي تخلد يجب أن نؤرخ ، بكلام من نور ، آن الادب الساخر ، بعد الجاحظ ، له فارسان : احمد فارس الشدياق وسعيد فريحه الذي وسع مدى البسمة ورحرحها ، فكانت معه ابرز منها مع من سبقه ، وقد شاعت فيها الاناقة وانتصر المدى . فلها في النفس فعل ساعة القراءة ، وبعد القراءة . انه ادب فاعل سار ، لا يعرف له قرار .

أضف الى هذا زعامة مدرسة الكاريكاتير السياسي التي كان فيها فقيدنا رائدا بل فارسا وحيدا .

فالبسمة الصحفية ما بلغت تمامها الا وقد جاد عليها سعيد فريحه بعطائه المسماح وقد سخرها لخدمة الكلمة ولخدمة العرب ثم لخدمة الانسان تحت كل سماء .

⁂

وما اقوله هنا لا ادعي انه تقييم كامل لماهيته ، ان هي الا خطرات على هوامشه ومحاولات يائسة للنفاذ الى كنهه . اما دراسة سعيد فريحه فهي عمل موسوعي ، انها جهد جماعة . وقد حرر الراحل الكبير جيلا صحفيا بكامله من عقد الحسد في المهنة ، فعلمنا كيف نفرح لنجاح الناجحين لننجح معهم .

مرة استدعاني من التحرير في الانوار ليقول لي بفراسته : أنت لن تبقى طويلا بيننا . قلت : لماذا هذا الراي ؟ قال : انك مصاب بمركب اجتياح فلا تتلقى الاوامر ولا تنفذها . وكانت المرة الاولى في حياتي التي أسمع فيها هذه التسميه وهذا الانسفاق . واعترف الآن ان رأيه هذا كان منعطف تحول في كل حياتي المهنية قلبها راسا على عقب .

وسعيد فريحه لم يكن جامعيا ، لكنه كان ، في رحابة استيعابه وسلامة معالجاته ، أعلى مستوى من الجامعيين . وهو الذي اكد ، بتطوره وبمواكبته لزمنه ، ان الشهادات ليست كل شيء في الوجود .

ومرة قلت لعصام فريحه : ماذا لو اضيف الى مواهب والدك شهادة ليسانس في الحقوق ؟ فضحك عصام وقال : لو نالها لكان محاميا فاشلا ، ولكان أسير قيود هذه الشهادة وأسوارها . أما اليوم فالامداء كلها له على رحابتها .

⁂

والاجتماعات الاسبوعية في دار الصياد كانت تظاهره فرح ومناسبة وعظ محببة الى قلوبنا . كنا ننتظرها كالاعياد كل اسبوع ، لنسمع فيها سعيد فريحه ، بظرفه ولباقته ومرونته ، يحرضنا على العطاء ، يدعونا الى التجديد ، الى الانتاج ، الى الخلق . كلمته مرة لم تجيء الا مرسلة ، فلا تكلف فيها ولا صناعه ، بل كلام من القلب الى القلب ، ومن الضمير الى العقل . وكان ، في حديثه ، كما في كتابته ، لطيف الكنايات ، مستملح النبطين ، عالما بمواطن النقد ، عالقا بذاكرته الكثير ، وقد اشرقت الدلاله في بيانه فغدا من السهولة في امتناع ، وتكاثرت النعم عليه ، فهو من المواهب كل يوم في مزيد .

عطاء سعيد فريحه هو الكلمه عندما تتبرج والحرف عندما ينفذ الى العمق بأسلوب « يؤلم ولا يجرح ، يدخل في اللحم ولا يكسر العظم » .

⁂

ويا كبيرنا ، يا اخلد راحل الى اخلد دار .

كان الناس ساعة جثمانك ، وهم عين على الجسد المسجى وعين على مجد العمل الصحفي والوطني : هذه تشرق بالدمع وتلك لتحترق بلذع النار ، ويلتقي الطرف في لحظة منطفئة خاشعة ، فجراح الشهادة والمهنة كجراح البطولة ، في كليهما لالا من وجه الله . ونحن لن نبكيك ، فالبكاء اسف على مائت زائل القت به الذكرى عند عتبة نسيان كبير . اما انت ، فنجدك منا في الخلجة ، في النبضة ، في السعي ، في العمل الباني .

فمن ذا يقول ان اتصال الفعل ليس اتصال الفاعل وان استمرار العطاء ليس عطاء جديدا ؟ وستظل كتاباتك منارات مشرقة بالفكر ، مشعة بالمرح ، بالوطنيه ، بالالفة ، بالوحدة ، بالاخوة اللبنانية العربية .

ويا أبا عصام ، أن عذارى السفوح والشواطىء سيبكين كثيرا القلم الذي من اجلهن وفي وصفهن أنما أذاب أيامه ونضرته فيرجعن كاسفات البال ، نائحات . بلى من ادوات السحر في دنيا العرب ضاعت واحدة .

ليتني كنت حيث انت ، وكنت انت حيث انا ، لتقول في كلاما وتكتب كلمات تتناقلها الاجيال كابرا عن كابر .

هكذا منه الأصول

الطيّب الوفي الذي ينسى الاساءة

— تتمة الصفحة ٢٠ —

رفيقي المفضل وكاتم سري المقرب ... اتصدق انه ، هكذا بكل بساطة ، يمكن ان يكتب كما كتب عن سعيد فريحه ؟

هات اوراقا وقلما ، وتعال الى الحديقة ، لاني اشعر كأني ساختنق ...

وأملى علي رده أكثر من عشر مرات ، وفي كل مـرة كان يختطف الاوراق بعصبية ويمزقها ويلقيها فـي السلة ...

واخيرا قال :

— أكتب وليصر ما يصير ...

ونشر الرد ، وكانت له ضجته ، وبعض فقراته جرت امثالا هنا وهنـاك ...

وقصدت سعيد ، وعدد « الانوار » في يدي والضحكة ملء فمـي .

فاختطف الجريدة مني ، وطواها واتكأ عليها وقال :

— انت على الاقل ، يجب ان تعلم انني كتبت هـذه القطعة وقلبي يتمزق ... وانني احب هذا الذي يسبه مقالـي ... امانة في عنقك ان تقولها يوما : هـذا المقال كتبته وكانني امشي على النار ...

★

وثالـث ، امضى حوالى ١٥ سنـة يشتغـل في «الانوار» ، وكان خلاف بين الادارة وبينه ... ورافقني الى شتوره ليشكو امره الى سعيد فريحه ، وللمناسبة حمـل معه كتابا كان قد اصدره حديثا ، وقدمه الـى سعيد فريحه ، مع كلمة اهـداء منتقاة ... وسمـع سعيد فريحه شكواه وتلفن الى « الدار » طالبا انصافه و « لو على حساب الـدار » ...

وقرأ سعيد فريحه كتاب ذلك المحرر ، فاعجب كثيرا باسلوبه ، وقال لي :

— هذا المحترم يجب ان يكتب باستمرار «للصياد» و « الانوار » ، بهذا الاسلوب . تعال ، ساكتب تقريظا لكتـابه ... تصور انني قرأتـه ثلاث مرات !

وأملى علي تقريظا ونقـدا من قلبه ، وبعدما اعدت قراءته عليه ، قال :

— عظيم ! اتركه هنا ، ساقـرأ الكتاب مرة رابعة لئـلا يكون فاتنـي شيء مهم . ولم اذكره .

بعد ايام اتصلت بي احدى السكريتيرات تقول :

— الاستاذ سعيد يطلب ان تلاقيه الى شتوره ، ولكن انا شخصيا انصحك بأن تفركها اليوم ، ريثمـا تكون الاحـوال راقت معه .

اي احوال ، وأي راقت ؟

فقالت السكرتيرة : « هل عندك الجـزء الثاني من كتـاب فلان .

و « فلان » ، يعني صاحبنا المذكور اعـلاه والذي اعجب اسلوبه سعيد فريحه ... وكان قد اصدر جزءا ثانيا من كتابه هذاك ، واهداني نسخة ... ولكنني لم اكـن بعد قد قرأتها ...

وحملت الجزء الثاني من الكتاب ، وركبت السيارة الى شتوره ... قلت أتسلى بالمطالعة اثناء الطريق... واقـرأ فافاجأ بالكاتب — وهو صديقي جدا — يصف زيارته سعيد فريحه برفقتي وتقديمـه الجـزء الاول اليه ... ويصور سعيد فريحه ، بشكـل رخيص ، « بورجوازيا ، متكبرا ، حديث نعمة ! »

يعني اذا كان سعيد فريحه قد قـرأ ما كتـب هذا « المحترم » ، فالادق مع السكرتيرة وكان الافضل لـو اجلت الزيارة ريثمـا تروق الحال .

وقبل ان اطلب من السائق ان يكمل بي زحله ، مثلا ، كان يقـف بي امام باب بيت سعيد فريحه في شتوره ، ويقول : « تفضل ، وصلنا » .

وكان سعيد فريحه ينتظرني امام الباب .

وقبل ان يرد على تحيتي ، قال :

— ماذا فعلنا لهذا النبيل الشهم ، صديقك ... جاء يطلب العشرة فطالبنا له بالعشرين ... شكا امـره فحكمنا على الادارة دون ان نسمح لها بدفـاع ... اعجبنا اسلوبه فطلبنا من بسام ان يرى في امر الحاقه رسميـا بتحرير « الصياد » و « الانوار » وبمعاش محترم ... واخيرا ، تذكـر ما كتبت عنه وعن كتابه ، فهل قرأت ما كتب عني ؟

كان يتكلم والدمعة في عينه ... ثم اضاف :

— سيسألونك يوما عن الـد اعـداء سعيد فريحه، فاجب : اللؤم ونكران الجميل : واذا سئلت عن دينه ، فقل : الوفـاء .

خبـر تافـه

جئته يوما ، بحماسة واندفاع ، اقول :

— عندي خبر قد السما .

فرفع حاجبيه باهتمام ، لاني قلما اهتممت للاخبار امامه ، وقال :

— هات لنشوف ...

قلت :

— الدولة اللبنانية تطالب ميخائيل نعيمه بدفع مبلغ كذا ، ضريبة على عائداته من مؤلفاته ، والا اضطرت — آسفة — لحجـز املاكه المنقولة وغير المنقولة ...

فنظر الي نظرة لم افهمها ، وقال :

— اهذا الخبر ؟

قلت :

— وهو من مصدر ثقة . وميخائيل نعيمه سألتـه فلم ينكـر ...

فقال ببرودة :

تافه ، تافه ... انا مالي والاخبار .

أما كان افضل لو كتبت الخبر مفصلا ونشرته ؟

وتركني سعيد فريحه ، ودخل غرفته لامر ما ... وعاد بعد قليـل :

— نعم ؟ أين صرنا ؟

فقلت وانا ارتب الاوراق واستعد للكتابة :

— لم نبدأ بعد ...

— لم نبدأ ماذا ؟

قلت :

— الا تريد اليوم ان نكتب ؟

فنظر الي كأنه لا يصدق عينيه ، وقال :

— اسمع ، يا محترم : انت واحد من اثنين : امـا ذكي جدا ، او غبي جدا ..

قلت :

— بصراحة ، لم أفهم .

قال :

— اذن غبي جدا ... يا محترم ، اسألك اين صرنا بخبر ميخائيل نعيمة واملاكه المنقولة وغير المنقولة ؟

قلت :

— ولكنك تقول انه خبر تافه !

— انا أقول انه خبر تافه ... وانا ايضا اقـول انك شاب جميل ، طويل القامة اشقـر اللون انيـق المظهر ، فهل تصدق ؟.. يا ذكي ، بين يديك خبـر يهز الدنيا ... بين يديك حكم اعـدام على دولـة تخطط لدفع رواتب مدى الحياة لكل من يجلس على كرسي النيابة فيها ... بين يديك صولد يقيم القيامة ، وتجلس امامي لتسألنـي ماذا يجب ان نفعل ؟ كـان بامكاني ان اكتـب الان افتتاحية « للانوار » او مقالا رئيسيا « للصياد » ... ولكنني لا اريد ان آخـذ منك فرصة العمر ... انا تلفنت الان الى عصام وطلبت منه ان يضعـوا تحت تصرفك سيارة ومصورا — ومحررا او محررة اذا شئت — وان يتركـوا لك صدر الصفحة الاولى من الانـوار ... وأريد منك مقالا في مستوى هذا الخبر الرهيب ... في مستوى ميخائيل نعيمه ... في مستوى الفـكر اللبناني ...

وقذفني بثلاث من ذوات المئة ، وقال خـذ التاكسي الان فعصام ينتظرك ، وتلفن لي بعد اتصالك بميخائيل نعيمه ...

بعد يومين صدر تحقيق عن مطالبة الدولة ميخائيل نعيمه بضريبة الدخل وتهديده بحجـز املاكه .

وكان تركيـز من « الانوار » على الحدث ، اذ فتحت له صدرها ، وتجاوبت معها الصحافة في لبنان وسوريا ومصر ... وسعيد فريحه يوجه ويصمم ليجعل مـن القضية قضية الساعة .

وتقرر في اجتماع تحرير ، ان تعطى جائزة سعيـد فريحه (خمسة الاف ليرة) لميخائيل نعيمه .

وقال سعيد فريحه :

— ولكن أفضل ان تستشيروا ميخائيلنعيمه أولا...

وذهبنا وفدا الى ميخائيل نعيمه الذي ابلغنا امتنانه العميق لدار الصياد وصاحبها ولكنه اعتذر بلباقة عـن قبول الجائزة ، معتبـرا محبتنا ومحبة صاحب الدار اكبـر جائـزة يمكن ان يحصل عليها ...

وعندما نقلت خبـر الرفض الى سعيد فريحه ، تنهد وقال :

— خي ! ريحتنـي ... تصور لو رضي ميخائيـل نعيمه ان ياخذ الجائزة ... كيف ؟ وباي لسان كنـا سنقدمها ... اتعلـم ما معنى ميخائيـل نعيمه ، يا محترم ؟ سجل عندك ، على مسؤوليتي : جبـران والريحاني وميخائيل نعيمه هم لبنان . هم فجر الفكـر اللبناني المعاصر ... كما يؤرخون العالم ، بقولـهم : سنة كذا قبل المسيح ، وكذا بعد المسيح ... الفـكر اللبناني يجب ان يؤرخ بكذا قبل جبـران وجماعته ، او كذا بعد جبـران والجماعة ... ميخائيل نعيمـه فجر لعصر ، فمن كان سيقدم له الجائزة لو قبلها ؟

قلت :

— يعني نصرف النظر عن الجـائزة ونستمر في الحملة ...

اجاب :

— يعني : سجل عندك : هذه بداية النهاية للبنان ... الدولة التي تقترف هذا التعهير الفكري — الـى جانب مشروعها بالدفع للنواب مدى الحياة — هي دولة تحكمهـا اعداما بضمير مرتاح ...

حب ، وحب ، وحب ...

وهو يملي علي حكايـات « من حب الى حـب » ، كان يروي علي عدة حكايات قبل ان يبدأ الامـلاء ، وخلال رواية هذه الحكايات كان يكون القالب الـذي « ستكتب به حلقة اليوم » ...

وادهشني ان تكون مرت اسماء ذات بريق ، ولها في حياة « صاحب الجعبة » ما يؤهلها للورود في حكايات « من حب الى حب » ...

وذكرت له مرة احداهن ، وقلت له :

— وحكايتها معك تستحق الذكر ، اعتقد ... بعدما سمعتها منك .

فضحك وقال :

— عنوان الحكايات « من حب الى حب » . يعني ما كان حبا في حياتي ... اما المحترمة التي تذكرها ، فكانت تسعى الى دعاية وشهرة ورسوم واخبار تظهر في صحف سعيد فريحه ... وتركتها انا تتوهم اننـي صدقت زعمها الحب ...

ومرة ، بعد حوار عن الحب والمحبة ، والعشـق الجنوني ، والصداقة ...

قال لي : « هناك نوع آخر من الحب ... هناك ما هو فوق الحب والمحبة ، هناك عاطفة اقرب مـن التقديس ... فترى نفسك تنظر الى شخص مـا بقدسية ... قد يكون هذا الشخص رجلا وقد يكون امرأة ... ما هم ... المهم ان ورود اسمه في خيالك يكون دائما محاطا بهالة ... »

قلت : وهل بين النساء اللواتي مررن بحياتك من احببتها مثل هذا الحب .

فقال :

— هناك اثنتان : الهام فريحه واملي نصرالله ... ولا فضل لالهام في ذلك لانها ابنتي ...

هذا الوسام لنا ...

بيني وبين ادب المناسبات وشعر المناسبات عداوة اصيلة ، فانا لا افهم كيف ينظم شعر لرثاء ميـت او تهنئة عروسين او ترحيب بمولود ...

ومرتين او ثلاثا ، نظمت لمناسبة ، ولكنني — يـوم دعيت لحفلة تقليد سعيد فريحه وساما — شعـرت فعلا بحاجة الى قول شيء ... ونظمت يومها اربعة ابيات القيتها بعد تقليده الوسام ، وهذه هي :

هذا الوسام لنا ، للعاملين معك .
للحاملين على اقلامهـم لمعـك .
لـ « جعبة » بسمة بيضاء مبضعها ،
شرحت فيها — وما جرحت — مجتمعك ...
اما وسامك ، فالاعمال شاهدة ،
رباك ، يا ورد ، من ذوق الذي زرعك .
وسامك اليوم ان الفكر منتصر
والحب طبعك ... سبحان الذي طبعك !

— البقية على الصفحة ٢٥ —

سعيد فريحه والفن وبيت الحبايب

بقلم جورج ابرهيم الخوري

قبل ايام ثلاثة من تلك الرحلـة المشؤومة الى دمشق ، دعاني سعيد فريحه مساء الى مكتبه وطرح علـي سؤاله التقليدي :

— شو عامل ؟

قلت له :

● سأحضـر مسرحيـة « اخوت لبنان » في تياترو لبنان ؟

قال :

— مع من ؟

قلت :

● مع سركيس شلهوب ونديم ابو عراج .

فضحك وقال :

— ولماذا تريدون ان « تخوتوا » هذا الليلة ؟

قلت :

● اطمئن ، لن ندخل الـى صالة الالعاب لذلك سنبقى عقلاء ...

قال :

— اذا كان الامر كذلك ، فاننـا نحضر المسرحية معا .

وذهبنا الى تياترو لبنان .

وفي اللوج المجاور كـان يجلس المدير العام للامن العام الامير فاروق ابي اللمع الذي دخل مـع الاستاذ سعيد في نقاش حار حول قانـون الرقابة وحرية الصحافة فـي لبنان ، اثر الكتاب المفتوح الذي كان قد وجهه الى الرئيس الياس سركيس فـي « الصياد » ...

وقد انتهى الحوار الى التاكيد بأن اثمن ما في لبنان هو الحرية شرط الا نسيء استعمالها ...



مع عبد الوهاب ووديع الصافي عام ١٩٦٧

مع محمد عبد الوهاب

كان في المسرحية مشهد طريف بين « اخوت لبنان » نبيه ابـو الحسن و « الامير بشير الشهابي » جوزف غريب ، جرى فيه حوار حول صورة المير بشير المرسومة على ورقة المائة ليرة لبنانية .

وقد اكتفى نبيه ابو الحسن مـن موضوع المائة ليرة بان قال للاميـر الشهابي ان لبنان كرمه اكثر مما كرم الامير فخر الدين المعني ، عندما خلد صورته على اوراق نقده ...

وبعد المسرحية التي صفقنا لهـا طويلا ، دلفنا الى مطعم كرم علـى اوتوستراد انطلياس الذي كان يحب فيه الاستاذ سعيد اقراص اللحمـة المشوية ، ويحب سركيس شلهـوب الكبة الزغرتاوية ، واحب انـا عرق الماريشال اللذيذ — والمعـذرة مـن دائرة الاعلانات علـى هذه الدعاية المكشوفة — قال لي سعيد فريحه :

— لم يحسن نبيه ابـو الحسن استغلال موقف المائة ليرة مع المير بشير ... كان بامكانه أن يتوسع في موضوعها اكثر ... كان بامكانه ان يطلع الشهابي الكبير علـى المفعول السحري الذي تتركه المائة ليرة فـي النفس البشرية ...

قلت :

● مثلا ؟

قال :

— مثلا كان على نبيه ان يقـول للامير ان المائة ليرة هي التي صنعت الحرب في لبنان ... وهي التـي افسدت الاخلاق وقتلت الضمائر ... وهي التي تشتري هذا وتبيع ذاك ، وترفع هذا وتسقط ذاك ، وتعمر هذا وتدمر ذاك ...

قلت :

● صحيح .

قال :

— وكان باماكنه ان ينتقل من الجو السياسي الى الجـو الاجتماعي ، فيقول ان المائة ليرة تجعل من القرد غزالا ، ومن الجبان بطـلا ، ومـن المهرب تاجرا شريفا ...

قلت :

● تمام ...

قال :

— ومن الجو الاجتماعي ينتقل الى الجو الانساني فيقول كيف ان المائة ليرة تذل البخيل وتكرم الكريم وتبعثر المبذر المستهتر السفيه ... ثم يتوغل في النواحي الاخرى بحـوار ذكـي ومنطق بارع واسلوب ساخر يثير الضحك ويهيج الصالة ويلهب الاكف بالتصفيق ...

ثم اشعل الاستاذ سعيد سيجارة « كنت » واضاف :

— قل لنبيه ابو الحسن اني احب ان اراه لالفته الى هذا الموضوع . واذا اراد فاني حاضر لان اساعده في كتابة حوار المائة ليرة !

من هذه الحادثة يتبين لنا كم كان سعيد فريحه ناقدا فنيا ممتازا . وكم كان يحرص على الكمال في الاشياء . وكم كان يحب الحوار الراقي الـذي يدل على ذكاء صاحبه وخفة دمـه ومستواه الثقافي ...

وهذا ما جعله يتقدم الـى زيـاد الرحباني جائـزة مؤسسـة سعيـد فريحه للاعمال الثقافية والاجتماعية، ويقول لمن حوله : هذا الفتى عبقـري صغير فاحرصوا عليـه وشجعـوه وابسطوا له يد العون .

بل هذا ما جعله صديقا حميمـا للاخوين عاصي ومنصور الرحبانـي اللذين كان يعتبرهما ابرع مـن كتب حوارا مسرحيا لا في لبنان وحده ، بل في الشرق العربي كله .

بل هذا ما دفعه الى القيام بحملة صحفية واسعة النطاق في «الشبكة» على الاغاني الرخيصة ... الرخيصة كلاما ولحنا واداء ... والرخيصة معنى ومبنى وغناء ... والرخيصة فكرا ومنطقا وتحقيرا للاوطان التـي تصدر عنها !

- ومن هنا انبثقت فكرة جائزته المالية الكبرى التي خصصها عـام ١٩٦٠ لاجمل اغنية عربية . ولـم يشأ ان تقدم تلك الجائزة التي عرفت باسم « جائزة الانوار لافضل اغنية عربية » في حفلة عادية ، فطلع علـى لبنان والشرق والتـراث « بفرقة الانوار للرقص الشعبي » التي كان لها اعظم الفضل في اطلاق الدبكـة اللبنانيـة والفولكلور الوطني عبر الحدود ...

يومها — كما تذكرون — فـازت اغنية « ايظن » بجائزة « الانوار » ، وكان نجومها ثلاثة : نـزار قبانـي كشاعر ، ومحمد عبد الوهاب كملحن، ونجاة الصغيرة كمطربة ... كمـا فاز زكي ناصيف عن افضل نظم ولحن لاغنية « طلوا حبابنا طلوا » ووديع صافي عن اجمل صوت .

عشقه للفن سجعه على ان يصدر « الشبكة » ... وقبل « الشبكة » باب « اهل الفـن » في « الصياد » الذي لا ادري لماذا انقرض كل هـذا الانقراض ...

وعشقه للطرب علقه بامكلثوم التي كانت تربطها به صلة عميقة عمـق رسوخ صوتها العظيم في القلـوب المحبة ...

وكان يحب صوتها بقدر ما يحب حديثها وظرفها وشخصيتها الطاغية ... وكان اكثر ما يطربه منها في سنواته الاخيرة اغنية « انت عمري » التي تقول فيها : « دوق معايا الحب حبة في حبة » ولاغنية « انساك دا كلام انساك يا سلام » التي لحنهـا بليغ حمدي .

وحبه للفخامة والرخامة والاناقة الفنية ، سقاه من خمرة صوت عبد الوهاب حتى الثمالة ... وكان اشد ما يبعث فيه الشجن في اخر ايامـه اغنيتان له هما : « قالوا لي هان الود عليك » و« مريـت علـى بيـت الحبايب » ...

وفي دمشق ، وبعد سهرة جميلة في كازينو دمشق الدولي ، قال لي ونحن عائدان الى الفندق :

— غن لي ...

قلت له :

● ماذا تحب ان أغني لك ؟

قال :

— « مريت » ...

وغنيت له :

مريت على بيت الحبايب
مـن اشتيـاقي
انـاجي اهلـه ...
ما دام مليك القلب غايب
وفـي التـلاقي
يبخـل بوصلـه ...

ولم اكن اعلم ان مليـك القلب سيغيب كل هذا الغياب ... ولنـه سيبخل بالتلاقي كل هذا البخل ... وانه لن يمر بعد اليوم علـى بيت الحبايب من اشتياقه ليناجي اهله...



محاطا بافراد « فرقة الانوار » في اوائل الستينات

سعيد فريحه .. والمرأة

لقد كان في حبه معلق الوجد بين الارض والسماء!

بقلم جورج جرداق



حينما يلجأ الكاتبَ الى مثل هذا التفصيل الذي يدلك عليه عنوان حديثي ، فكانما هو يجزىء كاتبا اخر اجزاء يدرس كلا منها على حدة ، كما يفعل المحامي في ما « يحاميه » والطبيب في ما يعنيه والسياسي في ما يأخذه ويعطيه .

وميزة الكاتب الاولى هي انه لا يفصل ولا يجزأ ، فهو « كل » تتداخل فيه خصائصه جميعا ، وتتحد ، فلا يفسر بعضها الا ببعض ولا يكون الكثير منها الا بالقليل ولا يعني هذا الا ما يعنيه ذاك .

ومع ذلك يمكنك ان تأخذ جانبا واحدا من سعيد فريحه وتكتب فيه ، شرط ان تكون الكتابة اقرب الى التصوير والتذكير منها الى التحليل والتعليل ، ولا سيما حين يكون هذا الجانب هو العاطفة بالذات ؛ اذ انه عندما يكون كل شيء في العاطفة قابلا للتحليل لا يكون هناك في العاطفة شيء . وسعيد فريحه عاطفة قبل كل شيء ؛ والعاطفة فيه هي نبرة الحياة التي لا تقبل بطبعها حدودا ولا سدودا ؛ لذلك هي لا تقبل تفصيلا ولا تحليلا . كل ما تقبله الحياة هنا هو ان تأخذ منها ما تعطيك ، وتدور فيها وتدور فيك ؛ وتظل تناديها وتظل تناديك ، وتستمر انت وتستمر هي وكلاكما من قانون الطبيعة في احسن حال .

اقول بلى ، يمكنك ان تأخذ جانبا من سعيد فريحه وتكتب فيه ، كهذا الجانب الذي اخذته لاقول رايا فيه وفي المراة ؛ ذلك ان هذا الجانب « الواحد » ليس واحدا في الواقع بل هو كل جوانبه تحت اسم موحد .

من يعرف سعيد فريحه معرفة حميمة ككاتب وكانسان ، يدرك ان كل نشاطاته هنا او هناك ، وكل ما يواجهه من احوال نفسه واحوال الناس ، وكل ما ينطلق منه واليه وان تلونت وجوهه واختلفت اشكاله ، انما يدور في مدار عاطفته الاول والاخير الذي هو المراة ، وكانها البداية والنهاية والسبب والغاية في وجوده انسانا وفنانا و ... صحافيا يعالج امور السياسة وتحركات العصر .

ذلك ان الحب المطلق في كيان هذا العصامي الفنان النابغة — حب الناس والاصابيح والاماسي والاشياء ، وكل ما يعبر عن عشق الحياة — والطيبة المطلقة ، والكرم المطلق ، والشجاعة والنبل والوفاء والسماح ، والطفولة المذهولة امام كل قديم وكل جديد وكان الدنيا وما عليها يولدان في كل لحظة ، وسائر المزايا التي يتألف منها كيانه المميز ، كانت كلها تؤلف حبه المراة ، وتوحيه ، وتدخل فيه كما يدخل الماء في الماء والهواء في الهواء والطيب في الطيب ، ثم ترتد على قلمه وهجا من وهج المراة ، حتى حين يكتب في السياسة او الاجتماع او اي موضوع اخر . وقليلون هم الذين يدركون الصلة القائمة بين ما يكتبه عاشق للحياة كسعيد فريحه في السياسة او غيرها ، وبين حبه المراة ، في نهايات الاشياء وفي غاياتها .

الليل والنهار

فهو كانسان ، لا يعنيه الا ان يكون ابن الحياة المصطلي بنارها ، ومن هذا المنطلق يواجه كل الشؤون الاخرى . وهو ، كفنان ، لا يعنيه الا تمكين هذه البنوة واذكاء نارها ، وبهذا الدافع يكتب ويظل يكتب حتى ساعاته الاخيرة . ولما كانت المراة في حياته هي الموقد الذي تتحرك فيه كل شرارات للحياة ، فقد كانت وراء مواقفه كلها ، ومحور كتاباته كلها ، وان اختلفت هذه المواقف وتنوعت هذه الكتابات في ظروفها واشكالها .

كان سعيد فريحه يحب الليل حبا لا حدود له اطعمه عمره كله . كان يحب الليل حبا غير مشروط بقواعد صحية او ظروف اجتماعية او اعتبارات اخرى خارجة عن نطاق هذا الحب نفسه ، وعن حدود احساسه بان الليل حقيقة اخيرة .

ولكن الليل لم يكن حقيقة لديه الا بشعر المراة ، وحضور المراة ، والحلم بالمراة . ولم يكن بهيا الا باضواء عينيها ، ولا شهيا الا بهمس شفتيها ، ولا خفيفا الا بظلال اهدابها ، ولا عميقا الا بنغمة صوتها ، ولا مطيبا الا بانفاسها ، ولا دافئا الا بين يديها ، ولا شيئا الا بها !

وكذلك كان النهار ، وكانت المدينة ، والقرية ، والسفر ، والاقامة ، والسياسة و ... الصحافة !

كان سعيد اشبه بالشعراء الفرسان في العصور المتوسطة باوروبا ، حيث كان واحدهم ينهب الارض نهبا بحوافز حصانه ، ويقطع المخاطر ويجوز الاهوال ، ويحارب قطاع الطرق ويتعرض لغابات من السيوف والرماح تنبت في كل مكان من طريقه ، ويؤدي رسالة او يقوم بمهمة صعبة من مهمات السياسة او بمغامرة مستحيلة من مغامرات الحرب ... وليس في خاطره وراء ذلك كله ، ونتيجة ذلك كله ، الا صورة امراة تطل عليه مع النور والهواء والصباح والمساء ! صورة امراة قد تكون معينة الهوية محددة المكان والزمان ، وقد تكون حلما من الاحلام التي تزدحم في مخيلات الشعراء والعشاق .

لقد كان سعيد يعيش حتى السياسة ، وحتى العلاقات الخاصة والعامة ، من خلال نظرة العبقري الطفل الى الحياة ومشاهدها وجمالاتها ومشكلاتها ، وتوجز كلها بالمراة !

البحر والساقية

كان من السهل جدا ان « يقع » سعيد فريحه في حب جديد . والحب لديه ، كما هو لدى الشعراء عشاق الحياة في كل ارض وتحت كل سماء ، لا يخضع لما تعارف عليه المجتمع من اعتبارات كاذبة اخترعها الناس وركنوا اليها وكانهم يعملون على تجميد الحياة وتحجير الاحياء في معادلات اشبه بالصقيع في احد القطبين .

ان اعجاب الفنان بالبحر لا يلغي في نفسه جمال الساقية ، بل يمكنه ويحييه . وان روعة الليل في احساسه لا تنفي بهاءة الفجر ، بل توثقها وتغذيها . والضحكة الطليقة ذات الزفيف وذات الرفيف في هذه الغانية المشتعلة كالنهار ، لا تقتل في اعماقه همسة الشفاه واحلام العيون في تلك الفاتنة الغارقة خدرا في هدوء الليل . فالحياة شلال من الاضواء والاشعة والظلال تتموج تحت عينيه وتنعقد نساء فواتن في كل لحظة ومع كل نظرة ، وما لهذا المختار او هذا الناطور او هذا الوجيه ان يعين للفنان نقطة الماء التي عليه ان يراها ويهواها في هذا الشلال الهادر الزاخر ، وهو الطفل الذي يبهجه كل صباح وكانه يراه لاول مرة ، ويفتنه كل مساء وكانه اول مساء يطل عليه ، ويأسره كل جمال حيث تحرك ، وكل نقطة ماء في شلال الحياة العظيم !

بين «الحب» و «التعامل»

ووقع سعيد فريحه في حب جديد ، وكان ذلك في القاهرة . واذا كان للتماثيل الادمية ان « تحب » وفق اعتبارات محددة تقوم على « المستوى » و « المركز » وسائر الاكاذيب ، وهي — اي التماثيل الادمية — لا تحب بل تتعامل ، فان سعيد فريحه لا يحب الا وفق هوى الطبيعة القادرة القاهرة ، لانه لا « يتعامل » بل يحب !

وهكذا احب فتاة في احد الفنادق الكبرى .

وقد عرفت هذه الفتاة التي احبها، وعرفت كيف احبها ولماذا .

لقد كانت نموذجا رائعا للمراة التي يحلم بها من كان في طبعه ومزاجه وبراءة نفسه : ناعمة هادئة تنظر الى الناس والاشياء في رقة وتكسر وهي موزعة بين الخجل والفضول ، في صوتها غنة اشبه بالرنين الحلو وهمسها موقع كالغناء ينفذ الى اعماق نفسك ويرتد رجفه حلوة تشيع في سائر كيانك وكانك تسمع اغنية بلبل فر من قصر الملك وجاء اليك من جزر بعيدة . انها عالم يمور بالمشاهد البريئة ، والغناء الفرح الحزين !

ذات مساء

وفيما كنا على ضفة النيل ذات مساء ، قال لي سعيد فريحه وهو يسمع صوت فتاته باذنيه وعينيه جميعا : الا يشبه صوتها احلام هذه المجاريف ! افلا تحس ان الدنيا كلها من حولها تنظر اليها في خشوع وان نظراتها معلقة بقدميها ! اليس سعيدا من ينظر اليها مع الدنيا ؟!

ونظرت الى الفتاة ، فاذا بها يتملكها زهو اشبه بزهو الندى الذي كانت قطراته تبلل ثوبها الزنبقي !

ونظرت الى سعيد ، فاذا عيناه اشبه بافق ازرق تسبح فيه طيور الضياء ، ويخفق فيه رداء النسيم في اعالي الجبال !

لقد كان حبه هذه الفتاة شيئا من التصوف . واذا كان لسواي ان يلومه ، وفق اعتباراته ومعادلات مجتمعه ، على مثل هذا الحب ، فاني اقول بانني لم اعرف في حياتي رجلا ارتفع به الحب ، او ارتفع هو بمفهومه للحب ، الى مثل هذا الصفاء الوجداني والانساني الذي عاشه سعيد فريحه في تلك الفترة . فلقد انصبت كل انسانيته العميقة في هذا الحب : وانصهرت فيه ، فاذا الدنيا في نظره هي الخير كله

— البقية على الصفحة ٢٤ —

هكذا عند الأصل

سعيد فريحه .. والمـرأة

— تتمة الصفحة ٢٣ —

والجمال كله ، واذا الناس جميع الناس في قلبه وعلى لسانه خيرون انقيـاء ابـرار يستحقـون السعـادة ويستحقون أن يخلدوا في السعادة !

عباس

على قدر ما يحب الانسان العدل والخير ، يكره الظلم والشر . وبمقياس حبه الجمال ، يكون نفوره مـن القبح . وبمعيار ما لديه من رهافة الذوق والانسياق مع الطبع ، يرفض السماجة والافتعال من حيث جاءا وفي كل الاحوال .

وعلى هذا ، فقد كان من هوى النفس لدى سعيـد فريحه الابتعاد عن الثقلاء واهل الصفاقة من الجنسين ، دون أن يريد بهم شرا . وكأنه بذلك سيد الشفـوف والرهافة ابو نواس الذي كان يخشى صفاقة الحس وسماجة الذوق واصحابهما خشية قاتلة . حتى انه كان لا يجلس الا في مكان يستبعد منهم ان يدركوه ، وفي زمان يتأكد فيه انهم يغطون في نوم عميق ، وحتى انـه فوق ذلك وعلى الرغم من ذلك ، كان يخشى ان يهبوا من النوم فجأة ويعرفوا من الشيطان اين هو فيطلوا عليه ... فكان ينظم فيهم ابياتا من الشعر ويكتبها على ورقة يحملها غلام من غلمان الحانة التي هو فيها ويقف بها بعيدا في اول الطريق ، ويحمل مع ورقة الهجاء امرا بأن يقرأها على فلان او فلان اذا هو اطل ... فلعله يعود من حيث اتى ! ومن هؤلاء الذين كان ابو نواس يخشى اذاهم لثقل ظلهم وسماجة ذوقهم ، رجل اسمه عباس . وقد كتب ابو نواس في جملة ما كتب هـذه الابيات الثلاثة واوقف بها غلام الحانة على الطريـق تحسبا لمجيء عباس :

قـل لعباس اخينـا   يـا ثقيـل الثقـلاء
انت في الصيف سموم   وجليـد فـي الشتـاء
انت في الارض ثقيـل   وثقيـل فـي السمـاء

·· وعباسة

ولما كان ابو نواس يمقت ثقل الظل في الرجال ، فقد كان يمقته بصورة اشد في النساء ، ومنهن العباسـة اخت هرون الرشيد وعمة الامين . وقد دفعه طبعـه الشفاف الى هجائها ، ثم دفعته عفويته الرائعة الى ان يبعث بهذا الهجاء الى الخليفة الامين ابـن اخيهـا ، مستسلما لذوق الفنان فيه ، مستعدا لاحتمال كل ما قد ينجم عن مثل هذا الجهر بهجاء بنت المهدي واخـت الرشيد وعمة الامين والمأمون . ومما قاله فيها وبعث به الى ابن اخيها الخليفة الامين :

الا قـل لامـين وابـن القـادة الساسه
اذا مـا خائـن سرك أن تفقـده راسـه
فـلا تقتله بالسيـف وزوجـه بعباسـه

ولم يكن سعيد فريحه اقل حبا لخفة الروح في المرأة او الرجل من أبي نواس ، ولم يكن اقل شجاعة علـى المجاهرة بما يضمر ، ولا اقل استعدادا لتحمـل النتائج . واخر عهد لنا بهذا النوع من الناس في مـا كتبه ورواه ، جعبته الطريفة عن اثنين من اثقل خلق الله : الرجل الذي لقيه ولازمه في لندن منذ شهور ، وهو صورة طبق الاصل عن عباس ... وسيدة المجتمع الحيزبون التي نصبت له شركا في احد مسابح « كان » بفرنسا في هذا الصيف .

حـوار

اما وقد اطلع القارىء على ما كتبه في هذا الرجل وهذه المرأة ، فاني انقله الان الى حكاية جرت في القاهرة وكنت احد شهودها . اما بطلاها ، فامرأة في غايـة الجمال والخفة ، ورجل في منتهى البلادة والغلظة ... وتزداد وطأة الثقيل على سعيد اذا هي حجبت عنـه ضياء المرأة ، وبهجة جو المرأة ! واليك الحكاية مـن الاول ، مع ما سبقها من حوار اذكر منه ما زلت اذكره :

لدى وصولي الى القاهرة في اوائل كانون الثاني من عام ١٩٦٥ ، التقيت سعيد فريحه في جناحه بفنـدق هيلتون ، فدار بيننا الحوار التالي :

● **كيف الطقس ببيروت ؟**

□ طوفان .

● **وفي شتوره ، وبقية الجبال ؟**

□ عواصف واعاصير وقيامـة قايمـة ويـا رب تنجينا ...

● **والبرد ؟**

□ مثل البرد اللي هزم نابليون في سيبيريا .

● **والشوارع ؟**

□ البلدية عم تصلحها وتعمل لاجلنا ... واظنـك رايت في الصحف اللبنانية ، وفي « الانوار » بصـورة خاصة ، صور الناس وهم يقطعون الشارع مـن رصيف الى رصيف امام السان جورج بالقوارب .

● **وغير ذلك ؟**

□ الحكومة بعدها حكومة ، والاذاعة اللبنانية وثبت الى الامام وثبة عظيمة وصار اسمها اذاعة لبنان مـن بيروت ...

● **وبعدهم بيتلفنولي من بيروت وبيقولولي تعـال ؟ لوين بدي روح ؟**

وسوى عباءته على كتفيه ، وصفق بيديه ، وطلب فنجاني قهوة نشربهما على صحة رايه ... ورأيـه يقول أن الانسان يجب ان يظل في القاهرة ...

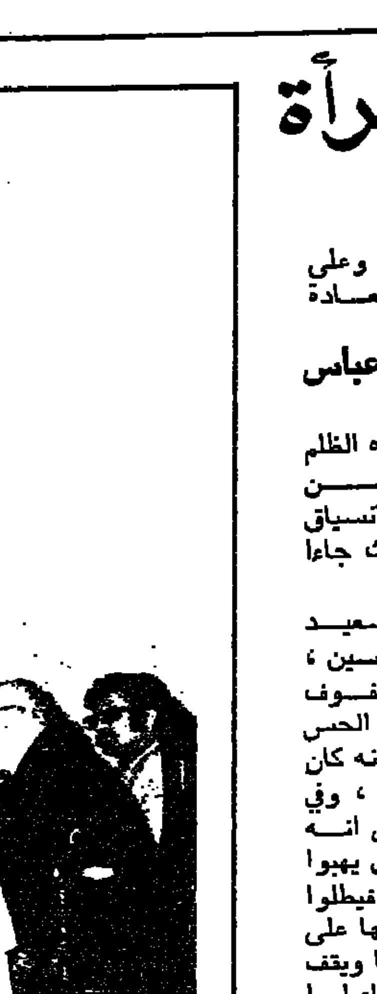
الرقص الفرنجي

في الليلة ذاتها طلعنا نسهر في الطبقة العليا من فندق هيلتون حيث طلب طعاما وشرابا لعشرين شخصا ، مع اننا كنا نفرا ونصف النفر .

وفي الطبقة العليا من الهيلتون ، كما هي الحال في كل مكان « راق » يستحيي فيه الناس من الحكي العربـي فيحكون فرنساوي ، لا بد من الرقص الفرنجي ، على المزيكة الاميركانية الفتاكة .

وعلى هذه الانغام الاميركيـة تحـرك الراقصون ، فمنهم من كان يرقص ومنهم من كان يترقوص ، اما انا ، فاني بطبعي انفر نفورا شديدا من منظر الرجل الـذي يرقص ، واستثقل حركاته ، الا اذا كان يرقص الدبكة دون سواها . فالرقص في احساسي وفي خبرتي لـم يكن الا للمرأة ، وللمرأة الجميلة وحدها ولا شريك لها . وربما كان ذلك هو رأي سعيد فريحه ايضا .

— البقية على الصفحة ٢٥ —



■ يحاضر في الجامعة الاميركية في بيروت ■



■ مع الرئيس سلام محاطا بعدد من افراد اسرة « دار الصياد » وابنـاء الحازمية ■





■ في مهرجان شعبي في اوائـل الستينات ■

سعيد فريحه .. والمرأة



(تتمة الصفحة ٢٤)

هذا رايي في الرجل اذا رقص ، فكيف اذا ترقوص !

وبين المترقوصين في تلك السهرة واحد لفت انتباه الجميع بما اتاه الله من ثقل يزن الجبال رجاحة ، وكأنه صاحبنا عباس .

ومن عادة الناس ان يبتعدوا بانظارهم عن الثقيل . غير ان هذا الثقيل المترقوص كان يروح امامهم ويجيء ، ويدور على نفسه دورانا ملفتا ، ويحط وينط ، ويتهزهز وينكوز ، فلا يكادون ينسونه حتى يذكرهم بحاله قسرا .

اضف الى ذلك ان في الغلاظة جاذبية سلبية تجبرك احيانا على الاهتمام بها قدر ما في الخفة من جاذبية ايجابية تشدك اليها . واكبر دليل على ذلك اهتمام الناس بما يشاهدونه احيانا في تلفزيون بيروت من غلاظات ، وما يسمعونه في اذاعتهم من بشاعات ، ومع ذلك يظلون حيث هم : يشاهدون ويسمعون ويصمدون !

غير ان غلاظة هذا المترقوص كانت لا تطاق لانها لا تقاس بمقياس ، لا سيما انه كان يتظرف ... والثقيل اذا تظرف قتلك قتلا بطيئا وانت قاعد على الكرسي !

وهكذا ضاق الناس ذرعا بهذا الجو الذي خلقه هذا الثقيل المتظرف الذي سد عن عيونهم الطريق الى بعض الحسناوات الراقصات ، وكأن الله ، سبحان الله ، قد براه عقابا لعباده في عصر الكفر هذا الذي نحن فيه .

وطلب سعيد فريحه قنينة وسكي ثانية ، ولكزني وقال :

● ما عدت قادر احتمل ، شنو الطريقة ؟

□ الطريقة نقوم نمشي .

● لا ... انا عندي طريقة احسن .

لقد نوى سعيد فريحه امرا لا يقل جراة — بصورة نسبية — عن جراة ابي نواس في هجاء العباسة على مسمع من ابن اخيها !

نيوفار

لقد نوى ان ينسف هذا الثقيل بدنا على مشهد من كل الناس ... ولكن بيد حسناء تمثل الخفة والجمال !

نوى ذلك منذ اللحظة التي راى فيها الفتاة المقبلة نحونا وكل جزء منها فتنة طاغية مستقلة ! لقد كانت نيوفار — وهذا هو اسمها — شلالا من المرح ، وكانت تضحك ابدا من قلب زاخر بحب الحياة ومن شفتين جهيرتين وكأن ضحكتها انثى توافرت فيها كل عناصر الخصب وكل افراح الربيع . وكما احب سعيد فريحه في فتاة « الهيلتون » هدوء الليل وصمت النجوم ، احب في نيوفار هذه ضجيج النهار وصخب الانوار . ومن هذا « التناقض » الخارجي في اهواء الرجل ، تتالف في اعماقه سنفونية حياتية واحدة ورائعة حقا ، اشبه بسنفونية الحياة التي تتلاقى فيها المتناقضات ، وتلتحم ، وتنصهر ، وتتوحد في نغمة مستمرة واحدة !

وجلست نيوفار الينا ، واخذنا في حديث قصير شاركت فيه عيناها بما فيهما من عبث الامواج ومرحها وتوثبها . وقلت لسعيد :

— الا ترى ان نبدل هذا المكان ؟

فقال : لا ارى ان نبدل هذا المكان لاني سأسعى في تبديل الجو كله ... الم اقل لك منذ لحظات ان لدي طريقة ... وها هي قد جاءت ...

ونظر الى الفتاة واخذها من يدها وجرى بها مسرعا الى باحة الرقص في اتجاه صاحبنا الثقيل المتظرف ، وحام حوله قليلا ، وحار ودار ، حتى اذا تمكن من مجاورته تماما — تجاهل الرقص الفرنجي — لست ادري اذا كان قد تجاهله فعلا — واخذ يدبك الدبكة اللبنانية التي تساعد الانسان على تحرك يديه ورجليه على هواه ، كما تساعده على التلويح بذراعيه في الهواء وفي كل الاتجاهات .

وفيما هو كذلك ، اخذ يد الفتاة التي تراقصه ، ورفعها الى اعلى ، وهوى بها على رقبة هذا الثقيل بصفعة احمرت لشدتها كف الفتاة ...

وابتسم الثقيل المترقوص لهذه الحركة من يد الصبية وقد اعتبر انها حركة جديدة من حركات الرقص الفرنجي !

وانتقلت قوائم هذا الفيل الى طرف الحلبة ، فلحق به سعيد ومعه نيوفار التي كانت هي ايضا في جملة من ثقل عليهم جو هذا المخلوق ... وبحركة سريعة دارت يد ذراع الفتاة في الجو دورتين وهوت على خده الايسر بصفعة جديدة ، فابتسم صاحبنا وحنا راسه شكرا ، وتابع الهزهزة ، فما كان من يد الفتاة الثانية الا ان حطت على خده الايمن بصفعة اقوى من الاولى ، فاستدار الثقيل لكي يبتسم ويشكر ، فاذا بقدم سعيد فريحه ترتفع في حركة من حركات الدبكة وترفسه رفسة مدوية ، فما كاد الرجل ينحني ويلتفت الى حيث اصابته الرفسة وهو يحسبها نتيجة طبيعية للتجدد الدائم في صور الرقص الفرنجي ، حتى كانت يد الفتاة ، في يد سعيد ، تصفعه على قفا رقبته من جديد ، على قهقهة حلوة اطلقتها سكرتْ بها أسماع الساهرين !

وهكذا توالى اللطم والصفع والرفس على جسم هذا الثقيل بصورة ارتاح لها جميع المشاهدين ، وادركوا القصد منها فازدادوا ارتياحا ، كما ارتاح لها الثقيل نفسه وهو يظن ان ما يصيبه ليس الا آخر التطورات في حركات الرقص الفرنجي ... وهي اتية لتوها من باريس !

وهكذا انقلب الجو الثقيل على يد سعيد فريحه : الى جو من المرح تقول فيه الخفة للغلظة : قفي ثم اختفي او اجعلك سخرية الساخرين !

ولكن ، من ياتي الذوق والليل ، واصحاب الذوق والليل ، بخفة ولطف ابي نواس جديد ، او سعيد فريحه اخر ، كلما وقف ثقيل في ساحة او ميدان ، او برز في زمان ، وراح يتظرف ويقتل الناس على مهل وهو يحسب ان لليل وللدنيا حدودا عند كتفيه وردفيه !

من اين ياتي جو المراة الجميلة دائما بفنان من وزن سعيد فريحه ينقيه ويصفيه ويجعله اكثر اشراقا واكثر جمالا !

البراءة هنا وهناك

لقد كان سعيد فريحه يحب في المراة امرا اساسيا وان اختلفت عليه المظاهر وتنوعت الصور ، الا وهو الحياة المتدفقة الطاغية التي تلبس جسدا انثويا جميلا وروحا انثويا جميلا كذلك . ولعل الروح الجميل اول ما يغوي في المراة الجميلة رجلا كسعيد فريحه معلق الوجد بين الارض والسماء ، هواه وجه ملاك ينعقد من عطر يحترق في مجامر المساء ، في مكان هو حانة ومعبد سواء بسواء .

وكانت البراءة تلازمه حتى في اشد حالات الشوق الى مجامر الحانة . كما ان البراءة لا بد لها ان تلازم وجه المراة ، وتنبع من قلبها ، وتجري في حديثها ونغمة صوتها . وكان يسعى الى ترسيخ هذه البراءة في كيان المراة ويحيطها بهالة من التقديس . ومن هنا كانت ثورته ، في ما كتبه مرارا ، على مؤلف رواية لوليتا ، لفجوره وصفاقة روحه وكدر وجدانه في النظر الى المراة البريئة ، ثم في سوقية مشاعره التي تشبه « مشاعر » الالة فوق ما تشبه مشاعر الانسان ان لم اقل الشاعر ، ولبعده في « هواه » عن الانسانية وعن الحياة ، والحب عند سعيد فريحه لا ينفصل عن ارفع ما في الانسان واقدس ما في الحياة !

لقد كانت المراة في اعماقه ربيعا متصلا بربيع ، وكان مقيدا بها وان حرا ، وكان في هذا كله عاطفة دافقة لا تعرف حدودا . عاطفة واحدة موحدة ينقلب اليها كل فكر وكل جهاد !

وقد قال لي ذات مساء ونحن نمشي على ضفة النيل ونتحدث عن هذا التزمت الذي يلازم « العقل » و « العاقلين » في شؤون الحب ، والليل يفتح امامنا دروبا مجهولة لم نكن نخطط لاجتيازها ولا نفكر في نهايتها :

— في مجال الحب ، دع هذه العاهرة التي اسمها « العقل » ، والتي تهب نفسها كل الناس ، ومع ذلك فهي لم تعقل شيئا ! العاطفة وحدها هي ينبوع الحياة الحقيقية ، وهي وحدها مصبها ومجراها !

ادب يدق ابواب الحياة

اما ادب سعيد فريحه ، فهو ادب المراة وحدها ، يلبس غلائلها البيضاء والزرقاء والحمراء ، ويشف ويخف حتى يصبح وكأنه صفاء من صفاء عينيها ، وبسمة حارة على شفتيها ، ولفتة حلوة عاجلة من نظرتيها ، وحركة ناعمة من يديها ، وضحكة تطير عليها الفساتين ، وانامل توزع الحساسين ، وعطرا يضج وراء كل حسناء تمر تحت عينيك في وهج المساء !

انه ادب المراة وحدها مهما تضاربت الموضوعات التي يكتب فيها ، ومهما تباعدت او تناقضت ، لان ادبه صورة صادقة مطلقة الصدق عن حياته لا زيادة فيها ولا نقصان . وهو ان احب فلكي يفتح بالحب ابواب الحياة . وهو ان كتب فلكي يقهر الموت بخلود الفن .

لقد حمله تيار الحياة الى الموت ، والشمس في صباها القديم تحمل صورته الى الابد !

جورج جرداق

هكذا من الاصل

الطيّب الوفي الذي ينسى الاساءة

(تتمة الصفحة ٢٢)

يومها دعاني الى مكتبه ، وقال :

— اسمع ، يا محترم ... التقاليد تقضي بان استعمل التواضع الكاذب واقول لك مدحتني اكثر مما استحق ، وغمرتني بلطفك، واشياء من هذا النوع... والواقع هو العكس تماما ، فانت قلت شيئا حلوا ، وانا استحقه ، ولو قلت اكثر لسررت انا اكثر ... الشعر الصحيح شيء جميل في الاساس ، فكيف اذا كان شعرا صحيحا من انسان يحبك وفي مناسبة تحبها ...

وقدم الي قلمه الذهب ، وقال :

— اكتب لي الابيات بخطك على هذه الصورة .

واعطاني صورة من صور الحفلة تمثله واقفا يضحك وانا القي ابياتي .

وكتبت الابيات ، ووقعتها واعدتها اليه مع القلم ، فقال :

— لا هذا يبقى معك للذكرى ... ولكن ذكرني غدا في شتورا لاعطيك علبته ورفيقه .

وطبعا لم اذكره (غدا في شتوره) اكتفيت بان اخرجت القلم اكتب به ، عندما بدا يملي علي ... فتذكر ، ونهض فجاءني بالعلبة .

واعلم من الورقة ان ذلك القلم من الهدايا الثمينة جدا التي تسلمها يوم يوبيل « الصياد » ... وهو من الذهب الخالص .

وما زال محفوظا لدي ، بين اعز ما املك ...

نكتة موفقة ... وخلصنا

شيئا كالسحر كان اثر النكتة الموفقة على سعيد فريحه .

— النكتة العفوية اللطيفة ، شيء من فوق . انها كالشعر ، كالموسيقى ، كجمال البراعم ... تنسيك الدنيا ولو للحظات .

اذكر انه احتاجني مرة لامر ضروري مفاجىء ، فارسل من يسأل عني وهو في منتهى العصبية ، وانا في عمل آخر مطمئن الى ان الاستاذ « ليس بحاجة الي اليوم » ، حسب ما قال لي امس مساء ...

واخيرا ، عثروا علي ، وقالوا لي ان الاستاذ في الحالة المعروفة من النرفزة .

ويبدو ان عزت صافي دخل عليه ، فسأله :

— هل رايت يونس الابن ؟

اجاب عزت : « لا ... »

— طيب ، اتركني الان ...

ودخل محرر آخر فسأله الاستاذ :

— هل رايت يونس الابن ؟

قال المحرر :

— لا ...

— طيب ، حل عن ربي الان ...

ودخلت انا وهو في هذه الحال ، فصاح بي :

— وانت ؟ هل رايت يونس الابن ؟

قلت :

— لا .

فصاح :

— طيب ... افرقني .

وفرقته وخرجت انتظر عند السكرتيرة ... وطلبت فنجاني قهوة ، وجئت بالشيء الهام الذي هو بحاجة اليه (وهذا الشيء الهام أوراق خاصة كان يأتمنني عليها ويعود اليها في بعض ما يكتب) ... وعندما جاءت القهوة طلبت من الذي حملها ان يسبقني الى الاستاذ ...

وراى الاستاذ الفنجانين ، فسأله :

— ولمن الفنجان الثاني ؟

— ليونس الابن .

— وهل هو هنا ؟!

ورآني انظر من الباب المفتوح نصفا ... وتنكر انني الشخص الذي سأله منذ لحظات ، فقال :

— شرف ...

وشرفت ، اضع الاوراق المطلوبة امامه قبل ان يطلبها ، ثم اجلس — بكل برودة فآخذ فنجان القهوة واقول :

— سألت عني ، يا استاذ ؟ كنت قلت لي امس انني اليوم حر وانك لست بحاجة الي .

فراح يقلب الاوراق التي وضعتها امامه وهو يقول :

— طيب ، قلت لك امس اني لا اريدك اليوم ... ولكن اخسرلك تليفون ، قل للسكرتيرة اين انت ... يا محترم ، يا ابن الاوادم ، لقد اثرتني اليوم ، عليت لي الضغط ، اثرت اعصابي ... يعني واحد من ثلاثة سيقتلني : لؤم بعض الناس ، او السكر ، او حضرة جنابك ... فيك تقول لا ؟

فقلت :

— لا ...

يعني : لا ، ما فيني قول لا .

وتطلع الي طويلا ، قبل ان يقول: «فالج لا تعالج» ثم اطلق قهقهته الطيبة الحلوة ، وقدم الي سيكارة ، وقال :

— طيب اكتب ...

وبدا يملي ، كان شيئا لم يكن ... واستبقاني على الغداء ، مع بعض الرفاق ، ليروي عليهم حكاية سؤاله اياي ان كنت رايت يونس الابن ، وجوابي بكل برودة : « لا » .

امثولة للعمر

عدت اليه وانا في انحس حالاتي ، ذات يوم ... وذلك اليوم ، كان يوم لتسجيلي في اذاعة لبنان .

وسألني عما هناك ، فاخبرته بانني شطبت على الاذاعة بعد اليوم .

قال :

— كم تقبض من الاذاعة كل شهر ؟

قلت :

كذا .

قال :

— عظيم ... عندك عيلة ، وهذه الكذا لا تضرك ، يا محترم .

قلت :

— ليتك تعرف كم تكلفني من اعصابي هذه الكذا ...

قال :

— مثلا ؟

— مثلا علي ان اقدم البرنامج الذي اكتبه، او الاغنية التي انظمها ، للمراقبة من هيئة من انصاف الاميين ، وان يوافق هؤلاء او لا يوافقوا على ما اكتب ...

واعطيته على سبيل المثال بعض الامثلة والاسماء ...

فضحك وقال :

— يا اخي قلت لك ان عندك عيلة ... ولا تؤاخذني ان ما تكتبه للاذاعة ليس مادة يتوقف عليها خلود اسمك ... مرق ... تصور ان تركيبك الجسدي يفرض عليك ان تدخل الحمام مرة او مرتين او اكثر كل يوم ... هذا ليس عيبا عليك ولا اداة فخر للحمام... هذه حاجة طبيعية ... فاعتبر ما يفرض عليك من التافهين الذين ذكرتهم حاجة طبيعية لايصال مادتك الى الاذاعة ووصول بدل الاتعاب الى جيبك ...

وضحك وضحكت ...

ومن يومها ، ما عدت اهتم لبعض الانظمة السخيفة ... وفي تصادمات لاحقة ، في الاذاعة اللبنانية ، واذاعات بعدها ، كنت اتذكر نصيحة سعيد فريحه كلما فرض علي التعامل مع تافه او سخيف او نصف امي جعلته المصادفات مديرا ، مثلا ...

قصته مع مي زياده

قال لي سعيد فريحه ، إنه ذهب مع بهيج تقي الدين يزورانها في مستشفى الجامعة الاميركية ، وقد نقلوها اليه من العصفورية . فرفضت ان تستقبله ، اذ علمت انه صحفي ، ولكنه دخل رغم ذلك . وراح يطمئنها ، ثم كتب عنها الحديث التالي ، سنة ١٩٣٨ ، في جريدة « الحديث » :

« ...بدأت « مي » تتكلم بلغة فصحى ممزوجة باللهجة المصرية ، وبطلاقة لسان مدهشة . وأوقع شيء في النفس كان صوتها العذب ، وإخراجها الكلمات هادئة بنبرات موسيقية حزينة .

قالت :

أردتم أن أكلمكم بصراحة عن سبب كرهي لرجال القانون . نعم أنا أكرههم لأني لم أغادر مصر ، ولم يُؤتَ بي الى لبنان ، ولم أدخل الى العصفورية ، الا بفضل القانون ورجال القانون ، بل أنا صرت مجنونة قانونياً .

وأما الأطباء ، هؤلاء الذين يؤتمنون على أرواح الناس ، هؤلاء الذين ينحنون على أسرة النساء ، هؤلاء الذين يقسمون اليمين على السير في طريق الشرف والكرامة والاستقامة ، وعلى تخفيف محن الناس ، وويلات الانسانية . هؤلاء الأطباء أكرههم لأني صرت مجنونة طبيّا ووقعت في شرك المؤامرة بفضل الطب والأطباء ..

بقي الصحافيون ، وكرهي لهؤلاء أشد ، يوم نشروا خبر جنوني . وأوجدوا عند الناس في الشرق والغرب فكرة بل اعتقادا بأن « مي » مجنونة . ولو ان اساءتهم الي اقتصرت على ذلك لهان الامر ، ولكن هنالك ما هو امرّ وأفظع .. أنا صحافية . وبنت صحافي . ولقد كان على الصحافيين في لبنان - إن لم يكن اكراماً لي بل اكراما لوالدي . أن يبدوا شيئا من الاهتمام ، اوشيئا من الواجب نحو زميلهم ، وابنة زميلهم . أن يسألوا عنها أويقوموا بزيارتها عندما سمعوا بخبر عنها ، لمعرفة مبلغ ما في هذا الخبر من الصحة .

انكم معشر الصحافيين تتحرون . الحقيقة في كل مكان . انكم تهتمون بالرجال وما يقولون والنساء وما يلبسن ، انكم تبحثون أحيانا عن أتفه المواضيع وتخرجونها الى قرائكم . انتم يا زملائي وزملاء والدي لم يوجد واحد يسأل عن مي ويتحرى حقيقة جنونها . لم يوجد واحد بينكم يفكر في زيارة هذه الأديبة : الصحافية ، النابغة . التي تخنق الاطفال وتكسر الحديد ...

وقد تقولون ان هذا الذي أشيع عني كان كحقيقة راهنة عندكم . فلم تشاؤوا زيارتي حتى لا تحزنوا على مصيري .. قد يكون ذلك صحيحاً . ولكن هذا « الاعتقاد » وتلك « الشفقة » لا ينبغي ان يضعا حجاباً من الإهمال والنسيان بين الصحافيين والادباء وبين زميلتهم « مي » .

ان « مي » لا أهل لها . ان أبي وأمي وأهلي هم الصحافيون ، هم الادباء . هم رجال القلم ، أفما كان يجدر بكم ان تحيطوني ببعض العناية عسى ان تخففوا عني وطأة الجنون أنا التي أكسر الحديد ، وأخنق الاطفال .

أين رجال الادب في لبنان ؟ أين رجال القانون ؟ أين الجمعيات النسائية ؟ أين نصيرات المرأة ؟ ألم يوجد بينهن واحدة تدافع عني . أنا التي قضيت السنين الطوال أدافع عن حق المرأة ، ووقفت قلمي على خدمة بنات جنسي ، ورفع مستواهن ورد الظلم عنهن ؟

أجل ، أين هؤلاء ، وأولئك ؟ بل أين لبنان ، لبنان الذي طويت ضلوعي على حبه . لبنان الذي تغنيت في الجرائد والكتب والمجلات ومن فوق المنابر . بجماله ، بجباله . بنيه . لبنان الذي ما حلت به محنة الا انهمر الدمع من عيني . لبنان هذا لم يوجد فيه واحد يبكي على محنتي التي انطوت على محن كثيرة ...

تلك هي مكافأة لبنان لابنته مي : اهمال مفجع . وتغاض مخجل عن أحط مؤامرة جاءت بي من مصر . وألقتني مدة سبعة شهور في العصفورية . أتفرج في النهار على مواكب النساء العاريات . وأسمع ألفاظا ما كنت أعلم بانها موجودة . وان في البشر من يتلفظ بها . وأسمع في الليل عواء الذئاب وأصوات ابن آوى . أسمع وأرى كل هذا وليس هنالك من يسمع صوتي . أويرى محنتي فيبادر الى انقاذي .

سبعة أشهر قضيتها في العصفورية في لبنان . على هذه الحال . وفي تلك الغمرة من الالم واليأس والعذاب . دون ان يهتز عرق بالشفقة او لسان بالسؤال .. ولهذا اسمحوا لي بأن أقول بكل ألم . وبكل أسف وخجل ايضا اني كنت اردد ، وانا على تلك الحال ، في كل يوم وفي كل ساعة : « لعنة الله على لبنان » !

وهنا بكت مي بكاء ممزوجا بالالم والحقد . ثم مدت يدها الى تحت الوسادة فأخرجت منديلا ومسحت به دموعها . وبعد ما سكنت آلامها قليلا استأنفت الكلام فقالت :

- نعم لقد كنت ألعن وطني ، وعندما يلعن المرء من يحب يكون الالم واليأس قد برّحا به ، ولكن هل يكفّر لبنان عن إساءته الى ميّ ؟ وهل يعيد الى ضلوعها أقدس ما كانت تطوي عليه وهو حبها للبنان ؟

أنا امرأة قضيت حياتي بين قلمي ودواتي وكتبي ودراساتي : وقد انصرفت بكل تفكيري الى المثل الاعلى ، وهذه الحياة « الايديالست » التي حييتها ، جعلتني أجهل ما في هذا البشر من دسائس ومحاولات ، أجل كنت أجهل الدسيسة . وتلك النعومة التي يظهر بها بعض (؟) الناس ويخبئون تحتها السم القتال . ولوكنت على معرفة بهذا النوع من أخلاق الناس لكنت قاومت الدسيسة بمثلها . وقاومت المحاولة بمحاولة : ولما كان قادني حسن ظني الى الاستسلام والإطمئنان ، بالاصبح الى هذه المحنة التي لا يمكن التاريخ الانساني انطوى على أوجع منها وأفظع ...

وهنا أخذت مي تتحدث عن تفاصيل المؤامرة وتسمي الاشخاص وتعين الوقائع وتذكر الادلة وكل ذلك بلهجة يتجهم فيها الصدق ، ويتجلى الالم . »

مقال ربابي - تتمة

متوثبا ، عذبا ، نافذا ، فيه من خمرة ((شمبانيـــا)) الفرنسية زغردة الحبب ووهج النشوة .

وقد ران على بيانه ــ كل بيانه تقريبا ــ طابـــع السخرية في اطارين اثنين :

أطار اول حدده كبير امراء الكلمة الساخـــرة ، ((فولتير)) حينما سئل : اي اساليب البيان افضلها ؟ فاجاب : جميع الاساليب جيدة ، ما عدا المضجر منها)).

واطار ثان رسمه الكاتب الانكليزي ، ((هنري فيلدنغ)) بقوله : ((اردت ان اشفي الناس من امراضهم ومعايبهم باضحاكي اياهم)) ..

ووفق لما اراده توفيق ابن البجدة غير المنازع .

يقول الاديب الفرنسي ، ((جاك كوبو)) : ((هناك كتب يجب تذوقها فقط . واخرى يجب ازدرادها . وبعضها ــ وهو قليل ــ يجب مضغه)) .

ومن هذا القليل ((جعبة)) سعيد ((الاخيرة)) المتهادية بتاج وصولجان !

الياس ربابي

مقــــال هيـــكل - تتمة

في مطلع صيف سنــه ١٩٧٧ ...

كانت زيارة الوداع ونحن لا ندري . وغادرها حزينا لا يعرف متى يعود اليها . وذلك ما زال حتى هذه اللحظـــة يحزنني .

كان مبعث حزنه انه طلب موعدا اراد ان يشرح فيه موقفه، وحيل بينه وبين ما اراد ، وكان ذلك اليما علـى نفسه ، فلم يسبق له ان تعرض لمثل ذلك في مصر طوال علاقتــه الممتدة والوثيقة بها . وحاول ان يستوضح ، وقيل له انــه يعرف السبب .. لو قرأ بعض اعداد « الانوار » لكفاه ذلك تفسيرا .

وجلس وحده ، نكتب خطابا اظنه من اروع ما كتب فـي حياته ، وكان تقديره ان يشرح بقلمه ما عز عليه بلسانه . واملت مشاعره وعقله وطاوع القلم كما اعتاد ان يطاوع بين اصابعـــه المرهفـــة .

وحين ذهبت الى موعدي معه كان قد ارسل الخطاب ، وحزم حقائبه استعدادا للرحيل صباح الغد الباكر . وجلس امامي يقرأ لي بصوت مرتعش بالانفعال مسودة الخطـــاب بخط يده ، واستمعت الى النهاية صامتا واسى عميق يغمرني . وانتهى من قراءته . وطوى مسودة الخطاب ووضعها في جيبـــه .

ورحت اتكلم . وقلت كثيرا عن الظروف ، وعــن الامــر الواقع ، وعن مصالح « دار الصياد » في مصر ، وعن رغبتي الملحة ان لا اعرض اصدقائي لمشاكل من اي نوع .

ولم يقاطع ما قلت ، بل انتظر حتى فرغت منه ، وكان رده :

كل ذلك اعرفه ، وكل ذلك قدرته ، ولكنه كله الان خـــارج الموضـــوع .

الموضوع كما اراه ابسط واوضح ، ولن اغير موقفي فيه . انني لا اوافق ــ وارجوك انت ايضا لا توافق ــ على ان تتوقف عن الكتابة مهما كان حجم الضغوط .

وبما انك ستكتـــب ــ ولا بد لـــك ان تكتب ــ اذن فـــان ((الانوار)) ستنشر مهما كان حجم الضغوط .

ورحت الح ، وكان مصرا . وتوقف الحديث ، وساد الصمت بيننا لعدة دقائق كان كلانا فيها مستغرقا مع افكاره وخواطره .

ونهضت واقفا ، وسار معي الى باب غرفته في فنـــدق « هيلتون » مودعا .

وكان ذلك هو الوداع الاخير .

وسوف يكتب كثيرون عن سعيد فريحه الانسان : رجــل احب الحياة واحبته الحياة ...

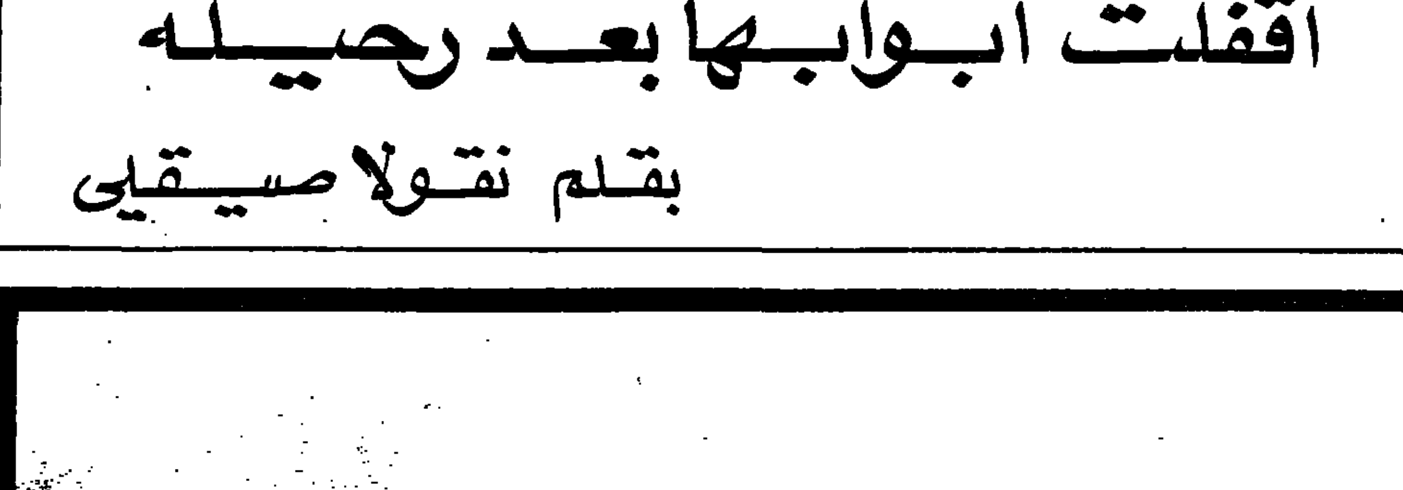
وسوف يكتب كثيرون عن سعيد فريحه الصحفي الـذي انشا مدرسة الكتابة في لبنان ، وبنى دارا ، واقام صرحا ...

وسوف يكتب كثيرون عن سعيد فريحه الفنان الذي عشق الجمال ، وغنى له ، وظل ممسكا بقيثارة الحب حتى سقط من يده القوس وسكت الوتر ونزلت لحظة الصمت الابدي .

ولكن كم من الناس يعرفون ان الانسان والكاتب والفنـــان كان محاربا صلبا في نفس الوقت ؟

كان محاربا من نوع فريد . لا حديد عنده ولا نار ولا دم ... ولكنها الكلمة والبسمة والصفاء العميق .

محمد حسنين هيكل



مدرسة سعيد فريحه في السياسة الساخرة اقفلت ابوابها بعد رحيله

بقلم نقولا صيقلي



قلمه كان يضج دوما بالمعرفة . يسكبها بشكل عفوي بسيط . ومعرفته التي استقاها بعرق الجد والسهر ، وقاسى في سبيل الحصول عليها الكثير من الضنك ، والقهر . والحرمان ، ولدت فيه رغبة عارمة ان يقدمها لجمهور قرائه في اطـــــار جديد كليا ، مميز كليا . فافرز يراعه عصارة تجربة عصامية فريدة من نوعها . تضم المزيج من الالــم والسعـــادة . الحرمان والبحبوحة . صبها في قالب من السخرية اللاذعة . ولا ابدع !

كتاباته السياسية . توخى ان تكون نقدا بناء . قائما على قناعة ذاتية . فلم يكن يكتب الا ما كان يقتنع به . وقناعاتـــه التي ظل يدين بها الى ان وافاه الاجل ، مستمدة من بديهيتين :

الاولى : ولاء كامل . واخلاص متناه . وحب يصل الـــى درجة العبادة لوطن انجبه . فحلق فيه مغردا . يعزف لــــه اناشيد الحب في زواياه الاربع . ناقلا هذه الاناشيد بديمومته الى ارجاء الكهوف .

وحتى في ايام المحنة التي عصفت بلبنان . كان السباق في الدعوى . لان يعاود لبنان مسيرة الفرح والحب دلالة علـى انقشاع الغمامة .

اراده الوطن الواحد لكل اللبنانيين . متساوين فيه من حيث الحقوق والواجبات . شارك في وضع ميثاق ١٩٤٣ الى جانب صديق العمر رياض الصلح . وللتدليل على ايمانه الكبـــير بالمعادلة انذاك . اصدر « الصياد » . باكورة انطلاق « دار الصياد » يوم عيد الاستقلال .

انتقد الاعوجاج ، وتبرم بكل ما يسيء الى وحدة الوطن ، ولم يتورع عن انتقاد الساسة الكبار لمواقف لم تعجبه ، او لقرارات اعتقد انها تسيء للمواطنين .

وكان دائما في كل ما يكتب نصيرا للفئات المظلومة عاملا على استخلاص حقهم ، فتوطدت رابطة من الود والاحترام بينـــه وبين قرائه .

لم يكن يهاب الحاكم . ولا يتزلم لاحد مهما كان جاهه ، او صولته ، او سلطانه .

والعجيب . ان الجميع تقبلوا نقده وسخريته بقلب مفتوح لانهم يعرفونه من اي معدن جبل . ويقدرون له اراءه ، وان كانوا في كثير من الاحوال يهابون ما يكتب . ويخشون وخز ابره التي تجرح ولا تدمي .

اما البديهية الثانية : فهي عمل دائب لجمع صفوف العرب ، وتوطيد تضامنهم . هذا لقناعته التامة بان التضامن العربي يجعل وطنه في منأى عن الصراعات العربية ، كما انه فـي التضامن العربي القوة الاساسية للوصول الى تحقيـــق الاهداف المنشودة .

آمن بان هذه الواحة الخضراء التي هي وطنه . يجـــب ان تكون على وفاق كامل مع جميع اقطار العروبة ، وطن حر ، ذو كرامة وانفة بين احرار .

وآمن ان هذه الواحة هي الرئة التي يتنفس منها سائــر العرب ، وانه اذا ما توقفت هذه الرئة عن اداء وظيفتهـــا الطلائعية . فعلى العرب السلام !

لذلك كان المه كبيرا وعميقا . عندما افضت كل التراكمات الى حرب السنتين ، وكادت تتعطل رئة العرب عن القيـــام بوظيفتها .

خشي على الحرية ان تضيع وسط الركام ، ولا تعود تشع على العرب نورا وحضارة . وهو دور لبنان الاساسي في عالم العرب ، لذلك ثار وبقوة وجرأة كبيرتين عندما اعتقد ان كلماته لن يكون سياجها الحرية الملتزمة .

قلنا . ان قناعات الاستاذ سعيد فريحه ، استمدها مـــن بديهيتين خطيما لنفسه سبيلا لعمله الصحافي في حقــــل السياسة .

وفي اطار هاتين البديهيتين ، كتب وافاض ، فجاءت مواقفه جادة دون تشنج ، وآراؤه حاسمة دون تعنت ، وكثيرا مـــا اصابت نظرياته ، وكثيرا ما صدق احساسه في كل ما كتب ، ودعا . ونادى . وحذر .

اما الثورة واما الدستور

كتاباته السياسية غلفها بالحب الكبير الذي كان يغمـــر قلبـــه .

حبه للحياة . كنت تتلمسه في كل نقطة مداد سطر بهـــا موقفا ، او رايا . او حادثة . فجاءت هذه الكتابات مميزة من حيث تكوينها ، ومن حيث معطياتها . ومميزة ايضا من حيـــث مدلولها .

الاسلوب الساخر الذي ابتدعه . جاء مطواعا ، بسيطا ، وعفويا ، وهذه البساطة والعفوية والطوعية في كلماته كانت مستمدة من واقعه وحياته وتجاربه ، لذلك ربما كانت افعل في كثير من الاحيان من سخرية برنارد شو المعقدة .

التهكم على « دولة الاسفار » يعطي الدليل على مدى نقده البناء ، الذي وان قسى . فانه لا يجرح ، وان جرح ، فهـــو لا يسيل الدماء .

اسمعه يقول :

((كلمة ((دولة)) في هذا العنوان تعني الحكومة ، لا الارض والشعب والوطن كله ، اما كلمة ((الاسفار)) فلا تعني الا الاسفار ... شرط ان يلفظها القارىء الكريم بالســـين لا بالصاد !

وتساءلنا بعد ذلك : من هي دولة الاسفار هذه ؟ فنجيـــب : هي دولتنا العلية ، دولة لبنان !

اننا لم نقرا ، ولم نسمع ان دولة على وجه الارض اولعت بالرحلات والاسفار كهذه الدولة .

واذا كان لا بد من اعطاء الامثلة ، فلنبدأ حديثنا من فوق ، من الاعالي ...

لقد سافر فخامة رئيس الجمهورية حتي الان ، وفـــي غضون ثلاث سنوات من ولايته خمس مرات ، ولا نعلم الى اين سيسافر فخامته بعد ، ولكن الذي نعلمه ان الدعـــوات كثيرة ، والهمة كبيرة ، ورجال الحاشية حاضرون ناضرون ، والحمد لله !!

هذا فيما يختص بالرئيس الاول ، اما فيما يختص بالرئيس الثاني والرئيس الثالث ، وبالسادة الـــوزراء والنواب ، وبحضرات المديرين وكبار الموظفين ، فدلونا على واحد منهم لم يغادر لبنان في رحلة ، او عدة رحلات الى الخارج .

تصوروا ان اربعة وزراء من اصل سبعة تركوا مناصبهم في شهر واحد ، وسافروا الى الخارج في مهمات رسمية او شخصية ، وهذا اذا جاز بالنسبة للفرق الرياضية ، فانه لا يجوز بالنسبة الى دولة ناشئة كلبنان .

ايها السادة !

تريدون ان تسافروا ، فلا بأس ، ولكن سافروا علـــى حسابكم ، او سافروا دون ان تخدعونا بقولكم ان اسفاركم هي لمصلحة الشعب ، ولمصلحة الدولة ، دولة الاسفار !!))

بهذا الشكل اللاذع كان الاستاذ سعيد فريحه ينتقـــد ، ويسخر ، ويوجه ، وكان بهذا الاسلوب الفريد مـــن نوعه ، والذي يدخل في خانة السهل الممتنع ، يحكي باسم اللبنانيين معبرا عن مشاعرهم ، واحاسيسهم ، ومطالبهم . بل انـــه كثيرا ما كان ((يفش خلقهم)) بمثل هذه الكلمات اللاذعة .

التصدي للاحتكارات

اما عندما يتعلق الامر بحقوق الشعب . نراه يهاجم دون هوادة ، ولا يخشى في ذلك لومة لائم ، وبسبب هذه المواقـــف الجريئة تعرض للسجن والمحاكمة عدة مرات .

حملته على الاحتكارات البترولية في لبنان اخذت بعـــدا كبيرا . وضايقت العديد من المتنفذين . والسائرين في ركـــب شركتي الاي. بي. ســي ، والتابلاين .

وظل شهورا عديدة يهاجم الشركتين ومن وراءهما ومعهما ، بالكلمة والكاريكاتور ، حتى تحقق للشعب حقه الذي حاولت الشركتان اكله على حساب عباد الله اهل لبنان .

اسمعه يقول :

((ويبحثون عن ((فورميل)) ؟!

وفورميل تعني صيغة ، والذين يبحثون عن الصيغـــة او الفورميل لحل مشكلة البترول في لبنان هم السادة القراصنة اصحاب شركة الاي. بي. سي.

لقد قرروا اخيرا ان يتفقوا معنا ، ويصرفوا النظر عـــن التهديد بالانتقال الى بانياس ، هذا التهديد الذي طالما سخرنا منه وقلنا ان انتقالهم من لبنان شيء مستحيل ، اما اذا كان الامر غير ذلك فمع الف .. سلامة !

اجل لقد سخرنا منهم ومن تهديدهم ، ولكنهـــم ارادوا ان يمضوا في حرب الاعصاب ، فذهبوا يقرعون باب الشقيقـــة سوريا ، فكان جوابها : خيطوا بغير هذه المسلة .

ونذكر بالمناسبة ان قراصنة الارامكو والتابلايـــن نشروا اعلانا جديدا في الصحف عن المبالغ التي ينفقونها في بلـــدان الشرق الاوسط ثمن خضار وفاكهة وادوات مختلفة ، ومنهـــا الحديد والترابة واحذية باتا ولعب الاطفال وغيرها ... اما الغاية من هذا الاعلان فهي افهامنا ان وجودهم في بلادنا نعمة من السماء ، فلا لزوم للطمع !!

ونجيب ان هؤلاء القراصنة الذين طحلونا باعلاناتهـــم ونشراتهم عن انهم انفقوا كذا ودفعوا كيت ، قد آن لهم ان يذيعوا ولو مرة واحدة ، نشرة يقولون لنا فيها كم يربحون من جراء استغلالهم بترول العرب .

اننا نتحداهم ان يفعلوا ذلك حتى يتضح الفرق الهائل بين المبالغ التي يجنونها والمبالغ التي يدفعونها مقرونة بالمنـــة والتهويل !!))

لا تستصغروا لبنان

اما اذا تعرض احد ، او تطاول على لبنان ، فالويل له مـــن سعيد فريحه ، حتى لو كان هذا المتعرض او المتطاول من اعز اصدقائه . هنا فقط قد لا يجد غضاضة في ان يجرح ويدمي ، وان كان يسارع هو ذاته للئم الجرح . فالرجل الكبير ، كان قلبه يتسع الوجود كله .

اسمعه يرد على احد الصحافيين المصريين الذي كتب من لبنان يقول ان سماسرة النساء وتجار الاعراض يمـــلأون الشوارع ويسدون النوافذ على الضيوف والزائرين .

((لا يهمنا كيف استطاع الزميل الصحافي ان يدخل اسرائيل بجواز مزور وينزل في ضيافة حكومتها دون ان يكتشف احد ان هذا ((الصحافي البرازيلي)) لا يعرف كلمة برتغالية واحدة ، وانه يتكلم العربية بلهجة مصرية تفضح امره ، حتى ولو كان بين قوم اغبياء . اجل فالامر لا يهمنا ، وانما الذي يهمنا هو ان حضرة الزميل عاد يطرح علينا شره من جديد ، فبعد ان زعم اننا سماسرة نساء وتجار اعراض ، راح ينقل على لسان احد اليهود في اسرائيل ما يفهم منه اننا جبناء اذلاء ، بدليل ان قوات الهاجاناه احتلت عام ١٩٤٨ احدى عشرة قرية لبنانيـــة دون اراقة نقطة دم ... فقد كانت وفود القرى المحتلة تهرع حاملة الاعلام البيضاء ومعلنة الخضوع والاستسلام لقوات اليهود ، هذه القوات التي كان في استطاعتها ان تحتل بيروت بسهولة .

اما ان قوات اليهود احتلت عددا غير قليل من القـــرى اللبنانية عام ١٩٤٨ ، فهذا صحيح .. واما اننا رفعنا الرايات البيض ، فقد يكون صحيحا او غير صحيح ، فنحن عمرنا مـــا ادعينا اننا شعب محارب قادر على الصمود في وجه اسرائيل! ولكن ان يكون احتلال القرى تم بدون اراقة نقطـــة دم .. فليسمح لنا الزميل ان نقول له هذا كذب . لقد سقط في قريـــة ((حولا)) وحدها تسعون شهيدا ، واذا كان هناك من بادر الى رفع الاعلام البيضاء ، فلانه لم يشأ ان تستمر المجـــازر ويتم الاحتلال على جماجم اللبنانيين العزل واشلاء اطفالهـــم الابرياء .

لنفرض اننا استسلمنا ورفعنا نحن اللبنانيين الاعلام البيضاء في عشر او في عشرين او في ثلاثين قرية على الحدود ، فلماذا الشماتة ؟ بل علام التعيير ونحن اخوان في العروبة وشركاء في المحصول سواء اكان هذا المحصول عـــارا ام فخـــارا ، واستسلاما على حدود لبنان ، ام حصارا في الفالوجة !

وسؤال اخر : اليس في حاضر لبنان وماضيه وتاريخه كله ما يكتب عنه في بعض صحف الاقطار الشقيقة ســـوى السمسرة والمتاجرة ورفع الرايات البيض على الحدود ؟

اليست لنا رايات بيض عزيزة مشرفة غير هذه الرايات التي رفعناها سنة ١٩٤٨ ؟

في ظل حكم الاتراك ، في عهد الانتداب الفرنسي ، فـــي تشرين وما بعد تشرين ، في المالكية ومنطقة الجليل كلها .. الم ترتفع لنا رايات بيض نستحق من اجلها كلمة خير واحدة ؟

ان هذا الافتئات ، او هذه ((المرجلة)) على لبنان في كل مناسبة او بدون مناسبة لا تعني سوى شيء واحد سبق ان صارحنا به زميلنا الاستاذ احسان عبدالقدوس اثناء اقامته بيننا ، وهو ان بعض الزملاء ، وحتى بعض المسؤولين في الاقطار الشقيقة يستصغرون شان هذا البلد ولا يقيمون له وزنا في بناء مستقبل الوطن العربي ، وهذا خطأ بل جريمة بحق قضيتنا المشتركة ، لان لبنان على صغر مساحته وضآلة عدد سكانه يستطيع ان يخدم العروبة والقضية العربية اكثر مما يعتقد الاخـــوان المستخفون والزملاء المعيرون بالسمسرة والمتاجرة والرايات البيض !!

ان لبنان هو شرفة العالم العربي ، فلنجرب ان نزينهـــا بالزهور بدلا من ان ننشر عليها غسيلنا القذر .

لا ايها الاخوان ، ان لبنان ليس كذلك ، انه وطن يحق لكم ان تفاخروا به وبرقيه وحضارته ، وباخلاصه للقضية العربية ، ولا يجوز ان تكافئوه على هذا الاخلاص بغير التشجيع والتقدير والانصاف !

هذا اذا كنا اخوانا بحق وحقيق ، اما اذا كانت الاخوة فـــي نظركم هي ان تهينونا فنسكت ، وتمتهنوا كرامتنا فلا نرفع صوتنا ، فاسمحوا لنا ان نقول : هذا كثير ، وكثير جدا)) .

بمثل هذه الصورة من العنف الادبي ، كان الاستاذ سعيد فريحه ينصب الميزان لمن اراد سوءا بلبنان .

هذا غيض قليل من فيض الاستاذ سعيد فريحه الكثير ، اخترنا منه نتفا لمرحلة معينة هي الخمسينات .

لقد انشأ مدرسة سياسية مميزة ، وفريدة في نوعها ، بل خط ادبا سياسيا جديدا ، اذا جاز التعبير ، هو الادب السياسي الساخر .

والغريب ان هذه المدرسة كانت وقفا عليه وحده . صحيح ان جيلا من الصحافيين تخرج على يديه ، فاخذ منه الكثير ، لكن ولا واحد منهم استطاع تقليد قلمه ، واذا حاول ، سرعان ما يظهر الفارق الكبير .

القلم الفريد الذي جف مداده سيظل مميزا ، لا يستطيع احد بلوغ لحمته ، لان هذا القلم كان وليد معاناة وحياة وتجارب ، بالاضافة الى طبيعة محددة ومميزة هي الاخرى .

اما المدرسة التي خلفها ، فلا يمكن ان ينضب معينها ، لانه كلما اعدت قراءة مقال للراحل الكبير ، لا بد ان تكتشف شيئا جديدا ، وهكذا سيظل الدارسون ينهلون من هذه المدرسة .

الحقيقة انه رجل وسره معه .

نقولا صيقلي

القسم الثالث
الصفحة ٢٧

الانوار

السبت
٢٢ نيسان ١٩٧٨

ذكرى غياب سعيد فريحه



■ سعيد فريحه عام ١٩٧٧ ■

■ ١٩٥٧ ■ ■ ١٩٣٦ ■ ■ ١٩٢٤ ■

ولادة "الانوار"

بقلم
سعيد فريحه

الدخل غير المنظور للصحافة برأي سعيد فريحه هو القارىء . وهو وحده ، اي القارىء ، يضمن للصحافة النجاح والاستمرار .

« ... ولكي نستطيع الاعتماد على القارىء يجب ان نوفر له شرطين اساسيين . الاول اقناعه باننا نقدم له صحافة نظيفة ، والثاني ان تكون هذه النظافة مقترنة بالجهد المخلص والابداع » .

هكذا كان يكتب سعيد فريحه عن الصحافة « التي هي موهبة اولا وقبل كل شيء . والموهبة تحتاج الى علم وصقل وممارسة ونفان مستمر . تعب وعرق وجهد لا ينتهي وعطاء بلا حدود . ومن شاء ان يمارسها عليه أن يهب نفسه ووقته وتفكيره وحياته كلها لها ، والا فليبحث عن مهنة او عمل يستطيع ان يعطي النفس حقها من الراحة والسن حقه من التقاعد » ...

وفي السنة الاولى . وفي العدد ١٠٦ . الخميس ٢٤ كانون الاول ١٩٥٩ . كتب سعيد فريحه قصة ولادة « الانوار » .

وبطاقة الولادة . بعد ١٩ سنة على المولود الصحافي اليومي . مسح ان تكون وصية سعيد فريحه بعد موته . بل ارثنا وتراثا صحافيا مستمرا لا يموت ، ما دامت الافكار تحيى ولا تموت .

وفي ما يلي « ولادة الانوار » بقلم سعيد فريحه :

قال لي صاحبي :

ـ كم يبعد مستشفى المجانين عن دار الصياد ؟

قلت : مائة متر ...

قال : يظهر ان العدوى سرت اليك .

قلت : يجوز .

قال : انا لا امزح ... ان تصميمك على اصدار جريدة يومية هو الجنون بعينه . افلا ترى ان الجرائد تملأ البلد ، وهل نسيت ان في لبنان ، البلد الصغير ، اكثر من مائة وعشرين جريدة ومجلة ؟

قلت : تصور كم يكون النجاح رائعا في ميدان يزخر بالمنافسين .

قال : ولكن هل انت واثق من النجاح ؟

قلت : ايماني بالله يجعلني واثقا .

قال : كثيرون آمنوا بالله وفشلوا .

قلت : وكثيرون آمنوا به ونجحوا .

قال : اذن فقد تفشل وقد تنجح .

قلت : صحيح ، ولكن لا بد من لفت نظرك الكريم الى ان اعتمادي على الله لا يمنعني من الاعتماد على المنطق والنظرة السليمة الى الامور .

قال : اي منطق واية نظرة سليمة في اقدامك على اصدار جريدة يومية في بلد صغير يضج القراء فيه من كثرة عدد الجرائد ؟

قلت : واية قيمة لنجاح جريدة في بلد كبير لا يضج القراء فيه من كثرة عدد الجرائد ؟

قال : اراك تتمسك بهذه النظرية او الحلم ، وتنسى ان تحقيقه صعب .

قلت : ان هذه الصعوبة هي التي تدفعني الى المحاولة .

قال : واين المنطق والنظرة السليمة في ذلك ؟

قلت : انهما في التصميم على اعطاء القارىء صحافة يومية جديدة لا ينقصها الجهد والاتقان والبذل والاخلاص التام و...

وقاطعني قائلا : لنقف عند « الجهد » ونتكلم بصراحة : من اين لك القدرة عليه وانت في الواحد والخمسين من العمر كما تزعم ؟

قلت : اولا انا لا ازعم ... وثانيا ان النجاح يبدأ عادة في سن متاخرة ، اي بعد ان ينضج العقل وتكتمل الخبرة والتجارب . وثالثا لا تنسى اني انحدر من هذا الجبل ، من المتن الاعلى ، من راس المتن ... واذا شئت ان « تباطح » فتفضل !

قال : عدت الى المزاح ...

قلت : وهل تريد ان اقذفك بالدواة حتى اجعل لكلامي طابعا جديا ؟

قال : حسنا ، لندع الجهد جانبا ونتحدث عن « الاتقان » ، فهل انت واثق من انك تستطيع ان تتقن اصدار جريدة يومية ؟

قلت : ولم لا ؟ الست امارس الصحافة منذ ثلث قرن ؟

قال : لا يكفي ...

قلت : وما هو الذي يكفي ؟

قال : الالمام بالصحافة اليومية .

قلت : كان الله في عون طبيبك الخاص ... هل نسيت اني مارست الصحافة اليومية قبل الاسبوعية ؟ وهل غاب عنك ان الصحافي الاسبوعي يستطيع ان يشق طريقه في الصحافة اليومية بسهولة ، بعكس الصحافي اليومي ، فانه يعجز ، غالبا ، حتى من اعطاء فكرة صورة كاريكاتورية ؟!

قال : بقي « البذل » فمن اين يا نور العين ؟

قلت : البركة في الاصدقاء الطيبين .

قال : الا تعرف المثل القائل : من يتزوج بالدين ياتي اولاده بالفائدة ؟

قلت : اعرفه واعرف ايضا ان من شروط نجاح الجريدة ان تكون مستقلة اقتصاديا وراسخة ماليا ... ولذلك لم اجرب ان استدين من تجار ومرابين ، بل استدنت من اصدقاء طيبين وطيبين جدا .

قال : و « الاخلاص التام » ماذا تعني به ؟

قلت : اعني الاخلاص للقارىء ... انه الشرط الاول لنجاح الجريدة .

ـ البقية على الصفحة ٣٠ ـ

هكذا منه الأصل

كان نيزك حب !

بقلم غادة السمان

في اليوم الاول ، مد « النبأ » اصابعه الى صدري ، مزقه بمخالبه واستخرج قلبي العاري والدم يقطر منه ، ثم اوقفه الى الجدار مثل تلميذ كسول وبدأ يعيد عليه درسا كساد ينساه : الموت . يحدنا من الشمال . الموت . يحدنا من الجنوب الموت . يحدنا من الشرق الموت . يحدنا من الغرب الموت .

يحاول القلب العاري ان يصرخ : لا يحدنا من العمق الموت . لا «يحدنا» الموت بل «يوحدنا» . نحن والذين نحبهم والذين نكرههم والذين لا نحبهم ولا نكرههم . الموت قد « يحدنا » لكنه لا « يحددنا » . بعضنا يبحر في مركبة الموت ليزداد انتشارا في عروق الزمن والاخرين .

عبثا تصرخ ... الحنجرة مجزرة الحقيقة .

اليوم الثاني للنبا . ذلك الصندوق المقفل الاحكام المسمى بالدماغ يتابع الاعيبه كالحواة : ربما كان النبأ كاذبا .. ربما كان في غيبوبة وسيعود .. ربما ...

كالحواة يخرج من اكمامه ارانب الامل البيض . يخرج من اذنيه المناديل الملونة لراقصات « فرقة الانوار » . يخرج من قبعته فراشات الضحك على ايقاع الدبكة ... لكنك لا تصدق الاعيبه العتيقة ... انك تعرف ان الارانب البيض ماتت ، و « الساعة الخامسة والعشرون » حلت .

تصرخ ؟ الحنجرة عقب سيجارة .

اليوم الثالث .

في المقهى تجلس . يدخل السيد الحزن ويجلس في المقعد المقابل لك . يقول لك : مات سعيد فريحه .

تقول له : وانا ايضا بطريقة ما ؛ ومنذ زمن ما .

تقرر ان تكتب ،

وتحاول الامساك بمسبحة الابجدية ، فتنفرط في يدك وتسقط حباتها على الارض ... تحاول التقاطها فتلحظ ان سلاميات اصابعك عارية من اللحم مثل يد هيكل عظمي . وتكتب همهمات مبهمة لا تقرأ ، و (رابسودي) مسكونة بالفجيعة ،لان قطرات الحبر تتحول الى قطرات شفافة كالدمع .

تغادر المقهى : يرافقك السيد الحزن ويضمك الى صدره حين تقرر الهرب منه الى النوم . تصرخ ؟ الحنجرة بئر مردومة الفتحة .

سعيد فريحه ،

نيزك حب في الذاكرة ...

عصام ، بسام ، الهام ، حزننا يعانق حزنكم ، فقد كان والدكم ابا (مؤمما) ، كان والد الجميع ، وحبيب الجميع ، ونيزك حب في ذاكرة جيلنا ... ها نحن نمسك بايديكم قبيلة من اطفال الوجع، بايد متماسكة في حلقة ندور حول النار التي خمدت ، ودن الفرح العتيق الذي انكسر .. نصرخ ؟ الحنجرة قصبة غير مثقوبة !

بعدك سنزداد غربة ، بموتك نموت قليلا (اكثر من موتنا السابق) .. ينكسر شيء في داخلنا كلما مات رجل من ذلك النمط النادر الذي يعرف كيف يحب القضية دون ان يكف عن حب الناس ، وكيف يصير عقائديا دون ان يصير سمجا . وكيف يلتحم بالقضايا الثورية دون ان يكره بقية الثوار .. وكيف لا تكون الجدية لديه نقيضا للابتسامة الحلوة ... وكيف لا تكون الصرامة نقيضا للكلمة الطيبة ...

بعدك سنزداد غربة :

وسيزداد احتضار الابتسامة في هذا الوطن الحزين . انظر اليهم كيف ابتلعهم (الجد) الذي توهموه « اصدق انباء من عبثية الكون » ، تلك العبثية المغرقة فيالدمع والضحك في آن واحد ؛

هكذا كانت ضحكتك :

طيبة كالاطفال ، نازفة كالفلاسفة ...

وكان ... كان ... (يا الهي ! اكاد انزلق الى فخ رثائك ! كما لو كنت اكثر حياة منك ! كما لو نسيت ان كل لحظة حياة هي بطريقة ما لحظة امعان في الموت) ...

سيكون علينا ان نختم بحر الذكريات بالشمع الاحمر . سيكون علينا ان نسدل على افقه ستائر النسيان : ونلف شمس تلك الايام بالشاش المعقم ؟ ... كيف ، واصابع الموج تجرنا من العنق كالاسرى وتطرحنا على جدار الزمن الهارب وتطلق علينا الرصاص من بنادق




الزمن الاتي ...

سعيد فريحه نيزك حب في ذاكرة جيلنا ... وانت يا من عرفته واحببته ، انك لا تموت ولا تحيا ، ولا يغمى عليك : تستولي عليك الموجة تلو الموجة ...

موجة برتقالية برعمية لزمن غابر

من دمشق جاءت الفتاة مسكونة بفرح نهم . الى مكتبه وصلت لتشكره . كانت « الانوار » قد افردت صفحات لمراسليها بدمشق للكتابة عنها وهو امر يسعدها . كانت مصممة على الوصول الى الشهرة كوسيلة للوصول الى اكبر عدد ممكن من القراء . لم تكن لديها ادعاءات كاذبة متواضعة . قالت لنفسها : زيارة رسمية . عرفان تقليدي بالجميل . لن اخفي فرحي بما فعله لاجلي !...

ولا بد لها من الاعتراف بانها لا تحترم الزيارات الرسمية الا بقدر ما تعتبر زيارة النحل للورد زيارة رسمية .

والتقيا داخل شجرة .

كان ذلك انطباعها ، ربما بسبب المكتبات الخشبية التي تغطي الجدران . خشب . هي تحب الخشب . الخشب حنان . « الستينلس ستيل » شراسة . الخشب سنديان ورحم الفسة . الستينلس كومبيوتر قلبه معادلات مسبقة الضبط .

كان مناخه شجريا .

فوجئت هي بلقائه . لا لصداقته العتيقة مع والدها بسوريا ولا لانها تمثل بالنسبة اليه فتاة كادحة تحب عملها ، ولكن لما اثاره هذا اللقاء في نفسه من ذكريات وشجون : لقد ايقظت باعماقه سوريا ، وزمنه هناك . وحياته فيها بكل مرارة الابتسامة !... « انه يقف اليوم الى جانب الجميع لان احدا لم يقف الى جانبه ذات يوم ! » ...

هكذا قال لها .

ثم سالها بحنو الاب : هل تحبين العمل في الصحافة ؟ قالت : احب العمل في الحرية . لقد وجدت حاليا عملا في احدى صحف بيروت الى جانب دراستي بالجامعة الاميركية .

قال لها : اعتبري « دار الصياد » خط دفاع اخير لك : اعملي حيث شئت ، تابعي تجربتك ، واذا لم يبق في فمك سوى طعم الزجاج المسحوق ورمل الشاطىء ؛ واذا لم يبق في صدرك سوى مرارة طعنات الاصدقاء (دوما الاصدقاء يطعنون لا الاعداء .. تذكري ذلك !) واذا تراكمت حولك حصيلة المعركة وصيدك وقتلاك وحطام مراكبك وسقطت في فخ الدوار : تذكري « دار الصياد » خط دفاعك الاخير .. لك في « دار الصياد » اب واخوة .. فاطمئني ..

(وأعترف انني بعدما تشردت كثيرا ، وتجرعت كاس السم من ايدي احبابي ، واحترقت اكثر من مرة لانهض من رمادي ، وسحلتني الايام على اسفلت مدن غريبة نائية ، وتدمرت خطوط دفاعي خطا بعد اخر ، وسقطت الى نهر الياس وحفظت مغاوره واسماك قرشه وحنكليسه لاطفو من جديد ، ونزفت صمتي فوق اعشاب الحدائق العامة لمدن غريبة بينما بجعها يحدق في احتضاري ثم يطير بعيدا بلا مبالاة بيضاء ، وركضت في شوارع مدن نائية الملم اشلائي المتناثرة والمطر يجلدني والغربة وهباب المترو ...

لكنني لم الجا الى خط دفاعي الاخير يوم انهارت الخطوط كلها والدوائر والنقاط ايضا ... كان خط دفاعي الاخير النقطة المضيئة في مستنقع الرمال المتحركة التي تبتلعني تدريجيا وكنت بحاجة الى نقطة الضوء تلك (النجمة ؟) التي تومض في السقف الفولاذي المحكم الاغلاق والمقبب بالسماء) .

موجة شفافة بلا زبد

— ايتها القادمة من سوريا . من حيث دفنت امي ، ومن حيث دفنت للتو والدك ... هل انت بحاجة الى خط دفاعك الاخير ؟ ماذا استطيع ان امنحك ؟

— سيدي . لا احد يستطيع ان يمنحني شيئا وابي لم يمت ولم يعش. انا طفلة الشيطان ، بخبز العرب المسموم كانت مناولتي الاولى ؛ بالدم عمذوني على حد السكين .. انا من جيل العبث ...

— لا يقين الا بعد العبث ... (حتى ولو كان يقينا بالالحاد !) ... على اية حال تذكري ، حين تشعرين بان خوابي الزيت كلها تحطمت : لك في « دار الصياد » قطرة زيت وقطرة « ماء زهر » ، فتعالي ...

وليس صحيحا انه كان منصرفا للمراة الدمية يغمرها بحنانه واعجابه .

كان يحب المراة العاملة ، المراة المبدعة ، المراة الام ، المراة الذكية : والدليل في المبدعات والاديبات اللواتي نشأن في كنفه بدار الصياد وما زلنا يعملن ويتكاثرن ويملأن هذا الوطن الحزين بنجوم عطائهن ... لقد شرع ابواب داره لانواع الجمال كلها : جمال الموهبة . جمال الفكر . جمال الامومة . جمال القيم الاخلاقية ...

كان شاسع القلب قادرا على الضحك من هزلية الطبيعة البشرية وتلخيصها في كاريكاتور ، وكان قادرا على التقاط كل ما هو جميل في الشخص والتغاضي عما تبقى ؛ وكان صديق المراة الانسانة لا المراة الدمية فحسب ، وحتى المراة الدمية كان يكشف لها انسانيتها (او يخترعها لها) ...

وكان .. وكان ...

(اكاد اسقط ثانية في فخ الرثاء . كلنا اموات مع وقف التنفيذ . وحتى لحظة الولادة هي اعلان بان شخصا ما ولد كي يموت ، فكيف يرثي ميت ؛ اخر : لمجرد اختلاف توقيت الرحيل ؟) ...

موجة لندنية في كينغز رود اواسط الستينات

كانت مشردة في قاع الياس حين التقتهم صدفة في الشارع ، كما يحدث في الافلام الرديئة التي تتحكم بها مصادفات لا معقولة .

كانت خطوطها الدفاعية كلها قد انهارت . بقي عنادها .

والدها مات . المجلة التي تعمل فيها طردتها لانها لا تتجنب التابو (مواضيع السياسة والدين والجنس) وخطيبها هجرها . وطنها سوريا حكمها بالسجن ٣ اشهر ؛ لانها تركت عملها هناك دون اذن مسبق وهي من حملة الشهادات العالية . اقساط الجامعة بلندن باهظة . بقية اسرتها كلها (تقريبا) تخلت عنها . المجتمع الدمشقي التقليدي شامت بها . ويخوفون البنات بمصيرها لاقناعهن بعدم استعمال ادمغتهن ويقص اجنحتهن التي لا حاجة اليها في الدروب السلفية المعبدة .

شاهدت بسام اولا . كان مزدهرا. ثم شاهدت بقية الاسرة تتوسطها الهام فرحة الجميع . انها تتذكر تلك اللحظة بوضوح : الهام في معطف من الجلد الثمين ملفوفة بالمحبة كلؤلؤة والطيبة تقطر منها ، وابتسامة ذلك الرجل النادر ، وترحيب الاسرة بها . (شمت رائحة السنديان وعاد المناخ الشجري يحوطها) .

— جئنا لزيارة الهام التي تدرس هنا بلندن . انت ايضا ابنتنا . هل انت بحاجة الى شيء ؟.

كادت تنقض على خط دفاعها الاخير وتتمسك به . مرت سيارة مسرعة وضاع صوتها (الذي لم تنطق به) في الضجيج ...

وعت انها بحاجة الى ان يظل لها خط دفاع اخير تستهلكه ...

انه ليس تلك النقطة المضيئة فقط ...

بل عنادها ايضا ...

(تذكرت في ومضة برق حكاية نجاحه التي رواها لها ، وعناده في درب الالام) ...

ومضت الاسرة الكريمة الطيبة .. كانت مجرد رؤيتهم فرحة . (انه موجود حقا ، وهذا يكفي !) ... ومضى كل في طريقه .

— البقية على الصفحة ٣٥ —

■ عائدا من رحلة الى الولايات المتحدة ■

■ في رحلة بحرية بالخليج العربي ■

■ امام غرفة الاعدام بالغاز فيسجن سان كوانتين الاميركي ■

قراءة هادئة في زمن سعيد فريحه القصصي

مبدع تخطى الادب الى تغيير الحياة

بقلم رياض فاخوري

لان سعيد فريحه وعى الفكرة الاساسية لوجوده بالامتلاء ، انتزع من الحياة، عصب العيش بالكتابة ، واصر على ان يجعل من الصحافة مغزى اخلاقيا بالتحامه الشديد مع اللياقة الجمالية والابداع . ولم يكن مرة يكشف في هذا النمط الفريد من التعامل مع العالم ، الا من اجل ان يوسع سلامة البصيرة بسعة الاساس الاجتماعي وفخامته اللفظية .

وبقدر ما كان سعيد فريحه يعني ان النشاط الذهني جميل وممتع ، بقدر ما كان ينشط واقعيا وخياليا لايجاد معادل موضوعي للحياة بالكتابة .

لقد كان سعيد فريحه هو الكتابة. ولم يكن مرة سواها . فقد ارتداها كالثوب كما ارتدته . احيانا دعاها عشيقته . واحيانا كانت علاقته الحميمة بالوجود .

ولا يمكننا اليوم نحن قارئي سعيد فريحه الا ان ننظر الى هذه العوالم التي خلقها الا من خلال الكتابة التي ابدع ، والكتابة التي كانت ، في النهاية ، صلته الحميمة بالناس والمجتمع . فبقدر التحامنا بهذه الكتابة بقدر ما نتوصل اليها قصة قصة . لا بل جملة جملة . لكن محاولتنا التقويمية هذه ليست بحثا في فنون سعيد فريحه مجتمعة . انما هي قراءة متواضعة منا لادبه القصصي ، حتى لو جاءت عامة من حيث الكل لا من حيث الجزء .

لكن يترتب على هذه القراءة ان ترتكز الى الاجواء القصصية التي يخلق سعيد فريحه في ابرز اعماله المطبوعة « من حب الى حب » ، الى « مذكرات مدام اكس » ، الى « رحلات » ، لا ان تحلل مواضيع القصص او تفسرها بحال .

فهذه القراءة المبنية على وجهة نظر خاصة جدا ، ستنطلق من شيئين : الاول : هو ان سعيد فريحه يعتمد كثيرا على لغة خاصة به ، مستمدة من واقع حياته هو بالذات وثانيا : من كون سعيد فريحه قاصا اجتماعيا واقعيا يتمتع بالايحاء والكشف المتقن للدوافع ، وببصيرة اخلاقية عميقة الجذور في اطار درامي .

الا اننا سنراعي في هذين الشيئين الحالات الوصفية العامة التي يرتكز اليها ادب سعيد فريحه بخاصة ، ودفقه الشعوري بعامة . ولعل ذلك ما يوصلنا الى موضوعية في التقويم ، او الى ميل اكبر في التفسير .

ولكي نتذكر هذه الاسلبة الادبية الخاصة في وصف سعيد فريحه اولا باول ، علينا ان نعتمد في بحثنا هذا على مختارات ، ولو جزئية ، من موصوفاته في « من حب الى حب »، « في مدام اكس » وفي حكايات الجعبة .

الغمز البريء

يكتب سعيد فريحه واصفا امرأة في سيرته الذاتية « من حب الى حب » :

« ... وقد تجلى سحر عينيها عندما بدات تغمزني اثناء اللعب مشيرة الى القاشوش او العشرة الطيبة التي في يدها .

« وانتظرت ان ابادلها الغمز البريء للفوز في اللعب ، ولكنني لم افعل ، لا خجلاً هذه المرة . بل نتيجة الاصابة بسهم العينين السوداوين وغمزاتهما المدمرة » .

هذا الوصف المعبر للمرأة ، لم يسبقه اليه الشعراء . يتميز في سلاسته وفي دفق تعبيره ، وكذلك ، في استعمال كلمات لا سابق لنا بها في الكتابة من قبل كـ « الغمز البريء » او « العشرة الطيبة التي في يدها » ، او في ادخال كلمات الحياة اليومية في قاموس التعبير الفصيح .

فهذه الخصوصية اللغوية التي يتميز بها ادب سعيد فريحه القصصي، ليست شكلية . انما هي وليدة معاناة مأساوية تبدت في حسه الطفولي الاول ، حتى لو نمت مع اسلوبه واتخذت مسارا عاما لها في السخرية اللاذعة فيما بعد .

سيرة عمر

ويمكن تفسير ذلك استنادا الى سيرته الذاتية « من حب الى حب » والتي يصف فيها نشأته مع الجوع واليتم والتشرد .

ففي فصل كامل يخصصه لهذه النشأة الكئيبة يقول :

« ... وبدات والدتي تكافح ضد الجوع ، جوعها وجوع اطفالها الاربعة ، فكانت تاتي من برج حمود الى بيروت لتهرب الخبز وتوزعه علينا ، ناشفا او مبللا بالدموع !

وكنت انا في السادسة او السابعة ، ارافقها في رحلات التهريب ، فنسلك في طريق العودة الى برج حمود جسر سكة الحديد القريب من البحر ، لبعده عن خطر الرقابة والتعرض لاشد انواع العقاب .

كنا في البداية نهرب خمسة ارغفة ، بمعدل رغيف واحد لكل فرد في الاسرة .

ومع مرور الايام وشح المخزون من البشالك والمناليك ، نقص العدد فصار ثلاثة ارغفة ، ثم رغيفين ، فرغيفا واحداً ... واخيرا لا شيء .

واشتدت المجاعة ، واتسع زحفها الرهيب فشمل بيروت نفسها . ولا ازال اذكر يوم ضمتني امي الى صدرها ، وابعدتني عن مشهد بعض العمال وهم يلتقطون جثث الجياع من اول طريق النهر (قرب سينما امبير اليوم)، ويضعونها في طنابر البلدية .

وخشيت امي ان نلاقي المصير نفسه ، فجمعتنا في صباح اليوم التالي وقالت لنا : احملوا بقجكم واتبعوني .

وحملنا بقجنا ومشينا باقدام حافية وبطون خاوية اطول مسيرة في تاريخ الطفولة اليائسة، بدأت من برج حمود وانتهت في مدينة حماه ، مسقط راس الوالدة .

وعند وصول موكبنا الى « تل كلخ » تصدى لنا احد الرعيان شاهرا خنجره وسطا على البقج ، وكانت احداها تحتوي على غطاء نتقي به برد الليل ونحن ننام في الطريق ، فرفضت الوالدة ان تتخلى عنها واستبسلت في الرفض ، فغرس الوغد خنجره في كتفها وانتزع البقجة الغالية بالقوة .

وسقطت الوالدة على الارض لتمتزج دموعنا بالدماء التي تنزف من كتفها ، ولنستعيض عن الحرام في الليالي الباردة ، بدفء حنان الام البطلة .

وانتهى المشوار الطويل بوفاة امي وشقيقي الاصغر . وبقيت ، انا ابن العاشرة ، مسؤولا عن اعالة نفسي وشقيقتي الطفلتين .

* ★ *

ان قصة تلك الظروف وقسوتها طويلة ، كنت ولا ازال امني النفس بتسجيلها يوما في كتاب يهدى الى كل محروم ومكافح في الحياة . واذا كنت اكتفي هنا بالاشارة العابرة الى النشأة الفريدة من نوعها ، فلكي القي بعض الضوء على اسباب الغربة عن عالم الحب والجمال .

واختصر المأساة لاقول اني خرجت من ويلات الحرب صبيا يتيما بلا ابوين ، ونحيلا هزيلا بلا عافية .

واكثر من ذلك اميا جاهلا بلا علم.

ولم اضيع وقتي ، فرحت اعمل في النهار واتعلم في الليل ، ولكن على نفسي .

ولم يكن الامر سهلا ، والحروف الابجدية هي كل ما بقي في الذاكرة من ايام المدرسة التي غادرتها عند نشوب الحرب واغلاق المدارس .

وصرت اقرا واقرا ، وكاني في سباق مع الذين يقرأون .

والجدير بالذكر اني كنت اقرا في السر ، لان اخي خليل ، وهو من اسرة ابي الاولى ، كان ينهال علي بالعصا كلما ضبطني متلبسا بجريمة القراءة .

وحجته في ذلك اني اهمل عملي واهدر مستقبلي .

وكان عملي ومستقبلي عنده ، في دكان الحلاقة . »

الواقعي والتجريدي

غير ان سعيد فريحه الجامع في اسلوبه ادب الكتابة الى ادب الابتسامة حتى اواخر عمره ، لم يكن يوما مستسلما لسهولة ، او غارقا في اعجاز . كانت علاقته مع ذاته المبدعة علاقة كاتب يرفض الجاهز في الواقع ليعيد خلقه حياتيا ولغويا . لدرجة ان من يطالعه في « من حب الى حب » او في حكايات «الجعبة» او « مذكرات مدام اكس » يشعر بانه امام قلم واقعي جدا وتجريدي جدا ، لان سعيد فريحه المبدع لايعطي نفسه للواقعيين الا بمقدار ، وللتجريديين الا بمقدار ايضا . اي ان قدرته الخيالية على خلق الشخصيات وتفجير الاحداث السردية الواقعية ، هي قدرة من يستوعب الحياة بحلوها ومرها ، بزهوها ومصائبها ، بنزعاتها وميولها ، ليقدم لها معادلا في الواقع .

بمعنى آخر ، ان سعيد فريحه ، لم يعتن باسلوب الحياة الجميل فقط. بل تخطى الادب الى ارادة الحياة التي عاركها بالمعاناة . والمعاناة هنا صارت هي الطبيعة المحركة لجميع قدراته التعبيرية ، في القصة ، في المقالة ، في ادب الرحلات ، وحتى في احاديثه الخاصة معنا ومع الاصدقاء .

وبعبارة اوضح ، لقد اقتحم سعيد فريحه الحياة بادبه ، واعاد خلقها احداثا ومشاهد وشخصيات ووقائع . ولم يترك الا التجربة العميقة كشفا لذاته كانسان مبدع ، تكمن فرادته في مصارعة الجبن والتخاذل ، الاستسلام والتقاعس (كما حصل في نشأة يتمه الاولى التي لم يستسلم فيها لا لاخيه الذي كان يمنعه من القراءة والكتابة ، او من مجاعة الحرب الكونية الاولى) .

وهكذا بطبعه الدقيق الحريص على التفاصيل ، غاير سعيد فريحه الحياة بادبه تماما . اي ان الحياة لم تعد وصفا جميلا في الاسلوب بل تعدت ذلك الى الفعل .

لقد اضاف الى الحياة التجربة . والتجربة ، في حالة كهذه ، هي ادراك شديد واع ومتميز لفنان ، اسمه سعيد فريحه ، تعامل مع المجتمع عمقيا ، ودخل في تعقيدات الحياة والناس لقهر الذات وفضحها بالنكتة احيانا ، وبالسخرية اللاذعة احيانا اخرى .

وباخلاص الكاتب الواقعي ، لم يكن يعنى بالاسلوب لذاته من حيث هو نقيض للحياة عند ذوي النزعة الطبيعية . ولم يكن همه ان يعرف الى ، اي مدى ، يستطيع الفن ان ينتزع نفسه من تلك الحياة ، وانما كان يريد ان يعرف ، على وجه التحديد ، ما يشمله الفن القصصي، وما يحتاج اليه من حيث الشكل والمضمون .

لقد اصر منذ البداية ، على ان الغرض الاول من الفن ، في القصة ، هو تنظيم الحياة . وتنظيم الحياة لم يكن الا في عيشها الما وفرحا ، رحيلا مستمرا في طيات الارض ، ووطنيات يشهق لها النضال البطولي في اية ثورة من الثورات الرائدة .

الدقة والسيطرة

هكذا استطاع سعيد فريحه ان يحقق في حياته ، ككاتب قصة ، شيئين ، هما ، في نظري ، اهم ما في حركة الكتابة الابداعية من معنى :

الاول — حرصه على الدقة في الوصف ، وطغيان الحقائق عليه ، كفنان ، عندما تسيطر عليه المادة التي يكتب فيها .

الثاني — السيطرة التي تمارسها وجهة نظره (معاناته) على احتمالات الحركة في كل حالة موصوفة في الحياة ، هي التي تكيف ادراكه لتلك الاحتمالات تكييفا كبيرا رفيعا : **« ان تفكير المرء وما يحس به هما التاريخ والصفة المميزة لما يعمل » .**

لكن يترتب على هذين الشيئين ما يلي :

ليس فرضا على الكاتب القصصي ان ينشد الاعمال الكبيرة الضخمة من اجلها هي ذاتها . انما مدى الوعي الذاتي الذي يتمتع به ، قد ينحصر الى حد يجعل من ادراكه الحسي راجحا من حيث اللباقة في الدرس والتطبيق .

وفي الحقيقة ، فان اهتمام كاتب القصة يجب الا يتركز على الرقعة التي يرسم عليها ذاته ، وانما على الشخصية الجماعية — اي على الادراك المميز في وعي الفكرة الاساسية الذي يجعل الموقف للقارىء واقعيا بصورة فنية .

ان نفاذ البصيرة ، عندئذ ، في قصة ما، وفي اي « منظر » مثلها هو في الحقيقة مقدار قوة البصيرة عند الشخصية الرئيسية فيها . وهذه ليست « حيلة » فنية ، وانما هي لب نظرة القصصي المعنوية الى فنه .

وهذا الراي يصح في ادب سعيد فريحه القصصي .

الفكرة ووعيها

ان دقة سعيد فريحه الكتابية في اسلوبية القصة ، وفي وعي الفكرة الاساسية لها ، تخلق مأزقا جوهريا هو المسبب والموجب في حال كهذه . ولمعالجة هذه المشكلة نقديا تتلاعب نقاوة الشخصية الموضوعية وعواطفها الواحدة بالاخرى ، وفي الوقت نفسه ، تزيد الواحدة من حدة الاخرى . لكن الادراك ، هنا ، يزيد من قدر المسؤولية . والمفروض ان يعطيا كلاهما قيمة درامية عالية للسلوك بجعلهصعبا وموحيا للغاية .

ويلاحظ في هذه الدرامية القصصية كذلك ، انها وليدة المجتمع ، لا بل وليدة الخروج على السياق العام في الان ، وصولا الى التطور الطبيعي في الجماعة الشعبية . واولى هذه الدرامية ، اذا شئنا التحديد، نقرأها في « مذكرات مدام اكس » التي هي عرض حالة اجتماعية خاصة وبائسة تتمثل تارة في فتاة لا تدري من اين تبدأ مذكراتها ، من طفولتها في البيت، ام من مطلع حياتها المدرسية ، ام من تاريخ وفاة والدها وشعورها بالفراغ مع امها الصبية ، وتارة في احداث تتابع وتتلاحق انطلاقا من تنوع الشخصيات ، وتحليل العواطف ، انتهاء بصدفة زواج ، او بصدفة تجارب لا تتحقق الا بتسخير هذه المذكرات لخدمة المال العام للمجتمع في تفاصيل معنى الحب والعشق والعادات التي تندرج في سياق القصة الواقعي الشامل .

ان « مذكرات مدام اكس » في تحديدها الفني النهائي التقويمي ، قصة اجتماعية تعرض المشكلة لتتصدى ، في نهاية الامر ، لعقبات تتباين في سرد السيرة الذاتية ، « لمدام اكس » ، او تبحث عن قيم جديدة لبطلة في تفتيشها الظاهري عن وجودها في الحياة. اي ان التنوع في تجارب « مدام اكس » يصلنا بالمأساة الاجتماعية التي تتخبط في ظلها، مع اشخاص ليليين ونهاريين، همهم اقتناص لحظات الجمال والمتعة منها ، او الاستفادة من الجسد الذي يغري الروح .

الا ان هذا التنوع الوجودي هو مونولوج واقعي شاءه سعيد فريحه شهادة حية لامرأة **« عاثرة تحذر من العثار ، وخاطئة تندد بالخطيئة ، وعاشقة تقدس الحب ، ولكنها لا تتردد في وصفما يسببه الحب للمرأة، وخاصة في الشرق ، من تعاسة وبلاء اذا ما استسلمت له وتركت لسلطانه ان يتحكم فيعقلها وارادتها ومصيرها»**

(من المقدمة ص ٧)

لكن اذا تلمسنا ، بعدئذ ، نظرية الكاتب الخاصة من خلال هذه القصة ، وجدنا انها وسيلة اصلاح لا تنسى العبر والعظات. تظهر المرأة ضحية اعترافاتها من السرد الجميل الرائع . الا انها ، في نهاية الامر ، امرأة ، رغم التباين في الاحداث والصور ، تتمتع بنظرة جديدة عميقة للحياة ، اسلبها قلم سعيد فريحه بامتاع وتشويق واستعارة ، وقدمها الى القراء ، مزيجا من « الطهارة والدنس ، من الفضائل والنقائص ، والعنفوان والهوان » . وهي في كل هذا صريحة القلب واللسان ، لا تخفي شيئا ولا تتردد في ذكر اي شيء . بل تترك نفسها على السجية لتبوح باسرار حياتها دون اي تحفظ او خوف ، كأنها ، وهي تكتب مذكراتها ، لا تزال واقعة تحت حكم القدر .

و« تحت حكم القدر » استطاع قلم سعيد فريحه الموحي والمعبر ان يتلاعب بشخصية « مدام اكس » وعواطفها ، وحتى باحداثها اليومية ايضا . لان الكاتب الفنان هنا هو مبدع عوالم ورؤى لا معادل لها الا في الخيال ، حتى لو حسبناها واقعية اخيرا .

ان سعيد فريحه، القاص الواقعي، هو نسيج فريد يتمتع بادراك خاص في وعي الفكرة الاساسية لاي قصة . وذلك يعود ، ربما ، الى قدرته التصويرية والتعبيرية معا على استغلال المشاكل الاجتماعية وتوظيفها في صالح انواع التعبير : الصحافة ، الادب والفن .

لكن هذا التوظيف ، لما فيه من وعي لحرية الفنان في تطويع المجتمع لصالح الكتابة ، هو ، بحد ذاته ، استيعاب مذهل لدقائق الحياة ، بحلوها ومرها ، بهدوئها وضجيجها، بفرحها وكآبتها ، توخيا للفائدة الاجتماعية العامة التي تفهم المجتمع على انه ساحات للعدل والظلم او للاصلاح والثورة . غير ان هذا النسج الاجتماعي المتفرد ، على الواقع ، هو خروج بالنتوءات والعقد وصولا الى الاختبار والتفاصيل .

واكثر من هذا ، فان مشاهدات الكاتب الاجتماعية هنا ، هي قبل اي شيء ، مشاهدات اخلاقية ، تعتمد الموضوع منطلقا ذاتيا لها في العالم الخارجي ، بهدف الافادة العامة في المطلق ايضا . اي ان الاستجابة هنا تمسي استجابة للتجربة الخاصة التي ينطلق منها سعيد فريحه في فهمه لامور الدنيا ، وبالتالي ، في التحامه معها التحاما شديدا باللياقة الجمالية . ومن هنا تصح هذه النظرة التقويمية الى ادب وفن سعيد فريحه التي تطبق على الاعمال الابداعية الكبرى :

« ان اعمق الصفات التي يمتاز بها العمل الفني هي دائما الصفة المميزة لفكرة المنتج . وبقدر ما يكون النشاط الذهني جميلا يكون نصيب القصة ، او الصورة ، او التمثال من مادة الجمال والحقيقة . ولكي تتكون القصة من هذه العناصر يجب ان يكون فيها ، كفاية من المغزى . فلن تنتج قصة جيدة من فكر سطحي » .

ويترتب على هذا ايضا ، ان تكون الطريقة التي تستعمل في نقد مثل هذا النوع القصصي ، هي طريقةالتحليل . اي الى اي حد تستطيع « قوة الاحساس المثالية المتحضرة » انتقدم بالايحاء والكشف المتقن للدوافع ، من قوة بصيرة اخلاقية عميقة الجذور في اطار درامي .

هنا يمكن الاستفادة من التحليل، في مواضيع كثيرة من قصص سعيد فريحه (من حب الى حب — حكايات ادب الرحلات — ابرزقصص الجعبة) كما هي الحال في قصص الواقعيين العرب الطليعيين . ولذلك تأثير اساسي على القصص التي تكتب هنا بسرعة ، او التي تعتمد على غير الوسائل الادبية . وفي الحالات التي تاتي بخير البيان ، فانها توضح قيمة « الاستدارة » و « التضمين » . وكما قيل قديما : « ان ظلا بسيطا قد يشغل نظاما اخلاقيا مركبا بأجمعه ويكون التجاوب الملموس اساسا لتقويم رئيسي او اختيار هام » .

هل يمكن الحكم على منزلة سعيد فريحه القصصية من هذا المنظور ؟ او يمكن الحكم عليه من الزاوية الشعبية للقصة فقط ؟

اذا كانت محاولات سعيد فريحه المجربة والمنوعة ترتكز في نتيتها على نظام اخلاقي مركب للجملة الحياتية، فانها محاولات تبقى في حدود ادب البوح والاعتراف فقط . واذا كانت ادراكا شعبيا للواقع اللبناني والعربي ، فهي بساهرة التجربة والنجاح . لا بل ساحرتها .

الا اننا لا نستطيع هنا أن نجزم في ان سعيد فريحه هو ابن مدرسة ادبية معينة تستفيد من تجارب الاسلاف الاجتماعيين او الواقعيين في القصة . بل يمكننا القطع بان سعيد فريحه ينفرد على تجارب الاقدمين والمعاصرين معا بتجاوزها حداثة .

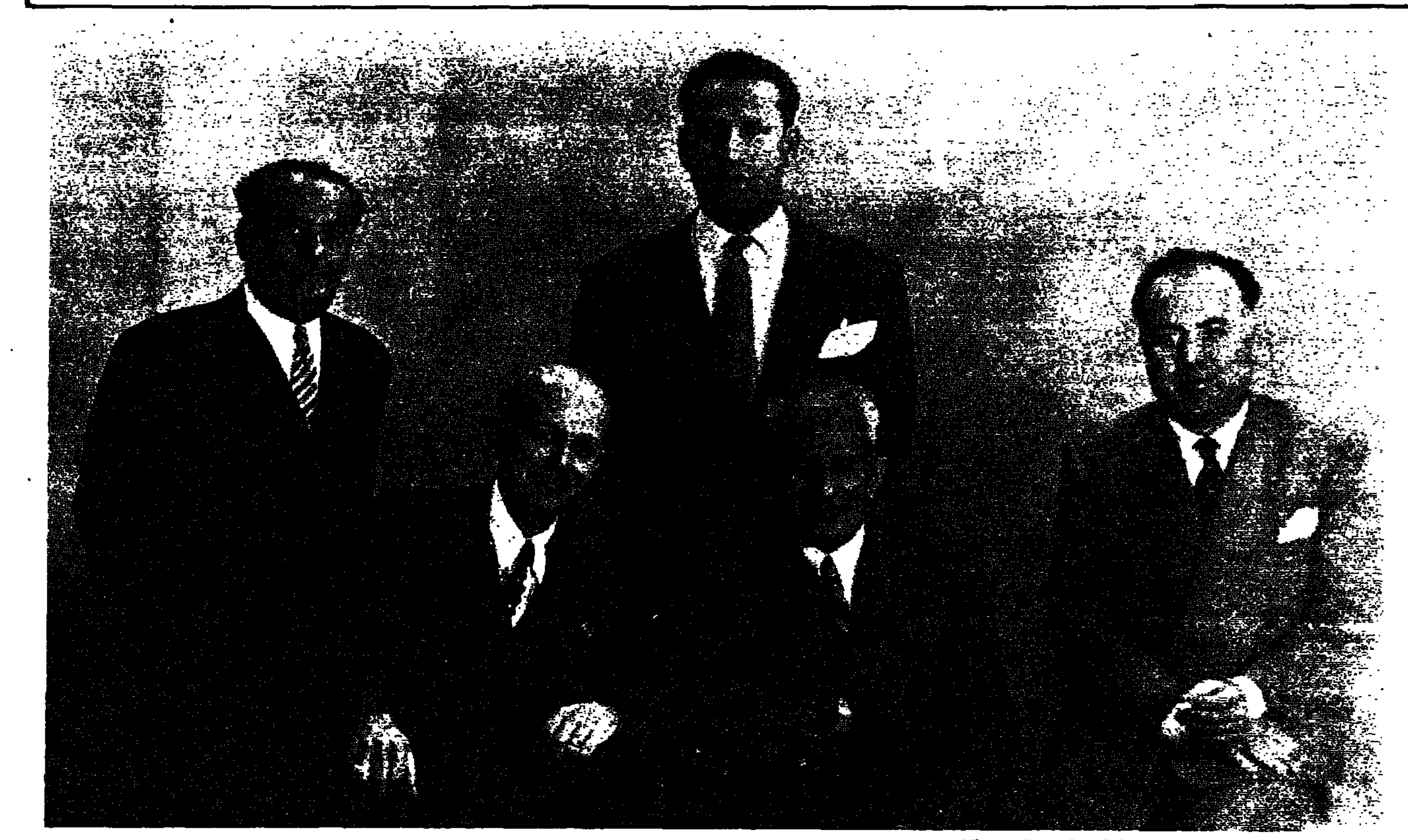
والحداثة فيالادب هنا تعبير جمالي يتفرد كلاما وتورية واعجازا ، وليس شكلا شعبيا ، او زيا عابرا تنتهي موضته بغياب مبتكره او صانعه الاول .

وهكذا نتوصل الى ان التعبير الجمالي في حداثة سعيد فريحه هو نهج ومبدأ . نهج ، لانه متفرد في ذاته ، ومبدأ لان لا سابق له في القدم فهو المدرسة .

اذاك نشعر ، في قراءتنا لحداثة سعيد فريحه القصصية الواقعية ، اننا امام كاتب من الحياة ، يبقي على اهتمام جمهوره به حتى نهاية التراجيديا او الكوميديا .

لكن سعيد فريحه الذي يقدم اشخاصه ، من لحم ودم، ينجح ايضا في تقديم وابتكار لوحات تصور شخصيات واقعية تصلح لموضوعات بطولية او مجيدة خارقة ، كما في سيرته الذاتية « من حب الى حب »، او في رحلاته ، وابرزها تلك التي كتبها عن اليابان .

رياض فاخوري



■ سعيد فريحه مع الاخطل الصغير وايليا ابو ماضي ونجيب حنكش ■

هكذا من الأصل

معلم الحب والفرح والسعادة والحياة

بقلم فريد خوري

الحديث عن سعيد فريحه لا ينضب ولا ينتهي .

والذكريات عن سعيد فريحه كأنها نهر من ذهب يصب في بحر من الفضة .

وذكرياتي مع المعلم طويلة ، ومستمرة ، لا نهاية لها الا بنهاية هذا القلم ونهايتي بالذات .

واصعب اللحظات في حياة الكاتب ، الذي عاصر سعيد فريحه ، ان يكتب عنه ، ان يسرد بعضا من ذكرياته معه ، ان يتحدث عن دنياه الخاصة ، تلك الدنيا السعيدة الرائعة ، التي هي اشبه بالاساطير .

واتذكر ..

اتذكر تلك اللحظات من السعادة التي لا تتكرر الا نادرا .

ففي بعض اللحظات تشعر كانك تقبض على السعادة ، او تضمها بين ساعديك خشية ان تهرب منك ، فتعود الى واقع « سعادته » في ان يعذب الانسان اخاه الانسان !

واذا كانت السعادة في اتون هذا الواقع - اصبحت كالحلم ، او انها الحلم نفسه . فقد اتيح لي ان اسعد بعد أن تحول الحلم الى حقيقة عشتها بالنظر والسمع وانا اهتف باستمرار: آه !

آه .. من القلب .

وآه .. من الاعماق .

وآه .. من الطرب .

وقبل ان تسالني : هل كنت في سهرة شعارها الطرب ، وهدفها اسعاد الاخرين ، ابادر لاقول لك : لقد كنت مع « لوليتا .. اخر الحبيبات »!

انها غير « لوليتا » السينما .

ولا علاقة لها بالقصة المعروفة التي تبدا بالاعجاب ، وتنتهي « بعقد قران » الربيع على حطب الشتاء العتيق !

انها « لوليتا » صاحب القلم الذي يكتب وكانه يغني .

و« لوليتا » الاديب الذي تعيش مع كلماته وكانك تحتضن السعادة .

و« لوليتا » الصحفي صاحب مدرسة السعادة والفرح والحياة الحلوة .

و« لوليتا » الفيلسوف الساخر الذي لا يجرح ولا يسيل الدماء ، ولا ينهزم الا في نهاية حكايات حبه التي لا تنتهي .

انها :

« لوليتا » سعيد فريحه ، واخر حبيباته .

وتسالني مرة اخرى : اين هي « لوليتا » الجديدة ؟ ثم ما علاقتك يا محترم بها وبسعيد فريحة بالذات ، وانت « محرر رياضي » مهمتك الحديث عن العضلات وعن كلاي وبيليه وكيفية تسجيل الاصابات ؟

وارد : وانا كذلك انسان .

انسان يحب الجمال ، ويعشق كل ما هو جميل .

انسان يطرب للنغم ، ويصفق للفنان الاصيل ، ويهتف من قلبه : آه للكلمة المصاغة باسلوب استاذ .

فكيف اذا كانت الكلمة من صنع استاذها واستاذنا سعيد فريحه ؟

واذا جاءت تجسد الحقيقة الرائعة لاحلى حكايات الحب واروعها على الاطلاق .

وقبل ان اعود بالذاكرة الى الوراء .

وقبل ان اخبرك بعض الشيء عن « لوليتا .. اخر الحبيبات » ، لا بد من عودة الى نبع الحب والسعادة ، الى الاسطورة التي اسمها سعيد فريحه ، وعلاقتي به كمحرر وانسان .

لقد بدات تلك العلاقة قبل ربع قرن ، وربما منذ فجر الاستقلال .

فقد تتلمذت في مدرسته كقارىء مواظب .

وتدرجت في تلك المدرسة من قارىء يحس الكلمة ، الى انسان يعيش مع سعيد فريحه ، في ثورته ونضاله ، وفي كفاحه ، وفي لمات الكاريكاتور وأبعادها التي كلفته احيانا دخول السجن ، ثم الخروج منه الى حيث يستطيع ان يواصل الثورة دون ان يقول له احد : تفضل ادخل مرة اخرى الى القاووش !

ثم ارتقيت الى جامعته .

ودخلت الى عالمه الخاص، وعشت مع «جعبته» .. جعبة مع جعبة،ومع كل جعبة كانت هناك حبيبة توشوش بادب ، وبسحر وبدلال وبعذوبية: دوق معايا الحب .. حبة في حبة !

وقد تاثرت بسعيد فريحه الى حد جعل الحبيبة تتهمني باني العب دوره في الحكايات .

العب دوره من خلال الكلمة ، وقبل ان تتاح لي الفرصة لاجتمع به واصغي اليه .

لقد كانت سعادتي في ان اقراه .

ومنتهى طموحي في أن اصبح ذات يوم محررا في « دار الصياد » .

واتيحت هذه الفرصة قبل تسعة عشر عاما بالتمام والكمال .

وبالضبط يوم اصدر « الانوار » .

واستمرت علاقتي به كمحرر رياضي ، فوجىء بساحر الكلمة يناقشه بخفايا الرياضة وشؤونها وشجونها واساسها واصلها وفصلها باسلوب الاستاذ الخبير ، وكأنه مدرب في كرة القدم ، وبطل في الملاكمة ، ونجم في المصارعة . ومتفرج عادي في «البينغ بونغ » واختها « الفولي بول ».

وعدت اليه في معظم شؤون الرياضة ، استشيره في قضية معقدة، واطلب رايه في موضوع حساس ، فكان في كل مرة يجد الوقت ، وفي زحمة المشاغل ، ليوجه بحنان الاب، ويرشد باسلوب المعلم الخبير .

وجاء عام ١٩٦٦ . وجاءت معه الفرصة النادرة .



■ في اوائل الخمسينات ، يتوسط فريقين رياضيين في بيروت ■

فقد رن التليفون في منزلي ذات صباح ، وكان سعيد فريحه نفسه على الخط .

وسالني : شو عامل ؟

قلت : لا شيء ، سوى اني اقرا « الانوار » وارشف القهوة .

فضحك وقال : مع سيكارة او بدونها ؟

واضاف : اترك كل شيء و« دبر حالك » : والحقني الى المطار لنسافر ظهر اليوم الى لندن !

وتركت كل شيء و« دبرت حالي »، وطرت معه ظهر ذلك اليوم الى لندن لنشاهد معا مباريات كاس العالم بكرة القدم .

وفي عاصمة الضباب ، عشت مع سعيد فريحه اسبوعين من الطرب !

كرة قدم بعد الظهر .

وتعليقات عنها بعد المباريات .

واتصال هاتفي « بالانوار » لتغطية الحدث الكروي بالكلمة والصورة .

ولم اكن وحدي الذي غطى المباريات : كما ظن القراء .

لقد كان المعلم في معظم الاحيان يعيش المباراة على الطبيعة ، ثم يجسدها على الورق نصا بالكلمة والحركة وباحساس الخبير الرياضي الكبير .

ولم تكن كرة القدم وحدها شاغل سعيد فريحه وشاغلته .

لقد كانت هناك « مدام × » !

القصة المسلسلة التي ملأت الدنيا وشغلت الناس . فالتهموها اسبوعا بعد اسبوع في « الشبكة » : كما يلتهم احدنا السعادة بعد سنوات الحزن !

لقد كان سعيد فريحه في لندن يستعيد بعضا من ذكرياته . ويتذكر وينص على المحرر الرياضي الذي هو انا .

وكانت عملية النص تستغرق احيانا الليل بطوله ، وفي احيان اخرى ، كان يصل الليل بالنهار ، فتشرق الشمس وتغرب ، وتعود الى الشروق وهو ينص وانا ادون واهتف من اعماقي : آه .

وبعد لندن توطدت صداقتي بعملاق الكلمة ، واصبحت مقربا منه، كما هم جميع رفاقي في « دار الصياد » نعود اليه اذا « تعقدت » معنا فيحلها بحنان الاب وعطف الاخ.

وكما في لندن ، كذلك في بيروت ، عشت معه بعض جعباته وكل « حكاياته » ، فصفقت لانتصاراته في الواقع ، ولم استغرب تعمده « الانهزام » على الورق لقناعتي بأن ذلك طابعه واسلوبه وفلسفته ورغبته التي لا يستطيع احدنا أن يعترضها او يقول له : لماذا الهزيمة وانت المنتصر باستمرار ؟

واتذكر ..

واعود الى « لوليتا .. آخر الحبيبات » ..

فقد استمريت منذ ثلاث سنوات ، اطرق بابه واقول له : بدنا « جعبة ». ويبدو اني كنت ملحا اكثر من اللزوم ، فسالني ذات مساء باسلوبه الساخر : تسأل عن « الجعبة » في العن الاوقات ؟

وكنت اقول له بعفوية : لانني كالاخرين ، ابحث عن السعادة بعدما عزت علي وعلى الناس !

ودارت الايام .

ومرت الايام .

ومرة جديدة دق التليفون في مكتبي « بالانوار » وجاء صوت الحنان كله يسالني : شو عامل ؟

وقلت : لقد انتهيت من عملي الان .

فرد : انا ناطرك بالسيارة لنصعد الى شتورا معا .

وصعدت معه بالسيارة .

وكانت الطريق تستحم بضياء شمس محرقة ، وهو وانا والسائق نستحم بعرق الرياح الخمسينية .

وفجاة التفت صوبي وقال : ناولني « الشنطة » .

وناولته « الشنطة » من مؤخرة السيارة .

ففتحها ثم اخرج مجموعة من الاوراق وقال :

اقرا .

وقرات .

وذهلت .

وهتفت : لقد عادت ايام زمان .

لقد كانت « جعبة » جديدة بعد طول انتظار .

وكان عنوانها : « لوليتا .. آخر الحبيبات » .

ومن الحازمية الى عالية طالع طالع الى شتورا .. كنت التهم الكلمات واهتف من اعماقي : الله وآه ويا عيني .

وطربت .

بل كنت في منتهى حالات الطرب ، فانتقلت من القراءة بقلبي الى القراءة بصوت مرتفع . فعم الطرب ، وكاد السائق ان يفقد السيطرة على السيارة ويجنح بها لولا لطف ربك الكريم ، وحركة الاستاذ البارعة في القبض على مقودها في اللحظة الحاسمة .

لقد قرات الحلقة الاولى من « لوليتا .. آخر الحبيبات » فطربت ورقصت داخل السيارة .

وقرات الحلقة الثانية فكدت اقفز من السيارة .

وفي شتورا كتب المعلم الحلقة الثالثة من القصة المثيرة .

وبعد ايام اكمل في بيروت الحلقة الرابعة .

وكنت معه . هو يتلو وانا انقل السحر الى الورق .

ثم جاءت احداث لبنان ، فتوقف المعلم عن متابعة حلقات « لوليتا .. آخر الحبيبات » .

و « لوليتا » هي من نوع آخر ونسيج وحدها .

بل هي « جعبة » ليست كسائر الجعبات .

انها الاحلى .

والاعمق .

والاروع .

وامنيتي ..

ان نلتقي قريبا مع « لوليتا .. آخر الحبيبات » في « الصياد » جعبة بعد جعبة ، وحبة في حبة ، ونحن نذوق الحب كله مع معلم الحب والفرح والسعادة والحياة :

سعيد فريحه .

واتذكر ايضا ..

اتذكر المعلم كيف كانت تحلو له الكتابة .

فقرب الشرفة المطلة على الحديقة الصغيرة ، كان يحلو للمعلم ان يكتب وان يرنو بحنان الى « عصفورتي الحب » تتناجيان في قفصهما المزيج .

واتذكر ان المعلم ذات مساء كان حزينا .

فعصفورة الحب ماتت .

ورفيقها يكاد يموت حزنا عليها .

فقد طوى جناحيه الصغيرين ، وتقوقع قربها ، ولم يعد ياكل او يشرب او يزقزق .

وذلك المساء البارد لم يكتب المعلم سعيد فريحه .

فقد كان حزينا يتالم بصمت .

وجلست الى جواره ساكتا ، لاأجد كلمة واحدة تقطع ذلك السكون الحزين .

وفجاة ، التفت المعلم وسالني : الا تستطيع أن تجد عصفورة تشبه رفيقة العصفور التعس ، قبل أن يقضي نحبه على حبيبته ؟

واجبته : الدنيا ليل ، والدكاكين المتخصصة ببيع « عصافير الحب » مقفلة .

فرد : الا نستطيع أن نقنع صاحب الدكان أن يفتح بابه نصف فتحة ، ويبيعنا عصفورة باي ثمن ؟

وقلت له : قد نستطيع لو عرفنا اين هو بيت صاحب الدكان .

واجاب : اذا بقيت جالسا ، فانك لن تجده ، واذا تحركت وبحثت في دليل الهاتف فلربما وجدته وانهيت حوار العذاب !

ووجدنا صاحب الدكان .

ووجدنا عصفورة الحب ، وحملناها الى القفص المطل على الحديقة .

وحدثت المعجزة .

فقد انتفض العصفور الصغير ، وقفز من مكان الى آخر وهو يصدح باحلى زقزقات الحب .

وهنا عادت السعادة الى وجه المعلم .

وعاد الفرح .

وعاد معهما ذلك العطاء الاسطوري في « حكايات الاسبوع ».

هكذا هو سعيد فريحه الانسان .

هكذا هو المعلم .

وهكذا كانت دنياه .

وهيهات ان تعود «عصافير الحب» الى الزقزقة قرب مكتبه .

فالمعلم غائب .

فريد خوري

ولادة «الانوار» - تتمة

قال : وكيف يمكن ان تكون مخلصا للقارىء ولك نزعة سياسية معينة ؟

قلت : نزعتي او عقيدتي السياسية لا تتعارض مع اخلاصي للقارىء مهما تكن عقيدته . انه يطلب مني الصدق والتجرد في نشر الاخبار ، وساحاول ان اكون صادقا ومتجردا . ويطلب المنطق والتهذيب في التعليق وابداء الراي ، وساحاول ان اكون منطقيا ومهذبا ، ويطلب بعد هذا اتجاها سياسيا واضحا ، واتجاهي السياسي الواضح هو ان لبنان لجميع اللبنانيين لا لفئة دون اخرى ، ولبنان بكيانه وحدوده واستقلاله التام الناجز . ولبنان مع هذا وطن عربي وجزء لا يتجزأ من الاسرة العربية التي تجمع بينها صلات الارض والدم والتاريخ والمصير المشترك .

قال : الخلاصة انك مصمم على اصدار جريدة يومية .

قلت : نعم .

قال : الا تبدل رايك ؟

قلت : كلا .

قال : اذن فادعو لك بالتوفيق .

قلت : شكرا

■ ■

ومضى الصديق فخلوت لنفسي افكر وامعن في التفكير . ان صديقي ليس وحده يعارض اقدامي على اصدار جريدة يومية . ان الكثيرين من اصدقائي يعارضون وحجتهم الاولى ان الجرائد تملأ البلد ، وان القراء في لبنان ليسوا مستعدين لان يرحبوا بجريدة جديدة .

والواقع ان نفرة القراء من مجرد القول ان جريدة جديدة ستصدر كان اكثر ما يقلقني . ان كل اعتمادي على القراء ، وعلى المعلنين بالطبع ، وهؤلاء واولئك يضجون من كثرة عدد الجرائد ويطالبون بالاختصار ، واحيانا بالرحمة ... فكيف اطلع عليهم بجريدة جديدة ؟!

انها لمغامرة قد تفشل ، او قد تنجح بعد وقت طويل .. وفي الحالتين كارثة .

اذن ما العمل ؟ هل اعدل ؟ هل اكتفي بـ « الصياد » و « الشبكة » ؟ ولكن هل انشات « دار الصياد » لاكتفي باصدار مجلتين احداهما سياسية والثانية فنية ؟

لقد راجت المجلتان رواجا يعتبر بالنسبة الى بلد صغير كلبنان شيئا يوجب الدعاء الى الله ان يديم نعمته وفضله ، ولكن هذا لا يمنع من القول ان الصحف الاسبوعية في بلادنا مهما بلغت من الرواج ، قد تطعم خبزا ولكنها لا تسدد دينا ولا تخفف من وطأة الديون ، فضلا عن ان هناك ، عدا اكل الخبز وتسديد الديون ، رسالة لا يمكن ان تؤدى على الوجه الاكمل الا اذا صدرت الى جانب « الصياد » جريدة يومية تساهم في خدمة لبنان والوحدة الوطنية والاخوة بين العرب .

اذن فلا بد من اصدار جريدة يومية لاكثر من سبب ، وفي مقدمة الاسباب ان تبقى « دار الصياد » وتزدهر وتتحرر من الديون .

وكان اخواني في اسرة التحرير يشجعونني بحماستهم الشديدة للمشروع . كانوا يقولون لي ان الدار التي تصدر مجلتين ناجحتين تستطيع اصدار جريدة ناجحة . كانت ثقتهم بالدار وبانفسهم وبوعي القراء خير دافع لي وحافز . ان هؤلاء الشبان الذين يلتفون حولي رصيد ضخم لي ، واقلامهم الشابة نواة طيبة لتحرير الجريدة . ثم ان لبنان يزخر بالمواهب ، والصحافة لم تعد مهنة الفقر والاستجداء . ان مرتب الصحافي الناجح في لبنان يوازي مرتب مدير عام في الدولة .

والتشجيع الذي كنت الاقيه من رفاقي في الدار كان مقترنا بتشجيع زوجتي وولدي عصام وبسام . غير ان التشجيع الاكبر كان من القاهرة ، من دار « اخبار اليوم » ، من الزميلين الكبيرين والاخوين الحبيبين مصطفى وعلي امين . كانا يعتبران نجاحي في المشروع نجاحا لهما وفشلي فشلا لدار اخبار اليوم ، لقد عملا من اجلي الشيء الكثير . سهر علي امين الليالي ليضع لي تصميم الجريدة . سخر التوأمان صحف دار « اخبار اليوم » لكتابة المقالات ونشر الاعلانات عن « الانوار » . طار مصطفى امين من القاهرة الى بيروت ثلاث مرات ليشرف على الاستعدادات . وضع تحت تصرفي كل خبرته وتجاربه وحتى صندوق الدار العامر .

وعندما صدرت الاعداد الاولى كان علي امين يتصل بي كل يوم مرة ومرتين ليقول : بلاش براويز في الصفحة الاولى ... شيل الخط الاسود من تحت المانشيت . اكتب العناوين رقعي ... وشوية نسخي ... وشوية فارسي ... موش لازم تكون زي بعض ... غير الحبر . اختصر الاخبار . اكثر منها

العدد الاول كويس ، والثاني موش بطال .. والثالث رائع ... بس احذف الالقاب من العناوين ... احرص على ان




■ سعيد فريحه يطلع على العدد الاول من « الانوار » صيف ١٩٥٩ ■

تكون « الانوار » جريدة خبر وصورة وراي بالطبع ... مصطفى عاوز يكلمك .

ويكلمني مصطفى ، ثم اتساءل : ترى لو كانت « الانوار » تصدر عن دار اخبار اليوم ، هل كان التوأمان النبيلان يظهران اندفاعا اشد من هذا الاندفاع وحماسة اشد من هذه الحماسة ؟

لقد عشت دائما وانا من اغنى الناس باصدقائي ، ولكن صداقة مصطفى وعلي امين كانت اكثر من ثروة ، كانت نعمة من السماء .

وانصرفنا في مطلع شهر اب الى اصدار اعداد التجربة . اعتقدنا في نهاية التجربة ان كل شيء قد اكتمل ولم يبق الا ان نصدر العدد الاول بسهولة وبصورة مثالية .

ولكن اتضح ان اعداد التجارب لا شيء ابدا ، اي انها مهما بلغت من الاتقان ، لا يمكن ان تكون قاعدة ومرتكزا ونقطة انطلاق للجريدة . ان كل ما رسمناه وحددناه في اعداد التجارب تعرض ، بعد صدور الجريدة ، الى التعديل والتبديل، وكل المواعيد التي اخضعنا لها العمل اضطربت واي اضطراب ... صارت « الانوار » تصدر في بعض الاحيان الساعة الثامنة صباحا ، وفي احيان اخرى الساعة العاشرة ، او عند الظهر !

وكما اضطربت المواعيد اضطربت الات الحفر والطباعة والجهاز اللاقط ، وشملت الفوضى والاضطراب كل شيء ، وكل الاقسام والاجهزة في الدار ... وحتى تحرير « الصياد » وطبعها لم ينجوا من الاضطراب ... ووجدت نفسي فجاة اخوض معركة بينها وبين الانهيار خيط رفيع !

وقضيت الايام الاولى وانا اشبه بانسان خارج من مستشفى المجانين . اعصابي ثائرة باستمرار . لا اكاد انهي مشكلة الطبع حتى تعترضني مشكلة الحبر او الحفر او التحرير ، او التوزيع ، او جميع هذه المشاكل دفعة واحدة ، كنت احاول ان اهدأ واتذرع برحابة الصدر فلا استطيع ، واحاول ان انام بعد طول التعب والارهاق .

فاجد نفسي في ارق دائم وازمة نفسية مستمرة . ولم انس يوم دخلت الى غرفتي لاوصد الباب واستسلم لليأس والضعف وانفعالات الطفولة ، وفجاة اقتحمت شريكة الحياة باب الغرفة لتعيدني رجلا يثق بنفسه وبقدرته على تذليل الصعاب .

وهكذا كان ، وذللت كل الصعاب التي رافقت ولادة « الانوار » واصبحت تصدر بانتظام ودقة ، وكل هذا لاني وجدت حولي اخوانا اعزاء ورفاقا اكفاء عاشوا معي على اعصابهم وشاركوني السهر والتعب والارهاق ، فمنهم من اقتحم مناطق الخطر بحثا عن « عصابة الرعب » وطمعا في تحقيق مثير ، ومنهم من تسلق الجبال ليلا لالتقاط صورة ، ومنهم من غامر بحياته ليدخل الى بغداد ويلتقي بعبد الكريم قاسم في المستشفى ، ومنهم من قطع عشرات الاميال ليظفر بخبر او بصورة او بتحقيق .

وتعددت انتصارات « الانوار » على حداثة سنها ، حتى انه لم يخل عدد من سبقة او خبطة صحفية في الداخل والخارج في الاخبار والصور والتحقيقات .

وهذه الانتصارات لم تات عفوا ولا وصلت الى « الانوار » على طبق من الفضة . لقد بذلنا في سبيلها الكثير من الجهد والكثير من النفقات . والصحافة الحديثة تقوم ، اول ما تقوم ، على البذل والجهد والسهر . اننا نسهر كل ليلة الى الرابعة صباحا . ان ما من حادث يقع في الليل او في النهار الا ويكون حشد من مندوبي « الانوار » ومحرريها قد سارعوا الى تغطيته كتابة وتصويرا .

وفي خلال الفترة القليلة طار مندوبو « الانوار » الى المانيا الغربية وقبرص والمغرب وطهران ، ونشطت مكاتبها في القاهرة ودمشق وعمان ، واستطاعت ان تطرح على الراي العام اكثر من قضية ، منها قضية المازوت ، وقصة كلب السفير الاميركي ، وقضية الغلاء ، وقضية الدم الفاسد .

كما استطاعت « الانوار » ان تظهر بمظهر جديد واسلوب جديد في الصحافة اللبنانية ، فقامت الاعتراضات والانتقادات في بادىء الامر ، ولكن « الجديد » الذي اثار الانتقاد اصبح هو الشائع بعد صدور « الانوار » .

بقي الرواج ... اني احترم شعور غيري ، فلا اذكر كم توزع « الانوار » في لبنان ، وكم توزع في الجمهورية العربية المتحدة ، وفي الاردن ، والكويت وغيرها من الاقطار العربية ، كل ما اذكره ان « الانوار » قفزت الى الصف الامامي واحتلت مكانتها بسرعة مذهلة ، وكل هذا لان وراءها عمالا ومحررين ومصورين ورسامين يسهرون ويتعبون ويعتبرون « الانوار » جريدتهم و « دار الصياد » دارهم ، ويعتبرونني انا اخا ووالدا وصديقا ورفيقا لهم في السهر والتعب والارهاق .

من ربيع الى خريف

بقلم جورج مصروعه

جمعتني الحياة بسعيد فريحه في حقبتين متباعدتين : ربيع العمر في بهجة صباحه، وخريفه في جهمة الاصيل .

في الفصل الاول كنا صديقين شبه متلازمين ، على احسن ما يكون التفاهم ، واعمق ما تكون المودة . اذ كنا نلتقي دائما على الكلمة الحلوة ، والنكتة اللاذعة ، والراي الحر — حتى في المحرمات — والشعور الوطني السليم ، حتى في مواكب الزاحفين على اعتاب « المفوضية العليا » .

هو يحرر « تقدم » شكري كنيدر في حلب ويراسل « احرار » جبران تويني ، وخليل كسيب ، وكميل يوسف شمعون في بيروت . وانا موظف في بنك سورية ولبنان . اشهد باسف واحتراق ، « نزاهة » هذا البنك في جرف دنانيرنا الذهبية الى الخارج ، عبر قطار الشرق السريع .

كنا نلتقي كل مساء تقريبا على سطح مقهى « عدن » ، او في ملهى الباريزيانا ، على كاس او فنجان . فيروي لي حوادث النهار ، وتعليقاته عليها . واقص عليه ما يحضرني من نوادر العرب ، وفكاهات بيت شباب، هربا من سماجة الارقام التي ارهقتني طوال النهار .

وكنا احيانا نتطفل على ابن القلاعي ، ورشيد نخله ، واسعد الفغالي ، فنحاول ارتجال الزجل . و ... هيهات يا بو الزلف !.. وخذ على تعرية وترليط ، ولكن بدون فسوق . ثم خذ على بهورة تدوس هام النجوم ، ويتضاءل دونها العماليق .

كثيرا ما كان سعيد يرتجل نصف « ردة قرادي » ، ويترك النصف الاخر لليوم التالي . ثم ياتي بها كاملة بعد صقل وتخمير في ذهنه المجتهد ، او في عقله الباطن .

هذه « المتابعة » في العمل هي وليدة وجدانه المهني الحي . وهي الجذوة الوقادة التي منها انبثق نضاله ، وابداعه ، وتالقه ، ونجاحه العظيم في طريق شقها وحده . طريق الكلمة ذات الكرامة ، والحرية ذات القدسية ، والاحساس المرهف ، القائم على صفاء المحبة ، وسمو النبل .

وفي الفصل الثاني تلفن .

فذهبت اليه ، الى بيته في الحازمية ، مع عصام الشناوي . وكان رياض فاخوري دليلي اليه .

بدأ اللقاء بعناق حار . وكاننا افترقنا امس ، لا منذ حوالي نصف قرن .

ولم تكن تلك الاستعادة خيالا ، ولا وهما ، ولا شيئا اخر من ضروب التذكر والتصور . بل كانت واقعا ملموسا راهنا .

آمنت بان ما يمضي من العمر لا يزول . وازددت ايمانا بانه يبقى متاهبا للحضور والتجلي . تكفيه صورة ، او كلمة ، او اشارة ، او قطعة من ثوب قديم ، او صفحة من كتاب ، ليقفز الى البرهة التي نحن فيها ، نشيطا ، قويا ، وافر العافية ، يزدان بالاضواء والالوان ، صادقا في مظهره ومعناه .

قال ، وكاننا على سطح «عدن» :

— ما رايك في سعدالله الجابري ؟

قلت : اما كنا متفقين على انه رجل دولة من الطراز الرفيع ؟

قال : حصلت على مذكراته . واريدك ان تشترك معي في تحقيقها ونشرها .

قلت : هات .

ففتح حقيبته ، وتناول منها وريقات من دفتر صغير اسود ، ووضعها امامي ، فرايت شيئا يشبه السطور ، وهو كدبيب النمل ، او كخراطيم الذبان .

قلت : ما هذا ؟

قال : المذكرات !..

فاستجمعت كل ما املك من طاقة ، وارادة ، وحزم ، وقرات : « اصبحت واصلحت من شأني . وتهيات لمقابلة الكونت ... »

فهتف سعيد : انت لها ، يا جورج ، والله انت لها .

واعطاني المذكرات ، لاكتبها من جديد ، بلغة يستطيع قراءتها غير المجتهدين القادرين على جمع الطاقة والارادة والحزم .

***

والله ، يا سعيد ، وبالله ، غدرتني ، وما انت بالغدار !

دعوتني الى حقبة من العمر جديدة وطيبة ، الى مشوار حافل بالطرافة ، والذكريات ، والتندر ، وتبادل الاراء ، ثم قطعتني في منتصف الطريق ، وما هذه عادتك .

سبقتني ، يا سعيد ، سامحك من لا يرتجى الغفران من سواه !

اتراك شئت ان تكون سباقا حتى في هذا المشوار ؟

كنت على موعد معك . فمضيت قبله بيومين اثنين . فمتى موعدنا الاتي ؟

صدقني ، ما اشتهيت يوما في حياتي — اقول اشتهيت — ان اقول كلمة حلوة في احد ، كما اشتهي في هذه الساعة ، ان تحضرني هذه الكلمة ، فاقولها فيك . واسجلها على انها من وحيك ومعانيك . فهاتها منك . اهمسها في اذني ، فتكون مغفورة لك خطاياك !

ودعنا من العواطف .

دعنا من الرثاء والعويل ولطم الخدود .

دعنا من التابين والعويل والتبجيل .

دعنا من هذا كله .

ولنات اليك . الى من انت . الى كيف كنت . وكيف انت باق ، وكيف ستبقى .

الموت لا يطوي الا ابناءه ، وما انت منهم .

آلمني رحيلك . جرحني . ولكني ارفض مناجاتك تحت وطاة الالم . لا اريد ان ابكيك . اريد ان يستمر بيننا الحوار ، في هذه الدار ، وتلك الديار .

ليتك ، قبل ان ترحل ، علمتني سر محبتك . هذا السر الذي كنت له تجسيدا حيا ، جميلا ، يفيض حيوية ، وعفوية ، وخفة روح ، وعطاء من القلب والعقل والوجدان .

به كنت تداعب معاتبا ، فلا تجرح .

واذا قسوت ، اوجعت من غير ان تؤذي .

كانت بينك وبين الناس صلة من روح الانسانية المثلى ، لا شعرة معاوية .

بهذه الصلة اقمت قاعدة للتعاطي، فكنت محبا محبوبا .

ترى لو اصبحت محبتك هذه سنة في هذا العالم ، اكان الناس يحتربون ، ويتذابحون ، ويشترون حقدا بضغينة ، ويبيعون وغرا ببغضاء ؟

***

قرات وسمعت ان سعيدا عصامي ، صنع نفسه من «لا شيء». وانه كان اميا ، محروما ، مشردا ، فاصبح في مرتبة الصدارة بين ارباب الفكر والقلم .

اذا كان هذا صحيحا من حيث النتائج ، فهو غير كاف لتعريف سعيد .

فسعيد لم يقلب الجهل معرفة ، والحرمان ترفا ، والتشرد استقرارا رغيدا ، بسحر ساحر ، ولا بفضل صدفة او دفق حظ . فنجاحه هو ابن جهاده . وجهاده هو وليد فضائله ومواهبه .

الجهل اوجعه ، فما اضعفه ، بل شحذ عزيمته . والحرمان آلمه فما ايأسه ، بل صقل همته ، وفولذ ارادته . والتشرد جار عليه ، فما اناءه ، بل استحث ما في اعماقه من اصالة عميقة الجذور .

سعيد الامي ، المحروم ، المشرد ، كان يحمل في نفسه ، في اميته وحرمانه وتشرده ، جوهره الانساني الكبير الذي لا يذعن ، ولا يتخاذل ، ولا يخضع لصروف الزمان .

هكذا عرفته . وهذا ما قرات في توثب شبابه ، في حركته الدائمة ، في فضوله الملحاح وراء الخبر المثير والنكتة السائغة ، في مرحه الساخر وسخره المرح ، في نظرته الى الحياة تحت الاضواء التي يريدها هو ، في تعشقه للفن ، في بحثه عن المواهب ، في تجنده للقيم ، انى كانت . وايا كان صاحبها .

سعيد فريحه هو هذه المجموعة من الطاقات . نظمها بالسهر والكد والاجتهاد . وجهها بوحي الاخلاق ، والكرامة ، والاباء . وزع منها خبزا للجياع ، وكؤوسا نميرية للعطاش .

ما احب الكسب الا ليبذل .

وما اراد الاخذ الا ليعطي ، وليكون عطاؤه سخيا .

***

احب الكاس ، والمراة ، ولا سيما « البراعم » .

ولكنه ما تبذل يوما ، ولا تعهر ، ولا فجر .

كان حبه نظيفا مثل مزاجه ، طريفا مثل طبعه ، مرحا مثل حياته .

تنزه عن الاحتراف « الدونجواني » الخالي من الرقة ، وعن التلهف « النواسي » المتهافت حتى الاستماتة ، ثم عن الميوعة « القيسية » الباكية ، المعفرة في التراب .

كانت في حبه انفة .

وكان فيه عنفوان وفروسية .

بهذا الحب رفع الحبيبة — حبيبة يومه ، او اسبوعه ، او شهره — الى مستواه . فاكرمها واعزها . بل خلع عليها من عزته عزة ، ومن كرامته كرامة ، كلما رآها تفتقر اليهما .

احب المراة كما وصفتها زنوبيا لزوجها اذينة : « لا عبدة سلعة ، ولا جارية متعة . بل صديقة ، ورفيقة ، فضلا عن كونها حبيبة » .

ما وقع نظره يوما على سيئة ، الا واكتشف قبالتها حسنتين اثنتين . حسن الظن حتى الاغراب . سريع التفاؤل حتى المبالغة .

بهذه الطيبة احب عمله ، واحب العاملين . فادى رسالته الصحافية بكل ما في الروح الرسولية من حرص ، ودقة ، وقسوة على نفسه وعلى الاخرين . فاجتماعات المحررين الدورية ، وتبادل الاراء في « العدد المقبل » ، والانتقاد الذاتي ، واطراء المبدعين ، هي طقوس مقدسة ، لا ينتهكها الا مارق مجرم .

الغلطة المطبعية الحاد . العنوان التافه كفر . الحشو عيب . الاسفاف عار ...

ولكن ، بعد الاخذ والرد ، واللوم والعتاب ، ما ارحب صدرك ، يا سعيد ، وما اطول اناتك ، وما اوسع صفحك !

***

... وكان لقاؤنا الاخير في « دار الصياد » — الطبقة الرابعة — ما كدت ادخل عليه ، وابوس جبينه ، عملا بالتقاليد المرعية ، حتى فتح امامي « الصياد » الصادر في اليوم نفسه ، وقال : « اقرأ » .

فقرات :

« الى الرئيس سركيس . سيدي الرئيس ، كاتب هذه السطور لم يعتد حمل المباخر . ولكنه اعتاد ان يحمل قلبه على كفه في كل ما يكتب ، ويقول ، ويوجه من خطابات مفتوحة الى الرؤساء ، والقادة ، والزعماء .

« وهذا الخطاب الموجه اليك واحد من الخطابات التي تنبع كل كلمة فيها من القلب والعقل والضمير ... »

اليست هذه الكلمات القليلة خلاصة سعيد فريحه ؟

بلى . فهو اولا ، وقبل كل شيء ، قلب وعقل وضمير .

فالقلب على الكف . والعقل حاضر ، ساهر ، على نباهة وبداهة وسرعة خاطر . والضمير حي مرهف متحوب ، يأبى ان يكون ثلج صنين اوفر منه نصاعة .

وفيما كنت اقرأ ، احسست نظر سعيد مصوبا الي ، يترقب في وجهي تاثير ما اقرأ .

ولما انتهيت الى الخاتمة : « وتفضل بقبول الشكر ، مقترنا باطيب التمنيات ، واحر القبلات ، مع اول مشنقة تحت شعار « العدل اساس الحكم » ورفعت نظري اليه ، قرات في قسمات وجهه ، والتماع عينيه ، وتلك البسمة التي هي من ملامحه شبه الدائمة ، كل معاني الارتياح .

ربما ، لانه ، هو ايضا ، قرأ في وجهي ان كلماته احدثت في نفسي الوقع العميق الذي اراده .

هكذا كان تفاهمنا تاما .

ما توقع مني ثناء ، ولا سمع كلمة اطراء .

ثم انتقلنا الى مذكرات الجابري ، فابتدرني قائلا :

— سالتك قبلا ، واكرر سؤالي الان ، ما رايك في هذه المذكرات ؟

قلت : اجبتك قبلا ، واكرر الان جوابي : انها تراث ثمين ، واضواء كاشفة على حقبة من تاريخ بلادنا بالغة الاهمية . فحرام ان تبقى دفينة .

فاشرق وجهه ، اذ صاقب قولي عظيم اهتمامه بهذه المذكرات ، ثم قال :

— هذا هو شعوري . لا لاني احب سعدالله ، واحترمه ، واجل صدقه واستقامته وخصوصا اناقته التي لا تعلو عليها اناقة في العالم ، بل لاني اعتبر هذا الاكتشاف حدثا ضخما في حياتي الصحافية .

قلت : انا انظر اليها من زاوية اخرى . اعني زاوية هوايتي للتاريخ، واجتهادي المستمر في درسه وتمحيصه . نحن قوم نجهل الكثير من تاريخنا ، لان كبارنا لا يكتبون مذكراتهم الا نادرا .

واذا كتبوها ، جعلوها واجهة لهم ، يتصدرونها وحدهم ، فلا نرى فيها احدا سواهم ...

وليست هذه حال سعدالله الجابري . فهو ، في مذكراته دليل القارىء . يرشده الى الحوادث شارحا ، يدله على الاشخاص واصفا مفسرا ، يستشف البواطن عبر المظاهر ، ولعل اجمل ما فيه انه صادق ، ومخلص ، وامين .

وهنا ، رايت الارتياح يزداد اشراقا على جبين سعيد ، وتلقيت بوساته المرسلة الى « تلغرافيا » من شفتيه .

ثم قال :

— من يقدم سعدالله الى القراء ، انا ام انت ؟

قلت : طبعا انت .

قال : واذا لم استطع ؟ الا تعرف سعدالله كما عرفته انا ؟

قلت : معرفتي به اقل بكثير من معرفتك .

قال : طيب . استعد لتقديمه . قد انتدبك لهذه المهمة . ولكني اوصيك، منذ الان ، بان تكون في تقديمه محبا ...

وشد على كلمة « محبا » .

قلت : ساحاول . ولكن ، من اين لي محبتك ؟ اتسمح بان اذكرها ، واكتب من خلالها ، وبوحيها ، لعل التقديم يتحلى بشيء من محاسنها ، ينشر نفحات من طيبها ، يوزع حفنة من دررها ؟

قال : كفى . استعد . سنتفق على كل شيء .

وغادرت الدار على ان نلتقي بعد اسبوع ، لنتابع البحث . فذهب سعيد ولم يعد .

وها انا انتظر . فالى متى ؟

جورج مصروعه



سعيد فريحه مع مصطفى امين



لا يمكن الفصل بين الحب والصحافة في حياة سعيد فريحه

بقلم حميد طربيه

لا يمكن الفصل بين الحب والصحافة في حياة سعيد فريحه . تعلم الحب فتعلم القراءة ، وصار يحب فيكتب ، ويكتب فتتفتح امامه آفاق جديدة من الحب . وظل قلمه شابا ، فنانا ، مبدعا ، خلاقا ، جارحا بالحق والعدل ، خصوصا اذا كان من اجل الوطن والكرامة .

ويروي سعيد فريحه قصة دخوله عالم الصحافة بدءا من حلب ، فيقول :

« وصلت الى حلب لاجد نفسي في ظل عطف اسرة لبنانية كريمة ، هي اسرة القاضي الكبير المرحوم الياس بركات ، رئيس محكمة التجارة في ذلك الحين .

وكان الياس بركات صديقا شخصيا للداماد احمد نامي بك ووزير عدليته يوسف الحكيم .

« ويشاء القدر ، وقدري انا بالذات ، ان يتبدل الحكم في سورية ، فيبادر الحكام الجدد الى الغاء محكمة التجارة انتقاما من القاضي صديق العهد السابق وصديقي .

وثارت ثائرتي ، فكتبت اول رسالة صحفية اهاجم فيها قرار الالغاء ، وروح الانتقام التي كانت وراء صدوره .

واخترت جريدة « الراصد » لصاحبها الاديب الشاعر ورئيس المجمع العلمي ، المرحوم وديع عقل .

كان قلبي يدق وراسي يضج بالف سؤال : هل ينشر وديع عقل رسالة من مجهول يهاجم فيها الحكام والناس العظام ؟ هل يقدر لي ان احقق حلمي واضع قدمي في اول طريق الصحافة ؟ وهل يكرمني وديع عقل فيتيح لي فرصة الدفاع عن القاضي الذي ظلم والصديق الذي احب ؟

ووصل القطار فتناولت جريدة « الراصد » ، ورايت رسالتي منشورة في الصفحة الاولى ! فقرانها وبكيت ..

وتشجعت فكتبت رسالة ثانية وثالثة وتتابعت رسائلي في مختلف المواضيع ، كان معظمها ينشر بأحرف بارزة ومثيرة .

ولم يكن استاذي ومعلمي وديع عقل يكتفي بنشر رسائلي ، بل خصص لي مرتبا شهريا قدره ليرتان عثمانيتان ، واخذ يكتب الي مشجعا ومتنبئا بانني سأكون « من كبار المنشئين » ، على حد تعبيره ، ودليله انه « لا يصحح لي خطأ في اللغة واقع فيه مرة ثانية » .

وكان لي بعد ذلك معلم واستاذ اخر هو المرحوم شكري كنيدر ، صاحب جريدة « التقدم » الحلبية . فقد استرعت انتباهه رسائلي في « الراصد » ، وجعلته يفتح لي قلبه ومكتبه ويقول لي : « كن محررا » .. فكنت .

وذاع صيتي ، ما شاء الله ، كمحرر في « التقدم » ومراسل « الراصد » ومتحمس جدا للكتلة الوطنية وللزعيمين ابرهيم هنانو وسعدالله الجابري » .

ويتوقف سعيد فريحه هنيهة ليحدثنا عن مرافق السياسة في سوريا عهد الانتداب الفرنسي ، وعن العوامل السياسية والشعبية والقومية التي كانت في اساس رحيل الانتداب ويقول :

كان رحيل الانتداب مطلب الشعب السوري وزعمائه من قادة الكتلة الوطنية ، ولكنه لم يكن مطلب حكومة الشيخ تاج الدين الحسني وسائر اعوان الانتداب الفرنسي .

وكلمة « اعوان » هي التي كانت تستعمل في ذلك الحين قبل أن ينعم العرب بالاستقلال وتروج كلمات « الخونة » و « العملاء » و « المنحرفين » .

ولعل جميل مردم بك ، كان اول من ترك كلمة « الاعوان » واستعمل بدلا منها كلمة « الخوارج » وذلك عندما طرحت حكومة تاج الدين على مجلس النواب السوري مشروعا للدستور ، فهب نواب الكتلة الوطنية ، وكانوا اقلية ضئيلة ، يعارضون المشروع الى ان كانت الجلسة الحاسمة ، فاذا بجميل مردم يتصدى للكثرة بوقفة كلها رجولة ويصرخ في وجوه المؤيدين : اتظنون اننا نخشاكم ونخشى اكثريتكم ايها الخوارج ، يا اشباه الرجال ؟ اننا هنا اقلية ، ولكننا اقلية تمثل ارادة الشعب وتقول لكم باسمه : ان مشروع اسيادكم لن يمر !

وقبل التصويت على المشروع ارتفع صوت فخري البارودي .

وتابع الحملة والصراخ حتى اغمي عليه ، فساد الهرج والمرج وتعطلت الجلسة ، ولم يمر المشروع !

فكان ذلك مناسبة لي لاكتب في احداث الجلسة النيابية مهاجما الكتلويين والانتداب و « الخوارج » ، فأصدر المحقق العدلي قرارا بسجني فاودعت « خان اسطنبول » .

« ودخلت القاووش رقم ٤ ، فنهض من فيه لاستقبالي بعدما عرفوا انه موصى بي من مدير السجن واني صحافي ولست نشالا او سارقا او معتديا على قاصرة ، لان قاووشهم محترم لا يضم الا النخبة المختارة من اهل الرجولة وقاصفي الرقاب » .

الكفاح الوطني

« كان نجيب الريس صاحب «التقدم» يأتي من دمشق ويتطوع لاقناع الاستاذ شكري كنيدر بأن يزيد لي خمس ليرات او ليرتين او ليرة واحدة في الشهر ، فلا يقتنع ويزيد من حبه وتقديره لي !

وكان نجيب الريس ، كلما فشل في ان يحصل لي على زيادة المرتب في « التقدم » ، يعمد هو الى زيادة راتبي من مراسلة « القبس » .

وجاء وقت كنت انتقاضى فيه من « القبس » ضعفي ما انتقاضاه من « التقدم » التي كنت اقوم بتحريرها في معظم الاحيان .

وحدث في وقت من الاوقات ان قامت تظاهرات في دمشق وبيروت وغيرهما من العواصم العربية ، من اجل فلسطين .

وظلت حلب هادئة بسبب غياب ابراهيم هنانو وسعدالله الجابري .

وكان يوم جمعة ، واحتشد في باحة الجامع الكبير زهاء ثلاثين الفا من المصلين كلهم على استعداد لاظهار مشاعرهم نحو فلسطين ، واحتشد في الوقت نفسه جيش الانتداب ، باسلحته الخفيفة والثقيلة حول الجامع وفي معظم شوارع المدينة استعدادا لاخماد كل تحرك .

وبعد الصلاة ، اعتلى الخطباء السدة الخارجية ، واخذوا يحثون على التظاهر .

وانبرى الدكتور عبد الرحمن الكيالي احد اركان الكتلة الوطنية ، وزعيم الجناح المسالم فيها ، يخطب داعيا الى عدم التظاهر ، والى التبرع لفلسطين اذا كان لا بد من اظهار الشعور الصادق والمفيد .

وكنت هناك ، قرب السدة ، وحولي نفر من الشباب المتحمس ، فلم اشعر الا والايدي تحملني وترفعني الى السدة لالقي كلمة الشباب .

واحرجت ، لانها المرة الاولى التي ادعى فيها الى تجربة الخطابة المرتجلة في الجماهير .

ويظهر ان الامر الواقع ، ومشهد الجماهير المحتشدة والمشرئبة الاعناق لسماع ما سيتوله عن فلسطين هذا الشاب الابيض الاشقر الازرق العينين ... يظهر ان هذا كله شجعني على الخطابة فخطبت بحماسة فجرت دموعي ودموع السامعين ، فيما كان الدكتور الكيالي يصرخ من بعيد : اسكتوه ، انزلوه ، سيخرب البلد » !

ويتابع سعيد فريحه الكلام على نشأته الصحفية وتمرسه في مهنة المتاعب وتنقله بين بيروت وحلب :

« وانشغلت انا ، خلال نصف هذه الفترة ، عن الحب بالصحافة والمعارضة والمتاعب ، وكان اولها مع جيش الانتداب .

رايت عدة جنود فرنسيين يدخلون الى دكان لبيع البطيخ في ساحة باب الفرج ويستولي كل واحد منهم على بطيخة « بخشيش » . ولما اراد صاحب الدكان ان يعترضهم اعتدوا عليه بالضرب ، فانتصر له الجيران والمارة ونشبت معركة كان سلاحها الايدي والبطيخ !

وكتبت الخبر بالاسلوب الذي وصفه الاستاذ شكري كنيدر بعد سنين في « الصياد » بقوله :

« كان سعيد فريحه ، ولم يكن وقتئذ يلقب بالاستاذ ، يتولى انشاء باب الاخبار المحلية في « التقدم » ، ويراسل « القبس » الدمشقية و « الاحرار » البيروتية . ويقضي الحق ان اقول انه ليس بين صحافيي هذه البلاد من يجاري سعيد فريحه براعة (الكلام عن ايام الشباب) ومهارة في اصطياد الاخبار وشم الحوادث واكتشاف الواقع ، فهو « ريبورتير » من الطبقة الاولى ، وله في ايراد الانباء وروايتها طريقة فيها الشيء الكثير من التفنن والطرافة وقد يقع على الخبر التافه فيرش عليه فلفلا وقرنفلا ويقدمه الى القراء فيجدون فيه من المتعة والفكاهة ما يضاهي اجل الاخبار واهمها » .

ولادة « الصياد »

بدأت الحياة تبتسم لسعيد فريحه في عالم الصحافة ، واخذ المجتمع السياسي في العالم العربي يتناقل مقالاته اللاذعة ونقده الوطني ومواقفه الصلبة التي لم يثنه عن اخذها لا سجن ولا ضيق ولا ضغوطات . غير ان طموحه الوثاب لم يكن ليكتفي بما ملكت ايمانه من مقالات وتعليقات وريبورتاجات كانت متعة القارىء وشوقه الى الاستزادة ، بل راح يحلم في انشاء مجلة اسبوعية تجمع الى صحة الخبر ودقة التحقيق وبراءة النقد خفة الظل والطرافة والتوجيه السياسي والوطني عن طريق الكاريكاتور . وكيف له ذلك ودخله الشهري يكاد لا يسد عوزه . وفي ذلك يقول صلاح الاسير :

« في صيف ١٩٤٢ في مساء شديد الحر لقيت صديقي الاستاذ سعيد فريحه في ساحة الشهداء يسأل عن سيارة .

قلت : الى اين يا سعيد ؟

اجابني : الى عاليه ، تعال معي . وتصدرنا السيارة التي شقت طريقها الى الجبل . وكان حديثنا عن المعركة الانتخابية المزمعة الوقوع ، وفجأة قال لي سعيد :

● ما رايك بمجلة تكتسح الاخضر واليابس ؟ مجلة للناس جميعا ... لقد شبعنا جمودا وغيرنا يتحرك ... مجلة البلاد ... مجلة للامة ... لاصحاب الدور والقصور وساكني الاكواخ ...

قلت لسعيد باشفاق : ولكن ... في هذه الايام ؟

اجابني : ليش لا ؟

وجاءني سعيد فريحه في اوائل تشرين الاول ١٩٤٣ ، وبعد مقدمات قال لي انه اعتزم اصدار المجلة .

... وجاءت « الصياد » هدية الجهاد مع الاستقلال يدا بيد . فصدر العدد الاول فالثاني فالثالث فالرابع فالخامس ...

ومنذ قبلت الاشتراك في التحرير وسعيد يلقي علي في النهار الواحد عشرين محاضرة عن الحياة العملية وفوائدها العظيمة ... واخيرا اقتنعت ارضاء لسعيد ، بان أكون عمليا » .

وقصة ولادة الصياد والصعوبات التي رافقتها كادت تكون من رابع المستحيلات ولم تأت الا بعد عسير مخاض وجراحة قيصرية . انها حلم وتحقق . انها رواية مشوقة ومعذبة في آن معا وقد وردت على لسان سعيد فريحه نفسه اذ قال :

« كان حلم الاستاذ حبيب ابو شهلا وهو في العشرين من عمره منصب الوزارة ... ثم يوم « بشامون » الاغر .

وكان حلم الامير مجيد ارسلان زعامة الجبل ، ولقب « عطوفة القائد العام » .

اما حلم الداعي فكان منذ عشرين سنة — اي ١٩٢٤ — كما يلي :

اولا : ان انعلم القراءة والكتابة ...

ثانيا : ان اكون كاتبا ...

ثالثا : ان اصير صاحب مجلة ...

ومثل هذا الحلم لا يتحقق عادة الا بدخول المدارس والمعاهد ، وبالحصول على ثروة نقدية وعلى موهبة من الله تعالى ...

اما المدارس والمعاهد فيروى لي ان والدتي ادخلتني الى مدرسة « الثلاثة الاقمار » ثم الى مدرسة « برج حمود » ثم جاءت الحرب الكونية الماضية وانتهى عهد الدراسة قبل ان احفظ الحروف الابجدية ...

واما الثروة فاذكر جيدا ان والدي اورثني اشياء كثيرة — ومنها اليتم والعناد — ولكنه لم يورثني شيئا من المال على الاطلاق .

بقيت « الموهبة » واعتقد ان الله كان منصفا وسخيا ... والدليل اني تعلمت الكتابة والقراءة بدون مدرسة او معلم ، ثم صرت صحافيا هكذا خبط لزق ... واخيرا — لا آخرا — اراني صاحب مجلة قد الدنيا !...

الحكم الوطني

عندما انتهت الانتخابات في لبنان وانتقلت البلاد السورية واللبنانية من عهد الانتداب الى عهد الحكم الوطني كان اول شيء خطر لي هو ان احقق الشطر الاخير من الحلم الذهبي ، اي ان اصدر مجلة اسبوعية تحمل الى القراء لونا جديدا في الصحافة .

وكان يظن بعض الاصدقاء انني خرجت من المعركة الانتخابية ، ومن منصب « وزير الدعاية » في الكتلة الدستورية بحصة الاسد ...

والواقع اني كنت مهبولا او سيء الحظ لدرجة ان الشيء البسيط ، والبسيط جدا الذي ربحته في الانتخابات قد خسرته مضاعفا في عاليه ...

اذن فانا عازم على اصدار مجلة دون ان يكون لدي راسمال كاف لهذا المشروع الخطير ...

وذهبت الى بعض الشخصيات السياسية اروي قصتي ، واطمع في الحصول على مساعدة مادية ، ولكنهم هزوا رؤوسهم وقالوا : كن عاقلا ، هل يمكن اصدار مجلة في هذه الظروف ؟

ومع ذلك فلم اياس ، ومضيت اطرق الابواب الى ان عثرت على ضالتي ... وكانت مجسمة في صديق شهم كريم ما اخطأ ظني فيه ، وفي اريحيته وحبه منذ خمسة عشر عاما ... » .

وبعد حصوله على الامتياز واختيار اسم « الصياد » للمجلة — الحلم ، انصرف الى اتخاذ التدابير والاستعدادات اللازمة ثم توجه الى دمشق واستحصل من رئيس الجمهورية شكري القوتلي عن كتاب اعتبره شرفا له وثقة لا تحد في مجلة لم تصدر بعد .

وهنا يقول سعيد فريحه : « وبعد ان انشأت المكتب وحفرت الرسوم وانفقت الوف الليرات اعلنت عن موعد صدور المجلة ثم بدأ التحرير وتنضيد الحروف..

وقبل ان تولد « الصياد » بساعات معدودة ولد حادث ١١ تشرين ...وكانت اعنف صدمة عرفتها في حياتي .

ولكن ربك اعدل من أن يفجع لبنان بكارثتين ، كارثة ذهاب الدستور والاستقلال والحكم الوطني وكارثة موت « الصياد » من قبل ان ترى النور ... ولست ادري اذا كانت مجلتي قد عادت فولدت بحسنة هذه الامة ، أم ان الامة عادت فظفرت باستقلالها وسيادتها بحسنة الداعي ...

ولما عادت الامور الى نصابها في لبنان رايت ان اسرع باصدار المجلة رغبة مني في تسجيل الحادث العظيم ، ولكن من اين الورق ؟..

لقد كانت ازمة ورق الجرائد على اشدها ، ومع ذلك فقد اقدمت ، وكنت اشتري « ماعون » الورق بـ ١٣٠ و ١٤٥ ليرة ، اي انني هدرت الوف الليرات ثمنا للورق من السوق الاسود، والوف الليرات نفقات تأسيس ، والوفا اجرة حفر ورسوم وطبع ... ومددت يدي الى جيوبي في احد الايام فوجدتها خالية خاوية ...

وهنا ايقنت ان ما تنبأ به بعض العواذل قد تحقق ... فـ « الصياد » لا يمكن أن تعيش بالرغم من رواجها الذي لم اكن انتظره ، وبالرغم من الـ (٥٠٠) مشترك الذين دشنت بهم مشروعي الصحفي ، وبالرغم من « العواطف » التي كان وما برح يغدقها علي رجال هذا العهد بسخاء ما بعده سخاء ...

لقد كانت كل هذه الاشياء لا تكفي لتسديد النفقات الضخمة ، ومن حسن حظ هذه المجلة انها لا تعتمد الا على قرائها ، وقد اتضح لي في النهاية انه افضل اعتماد ... .

فرفع سعر النسخة من الـ ٢٥ قرشا الى الـ ٥٠ لم يؤثر في رواجها والاقبال عليها ، وابدال مطبعة بمطبعة قد وفر الشيء الكثير من الاجور والنفقات ... وها هي الموازنة تستقيم، ومجلتي المتواضعة تباع بسعر اعلى من سعر اية مجلة تصدر في الشرق الادنى ... وها هم قراؤها ومناصروها في جميع انحاء سورية ولبنان والشرق العربي يظهرون الرضى على خطتها واسلوبها ، وهذا « الرضى » هو المورد ، وهو الراسمال ، وهو مصدر الحياة لمجلتي الناشئة والحمد لله » .

حلم « الصياد » اصبح حقيقة : وقد تلقفها العالم العربي من الخليج الى المحيط بشوق وترقب وتعطش حتى اصبحت في كل فم وعلى كل شفة، وتحلق حولها كبار الصحفيين والنخبة من رجال الفكر والادب والسياسة ، فدخلت كل مؤسسة وبيت واستقطبت الراي العام وكانت احدى اكبر وسائل الاعلام في نقل الخبر اليقين والتوجيه الصحيح والراي الحر ، الجريء المسؤول . وظن الناس ان مغامرة سعيد فريحه قد تحققت كلها وبات يتربع على عرش الصحافة عبر مجلة « الصياد » ، اما هو فكان يعتبر « صياده » محطة كبرى من محطات كفاحه في خدمة الوطن ولغة الضاد ، الا انها ليست المحطة الاخيرة في دنياه ولا الورقة الخاتمة في لعبته مع القدر فقد اصدر « الانوار » . وجاء العدد الاول بعد مخاض عسير والم وتعب ، وقد تضمن سياسة دولية واخر الانباء والبرقيات ، وتحقيقات دولية وعربية وصورا كاريكاتورية محلية وعربية ودولية ، بالاضافة الى ركن المال والاقتصاد واسعار العملات وحديث المجتمع ، والاعلان عن انشاء جائزة « الانوار » لاحسن اغنية عربية واحسن قصيدة واروع لحن ، وفي ذلك يقول سعيد فريحه : **« لقد كلفت جائزة اغنية « ايظن » ٥٠ الف ليرة لبنانية ، والمرحوم والدي غادر هذه الدنيا دون أن يترك لي بئر بترول استطيع أن انفق من ريعها على وضع الجوائز للاغنية العربية » .**

« ... ان في استطاعة الصحافة ان تعمل شيئا غير اصدار الجرائد والمجلات ، في استطاعتها ان تسخر امكاناتها لخدمة الوطن والمجتمع في ميادين عديدة .

ان « دار الصياد » مثلا استطاعت ان تنشىء « فرقة الانوار » كما استطاعت من قبل ان تخدم الوطن والمجتمع في قضية المازوت ، وقضية البترول ، ولم تتردد في جمع التبرعات من المحسنين لانقاذ بعض المرضى من الموت ، وتمكين بعض السباحين اللبنانيين من قطع المانش .

« وفي العالم العربي مؤسسات صحافية خدمت بدورها الوطن والمجتمع في هذه الميادين وغيرها ، فالصحافة قوة فلا ينبغي حصرها في ميدان واحد » .

وانطلقت « الانوار » انطلاقة « الصياد » فاحتلت المقام الكبير في الصحافة اللبنانية والعربية . وكان سعيد فريحه العين اليقظى على تطور هذه الصحيفة ووثبتها الكبرى ، وقد خاطب القارىء يوما بقوله :

« لم اشأ ان اخاطبك في اول عدد صدر من « الانوار » ، بل رايت ان اخرج على المألوف وانتظر الى هذا العدد لاسألك : كيف رايت جريدتك ؟

« ... دع حكاية الشبه والتشبيه جانبا ، وانظر الى « الانوار » كجريدة جديدة تحاول ان تظفر بثقتك . انك اذا نظرت اليها من هذه الناحية فستجد ان « الانوار » ليست لصاحبها ، ولا لاسرة تحريرها ولا لاية جهة من الجهات، انها لك ولك وحدك ، لا تعتمد الا عليك، ولا تستمد القوة والانطلاق الا منك ، ومن اجل ذلك تراها حريصة على ارضائك بالاخبار المجردة الصادقة ، بالرأي الصريح الناعم وان عارض رأيك ، ثم بالحشد الكبير من المواهب والكفاءات ، وبالفن الصحافي الحديث القائم على الخبرة والعلم ، واخيرا بالجهد المضنك والعمل الشاق المستمر الذي جعلني وجعل زملائي ، ومعظمهم من الشباب، ننصرف عن كل ملذات الدنيا ونكتفي باللذة الكبرى ، وهي ان تكون انت راضيا » .

ولادة « الشبكة »

عالم الفن وتعدد ابوابه ومدارسه ونشاطاته سجل انطلاقة واسعة في دنيا العرب خاصة بعد ان طرقت السينما المصرية أبواب اوروبا وبعد ان تعرف المشرق العربي الى المسرح الاوروبي عن طريق التعريب والترجمة والاقتباس في النصف الاول من القرن العشرين .

وكان تطور الفن السابع عقب النهضة الادبية والفكرية العربية ، مجالا رحبا لاختبار المواهب الشرقية والسير قدما على طريق النهضة الاوروبية التي

— البقية على الصفحة ٣٣ —



لا يمكن الفصل بين الحب والصحافة في حياة سعيد فريحه - تتمة





(تتمة الصفحة ٣٢)

عرفتها القارة القديمة في مستهل عهد الادب الكلاسيكي في اوائل القرن السادس عشر . وتدفق الفنانون على الشاشة والمسرح دون رقيب او حسيب مما اظهر الثغرة الكبرى في الصحافة العربية، وهي ثغرة نقد الفن وتقويم ممارساته . ولم تكن المقالات الفرادى التي كانت تنشر في « الصياد » وغيره من المطبوعات الاسبوعية لتفي هذا الفن حقه . وقد وعى سعيد فريحه هذا الفراغ الرهيب والرساله التي يمكن ان تؤديها مجلة فنية نقدية متخصصة خدمة للفن واهله، فقرر اصدار مجلة « الشبكة » لمعالجة هذه القضية من كل جوانبها باسلوب ادبي — فني خاص واقلام ناقدة حرة تأخذ من النقد المجرد منبرا للحقيقة العارية تقولها بلا محاباة او مجاملة . وكانت ولادة « الشبكة » لتملأ هذا الفراغ وقد روى مجاضهل عميد « دار الصياد » في ذكرى العدد الالف قال :

« اليوم . ونحن نحتفل بصدور العدد ١٠٠٠ من « الشبكة » ؛ يطيب لي ان اكتب قصة هذه الابنة العزيزة .

انها قصة نجاح في الصحافة قبل ان تكون قصة مجلة .

وتبدأ الخيوط الاولى للقصة عام ١٩٥٣ .

في ذلك الحين تلقيت رسالة في البريد جاء فيها ما خلاصته ومعناه :

« لماذا صدر العدد الماضي من « الصياد » وليس فيه حكاية من حكايات « الجعبة » ؛ يا ابا عصام ؟

قد يكون السبب انك كبرت وكبر عصام ولم يعد من اللائق ان تكتب عن الحب والغرام .

او يكون السبب انك مرضت ، لا سمح الله ؛ وارتفعت درجة حرارتك واخذت تترشق باسماء حبيباتك ، فقامت عليك القيامة وانتهى الامر بالطلاق .

او يكون السبب اشد من ذلك وادهى، وهو انك لم تطلق ... ولا تزال واقعا تحت تأثير القيامة التي قامت عليك نتيجة الترشقة .

على كل حال ، ومهما يكن السبب فهو يتعلق بك وحدك ولا شأن لنا ، نحن معشر قرائك ، بمتاعبك الخاصة سواء كانت طلاقا او عدم طلاق ، ومرضا او شيخوخة او نوبة من نوبات السعال الديكي .

كل ما يهمنا هو ان نقرأ ما عودتنا من اطيب مغامراتك ، والا فالسلام عليك ورحمة الله » .

وهزتني الرسالة باسلوبها الرشيق الناطق بالموهبة وخفة الروح . فاتصلت بصاحب الرسالة المغمور ، ودعوته الى اللقاء في مكاتب « الصياد » ؛ وكانت لا تزال في بناية العسيلي ؛ ساحة رياض الصلح اليوم .

وجاء في الموعد المحدد ، فاذا بي امام شاب خجول مؤدب ، كان الذي كتب الرسالة شخص اخر .

وحين عرضت عليه ان يعمل محررا في « الصياد » رحب بقوله :

— يا ريت !

قلت :

— كلمة « يا ريت » عمرها ما كانت تعمر بيت ؛ كما تقول الاغنية . فتفضل ابدأ عملك منذ الان .

وهنا ضحك الشاب الخجول وقال :

— هيك خبط لزق ؟!

قلت :

— انا بدأت خبط لزق ، وتزوجت خبط لزق ، وابني الان دارا « للصياد » في الحازمية خبط لزق ، اي بالاقتحام ، فهيا اقتحم ، يا عزيزي ، ما دمت تملك الموهبة ، وارجو ان تملك معها الثقة بالنفس والثقة بي انا الذي اراهن عليك وارشحك للنجاح ولكتابة « الجعبة » في المستقبل .

وكان عند حسن الظن فاقتحم ، ثم كانت مشكلته كمشكلة كل جديد في مهنة الصحافة : من اين يبدأ ؟

واراد ان يبدأ بكتابة القصة القصيرة فلم اشجعه ، حرصا مني على مستقبله وعلى استغلال موهبته الشابة في الصحافة .

ثم اكتشفت انه يتذوق الفن ويلم باصول الطرب ، واكثر من هذا يعزف على العود ، ويدندن باغاني محمد عبد الوهاب .

وكدت انسى الصحافة واطلب منه ان يسمعني وصلة ... ولكن الامور سارت كما يجب ان تسير فتولى جورج ابراهيم الخوري باب « اهل الفن » في «الصياد» وشق طريقه بسرعة .

وكان بعد ذلك ، اي في عام ١٩٥٤ ، ان انتقلت « الصياد » الى دارها في الحازمية ، ومع هذا الانتقال بدأ التفكير باصدار مجلة جديدة تؤنس شقيقتها البكر وتقاسمها الدار الشامخة .

واستقر الراي على ان تكون مجلة فنية تحمل اسم « الشبكة » .

وان تقوم على اسس ومبادىء تضمن لها النجاح ، ومعه الحب والاحترام .

وصدر العدد الاول من « الشبكة » عام ١٩٥٦ ، وكان يتولى رئاسة تحريرها الزميل العزيز ياسر هواري .

وانطلقت كالصاروخ منذ البداية ، حتى سجل توزيعها رقما قياسيا في ذلك الحين هو ٢٠ الف نسخة كل اسبوع .

وظلت محتفظة بهذا الرقم الى ان اصيبت بنكستين : تخلي ياسر هواري عن رئاسة تحريرها ، ووقوع احداث لبنان المؤلمة عام ١٩٥٨ .

ثم تولى رئاسة تحريرها الزميل العزيز سليم نصار ، ولكن كان من الصعب عليه ان يحمل بطيختين بيد واحدة ، هما « الصياد » و «الشبكة».

وكرت الايام والاعوام وظلت «الشبكة» تشكو حالة فقر الدم ، الى ان تولى رئاسة تحريرها جورج ابرهيم الخوري، في نيسان ١٩٦٢ .

كانت توزع ١٢ الف نسخة في الاسبوع فكتب جورج « مذكرات صباح » وقفز بها الى ٢٥ الف نسخة .

وتشجعت انا ، فكتبت « مذكرات مدام x » التي رفعت رقم التوزيع الى الـ ٧٥ الفا .

وتمنيت ان تحتفظ « الشبكة » بهذا الرقم ، ولكن طموح جورج ابرهيم الخوري ابى الا المزيد فكان له ما اراد وتجاوز التوزيع المئة الف .

وتضاعف هذا الرقم يوم فجع الفن باحد اكبر اركانه في الشرق ، الموسيقار المحبوب فريد الاطرش فبلغ الـ ١٩٢ الفا .

قصة مستوى

وقصة « الشبكة » ما كانت يوما ولن تكون قصة رواج وانتشار وتسجيل ارقام ؛ انها قبل هذا كله قصة مستوى يدق له على الف خشب .

ان قراءها هم من جميع الفئات والاعمار والمراكز . ولا ازال اذكر يوم كنت في زيارة القائد الخالد جمال عبد الناصر مع الزميل الكبير محمد حسنين هيكل ، فاذا به يفاجئني باسعد خبرين ، الاول انه يقرأ مقال هيكل في «الانوار» وليس في « الاهرام » ، والثاني انه صار من قراء « الشبكة » .

واندفعت اقبل القارىء العظيم واستأذنه بابلاغ الخبرين السارين الى عصام فريحه ، وجورج ابرهيم الخوري.

وواقعة ثانية روتها لي الزميلة عايدة باقي ، وهي انها كانت في زيارة الرئيس العراقي المغفور له عبد الرحمن عارف ، فشكت اليه منع « الشبكة » من دخول العراق ، فاستغرب وقال : « كيف يمنعونها وهي خوش مجلة ؟ » .

قال هذا ومد يده الى درج مكتبه ليخرج العدد الاخير من « الشبكة » ويتصفحه مكررا الاستغراب وواعدا بالسماح لخوش مجلة بدخول العراق ... وهكذا كان .

والامثلة كثيرة على المكانة التي بلغتها هذه المجلة بفضل المبادىء التي حرصت على التمسك بها منذ نشأتها .

واول هذه المبادىء اقناع القراء ، جميع القراء ، بانها مجلة نظيفة تخدم الفن والفنانين بحب واخلاص وانصاف ايضا .

انها لا نعطي فنانا اكثر من الاخر .

ولا ازال اذكر يوم عاتبت احدى القارئات الذكيات جورج ابرهيم الخوري لان « الشبكة » تهتم باخبار صباح اكثر من اهتمامها باخبار فيروز ، فكان جوابه: « ما ذنب « الشبكة » اذا كانت صباح تفرض عليها اخبارها ، بكثرة عدد زيجاتها وطلاقاتها واتصالاتها الدائمة الحاملة الضحكة المشرقة والخبر الجديد ؟ » .

وانا نفسي عاتبت العزيز جورج لان « الشبكة » تبدو وكأنها وضعت فيتو على اخبار المطربة الكبيرة نور الهدى ، فقال لي : « ان العكس هو الصحيح، فالمطربة نور الهدى هي التي وضعت فيتو على « الشبكة » وغيرها من الصحف الفنية، رافضة التجاوب مع اية محاولة تستهدف اعطاءها حقها من الاهتمام » .

ومع ذلك فانا لا ادعي ان « الشبكة » معصومة وان جميع كتابها ومحرريها ملائكة وقديسون وليسوا بشرا ...

ولكن الحقيقة التي اعتز بها هي ان في اسرة تحرير « الشبكة » روح الاستعداد للانصاف ولاصلاح خطأ عند الاقتضاء .

وعند رئيس تحرير «الشبكة» بالذات الحرص ، كل الحرص ، على الوفاء لكرامة المهنة وكرامة « الشبكة » بنوع خاص .

ولا انسى وفاءه المثالي للمؤسسة التي تعتبره ابنا روحيا لها ، وترد اليه معظم الفضل في جعل « الشبكة » صاروخا فنيا اجتماعيا عابرا للقارات .

واقول « معظم الفضل » لان هناك من اسهم ولا يزال يسهم معه في اطلاق هذا الصاروخ العجيب .

وفي طليعة المساهمين الكاتب المصري الكبير الاستاذ x صاحب اروع القصص في « الشبكة » وهو الصديق مصطفى امين .

وفي الطليعة ايضا الناقد المبدع والشاعر الفحل جورج جرداق الذي ما برح القراء يذكرون معركته الشعرية مع الاخوين عاصي ومنصور رحباني وهي اروع واطرف معركة من نوعها في الادب العربي .

والسلسلة طويلة يدخل فيها جنود مجهولون يعملون في صمت واخلاص ، وفي ظل روح مثالية .

فتحية من القلب لهم جميعا .

وتحية خاصة منهم ومني لجورج ابرهيم الخوري رئيس التحرير .

وتحية من الجميع لهذه المجلة التي اعطت ولا تزال تعطي الكثير على صعيد خدمة الفن والترفيه عن القراء .

ان « الشبكة » وراء ولادة مواهب فنية وانطلاق العديد من الفنانين .

فاذا ما ذكرت اليوم النهضة الفنية في شرقنا العربي ذكرت معها « الشبكة ».

وانا شخصيا اينما ذهبت واني وجدت اجد قراء اتصلوا بي روحيا عن طريق « الشبكة » .

والوف القبلات التي تفاجئني بها الصغيرات الجميلات هنا وهناك وهنالك مرجعها قراءتهن «الجعبة» في «الشبكة».

حتى الحب الكبير والاخير الذي اعيشه الان واستعد لنشر حكاياته الواقعية قريبا ؛ يرجع الفضل فيه الى «الشبكة».

والى اللقاء مع هذه الحكايات على صفحات « الشبكة » واختها البكر « الصياد » .

بقي ان يتسع المجال للوفاء بالوعد: والسلام عليكم .

ودخلت « الشبكة » كل بيت ومؤسسة وضربت السوق الفنية ليس في لبنان فحسب بل في مختلف الدول العربية في المشرق والمغرب بالاضافة الى كبريات المكتبات الفنية والادبية في اوروبا . وقد لاقى الفنانون فيها ضالتهم والملاذ الوحيد في شدائدهم فكبروا لها ووفوها بعضا مما لها عليهم وبذلك قال الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب [illegible]

« ... ميلاد الشبكة كان من نبع الفنان في سعيد فريحه اكثر مما هي خبطة صحفية تسد فراغا في الصحافة الفنية .. وان كنت اضعها بين الصحافة الفنية في قمة لا تطال ... » .

واستطرد عبد الوهاب قائلا : « احب « الشبكة » لانها : لا تسف ، وهي اذا انتقدت لا تثخن الناس بالجراح . كما انها تساهم في تدعيم الفن وتقديم المواهب الصاعدة ، لا تتصدى لموهبة وتتعصب لها الا اذا كانت تثق بحسن تقديرها ...

« فالشبكة » مائدة شهية ، منوعة الاطباق ، يلتقي عليها الخروف المحشي بالديك الرومي بالمجدرة والنمورة والكنافة بالقشطة او الفستق ، ولهذا تنتقي منها ما تريد ... » .

اما عبد الحليم حافظ فقال في « الشبكة » .

« اشتاق اليها كما اشتاق الى حبيبة . التقي بها مرة في الاسبوع واعانق كل صفحاتها . ولا انسى لها فضلا حتى ولو كانت اطلقت في بعض الاحيان صواريخها علي ... ويربطني باصحاب الاقلام فيها وشيجة الانسان بالانسان ... وليست وشيجة الصحافي بالفنان » .

ويتابع عبد الحليم قائلا :

« ... « الشبكة » بالنسبة الي هي صديقة لي معها موعد غرام كل اسبوع .. وام اسمع منها عبارات التشجيع ... او النصيحة من قلب يخفق بالحب ... انها — كما قلت — حبيبتي » .

ويبعث حليم الرومي بكلمة الى الشبكة يقول فيها : « اهنىء اولا العميد الاستاذ سعيد فريحه الذي فكر في اصدار مجلة فنية هي « الشبكة » » .

لقد حرصت « الشبكة » دائما على نقل الاخبار الفنية باخلاص وتفان . وقد اصبحت متممة لحياة الفنان في لبنان . ومن المستحيل ان يمر اسبوع دون ان اطلع على اخبارها وتوجيهاتها .

« الشبكة » سدت فراغا كبيرا لم يكن موجودا منذ اكثر من اربعين سنة . لذلك اصبحت مجلة الفنان ؛ والمرأة ؛ وطالبي المجد والشهرة .

و« الشبكة » بالابواب الجديدة التي ادخلتها ، اصبحت مجلة عالمية .

اما وديع الصافي فقال : « انا لا انمق كلامي ... لان كلامي يخرج من قلبي راسا الى لساني ...

ان كلامي مثل صوتي ... وصوتي هل هو الا جزء مني ومن قلبي ومن لساني ؟ ..

لذلك اقول اني احب « الشبكة » كما احب ابني المدلل « فادي » ... وعندما تصدر « الشبكة » اسأل اهل بيتي احيانا : وصلت « فادية » ؟ ..

فادية مؤنث فادي ... وفادية هي « الشبكة » الحبيبة . الغالية . التي تحب الفن واهله ؛ لذلك احبها الفنانون واهلهم .

انها المجلة اللبنانية التي ترفع الراس، راسنا وراس الفن وراس الصحافة ... ومواقفها المشرفة من الفنان . اينما كان . تدل دلالة كافية على ان كل من فيها فنان بقلبه . وفنان بدمه . وفنان باخلاقه .

يا فادية لك مني الف تهنئة في عيدك الالفي ... وثقي ان كل عدد من اعدادك وسام لا على صدرك وحدك . بل على صدورنا نحن ايضا ! » .

وقال احسان صادق « لم يفتني عدد من اعدادها سواء كنت هنا او في الخارج لان « الشبكة » موجودة هنا ومنتشرة في الخارج .

فن وجمال ومستوى .

ونقد ومدح واستحقاق .

وعزة وكرامة وسمو .

مدرسة فريدة في دروسها .

واختصاص لا يضاهيها في ميدانها اختصاص .

واقلام غطت ريشتها بحبر الصلاح . لان صلاح اسرتها للاخلاق مرجعه ...

شهادتي « بالشبكة » شهادات ... وشهادة واحدة مجروحة ...

انها المظلة التي نستظل في افيائها نحن اهل الفن ... ولولاها لما كان لنا صوت ولا صورة ولا سند » !

وقال عصام رجي : « الشبكة » مجلة كل العائلات . وكل المثقفين والمثقفات . ولها الفضل على كل الفنانين والفنانات . لانها اكبر همزة وصل بينهم وبين الجماهير » .

وختم سمير يزبك قائلا :

و « الشبكة » انا .. وانا «الشبكة» شبكت قلبي وشبكتني ...

وانا كفنان اشعر بانها قريبه مني وغير بعيدة عن اي فنان في لبنان .

اهنىء « الشبكة » واوجه كلمة شكر لمؤسسها الاستاذ سعيد فريحه . واسرة تحريرها » .

ودخلت « الشبكة » مخادع رجال السياسة ورؤساء الدول والقادة العرب الكبار . فالرئيس الراحل جمال عبد الناصر كان يحب قراءتها . وكذلك الرئيس كميل شمعون وقرينته . وغيرهم ممن يضيق المقام بهم .

ولم تحصر « الشبكة » اهتماماتها بالفن المحلي او العربي فقط ؛ بل كانت لها انطلاقات عالمية بارسال بعثاتها من محررين ومصورين الى كل تظاهرة فنية عالمية مثل مهرجان « كان » السينمائي الدولي . ومهرجان « فارنا » ومهرجان الاوسكار في اميركا والاسابيع الفنية السياحية اللبنانية التي تقام في الخارج وسواها .

وكونها تتطلع ابدا الى القيم الخالدة في دنيا الفن . فقد عنت الشبكة بادب القصة القصيرة وخاصة ادب المذكرات والمسلسلات الطويلة .

وطالما دافعت « الشبكة » عن الفن الاصيل وعطاءاته الفرادى . تنصر الخير والحق والجمال وتضحي بكل ما لديها لاعطاء الخبر الصحيح الصادق ، المشجع . ولشجب اي قرار . رسميا كان ام نقابيا . يحول دون كرامة الفن وصحة تقديره . وقد هاجمت قرار وزير الداخلية يوم منع جوني هوليداي ملك التويست من مطار بيروت ؛ وبالتالي من احياء حفلاته التي سبق ان وافقت عليها الدولة في تياترو لبنان ؛ وقد ترك قرار الوزير يومذاك انطباعا سيئا لدى الكثيرين من اجانب ومقيمين .

اما حكاية الشبكة مع الفنانات فهي طويلة . انها كالينبوع الذي لا ينضب ماؤه . وقد قالت فيها سيدة الشاشة العربية . فاتن حمامة : « الشبكة » مرتبطة بجزء كبير من عمرنا احنا الفنانين .. بالنسبة لي كانت الرابطة بيني وبين الفن واخباره واحداثه وانا في الغربة ... حاليا هي صديقة تأتي كل اسبوع من لبنان الحبيب لتذكرني بكل ما هو جميل في بلاد الارز » .

وقالت ميرفت امين :

« تعجبني مجلة الشبكة لانها مجلة فنية لها مكانتها . وتعجبني فيها الابواب الثابتة ... وكتابها لديهم من العلم والفكر والقلم النظيف ... وهي تعطي كل فنان حقه ... وتضعه في مكانه المناسب . وهي من مجلة ضمن ثلاث مجلات اعتز بقراءتها . واقدر كاتبها الكبير سعيد فريحه وحبه لمصر وللفنانين المصريين وعندما اقرأ مجلة الشبكة احس اني اقرأ مجلة مصرية » .

اما الفنانة نجوى فؤاد فكتبت تقول :

« عزيزتي الشبكة :

« لا انسى اليوم الذي شبكت به اسمي في الحقل الفني . ولا انسى الكلمات الحلوة التي سمعتها من رب اسرتك الاستاذ الكبير سعيد فريحه يوم قال لي انت ستكونين نجمة وموهبة من المواهب القليلة الصادقة . وكان ذلك يوم افتتاح الهيلتون سنة ١٩٦٠ وكان معه الاستاذ الكبير مصطفى امين ؛ وكانت هذه الشهادة منهم بالنسبة لي زيادة الثقة بنفسي » .

اما سفيرتنا الى النجوم . فيروز فقالت :

« الشبكة » مجلة احبها .

اهي الصداقة التي تربطنا بمنشئها امتدت واتصلت ؟

ام هي المدرسة التي انتهجتها . وسعيد فريحه مدرسة ذاته ؟.

ام هي رشاقة اقلام القيمين عليها ؟.

انا لا اعرف . كل ما اعرفه انني استيقظ صباح صدورها كل اسبوع . واعدة نفسي بقراءتها . ونهل كالفراشة الملونة تنتقل في البيت من يد الى يد .

و « الشبكة » على ليونتها صلبة المواقف . تتبنى الجرأة والرأي الصواب . وتدافع عن الفن .

وفي عيد العدد الالف . ارجو لها دوام الازدهار . ولصاحب الدار والدار . ولكل من كتب وتعب وصف حرفا . العمر الطويل وتحية الاكبار . لتبقى لنا المنارات المشعة في شطآن الفكر والفن » .

والتقت سميرة توفيق مع فيروز في الحديث عن الشبكة فقالت : «الشبكة» هي لسان الصدق . وليلة صدورها من احلى ليالي الاسبوع عندي . اما عددها الالفي فيعني الف ليلة حلوة في حياتي .

وفي هذه المناسبة لا يسعني الا ان اقول : العقبى لالف سنة ... والمليون عدد توزيعا اسبوعيا .. وكل الف عدد و « الشبكة » بالف خير ..

وقالت الشحرورة صباح : « الشبكة شبكتي الحبيبة . الغالية . اقرأها من الغلاف للغلاف . تقرأني هي من الغلاف الى الغلاف ... انها حياتي التي سجلت فيها حياتي . تذكرون "مذكرات صباح" التي نشرتها عام ١٩٦٥ ؟ انها حياتي التي قرأتها في « الشبكة » وانا لا ازال في ميعة الصبا وفي المرحلة الاولى من عملي الفني وفي ميدان الفن . واكثر ما يشدني اليها الصديق الكبير سعيد فريحه . وجورج ابرهيم الخوري ابنه بالروح . وجميع المحررين فيها . ازرعهافي قلبي . لان قلبي في « الشبكة » امس واليوم والى الابد .

وتأتي لبيبة الشرقاوي لترفع الشبكة الى مستوى القيم التي رفعت الفنان

— البقية على الصفحة ٣٥ —

هكذا منه الأصول

عـــمره كفـــاح وحـــب

في تاريخ سعيد فريحه محطات ثلاث هي الاطار الذي يلف حياته من الطفولة حتى الموت . وبين المحطة والاخرى وقفات مصيرية كبرى وقفها سعيد فريحه بصبر واناة ومعاناة،انها مراحل العمر من الطفولة الى الشباب فالى الشيخوخة . مراحل اتسمت بما يشبه الندرة او يكاد ؛ فيها من اليتم شوقه الى الحنان ومن الجهل توقه الى المعرفة ومن الجوع رغبته في الشبع ومن البطالة اشتياقه الى العمل ومن الامية انجراف العقل الى الكلمة والقراءة والكتابة .

يقصر القلم في التحدث عن الغير ويسترسل في عرفه للذات . من هنا اصدق ما قيل في سعيد فريحه ما قاله هو في ذاته التي تفجرت في « جعبته » « من حب الى حب » . فلنسمعه يعترف بعفوية وصراحة ووضوح :

« نشبت الحرب العالمية الاولى . عام ١٩١٤ ؛ وانا طفل لا اعي شيئا .

وبعد مضي عامين على نشوبها . بدات اعي الاشياء ؛ فعرفت ان والدي كان موظفا في سكة الحديد ، ينتقل من محطة الى محطة .

واثناء وجوده في محطة الشام تزوج فتاة شامية ورزق منها ثلاثة ذكور ؛ هم : رشيد وخليل وجميل .

وتوفيت الزوجة فحزن عليها وطلب نقله الى محطة بعيدة فنقل الى محطة حماه .

وهناك وبعد مدة طويلة . تزوج مرة ثانية ورزق الداعي ، وثلاثة اشقاء اخرين .

وكنا لا نزال صغارا ؛ عندما تركنا في بيروت وهاجر الى البرازيل على أمل ان يحالفه النجاح هناك ويرسل في استدعاء الاسرة كلها .

وحال دون تحقيق الامل قيام الحرب واغلاق البحر .

وانتقلنا من بيروت الى برج حمود الواقعة في حمى كليب ، اي في منطقة جبل لبنان الذي تحميه سبع دول !

ولكننا لم ننتفع ؛ ولا انتفع ابناء الجبل ، من الحماية .. فقد ضرب الاتراك الحصار على اللائذين بها وراحوا يسوقون الشبان الى الحرب .

واستطاع اخي رشيد ان يفلت من الحصار والتجنيد ويلحق بوالده .

ووقع اخي جميل في ايدي عساكر الاتراك ؛ وانقطعت اخباره بين جديدة المتن وبر الاناضول .

اما خليل فقد اعفي من الخدمة لانه قصير القامة والحمد لله !

وتفشت المجاعة في جبل لبنان بفعل الحصار ، وفضل حماية الدول السبع .

وبدأت والدتي تكافح ضد الجوع ، جوعها وجوع اطفالها الاربعة، فكانت تأتي من برج حمود الى بيروت لتهرب الخبز وتوزعه علينا ، ناشفا او مبللا بالدموع !

وكنت انا في السادسة او السابعة، ارافقها في رحلات التهريب، فنسلك في طريق العودة الى برج حمود جسر سكة الحديد القريب من البحر ، لبعده عن خطر الرقابة والتعرض لاشد انواع العقاب .

كنا في البداية نهرب خمسة ارغفة ، بمعدل رغيف واحد لكل فرد في الاسرة .

ومع مرور الايام وشح المخزون من البشالك والمتاليك ، نقص العدد فصار ثلاثة ارغفة ، ثم رغيفين ، فرغيفا واحدا ... واخيرا لا شيء .

واشتدت المجاعة ، واتسع زخمها الرهيب فشمل بيروت نفسها ، وما ازال اذكر يوم ضمتني امي الى صدرها ؛ وابعدتني عن مشهد بعض العمال وهم يلتقطون جثث الجياع اول طريق النهر (قرب سينما امبير اليوم) ، ويضعونها في الطنابر .

وخشيت امي ان نلاقي ؛ المصير نفسه ، فجمعتنا في صباح اليوم التالي وقالت لنا : احملوا بقجكم واتبعوني .

وحملنا بقجنا ومشينا باقدام وبطون خاوية اطول مسيرة في مرحلة الطفولة البائسة ، بدأت من برج حمود وانتهت في مدينة حماه مسقط راس الوالدة .

وعند وصول موكبنا الى « تل كلخ » تصدى لنا احد الرعيان شاهرا خنجره وسطا على البقج وكانت احداها تحتوي على حرام نتقي به برد الليل ونحن ننام في الطريق ؛ فرفضت الوالدة ان تتنازل عنها واستبسلت في الرفض فغرز الوغد خنجره في كتفها وانتزع البقجة الغالية بالقوة .

وسقطت الوالدة على الارض لتمتزج دموعنا بالدماء التي تنزف من كتفها ، ولنستعيض عن الحرام في الليالي الباردة ؛ بدفء حنان الام البطلة .

وانتهى المشوار الطويل بوفاة الوالدة وشقيقي الاصغر . وبقيت انا في العاشرة ، مسؤولا عن اعالة نفسي وشقيقتي الطفلتين .

واختصر المأساة لاقول اني خرجت من ويلات الحرب صبيا يتيم الابوين، ونحيلا هزيلا بلا عافية .

واكثر من ذلك اميا جاهلا بلا علم . ولم اضع وقتي ؛ فرحت أعمل في النهار واتعلم في الليل ؛ ولكن على نفسي .

ولم يكن الامر سهلا ؛ والحروف الابجدية هي كل ما بقي في الذاكرة من ايام المدرسة التي غادرتها عند نشوب الحرب واغلاق المدارس .

وصرت اقرأ واقرأ ؛ وكأني في سباق مع الذين يقرأون .

والجدير بالذكر اني كنت اقرأ في السر ، لان اخي خليل ، وهو من اسرة ابي الاولى ، كان ينهال علي بالعصا كلما ضبطني متلبسا بجريمة القراءة .

وحجته في ذلك اني اهمل عملي واهدر مستقبلي .

وكان عملي ومستقبلي عنده ، في دكان الحلاقة .

المهم اني لم استسلم ، بل كنت اهرب من اخي وعصاه ؛ الى اي مكان اقرأ فيه بحرية ولا خوف . وكثيرا ما كنت اختار مكاني تحت قنديل « اللوكس » في الشارع الذي يمتد من اول سوق النجارين الى بيتنا في الاشرفية .

وكان يحدث احيانا ، بل غالبا ، ان اقرأ الكلمات ولا افهم المعاني ، حتى ولا معنى الكلمة الواحدة .

تلك صورة خاطفة عن قسوة الظروف بمراحلها المتعددة ، وخاصة مرحلة الاهتمام بالقراءة للتخلص من الامية . والاهتمام بالرياضة لاكتساب العافية ؛ لعل في ذلك ما يلقي بعض الضوء على اسباب الغربة عن العالم الجميل » .

« وكان رفاقي يعجبون من مرحي وتجاوبي مع الشباب وزهوه وانطلاقاته البريئة التي تنتهي عند حدود المرأة » .

ويتابع سعيد فريحه قائلا :

الحب الاول

« فجأة تدخل القدر الذي يحلو لنا ان نسميه « كيوبير » فاذا بي اصاب بسهم سرعان ما بدلني تبديلا .

كان ذلك في سهرة عائلية انصرفنا خلالها ، نحن ابناء الحي الواحد ، الى لعب الباصرة . وكانت شريكتي في اللعب ، فتاة على جانب كبير من الجمال وعزة الجمال . وجانب كبير ايضا من الذكاء وخفة الدم وسحر العينين .

وقد تجلى سحر عينيها عندما بدأت تغمزني اثناء اللعب مشيرة الى القاشوش او العشرة الطيبة التي في يدها .

وانتظرت ان ابادلها الغمز البريء لنفوز في اللعب ، ولكنني لم افعل ، لا خجلا هذه المرة بل نتيجة الإصابة بسهم العينين السوداوين وغمزاتهما المدمرة .

وبدأت منذ ذلك الحين اشعر بوجود المرأة واتمنى ان تشعر حبيبة القلب بوجودي وانا امر كل صباح امام بيتها لاظفر منها بتحية وابتسامة .

وكان بيتها على الطريق ، واسمها من احلى الاسماء : لور .

واحببت من أجلها واجل اسمها الاغنية التي كانت شائعة في تلك الايام :

يا لور حبك قد ضيع الفؤاد
وقد وهبتك القلب والوداد

وصرت ادندن بها في طوافي ليلا وكانت لور تصحو على صوتي ، فتقف وراء قضبان النافذة ، واقف انا قبالتها في الطريق نتبادل النظرات والتحيات الصامتة من خلال الظلام .

وتجرأت في احدى الليالي واقتربت من الشباك الكائن في الطابق الثاني من البيت ، وصرت اتبادل الهمس مع حبيبة القلب .

ومرت الايام وانا على هذه الحال، اسرق الابتسامة في النهار والهمسة في الليل .

ولم تكن السرقة الاخيرة تحدث الا بعدما ينام الجميع وتخف الرجل ؛ واكون منتظرا من اول الليل .

« على ضوء اللوكس »

وكان لا بد من خلق مبرر للانتظار، فاقف تحت اقرب مصباح الى بيتها وفي يدي كتاب اضع عينا عليه وعينا على الشباك . وكثيرا ما كان يعلق نظر وقلبي بالشباك فانسى الشباك .

وخلال ستة اشهر لم نتقدم خطوة واحدة في طريق الحب الجارف .

كان لقاء العشاق صعبا ، وليس هناك حرية ولا مسارح لها كالشواطىء ودور السينما وشارع الحمراء .

ولا اذكر الشقق والشاليهات وما يجري فيها من سهرات تضاف اليها المخدرات ! لان ذلك كله لم يكن واردا في عصرنا ، ولا من شيمنا ، نحن عشاق ذلك العصر وكل عصر » .

■ سعيد فريحه وراء قضبان سجن الرمل بعد ان لاحقته الحكومة في اوائل الخمسينات ■

الرسالة الاولى

لم يكن سعيد فريحه يومئذ يحسن الكتابة حتى ولا جمع الاحرف الابجدية في كلمة مفيدة ، واذا به يفاجأ برسالة من « لور » تبثه فيها لواعج قلبها وتطلب اليه جوابا سريعا ؛ فاخذته الحيرة ولفه الارتباك ! انى له ان يكتب والتدوين علم يجهله تماما . وقد عبر عن الصدمة هذه فقال : « سعدت برسالة الحبيبة قدر ما شقيت ؛ فهي تطلب مني ان اكتب اليها جوابا ، وانا لا اعرف الكتابة ولم يسبق لي ان جربتها .

وهل هناك اصعب واشقى من موقف عاشق يتلقى اول رسالة حب فيقرأها لانه استطاع ان يتعلم القراءة على نفسه ، ويعجز عن كتابة الجواب لانه لا يعرف ان يكتب ؟

وخطر لي ان استكتب احد اصدقائي ، ولكن كيف اطلعه على سري والحب في تلك الايام سر مقدس لا يجوز البوح به ، حتى ولو اوقع صاحبه في ورطة كالتي اوقعني فيها ؟

ثم ماذا تقول الحبيبة حين تكتشف انها تحب شابا تظن ، لكثرة ما يقرأ تحت ضوء المصباح القريب من بيتها ؛ انه فيلسوف زمانه ، فاذا هو لا يعرف ان يخط حرفا واحدا ، ولا يتورع عن ان يستكتب غيره ويفضح بذلك سرها ؟

اذن ، فلماذا لا اجرب ان اكتب اليها بنفسي ؟

الم تكن هي وراء استمراري في القراءة وسهري تحت ضوء المصباح ، اضع عينا على الكتاب وعينا على الشباك ، فكان من جراء ذلك ان انتقلت بسرعة من كراريس الالف باء الى روايات « روكامبول » و « ارسين لوبين » ، ثم الى حكايات « شهرزاد » و « الكونت دي مونت كريستو » ، وغيرها ؟

وانكببت على الرسالة اعيد قراءتها واستمد من كلماتها ومعانيها وروح الظرف فيها ، ما يشجعني على التجربة .

وجاء دوري في الجواب ، او قل في تجربة الكتابة ، فرحت اكتب وامزق وامزق واكتب ، حتى تمت المعجزة وكتبت اليها الرسالة الاولى ..

وكانت بداية عهد جديد في حبنا تميز بتبادل الرسائل فاذا بي اتقدم في الكتابة كما تقدمت في القراءة بفضل المعجزة التي اسمها الحب » .

وجاءت رسالتها الثانية دعوة الي لاذهب الى البستان حيث ستكون بانتظاري في الشباك المطل عليه .

كانت الدعوة جريئة ، سببها الضغط والشوق والحرمان الطويل وسببها ايضا ان فضيلة الخجل لم تفارقني تماما ، وحتى اليوم ، فلم يبدر مني خلال عام كامل مايقنع الحبيبة باني ساكون انا البادىء بالخطوات الجريئة » .

وهكذا ظل الحبيبان يتبادلان الرسائل اربع سنوات كان الاهل خلالها يحولون دون زواج الحبيبين او تلاقيهما . وقد اضطر والد الفتاة الى نقل بيته الى مكان منفرد ، بعيد عن الطريق العام لا يصل اليه الا القاصدون .

الحب الثاني

حكايات سعيد فريحه مع الحب هي حكايات التمرد على التقاليدوالقيم الاجتماعية المتحجرة . انها ثورة الذات على المحيط والبيئة وانتفاضة السجين الى الحرية ، ثورة على النظم الاجتماعية التي تحد من توثب الذات وتقتلها .

حبه الاول للور لم يعط ثمارا ، فمات قبل القطاف ، وخلف في نفسه الما بقي على الدهر ودفع به الى مغادرة بيروت الى حلب ، عل البعاد يكفكف الدمع الصامت ويهدىء الثورة العاطفية .

وفي حلب يراسل جريدة «الراصد» ويحرر في جريدة « التقدم » . ولم يمض به الزمن طويلا ليتعرف الى جارته « كاميليا » ، ويتبادلان الحب العذري على امل الزواج . غير ان القدر كان له في المرصاد فسقاه كأس الفشل ثانية للاسباب اياها . وفي ذلك يقول :

« توقعت ، كما توقعت كاميليا ، ان يوافق خالها على زواجنا ، ما دامت والدتها موافقة ومباركة . والوالدة لم توافق وتبارك الا بعد ان درست طباعي واقتنعت باني ابن حلال وقادر على اسعاد ابنتها » .

وذهبت الام لاستشارة شقيقها وعادت تجرر وراءها اذيال الخيبة والفشل . قال سعيد :

« دخلت والدموع في عينيها ، فادركنا ان الخال رفض الموافقة على زواجنا ، واندفعنا نسأل الام عما حدث ، فاذا بها تحتضن ابنتها وتقول لها بصوت كانه النعي : ما في نصيب ، يا حبيبتي . وانهارت حبيبتها وحبيبتي ، وامتزجت دموعنا نحن الثلاثة وكاننا في ماتم ... والسبب اني « شقفة جرنلجي مش معروف قرعة جدي منين » . و « خطر لي ان اذهب الى خال كاميليا واقول له

ان قرعة جدي من اعلى ضيعة في لبنان ، من راس المتن ... وان جد جدي سرور فريحه كان يحمل البيرق في معركة عنجر ، وان والدي امين فريحه ، كان مدير محطة في سكة حديد حلب الشام وتمديداتها ... وجد امي سليم الطحان كان شيخ الشباب وشيخ الطحانين في مدينة حماه ، وانت يا خالها ، من ابوك ومن جدك حتى تعير الناس بقرعات اجدادهم ؟ .

« خطر لي ان اقول له هذا . اما اذا شئت ان اقتدي يقول الشاعر :

ان الفتى من يقول هـا انذا
ليس الفتى من يقول كان ابي

فاصرخ في وجهه : انا الطفل الذي انتصر على الفقر واليتم والجوع في الحرب العالمية ، انا الذي مشيت بقدمين حافيتين من برج حمود الى مدينة النواعير ، انا من تعلم على ضوء قنديل الشارع وتتلمذ في الصحافة على يد وديع عقل وشكري كنيدر ... واصر اسكندر الرياشي على اعتباره تلميذه الطاهر، انا المحرر والمراسل الذي اهاجم الانتداب وحكومة الشيخ تاج ... اما انت ، يا خالها ، فمن تكون لو لم تكن خالها ؟

« كان مجرد خاطر او خواطر لم البث ان صرفت النظر عنها عندما تذكرت ان الذي يحب فتاة قديسة مثل كاميليا يجب ان يكون على شيء من اخلاق القديسين » .

ولم تصمد كاميليا امام العاصفة فهوت وكان سقوطها خاتمة لحياتها ، وعصف بها داء السل لتنقل الى مصح هملين في لبنان وتقضي فيه بضعة شهور كانت الاخيرة في حياتها على الارض .

الحب الثالث

عاش سعيد فريحه شبابه في صراع بين قوتين : سعيد الانسان بضعفه وهيولاه ، وسعيد العاشق الفنان بكل ما فيه من تطلع الى المثاليات . سعيد الانسان الذي تشده امجاد الناس وغناهم وملذاتهم ، وسعيد العاشق الفنان المثالي الذي يرى في الحب امتلاء الروح ، وفي الجمال انعكاس الالوهة على الارض .

وكانت المحنة مبعث حبه كما كان القدر قاتل هذا الحب . وكانت « سامية » حبه الثالث ، وقد خطرت امامه ، ولاول مرة ، على سطح دارتها ، تصفف الغسيل والهواء يداعب شعرها الاسود « فينشره في نور الشمس كخيوط الحرير ، ويعبث باطراف تنورتها فيكشف عن كنوز سليمان » .

مشهد زومنطيقي لا احلى ولا امتع ! وقف سعيد فريحه حياله وكأنه يكذب العين ما رأت ويحاول ايقاف خفقان القلب ما امكن . ويغيب المشهد امامه ويسدل الستار ليدخل في ضمير الذكرى والخيال ، فيأخذ القلم ويكتب :

« ... كانت تروح وتجيء وتنحني على طبق الغسيل ، ثم تمط قامتها لتصل الى الحبل العالي تاركة الرياح الجريئة تعصف باطراف التنورة ، عصفا متواصلا ، سواء كان ذلك في الاقبال او الادبار او عند الانحناء او التمطي ، فتطالعني المفاتن من كل صوب ، ومعها ورقة التين موضة تلك الايام .

« ... واقف هنا لاقول : ان تهب الريح في هذه الايام وتتلاعب بالتنانير وتكشف عن المفاتن واوراق التين التي اختصرت وصارت بلا تينة ، فالامر يبدو عاديا ومالوفا . ولكن ان يحدث هذا في الماضي ... فكان الامر غير عادي ولا مالوف ، بل كان له من الاهمية ما يوازي اليوم نزول الانسان على القمر » .

« ... واطلت عليها فاجفلتها المفاجأة ... ونفرت هاربة لتطل من الشباك من جديد بصباها الغض وخديها الموردين . وتسألني :

ــ صارلك زمان واقف بالشباك ؟

قلت :

ــ من اول هبة ريح .

فازداد خداها احمرارا وقلت :

ــ يظهر انك مثل ما سمعت عنك

ــ شو سمعت ؟

عمره كفاح وحب

(تتمة الصفحة ٣٤)

— ما بدي قول
— بحباني قولي

— يمكن صحيح
— ويمكن مش صحيح
— الله لا يقدر
— شو سمعتي اني حرامي ؟ نصاب ؟ قاطع طريق ؟ شو سمعتي ؟
— كمان الله لا يقدر
— طيب شو ؟
— سمعت انك بيروتي ازعر ؟ » .

وتدافعت المشاهد على اختلافها وتدافعت امواج الشوق والحب والهيام في قلب سعيد فريحه المتيم ، وكانت وكانها فصول رومنطيقية تضاف الى كتاب الحرمان الذي خطه القدر وافرغ فيسطوره منتهى مشاعر اليأس والتشاؤم والتنقل من فشل الى فشل .

« وتمضي الايام ، وسامية مثل كاميليا ولور من قبل ، بل وسائر فتيات ذلك العصر ، تحب وتتفانى في الحب ، ولكن من بعيد لبعيد ... وقد تعودت منذ ذلك الحين حب العذارى وصرت افضل تنشق عبير براغم الورد على اي « وردة » مقطوفة . وخلال رحلتي الطويلة بين حدائق الورود كنت احرص دائما على تنشق العبير

واترك لغيري متعة القطاف ... او وحشيته » .

ويودي به حبه هذا الى السجن بعد عراك واشتباك بالايدي بينه وبين الربيع المتقارب النائب السابق(في حلب) .

« ... وكان « سجن حلب » ارحم من سجن « خان اسطنبول » الذي سبق ودخلته بتهمة التطاول على الجيش الفرنسي ، من نواح عديدة اولها اني لم اوضع « الزنزانة » ولم اعامل معاملة كبار المجرمين بل استقبلت عند دخولي في غرفة المدير وهو رجل طويل عريض ثلاثة ارباعه كرش وشاربان وقلبق والربع الباقي مدير سجن ... » .

ويخرج العاشق من سجنه ليرى سامية في انتظاره لتسأله ان يعجل بالزواج منها بعد آن تركت خطيبها ، فيعتذر بعدم تامين المنزل اللائق والضائقة المالية . ويفترق الحبيبان ليلتقيا في اليوم التالي وقد حملت سامية معها حقيبة ملأى بالليرات الذهبية وقد سرقتها من خزانة امها ، وقالت

له : « تعال نروح خطيفة » .

ويعلم ذو سامية بصحة الخبر

فيحولون دون تحقيق المنى . فيعود سعيد فريحه الى بيروت وبذلك يفترقان الى الابد .

تكاثر الحبيبات

سعيد فريحه في حبه للجمال ، تواق اليه حيثما كان في المراة او في الطبيعة. يقتحمه بعزيمة وعزم ، مضحيا دونه ما ملكت يمناه ، راجما في سبيله المجتمع الذي يقدس التفرقة بين الناس والتمييز بين غني وفقير ، غني يدين الجمال له حيث هو ، وفقير تحول المادة دون تمتعه بهذا الجمال !

من هنا ، عمل ، حياته كلها ، على تحطيم الثنائية في الوجود ودمجها في الاحدية ، اي عدم الفصل في ازدواجية الشخصية لان الانسان ازدواجية هو: المادة معبد للروح ، والروح فيه اشراقة للمادة وبلورة لها . المادة في سعيد فريحه انجراف وراء العمل والرغيف الصعب ، اما الروح فانسياق وراء الحب وتوق الى معانقة الجمال .

لذا،لم يحطمه الفشل في الحب،مثنى وثلاث ، بل ظل يطارده ويقتنصه

ويعب من فيضه ما يملأ الروح دون اكتفاء المادة. يا طيبه يتنقل كالنحل،من رحيق الى رحيق ، وكالعصفور من غصن الى غصن ، حبه ربيع اينع ، ومغامراته العاطفية ، وان اتسمت في جلها بالقدرية والصدمة ، هي لوحات رومنطيقية قلت مثيلاتها في ادب الانسان .

لم تكن « سامية » خاتمة العقد في مغامراته العاطفية ، بل كانت امثولة في التضحية السلبية التي لم تكلل بنجاح ، ولم يثنه الفشل في حبه الاول والثاني والثالث ، وهو القائل بمعارضة قول الشاعر « ما الحب الا للحبيب الاول » . فالانسان رديف النسيان . والقلب يهوى الجمال انى هو ويوم يخطر . لذلك كان حب سعيد فريحه ، لاية ممن احب ، حبا اول ، صادقا مخلصا ، دفاقا ومعطاء .

ورب وقفة صحفية اسفرت لديه عن حب جديد . فخبره عن المطربة « محاسن » ادى الى وقوعه في شباكها . وهي ، فتاة الليل اللعوب ، راحت تتلاعب باعصابه وعواطفه ليكتشف ، في منتصف الدرب ، انها تخونه ، فينتقم لحبه ويدعها تعفر

التراب بعده .

وكعمر بن ابي ربيعه يتنقل من حب الى حب ، فتصطاده ارملة مقامرة تدعى « امل » ، وكان ذلك على طاولة البوكر ، في غمرة الحرب العالمية الثانية .

توفي ابوها وتركها فقيرة مع امها ، وبحماية وكنف عمها العاشق . ثم تبعدها امها الى مدرسة داخلية لتنام مع زميلة لها اسمها ليلى في غرفة واحدة . وتضبطها ذات ليلة في غرفة معلمة الحساب ، فتصرخ مستغيثة ، وتفتح الابواب وتخرج الطالبات والمعلمات بلباس النوم .

تتزوج « امل » ولم يعمر زواجها فتترمل ثم تروي حياتها لصاحب « دار الصياد » فيكتشف فيها شهرزاد ثانية ، ويحبها جزأنا ثم يملها كونها سهلة المنال ، ويتوق الى الحب الصعب الذي اعتاده منذ حبه الاول . فيجده لدى فنانة ورعة تصلي وتستغفر الله بعد كل قبلة .

وتكر السبحة بالحبيبات من امل الى رانية الى جيزيل الراقصة الالمانية النازية التي لم تؤمن بموت هتلر الى ان اقنعها سعيد فريحه بان الفوهرر قد مات ولا خالد الا الحب . وارتبطا بحب لم يتعد اللمس والشم والضم . ثم انتقلت الى قبرص فتبعها : « والى ليماسول يا انيس » . وظل يضرب وراءها من مدينة الى مدينة ومن بلد الى بلد حتى جاءته يوما تقول انها « لم تعد عذراء » ، فتركها وسافر ...

واخيرا يلتقي « ذات الخمار الاسود » في مناسبة اجتماعية فتعده خيرا وتؤمله بالغد القريب . وكان اللقاء وتعددت المناسبات حيث تبادلا الحب . الى ان طلبت منه يوما ان يتحول حبهما الى صداقة فحسب .

وتطول حكايات سعيد فريحه في الحب ، وفي كل حكاية رحلة من العمر النقي النفس الطاهر القلب ، الابيض الكف .

لا يمكن الفصل بين الحب والصحافة في حياة سعيد فريحه

(تتمة الصفحة ٣٣)

العربي . قالت الفنانة الشرقاوي .

« قد لا اغالي اذا قلت اني عندما اطالع « الشبكة » وارى فيها صورتي، احس بان اليوم عيد ...

لان « الشبكة » لا تكتب عن فنان او نجم اجتماعي الا اذا كانت مقتنعة به وبكفاءته او بنألقه ...

اعرف هذا مذ وعيت على الدنيا وصحوت على « الشبكة » ...

وانا احبها هذه المجلة الراقية التي اسهمت في رفعة الفنان العربي،وانزلته منزلة الاسياد ...

اما الفنانة نزهة يونس فقالت : « سنوات التعب ، والسعي لتقديم الافضل للقارىء العربي العزيز اعطت ثمارها المباركة .

والامانة التي تحلت بها اقلامها الصادقة كرست « الشبكة » المجلة الاولى في العالم العربي ، وجعلتها مجلة الجديد المبتكر ، والاسلوب الراقي .

العقبى لالف عام يا عميد « دار الصياد » والتهنئة القلبية لرئيس تحرير « الشبكة » وجميع المحررين فيها ، وللمجلة التي كانت وستظل المنبر الحر، والصرح الشامخ للصحافة الفنية العربية » .

طروب قالت : « ان تتكلم مجلة عن فنان ، فهذا امر طبيعي وعادي جدا . اما ان يتكلم الفنان عن مجلة ، فهنا الغرابة المقرونة بشيء من الاحراج الذي يجد الانسان صعوبة في تلافيه ، ولا سيما اذا كانت هذه المجلة هي«الشبكة»، وما ادراك ما هي « الشبكة » بالنسبة للفنان . اي فنان .. وبالنسبة للانسان اي انسان . نظرا لماهية رسالتها وفعالية قيادتها ومدى تأثيرها على هذا الانسان ، قارئا كان ام فنانا ...

ومن هنا جاءت الصعوبة تعترض من يحاول تقييم « الشبكة » وانصافها ، خاصة اذا كان مفطورا على الصدق وصنوا للوفاء وعرفان الجميل .

فقد عايشنا هذه المجلة في مختلف مراحل نموها ، مذ كانت طفلة تحبو حتى غدت شابة حلوة قبلة انظار الجميع ، وعروس احلام الشباب ، ما ان تطل كل اسبوع تتهادى وتتبختر باثوابها الزاهية وحللها الجميلة المزركشة ، حتى تمتد اليها الايدي تتخاطفها في كل مكان ، تلامسها ، تقبلها ، تدغدغها وتشبعها ضما ، حتى اذا ما وقعت عليها الابصار اكلتها الاعين مشاهدة وتأملا . واضحت جليسة كل بيت ، وسميرة كل محدث ، ورفيقة كل مسافر ، وانيسة كل ساهر ، وسلوى كل ضجران .

تنقلك على اجنحة صفحاتها الوثيرة، الى منازل الفنانين كبارهم وصغارهم ، لتعيش في اوساطهم ، وتشاركهم في افراحهم ، وتكون معهم في جلساتهم ، تسمع اخر الحانهم وتشاهد اجمل افلامهم، وامتع مسرحياتهم، وتنعم باعذب ما تجود به قرائحهم تأليفا وتلحينا وانشادا ، فهي اذ تأخذك برحلتها الممتعة هذه ، لا تقدم لك الا اشهى انواع الطعام والاصناف المختارة ، التي تضافرت ايد عبقرية خلاقة معطاءة على تقديمها وابرازها على الوجه الاكمل والاحسن ...

كيف لا وهي صادرة عن المحررين النخبة في هذا البلد ، ممن عرفوا بالحس المرهف ، والذوق الرفيع ، والاصالة والنظافة ، والمقدرة على العطاء في شتى الميادين ، يوجههم بذلك ربان حكيم ، وفنان اصيل ، عرف كيف يوجه دفة السفينة الى الشاطىء الجميل ، وعرف كيف يوزع باقات ورده وشوكه بالعدل والقسطاس، كما اشتهر بتصويب قذائف صواريخه ، فلم تخطىء الهدف ؟ ..

وكان في ذلك ذكيا لبقا يسعى دائما الى الجمال والكمال ، فلا كان نقده تهديما وتجريحا ، ولا كان ثناؤه تهليلا وتبجيلا ، انما كان من اجل الفن للفن. وفي سبيل عطاء افضل » .

الفنانة جاكلين قالت : « لا صوت للفن في لبنان لولا « الشبكة » ، لانها هي التي تجتاز به الحدود وتنشره على العالم الى ما هو ابعد من البث الاذاعي والتلفزيوني. و« الشبكة » اليوم بالنسبة للفنان ، كالملح بالنسبة للطعام .. ويسلم لي مؤسسها ورئيس تحريرها ، وكل من سطر حرفا على صفحاتها ، من العدد الاول ، الى العدد الالف ، وحتى عدد المليون » .

وختمت حلقة الفنانات في التحدث عن الشبكة الفنانة ليز سركيسيان بقولها : « اتمنى لمجلة « الشبكة » الازدهار والتقدم المستمر لتظل في الطليعة دائما كما عرفناها » .

اذن ، هذه قصة « الشبكة » في خطوطها العريضة ، وهذه معارجها التي عرفتها عبر حياتها الملأى بورود الفن الاصيل ، الفن للفن ، والتي اكلت وتأكل من عيون اسرتها في الادارة والتحرير ما يعجز القلم عن وصفه . انها المجلة الوحيدة في الشرق العربي ، التي حاولت ، مخلصة جادة ، ان تقوم النقد الفني وتجعل منه مدرسة في الاخلاقية والتجرد ، تنطلق من عدم الالتزام-اللهم الا بالتزام الحقيقة حيال المؤلف والاثر النقدي ، وقد دخلت اعدادها الالف الثاني ولما تخبت لها شعلة او تنوء تحت كلل . انها الوثبة المطردة ، الفريدة في خطها وخطاها .

سمر

وتطورت الصحافة العربية بتطور دور نشرها فدخلت شتى ابواب المعرفة والنشاطات الانسانية ، واستقطبت اليها المجتمع بمختلف طبقاته واجياله ، فهي للمسن تاريخ وعودة الى بدء وللشاب ابواب من الامل المشرق ومحطة صلبة من محطات طموحاته المتشعبة ، وللفتوة حيرة او انشغالات سفسطائية لا ترتاح اليها روحه الوثابة قبل استكمال الهداية ، من هنا راى سعيد فريحه ان يدخل الى مجموعة مطبوعاته الفذة « ما يحلي ويسلي وينفشفش كربة » ، فكانت مجلة « سمر » (١٩٧٣) وهي اسبوعية فنية اجتماعية مصورة ، تشرف عليها الهام فريحه كريمة سعيد فريحه الى جانب مديرها المسؤول حافظ محفوظ وسلوى صافي وغيرهم من كبار الاختصاصيين في القصص المصورة .

اشتغالات « سمر » ثلاث : مقالات في التوجيه الخلقي والاجتماعي والتربوي تتصدر كل عدد في صفحات معدودات ، وكلها تصب في قناة واحدة هي قناة اصلاح المجتمع عن طريق الارشاد والتوجيه العلميين . ثم القصة المصورة، وهي بيت التصيد ، انها قصة مترجمة عن اشهر القصص العالمي الذي يدور حول مغامرات الشباب وتطلعه القلق الى مستقبله المجهول . ابطال هذا القصص

عالميون ، لهم من الشهرة ما يكفي بالتعريف بهم كفرنكو داني ومارينا كوفا وكاسباري وسواهم . وقد حلت مغامراتهم في القلوب فسكبت فيها مائية التشويق لدى الشباب وجمالية الذكرى لدى المسنين ولذة التوق والشوق لدى الناشئين والطلبة . فهي-اذن المسلية والمؤنسة والسمير في آن معا . وطالما طرحت مغامرات واقعية هي من صلب

المجتمع على اختلاف طبقاته وتعدد ملله وعروقه وبيئاته ومستوى حضاراته ، محافظة في السرد على اصول ومبادىء الاقصوصة ، على العرض والحبكة والعقدة والحل ، في سياق تسلسلي ممتع واسلوب هو من البساطة بحيث يخاصر السهل الممتنع في اساليب الكلم .

اما الباب الثالث فهو للتسلية ايضا عن طريق الحظ والابراج والتعريف بابطال القصص المصورة والرسائل والاستشارات العاطفية والاجتماعية والارشادات الواعية التي تعطي لكل حالة لباسها بكثير من الصراحة والصدق والواقعية : فهناك المشكلة وهنا حل المشكلة ...

هذه هي « سمر » مجلة البيت والمدرسة والرحلات وليالي السمر والارق ، انها بستان من الورود دان قطافها وكثرة اشواكها .

الدفاع العربي

نظرا لتطور التقنية في عصرنا هذا وخاصة في مجال صناعة الاسلحة ، ونظرا الى كون تدفق الاسلحة على العالم العربي بشكل جعل من الشرق الاوسط السوق التجارية الاولى في العالم في مجال بيع الاسلحة المتطورة . ونظرا لكون الجيوش العربية والادارات

العربية العسكرية تفتقر الى مجلة عربية تهتم بشؤون الدفاع والسلاح على اختلاف اشكاله وانواعه ، كما تهتم بالسياسات العسكرية والاحلاف والقوى المتصارعة في العالم والمناطق الاستراتيجية التي

تستقطب هذه الصراعات في البر والبحر والجو . راى سعيد فريحه في العام ١٩٧٦ . بحسه الصحفي وتطلعه المستقبلي الواعي ، وادراكا منه للخدمات التي قد تقدمها مجلة عسكرية جامعة تصدر باللغة العربية — ان يصدر عن « دار الصياد » مجلة شهرية

عسكرية متخصصة ، تتناول شؤون الدفاع من مختلف جوانبها ، وقضايا السلاح والتسلح ، وتجارة هذه السلعة المزدهرة . وتسابق العالم الى التسلح والخروج من عبودية المعسكرين الكبيرين في العالم : المعسكر الاشتراكي والمعسكر الليبرالي الغربي .

وقد استقطب سعيد فريحه لتحقيق هذا العمل الضخم نخبة من الاخصائيين في شؤون السلاح والسياسات الدفاعية ، ومن المهتمين بقضايا الامن الدولي ، ليزودوا « الدفاع العربي » بمعلومات ودراسات واحصائيات وآراء تفسح في المجال امام العالم العربي ليتعرف الى تطور سلعة السلاح ، فيكشف استراتيجياته . على ضوء هذه المعرفة ويتبين الاهمية العملية التي يضعها المعسكران الدوليان في تطور السلاح الكلاسيكي والنووي بهدف تنازع البقاء واكتساب مزيد من السيطرة على العالم الثالث والدول المتطورة .

« دار الصياد »

ان تبني دارا للطباعة والنشر يعني ان تستقطب الفكر البشري في مختلف نشاطاته وعطاءاته ، ليس في حقل الصحافة فحسب بل في شتى حقول المعرفة . وكان سعيد فريحه حتى اليوم متفرغا للعمل الصحفي الناجح ومكرسا حياته وجهده للابقاء على عمله في ذروة العطاء المشرق . غير ان صدره الكبير والشمولية التي رحبت بها نفسه والصلابة التي تحلت بها ارادته ، عبر الزرايا ونوائب الحياة ، حملته على ان يتوج عمله في جميع منشآته في مؤسسة واحدة تكون المؤسسة الام وحجر الاساس في صرح المعرفة الذي بني . فكانت « دار الصياد » لتصدر مجموعة صحفية تتكوكب حوله نيرة كبنات افكاره. تتجمع الى التبويب والاخراج الفني . التنوع والدقة والاصالة . الصحافة والتاريخ والادب والفنون على اختلافها.

ووسعت « دار الصياد » وتكثفت اخبارها وسط التجني والاعتداء في الحرب وفي السلم . وصمدت في وجه الاعاصير والانواء والتيارات العقائدية والايديولوجية المستوردة . رائدها الحقيقة وتبيانها ، وطريقها الخير والوطنية والصدق والالتزام بكل ما من شأنه ان يخدم الوطن وقضاياه الانسانية والسياسية والثقافية والاجتماعية .

لقد اتبعت « دار الصياد » حتى اليوم التعامل بالحرف الكلاسيكي والطباعة على احدث المطابع المعاصرة . غير انها مقبلة على استخدام « الكومبيوتر » مجاراة لتطور العلم الصحافي والتكنولوجيا الطباعية . والميكروفيلم للمحفوظات . وقد انشأت لذلك مبنى جديدا بلغ تكاليفه مليونين ونصف المليون ليرة لبنانية .

حميد طربيه

كان نيزك حب !

(تتمة الصفحة ٢٨)

تصرخ ؟ الحنجرة اداة صمت .
الحنجرة بركة وحل ودم .
الحنجرة اداة استعراضية لنجمات جتمع . اداة شماتة ، اداة اغتيال، لكن حنجرة الوجع الصادق اداة صمت .

موجة عشبية وريح بلا صوت في زمن قريب

في شتورة . الشمس ربيعية قلبها خريفي وابتسامة سعيد فريحه غلة والسيدة حسيبة ترحب بها تسألها عن صحة زوجها ويونس لابن شفاف وعايدة باقي غامضة الموناليزا ولعبة الفليبرز في الركن خلفها بحر من العشب وشعاع شمس .

كانت بحاجة الى « حوار فلسفي » حول كتابها الاخير ... كانت — والشهادة لله — تحس بامتنان حقيقي نحوه ، صحفه ومجلاته كانت من الصحف النادرة الصديقة دائما ، لسكونة ودا حتى في نقدها لها ، كانت قد جاءت تشكره للمرة الثانية (بعد الالف ؟) لكنها تحس بنزوة لتحطيم الة الفليبرز وتحويل المناخ الى مراجعة ذاتية جنائزية ...

براداره الذي لا يخطىء التقط مناخها ، سألها : هل (قبضت) الحياة (عن جد) ؟

— الحياة لا . الحزن نعم .

قال : ليس في الحياة نجاح يستحق ان نصير عبيدا له مهما قاسينا لاجل تحقيقه . النجاح وسيلة لا غاية . النجاح يسخر من اجل الانسان وليس العكس .

قالت : حزني سببه الفشل . النجاح الخارجي لا يمس اعماقي . فشلي الداخلي يتعاظم مع الايام وانا اعي عبثية الحياة واستحالة العلاقات الانسانية ... الا في لحظات « برقية » ..

لم يناقش . ربما كان موافقا على (الاطروحة) . لكن الحل على طريقة « قال السماء كئيبة وتجهما » يرفضه . بسخرية بريئة قال :

تعالي نلعب الان الفليبرز ، ونحل معضلة « عبثية الحياة » فيما بعد !

— لا استطيع اللعب . اظافري طويلة .

— هاتوا المقص .
— لا استطيع . بها اكتب .
— الحياة اولا ثم الفن . لا فن بدون حياة . العبي يا حمقاء وانسي الموسوعة البريطانية والابجدية ايضا ولا تنسي الابتسامة ...

ولعبت معه الفليبرز باظافرها . ولم تنس !...

شجرة برق فوق موجة ظلام

في بعض ما كتبه يأتي مهيمنا . يبسط جرحه ويتدلى قلبه الممزق فوقنا كخيمة .

في بعض ما كتبه ، يحملنا بعيدا بعيدا — عبر التفاصيل اليومية الصغيرة — لنواجه الذات في مرآة الوعي المحطمة ...

في بعض ما كتبه نبحر معه بعيدا ، نطير فوق القارات ونرى ازدهار الغابات وذبولها واشتعال الرعد وتوالي الفصول وجنون ضوء القمر فوق خط الاستواء والكآبة الشمسية فوق القطب ... نرافق طيران النورس البشري وهجراته ومدارات رحيله الغامض مرسومة بشجرة من برق مضيء في دفتر الاسرار ، ونرى الزلازل تمحو المدن ثم تعيد رسمها ، ونرى الضحك البشري كالاحتضار البشري عابرا وخافتا ومرادفا له بطريقة ما ، والجزء الثاني من شهقة الولادة شهقة احتضار ،

في بعض ما كتبه اطلالة مبتسمة على جرح الحياة العبثي .

موتك مذكرة جلب لنا الى لحظة حزن واعية ... موتك برقية تذكر لنا بموتنا الشخصي ... موتك يجعل الذين احبوك عبر معرفة ومضات يتمنون لو اقتربوا منك اكثر ... لو عرفوك اكثر ...

بعدك ،

سنحب الذين نحبهم مزيدا من الحب ، سنقول لهم ذلك قبل ان يستحيل اللقاء ، سنلتصق بعالمهم قبل ان ينزلقوا من مجرى دموعنا دونما رجعة ...

بعدك ،

لن اخبىء بعد اليوم خطوط دفاعي الاخيرة مثل كنز البخيل ، وانما ساعيشها واستوطنها واقطن على حدودها ... بعدك ... (لا داعي لمهزلة الرثاء . كلنا اكثر موتا من خلودك) .

غادة السمان

ليل ١٩ — ٣ — ٧٨

سعيد فريحه .. وذكريات حلب

كتب فؤاد دعبول :

تاريخ سعيد فريحه بدأ في حلب . ففي الشهباء تفتقت عبقريته الصحافية ، وفيها بدأ كفاحه الطويل على دروب المجد .

ولا غرو في ان تجذب حلب سعيد فريحه اليها ، فقد جذبت اليها قبله رعيلا من الشخصيات اللبنانية التي قصدتها فبرزت ولمعت وتسلمت مناصب مرموقة ومهمة فيها . فالقاضي الياس بركات رئس محكمة التجارة في المدينة التي كانت مفتاح سوريا الى الشرق ، وصاحبة المركز الاقتصادي الاول في العالم العربي . والمحامي لويس زيادة نائب كسروان السابق عين مديرا للشرطة ، ثم انتخب نقيبا للمحامين . ويوسف روكز من البترون عهد اليه بمنصب مدعي عام حلب . يومها كان الانفتاح بين لبنان وسوريا في اوجه ، وكانت سهولة المواصلات وحرية العمل تغريان في الانتقال الى قاعدة سوريا الشمالية . حتى ضاقت باللبنانيين اللامعين ومنهم الاستاذ الياس ربابي الذي كان مديرا للدروس العربية في احد معاهدها الكبرى .

وفي قصة كفاحه روى سعيد فريحه كيف انتقل الى حلب ومارس الصحافة فيها ، ومما قاله :

« وصلت الى حلب لاجد نفسي في ظل عطف اسرة لبنانية كريمة هي اسرة القاضي الكبير المرحوم الياس بركات رئيس محكمة التجارة في ذلك الحين ، لقد قدمت الشهباء وحيدا ، فكنت باشد الحاجة الى صديق ، الى من يخفف عني الم الوحشة والاغتراب ، وما لبثت ان رايت الرجل الكريم الابي النفس الياس بك بركات يفتح صدره لي ، واذا بيته ، بيت العز والنبل والشرف يظللني ، كما يظلل عشرات اللبنانيين المقيمين في حلب .. » .

وغاب سعيد فريحه . لكنه بقي حيا في جيل من الصحافيين انشأه وعلمه ورعاه . كما بقي خالدا في كل ما كتب .

الكتاب والصحافيون تباروا في الكتابة عن سعيد فريحه المعلم والانسان والصحافي والاديب . لكن هذه المرة واحد من رفاق سعيد في حياته . المهندس نعوم بركات ، نجل القاضي الياس بركات نفسه رفيق سعيد فريحه في حلب وبيروت ، يفتح سجل حياته ويروي بعضا من قصص لا احد يعرف معظمها سواه .


■ سعيد فريحه جالسا وراء مكتبه في صحيفة « التقدم » في حلب عام ١٩٢٥

بدأ كبيرا

سألته :

● كيف عرفت سعيد فريحه في حلب ، وكيف ظهرت نزعته الصحافية والوطنية ؟

ويطرق نعوم بركات برهة وكأنه يستجمع شتات الماضي ويستجلي صوره في ذهنه .. ثم طفق يتحدث :

□ كنت في مطلع الثلاثينات طالبا ثانويا في بيروت ، وكنت اقضي العطلة الصيفية في المنزل الوالدي في حلب . وفي ذلك الوقت كان المرحوم سعيد فريحه يتردد على منزلنا حيث كانت له منزلة خاصة لدى والدي ، فقامت بيننا صداقة ومحبة ، وكان والدي يطلب الي ان ارافقه دوما في ذهابه وايابه الى جريدة « التقدم » الحلبية حيث كان الفقيد الكبير محررها الاول ، وكان قلمه الرشيق حديث الاندية ، مثلما كانت ديباجته المشرقة محور اهتمامات الناس . وكان اهالي حلب وسكانها ينتظرون بلهفة وشوق صدور « التقدم » لصاحبها شيخ الصحافة في حلب المرحوم شكري كنيدر ، ليقراوا سعيد فريحه في مقالاته الوطنية والاجتماعية الحافلة بالظرف والمتعة . ولا انسى وانا اعرض هذه الذكريات كيف حاولوا اغتيال فقيدنا الكبير لفرط ما ازعج سلطات الانتداب واعوانها ، فقد كانت كلماته تذكي حماسة الناس الى الحرية والاستقلال ، وتزيدهم تعلقا بقضية الوطن .

ويروي نعوم بركات قصة محاولة الاغتيال :

كنت ، كما قلت ، ارافق المرحوم سعيد الى مكتب جريدة « التقدم » . وكنا لا نبارح المكتب الا مع حلول العصر . وفي احدى المرات اشار سعيد الي برغبته في ان نعرج على منشية العزيزية ، للنزهة وترويحا للنفس . كانت الساعة تشير الى الثامنة مساء ، وكنا واقفين امام المنشية ، وفجاة ظهر احد الاشخاص وانهال على الاستاذ سعيد بعصا غليظة مسلحة براس حديدي ، يسمى في التعبير العامي بـ « النبوت » الا ان الرجل المهاجم اخطأ راس فقيدنا الكبير لفرط ارتباكه ، فاصابه في كتفه . ولولا هذا الخطأ لكانت الضربة اودت بحياته . وقد حاول المرحوم سعيد وانا اللحاق به ، لكننا لم نفلح ، فقد تغلغل بين المئات من المتنزهين الا ان بعض الذين غاب وراء صفوفهم تعرفوا عليه وقالوا انه احد اعوان رجال الانتداب .

وعندما علم والدي بالمحاولة اتصل بالمندوب السامي الفرنسي واحتج على هذه المحاولة النكراء ، وقال له ان كرام الفرنسيين لا يضطهدون الصحافة . فرد المندوب السامي قائلا : « الافضل لكم ولسعيد فريحه ان يتغيب عن حلب فترة من الزمن ، فيرتاح ونرتاح من مقالاته التي يهاجم بها السلطات » .

ويتابع نعوم بركات :

وعندما ادرك والدي ان هناك محاولة اخرى تستهدف حياة سعيد ، نصحه بالابتعاد عن حلب ردحا من الزمن ، فامتثل لرغبته وعاد الى لبنان وقد رافقه صاحب جريدة « الاهالي » شاكر نعمت الشعباني ، وكان هذا الاخير ايضا مضطهدا من قبل الانتداب ، قبل ان يصبح وزيرا للمالية في سوريا اثناء حكم الشيخ تاج الدين الحسني رئيس الجمهورية .

وبقي سعيد فريحه في لبنان الى ان اقيل مدير البوليس الفرنسي فعاد الى حلب اشد قوة وصلابة في مناواة الانتداب واعوانه .

ولقد كان الغائب الكبير على علائق وطيدة مع رجالات الاستقلال في سوريا امثال المغفور لهم : ابراهيم هنانو ، سعد الله الجابري ، عبد الرحمن الكيالي والاستاذ مخائيل اليان .. وكان هؤلاء يعتمدون عليه في تدبيج المقالات التي تخدم النزعة الاستقلالية . وكان سعيد فريحه يومذاك قبلة الانظار ومحط التقدير والاحترام ، كان المحرر الاول في « التقدم » الحلبية ، ومراسل « الراصد » البيروتية لصاحبها المرحوم وديع عقل الشاعر والكاتب اللبناني . كما كان يراسل « الاحرار » لصاحبيها وقتئذ المرحومين سعيد صباغة وخليل كسيب وهذا الاخير اصبح فيما بعد وزيرا للداخلية في لبنان ، كما كان يراسل « القبس » لصاحبها فقيد الصحافة الدمشقية المرحوم نجيب الريس .

وكان رجال الكتلة الوطنية في سوريا يعتمدون على سعيد فريحه في القاء الخطب السياسية النارية في المهرجانات التي كانت تعقد في حلب ، فكان يلهب الجماهير كلما اعتلى منبرا ، وكانت كلماته تصيب الهدف من دون ان تجرح ، وتفعل فعل السحر في الناس .

صوت الحرية لا يخفت

● هل بقيتم معا في حلب ام افترقتم فيما بعد ؟

□ في منتصف الثلاثينات تقاعد والدي ، وانصرف الى ممارسة مهنة المحاماة بعض الوقت ثم رجع الى بيروت . ولم يلبث الاستاذ سعيد ان عاد بدوره الى العاصمة اللبنانية .

وكان قد تزوج السيدة العزيزة حسيبة ، واختار منزلا مجاورا لمنزلنا في الجميزة . كان رجوعه الى بيروت بعد الحاح شديد من صديقه وصديقنا المؤرخ المعروف الاستاذ يوسف ابراهيم يزبك ، فانضم الى اسرة جريدة « الحديث » لصاحبها المرحوم الياس حرفوش . وكان معه فيها الاستاذ امين رزق والد النائب الاستاذ ادمون رزق ، والامير نسيب شهاب ، وغيرهما .

وكنت ايضا اتردد عليه في مكتبه بجريدة « الحديث » . وكان المرحوم الياس حرفوش يترك لسعيد فريحه حرية التعبير عن رايه ، وكما كان في حلب صوتا للحرية لا يخفت ، وداعية للاستقلال لا تلين له قناة ، استمر في بيروت يعارض ويناوىء بجراة ، كل ما يصدر عن الانتداب من اعمال وتصرفات . وكان يعبر عن ذلك باسلوب موضوعي ومن دون ان يمس كرامة السلطات المسؤولة .

كان ذلك — اضاف نعوم بركات — في بدء الحرب الكونية الثانية ، حيث قيدت الحرية . ومع ذلك نجح سعيد فريحه بمهارة فائقة في التعبير عن رايه الوطني ، وفي التخلص من القيود والشروط القاسية لينفذ الى غرضه دون ان يعرض « الحديث » للاقفال . ولم يمض وقت طويل حتى وجد رجالات الاستقلال في لبنان — كما في سوريا — في قلم سعيد فريحه سلاحا ماضيا وقويا في معركة تحرير لبنان واستقلاله ، وفي مقدمة هؤلاء بشارة الخوري ورياض الصلح . وكان رياض يتردد على حلب للالتقاء بالمرحوم سعد الله الجابري وسواه من الزعماء الوطنيين ، فتعرف سعيد فريحه عليه هناك . وبعد عودة المرحوم سعيد الى بيروت ، كثرت الاتصالات وقويت عرى التعاون الوثيق بينهما ، واصبح سعيد فريحه يعبر اصدق تعبير عن النزعة الاستقلالية وعن راي قادة الاستقلال ، فيما يكتب في « الحديث » التي ازدادت انتشارا ، واصبح الناس يتهافتون على قراءتها يوميا ليقراوا لسعيد فريحه .

راعي الفنانين

ويقول نعوم بركات : ان وجود سعيد فريحه في حلب اكسبه صفات عديدة ابرزها التعلق بالوطن ومناواة الذين يقفون ضد تحريره . كما اخذ عن اهالي حلب حب الحياة وصفاء النية ، وكان مشدودا الى الغناء الحلبي المعروف بالقدود الحلبية . وكان يطلب الي ان ارافقه الى حفلات تستمر حتى خيوط الفجر ، حيث كنت الاحظ عليه حبه للفن الراقي ، وهذا ما حمله ، على ما اعتقد ، لتاسيس مجلة ترعى الفن والفنانين سماها الشبكة ، وعلى انشاء فرقة « الانوار » .

وفي حلب — اضاف نعوم بركات — شب سعيد فريحه على حبه الكبير لرؤية الاحداث على حقيقتها ، وهذا ما دفعه في جعباته المتعددة الى رواية مراحل حياته بصدق واخلاص وباسلوب فريد وحي ، مما اكسبها الرواج لانه كتبها على الطبيعة ومن دون تمويه واصطناع .



في غارات الحرب

ويروي نعوم بركات فصولا عن حياة فريحه في لبنان خلال الحرب العالمية الثانية :

كنت قد تخرجت واصبحت مهندسا ، لكنني بقيت اتردد على الاخ سعيد ، كما بقي هو يتردد علينا ، وكنا نقيم في حي واحد كاننا عائلة واحدة ..

ومن الحكايات الطريفة في تلك الحقبة ما حدث في صيف ١٩٤١ يوم كانت بيروت تتعرض لغارات الطيران الانكليزي . ومرة كنا في ساحة البرج ، وكان المرحوم سعيد « يقش » ذقنه عند الحلاق الياس .. وفجاة رددت جوانب العاصمة اصداء صفارات الانذار ، واخذ الناس يتراكضون ، ويهرعون هائمين على وجوههم ، واصحاب المحلات يسارعون الى اغلاقها . فاستبد الخوف بصاحبنا الياس واراد ان يتوقف عن حلاقة ذقن المرحوم سعيد ، وكان حلق وجها ولم يصل الى الوجه الاخر . لكن الاستاذ سعيد اعترضه وقال له : شو قصتك .. خايف .. شو انت احسن من نعوم .. الذي عنده عمر لا تقتله شدة .

وبعد ان شد من عزائمه مرت الامور على خير .. واستطاع المرحوم سعيد ان ينهض عن الكرسي حليق الذقن ..

وبعد ذلك توجهنا الى منزلنا ، وكانت بيروت تغرق في جحيم من الخوف والقلق ، فارتاى والدي ان نصعد الى الجبل ونقصد فالوغا . توجهنا معا واستاجر المرحوم سعيد منزلا وكذلك نحن .

وكنا ننزل يوميا الى بيروت ، هو الى مكتبه في « الحديث » وانا الى وزارة الاشغال العامة . ومرة كنا في طريقنا الى بيروت عبر المديرج ، ومعنا المرحومان ... وحبيب الزغزغي ، وكان الاول تاجرا معروفا والثاني رئيسا لمصلحة السيارات في العاصمة . وعندما بلغنا المديرج ، استقبلتنا ١٧ طائرة بريطانية كانت تغير على مستودعات الذخيرة في حمانا . وفي لحظة من الحرج والارتباك ، تسللنا بعفوية الى شاحنة كانت واقفة امام مخفر المديرج ، فيما الطائرات تمطر المنطقة بقنابلها . وعندما شاهدنا رجل امن في المخفر ، نلوذ بجوار الشاحنة ، سارع الى الاخ سعيد وقد عرفه صارخا ومنبها : ابتعدوا عن الشاحنة لانها محملة ذخيرة .

وابتعدنا عن الشاحنة ، واخذ المرحوم سعيد والمرحوم ... يتفرجان على حصيلة الغارة غير عابئين لا بالمخاطر ولا بالقنابل التي تساقطت بغزارة . وانجلت الغارة بعد ربع ساعة ، بعد ان تهدم قسم كبير من مستودعات الذخيرة وتفجر ، وتحطم زجاج معظم منازل المنطقة .

واستمرت سنوات الحرب العالمية الثانية ونحن لا نفترق الا نادرا وبقينا عائلة واحدة .. حزنه حزننا وفرحنا فرحه .

ولا انسى مشهد سعيد فريحه يوم مات والدي في مطلع الستينات . فقد كان حزنه عليه قويا لدرجة انه كاد يقع في المدفن ، وهو متشبث بنعشه لحظة ادخاله الى مثواه الاخير في مدفن العائلة في مار متر . وشاءت الاقدار ان يدفن فقيدنا العزيز في مار متر ايضا .

الوفاء يجمعنا

● يبدو من حديثكم انكم كنتم على اتصال دائم ولقاء مستمرين مع الاستاذ سعيد ، الم تحل ظروف اعمالكم المهنية دون هذه اللقاءات ؟

□ كانت علاقاتنا اكثر قوة من ان تحول ظروف العمل على قساوتها واتساعها ، من استمرارها ، لانها مبنية على قيم الاخوة والاخلاص والذكريات الواحدة ، المنزهة عن اي غرض او هدف . من هنا كانت عرى صداقتنا تقوى وتشتد على مر السنين . وكنت بعد وفاة المرحوم والدي ، ازداد رغبة في لقاء المرحوم سعيد ، لانني كنت اجد فيه محبة الوالد . وعندما عز علي لقاؤه خلال الاحداث الاخيرة في لبنان ، بعد ان تعذر علي وعلى الناس سلوك الطرقات خصوصا الى « دار الصياد » كنت اتصل هاتفيا بالعزيزة الهام لاطمئن على صحة الوالد العزيز واسرة « دار الصياد » . وعندما علمت ان العزيز سعيد حط رحاله في احدى شاليهات « طبرجا بيتش » قصدته . وقد فوجئت ان ماساة الحرب اللبنانية كلها ارتسمت على وجهه . وجدته حزينا ، وقليل الكلام ، واحسست ان الذي امامي ليس سعيد فريحه الذي عرفت . وعندما انتبه الى حيرتي وشرود ذهني ، بادرني قائلا : شو قصتك ..

وبعد ان عرف قصة شرودي حدق في وقال : ماساة لبنان حطمتني يا نعوم .. لبنان لا يستاهل هذه الاخرة .

واطرق هنيهة ثم عاد ينظر الي ويقول : رحمات الله على المرحوم والدك .. ان الله رضي عليه .. لانه لم يشهد هذه الماساة .. لكنني اعتقد انه لا بد ان ينهض لبنان من كبوته يوما . وانا اتصوره كالكرة .. كلما قذفت بها هوت الى الارض .. ثم لا تلبث ان ترتفع .. وجل ما اطلبه من المولى ان اعيش لارى لبنان معافى ، وقد استفاق من غفوته ، ونهض من كبوته واستعاد عافيته وصحته .

وبعد حديث الوطن وهمومه ، عاد المرحوم سعيد يسالني عن العائلة .. ويطلب الي ان يرافقني في المرة المقبلة نجلي الياس الطالب في كلية الهندسة . وبعد ثلاثة ايام قصدت سعيد وبرفقتي نجلي . دخلنا اليه في غرفته وما ان شاهد نجلي حتى تلقفه بين ذراعيه وعانقه طويلا ، وشاهدت عينيه تترقرقان بدمعة حارة . كانت ... لقد اصبح الياس شابا فشاهد ... شبابه .. وهذه قمة عصامية ...